

# أسواق الكويت القديمة

تأليف

محمد عبدالمجيب جويال



مركز البحوث والدراسات الكويتية  
الكويت - ٢٠٠٤



# أسواق الكويت القديمة







مركز البحوث والدراسات الكويتية

# أسواق الكويت القديمة

تأليف

محمد عبد الهادي جمال

الكويت - ٢٠٠٤م

(ح) مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠١م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

جمال ، محمد عبد الهادي

أسواق الكويت القديمة ، محمد عبد الهادي جمال ؛ تقديم عبدالله يوسف الغنيم - ط ١ -  
الكويت : مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠١ م .

٣٦٠ ص ، ايض ١٧ × ٢٤ سم

البيلوجرافيا : ص ص

ردمك : ٢-٦٤-٣٢-٩٩٩٠٦

١ . الكويت - تاريخ . ٢ . الكويت - أسواق . ٣ . الكويت - تخطيط حضري .

أ . د . الغنيم ، عبدالله يوسف (مقدم)

ديوي ٧١١,٥٥٠٩٥٣٨

الطبعة الاولى - ٢٠٠١م

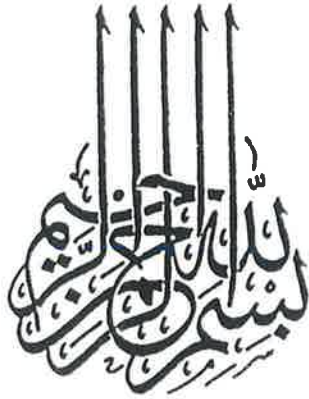
الطبعة الثانية - ٢٠٠٤م

مركز البحوث والدراسات الكويتية ص . ب : ٦٥١٣١ المنصورية . (35652) . الكويت .

فاكس : ٢٥٧٤٠٧٨ - هاتف : ٢٥٧٤٠٨١ / ٣ .

بريد الأنترنت : [webmaster@crsk.org](mailto:webmaster@crsk.org)

شبكة الانترنت : <http://www.crsk.org>





## تصدير

يتابع مركز البحوث والدراسات الكويتية سلسلة إصداراته في مجال إحياء التراث الكويتي القديم ، وتسجيل مكوناته صوتا له من الضياع ، وإثراء لذاكرة الكويت التاريخية . وقد صدرت عن المركز في هذه السلسلة عدة دراسات منها: الكويت القديمة . . صور وذكريات ، والبيت الكويتي القديم .

ويأتي هذا الإصدار عن أسواق الكويت القديمة باعتبارها مظهرا حضاريا تتجلى فيه صورة اهتمامات المجتمع وأوجه نشاطه الحيوي في مجال توفير حاجات الحياة اليومية ومتطلباتها المتعددة من الحرف والصنائع والتجارات ، وإلى جانب ذلك كانت هذه الأسواق ساحة للتواصل مع كثير من مواطن الجوار يقصدها ذووها لتبادل المنافع وتوفير الحاجات وعن طريقها كانت تتوثق الروابط والعلاقات ، وتتداخل الثقافات والعادات .

والمركز يدرك تماما قيمة هذا التراث وأهميته الحضارية وموقعه من تاريخنا وقيام كياننا المتمايز بخصائصه المعروفة إقليميا وعالميا ، ومن ثم فإنه حريص على تسجيل وتوثيق هذا التراث ونشره .

ويأمل المركز أن تكتمل في النهاية صورة شاملة لكل أحياء الكويت القديمة ، مظهرها وعمرانها ونمط الحياة في كل منها ، ومدى ترابطها واتساق مسيرتها ، للإفادة من كل العناصر الإيجابية في هذا التراث ، وإحياء القيم التي كانت من وراء ذلك التمايز الذي حفظ للكويت ذكرها في التاريخ ، وكشف عن هويتها المستقلة منذ نشأتها .

والمركز يشكر للمؤلف جهده المميز في جمع مادة هذا الكتاب وصوغها في صورة أخاذة ومعبرة ، ويقدر له عزمه على مواصلة هذا النشاط الثقافي .

كما يشكر للقائمين على مراجعته وإخراجه على هذه الصورة الرائعة جهودهم المخلصة . والله الموفق والمستعان .

أ . د . عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية



## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

عُرف الكويتيون بمهارتهم التجارية منذ الأيام الأولى لنشأة الكويت ، وذلك لموقعها الجغرافي المتميز ، وقلة مواردها الطبيعية مما جعل عملية استيراد مختلف أنواع البضائع وإعادة تصديرها للبلدان المجاورة العصب الرئيسي لاقتصادها الوطني . كما أن مهنة الغوص على اللؤلؤ ، التي اعتمد عليها جُل أبناء الكويت في معيشتهم ، خلقت الحاجة إلى وسيلة فاعلة لنقل أولئك الرجال إلى مواقع الصيد (المغاصات) ، وكذلك لإيصال تلك الثروة إلى مراكز البيع وأهمها الهند ، لتتناولها أيدي التجار من هناك وتقوم بتوزيعها على الأسواق العالمية . وقد أدت هذه الأنشطة الاقتصادية الرئيسية - التجارة والغوص - إلى خلق الكثير من الأعمال التجارية والحرفية المساندة والمتشابكة التي جعلت من الكويت خلية نحل لا يكاد يعرف سكانها الراحة برهة من الزمن . وكان في مقدمة تلك الأنشطة صناعة السفن ، التي ازدهرت على مدى القرنين الماضيين لتقدم للكويتيين مختلف أنواع السفن ، التي تخصص كل نوع منها لأداء عمل معين .

وكان التجار والحرفيون وأصحاب المتاجر والدكاكين يتركزون في وسط المدينة وعلى ساحل البحر بالقرب من مراكز البيع ومستخدمي منتجاتهم . وقد

شكل ساحل البحر على جانبي « الفرضة » ، وكذلك « السوق الداخلي » المقابل لها ، أهم مركزين لأعمال الحرف والبيع والشراء لفترة طويلة مضت من الزمن ، إلى أن توسع العمل وامتدت المدينة شرقاً وغرباً وجنوباً ، ومعها الأسواق ومراكز العمل شيئاً فشيئاً لتصبح مدينة الكويت مع نهاية الحرب العالمية الثانية - وقبل الفيض الذي أفاء الله به على البلاد مع اكتشاف النفط - من أهم المراكز التجارية المفتوحة في الخليج ، التي اعتمدت عليها البلدان المجاورة في الحصول على الكثير من حاجاتها السلعية .

وقد زخرت الكويت ، نتيجة لذلك ، بالأسواق ومراكز البيع المتعددة التي كان يؤمها - بالإضافة إلى المواطنين - مئات التجار الوافدين من البلدان المجاورة يومياً لبيع ما لديهم من سلع ، وشراء ما يحتاجون إليه من بضائع ، وتحقيق الأرباح من وراء ذلك . وقد تميز وسط المدينة بوجود عشرات الأسواق المتنوعة ابتداء من مراكز البيع في الفرضة (الميناء) ومواقع الحرف فيما جاورها من شواطئ على جهتيها الشرقية والغربية ، امتداداً إلى سوق التجار الذي يقابلها من ناحية الجنوب متجهاً إلى قلب المدينة ، مخترقاً عدداً من الأسواق والمراكز التجارية التي امتدت جنوباً وتشعبت إلى عشرات الأسواق الفرعية ، وصولاً إلى ساحة الصفاة ، التي تعتبر من أهم المراكز التجارية التي كان التجار المحليون والسماصرة « الشريطية » يتبادلون فيها السلع مع القادمين من الصحراء .

وقد اختمرت في ذهني فكرة الكتابة عن أسواق الكويت القديمة أثناء المقابلات العديدة التي أجريتها خلال السنوات القليلة الماضية مع رجال الرعيل الأول الذين زاولوا المهن والحرف المتنوعة في الكويت ، والتي لازلت أقوم



بمتابعتها بهدف القيام بدراسة مستفيضة عن هذا الموضوع . وكانت الفكرة الأولى أن أخصص الفصل الأول من ذلك الكتاب للتطرق إلى الأسواق القديمة ؛ ليتم بعدها الولوج إلى الحرف والمهن القديمة في الفصول التالية . ولكن نظرا لأهمية الموضوع وغازرة وتشعب المعلومات التي استطعت الحصول عليها وجمعها وتدوينها ، ارتأيت أن أتطرق إلى موضوع الأسواق بصورة مستقلة لإعطائه حقه من البحث وإبراز دور الأسواق في الاقتصاد الكويتي القديم .

وقد رجح لدي هذا التوجه بخاصة عندما عرضت الموضوع على الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ؛ إذ يعود الفضل الأول في طرح فكرة الكتابة عن أسواق الكويت القديمة إليه شخصيا . فقد كنت - في أحد أيام عام ١٩٩٧ - أتناول معه أطراف الحديث عن كتاب أقوم بإعداده - ومازلت - عن الحرف والمهن القديمة في الكويت ، حيث أشرت إلى أماكن مزاولة تلك الحرف ودور الأسواق القديمة في الاقتصاد الكويتي الذي كان يعتمد اعتماداً كبيراً في الماضي على إعادة التصدير . وقد نبعت الفكرة من خلال ذلك الحديث عندما اقترح علي أن أتطرق إلى ذلك الموضوع بصورة مستقلة في كتاب يخصص لهذا الموضوع .

وكان للمقابلات التي أجريتها مع عدد من أبناء الرعيل الأول خلال السنوات الماضية الفضل الأكبر في جمع معظم المعلومات الخاصة بالأسواق ومراكز العمل القديمة في الكويت وتدوينها . كما كان للمصادر المكتوبة - رغم قلتها - دور مهم في إكمال بعض الحقائق التاريخية التي تطرقت إليها وتشبيتها .

وإنه لمن دواعي الواجب والعرفان بالجميل أن أتقدم إلى الإخوة الكرام ، الذين تفضلوا بتزويدي بالمعلومات الخاصة بهذا الجانب الحيوي من تراثنا الكويتي ، بالشكر والتقدير على كرمهم وسعة صدرهم وإحساسهم الصادق بالمسؤولية الوطنية و الأمانة التاريخية التي شكلت الدافع الأساسي لديهم لإيصال الحقيقة التي عرفوها والمعلومة التي عايشوها إلى الباحث بكل أمانة وصدق ، لحفظ هذا التراث العزيز على قلوبنا جميعاً قبل أن يطويه النسيان .

لذلك قررت بعد التوكل على الله إخراج موضوع الأسواق القديمة بصورة مستقلة لأتفرغ بعد ذلك لدراسة الحرف والمهن القديمة في الكويت والذي أرجو أن يقدرني الله لإنجازه خلال فترة قصيرة إن شاء ومد في عمرنا . أما فيما يخص هذا الكتاب فسيكون المنهج الذي سأتبعه هو تناول كل سوق على حدة ، وتحديد موقعه والتطرق إلى ما يميزه من خصائص تاريخية وتراثية بالإضافة إلى الإشارة إلى أنواع السلع والبضائع التي كانت تباع أو تصنع فيه ، وكل ما يتعلق به من أمور استطعت جمعها وتدوينها من عايشوا هذه الأسواق على مدى السنوات الطويلة الماضية .

وسأشمل في هذه الدراسة مجمل الأسواق والمراكز التجارية والحرفية ومواقع العمل الأخرى التي تحوي نشاطاً يمكن اعتباره مصدراً للدخل لشريحة معينة من المواطنين مهما صغر هذا السوق أو الموقع . وسأستهل الكتابة مبتدئاً بالفرضة شمالاً وانتهاءً بالصفاء جنوباً ، ماراً بالأسواق والمراكز الواقعة بينهما وتلك المتشعبة عنها . كما سأطرق إلى شارع السيف ، الذي يعتبر من المراكز

التجارية المهمة لما يحتويه من محلات تجارية ومواقع حرفية لعبت دوراً بارزاً في الاقتصاد الكويتي القديم . وسأستعين بالصور الجوية لمدينة الكويت في بداية الخمسينيات والتي توضح مواقع تلك الأسواق ومساراتها ، بالإضافة إلى المخططات التوضيحية التي قمت بإعدادها والتي تبين تفاصيل كل سوق وفروعه . ومن الأمور التي حرصت عليها أيضاً اختيار بعض الصور للأسواق القديمة التي استطعت الحصول عليها من بعض المصادر ، بالإضافة إلى ما قمت بتصويره من بقايا الأسواق ومراكز العمل القديمة التي أصبحت تعد على الأصابع متمنياً أن يؤدي ذلك إلى إعطاء القارئ فكرة واضحة عن الأسواق القديمة ودورها في الحياة اليومية للمواطن الكويتي في الماضي .

وإنني لأرجو أن أكون بهذا قد ساهمت - ولو بنزير يسير - في إبراز جانب من الملامح التاريخية والتراثية للنشاط الاقتصادي والتجاري من تاريخ الكويت وحفظه ، ليجد القارئ والباحث من خلال ذلك بعض ما يصبو إليه من حقائق ومعلومات ، تسلط الضوء على الدور البارز الذي قام به الآباء والأجداد في دفع وتحريك النشاط التجاري بين الكويت من جهة ، وبلدان الخليج والجزيرة العربية والهند وشرق أفريقيا من جهة أخرى منذ القدم ، وريادتهم في تجارة الاستيراد وإعادة التصدير والاتصال والتعامل مع الأسواق العالمية ، وتبوئهم بكل اقتدار مركزاً رئيسياً مهماً بين رجال الأعمال والتجار في البلدان المطلة على الخليج .

إنني - وبكل تأكيد - أعتبر الدور الذي قام به الأخوة الأكارم أبناء الجيل السابق ، الذين زودوني بالمعلومات الثمينة ، هو الأساس في اكتمال هذا العمل ، الذي لولا فضلهم لما استطعنا إنجازه من خلال تجميع هذا القدر الكبير

من المعلومات التي مرت عليها عشرات السنين ، والتي عايشها البعض منهم واستقاها البعض الآخر من الجيل الذي سبقه من الآباء والأجداد ، فلهم مني جزيل الشكر والامتنان على كل ما قدموه ، ولهم من الله الأجر والثواب ، وجزاهم الله خيراً على ذلك .

كما أنه من دواعي الوفاء والأمانة أن أشيد بالدور المتميز والجهد الكبير والمساندة المستمرة التي قدمها لي كل من الأخوة الأعزاء : صادق يلي أحمد ومحمد علي الخرس وعاشور يوسف الصباغ وجعفر محمد علي الوزان ويوسف عبد الله الشاهين الغانم ؛ فقد كان تشجيعهم اللامحدود ودعمهم المخلص لهذا العمل ، والمساهمة المتواصلة في ترتيب المقابلات مع الرعيل الأول وتقديمهم الصور والخرائط لبعض الأماكن التاريخية والمواقع التراثية ، والمساهمة في رسم وتوضيح الكثير من المواقع القديمة التي اندثرت مع مرور الزمن ، خير سند ودعم لعملنا هذا ، فلهم الشكر والتقدير على كل ذلك .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للمؤسسات وكذا الإخوة والأخوات الآخرين - وهم كثيرون- الذين زودونا ببعض الصور لمعالم الكويت القديمة وكذلك المعلومات القيمة التي لم تكن في غنى عنها لمثل هذا العمل ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير للأخ مصطفى بن نخي وابنتي ندين على تصميم غلاف الكتاب .

كما أنني لن أنس أبداً الدعم المتواصل الذي قدمه ويقدمه لي بنك الكويت الصناعي ، وعلى رأسه الأخ والصديق السيد صالح محمد اليوسف والممثل في توفير مختلف التسهيلات الإدارية والخدمات الكثيرة التي تشمل كل ما يتعلق بالطباعة والتصوير والأمور المماثلة الأخرى التي لولاها لما استطعنا إنجاز هذا

العمل في الوقت والشكل المطلوبين . وإنني على ثقة من أن هذا الدعم نابغ من اقتناع لدى إدارة البنك بأهمية المساهمة بهذا العمل الوطني وإيماناً بدور البنك في تقديم أي خدمة ممكنة لدعم كل خطوة من شأنها مؤازرة مسيرة هذا الوطن نحو مستقبل أفضل .

وأخيراً وليس آخراً فإنني أشعر بكثير من الاعتزاز والفخر للدور الذي قامت به عائلتي - وبالأخص زوجتي - والمتمثل في الدعم المتواصل والتشجيع المستمر والمراجعة الدقيقة لكل ما كتبتة وإبداء الرأي والمشورة التي كان لها الأثر الفعال في إكمال الكثير من النواقص .

وفي الختام أشكر جميع الإخوة والأخوات الآخرين الذين قدموا الخدمات الكثيرة من طباعة وتصحيح ومتابعة لا يستغني عنها أي عمل من هذا القبيل ، وأستميحهم عذراً إن كنت قد حملتهم فوق طاقتهم أو أخطأت في حقهم . فهؤلاء هم الجنود المجهولون الذين لا يعرف مكانتهم إلا الله ، فلهم مني عظيم الامتنان والتقدير .

والله الموفق ،

**محمد عبد الهادي جمال**



## الفصل الأول

### طبيعة أسواق الكويت القديمة ودورها في الاقتصاد الكويتي القديم

- مراحل التطور التاريخي للأسواق في الكويت (نبذة تاريخية مختصرة) .
- نوعية الأنشطة في أسواق الكويت القديمة .
- أسواق الجملة والمراكز الرئيسية لتزويد البلاد بالبضائع .
- نشاط أصحاب محلات التجزئة والحرفيين للتزود بحاجاتهم من السلع .
- دور الحكومة في تنظيم ومراقبة الأسواق في الماضي :
  - ١- حراسة الأسواق
  - ٢- خدمات حماية المشتريين
  - ٣- تنظيف الأسواق ورشها بالمياه
  - ٤- إنشاء بلدية الكويت
- الجمرك





### طبيعة أسواق الكويت القديمة ودورها في الاقتصاد الكويتي القديم

مراحل التطور التاريخي للأسواق في الكويت (نبذة تاريخية مختصرة):

زاول الكويتيون في الماضي أعمالهم المعيشية في أماكن متعددة اختلفت كل منها بعمل معين ، كان من بينها الأسواق ، والمراكز التجارية والحرفية المختلفة التي انتشرت في المدينة لتكون قريبة من مواقع الطلب على البضاعة أو الخدمة المعروضة ، وقد حملت كثير من تلك الأسواق أسماء البضائع المتداولة فيها أو الحرف التي كانت تزاول بداخلها . وكانت الكويت بالرغم من صغر حجمها تزخر بالأسواق والمحال التجارية والحرفية المختلفة المنتشرة في وسط المدينة وأطرافها ، وكانت المنطقة الممتدة من قصر السيف والفرضة <sup>(١)</sup> شمالاً إلى نهاية السوق الداخلي والمناطق المحيطة بها والمتشعبة منها تشكل العصب الرئيسي للاقتصاد الكويتي ، والمركز الذي يجمع جُل الأعمال التجارية فيه منذ نشأة الكويت إلى نهاية القرن التاسع عشر تقريباً . وكان سوق التجار ، الممتد من

(١) الفرضة هي مكان رسو السفن وكانت تمثل ميناء الكويت الوحيد لاستلام البضائع القادمة من البحر إلى بداية الخمسينيات من القرن العشرين .

«بهيتة»<sup>(١)</sup> شمالاً إلى الساحة المقابلة لمسجد السوق ، هو مركز التوزيع الرئيسي للبضائع منذ القدم ؛ إذ كان يوجد في ذلك السوق كبار تجار الجملة والمستوردون للمواد الغذائية الأساسية ، كالحبوب والأرز والتوابل والتمور والألبسة وبقية المواد التموينية . وتتوزع تلك البضائع من هذا السوق إلى بقية الأسواق ومراكز البيع الأخرى . وتقع غربي ذلك السوق ساحة صغيرة تسمى المناخ ، كانت مقراً لإناخة الإبل القادمة من بادية الكويت وصحراء الجزيرة العربية بانتظار قيام أصحابها بشراء حاجاتهم من ذلك السوق والأسواق القريبة منه ثم العودة إليها لتحميلها بما جمعه من بضائع للعودة بها من حيث أتوا .

ويؤدي سوق التجار من ناحية الجنوب إلى ساحة صغيرة تضم «مسجد السوق الكبير» الذي كان يؤدي فيه الأمراء والأعيان صلاة العيدين . ويمر عبر تلك الساحة طريق يمتد من الشرق إلى الغرب كانت تباع فيه مختلف أنواع الخضراوات والمواد التموينية بالإضافة إلى الماء ومواد العطارة ، إلى ما قبل نهاية القرن التاسع عشر<sup>(٢)</sup> ، عندما انتقل جزء كبيراً من هذه الأنشطة إلى أماكن أخرى جنوب غرب المدينة بعد أن توسعت الأسواق في بدايات القرن العشرين . ويتفرع من تلك الساحة جنوباً سوق لا يقل أهمية عن سوق التجار ، وهو «السوق الداخلي» الذي كان يشكل سوق التجزئة الرئيسي حيث تباع فيه مختلف أنواع السلع ابتداءً من المواد الغذائية كالخضراوات والفواكه والتمور

(١) «بهيتة» : مرتفع مقابل مدخل قصر السيف من ناحية الجنوب يؤدي إلى سوق التجار . وتطلق كلمة بهيتة عموماً على المرتفع .

(٢) من مقابلة للكاتب مع المرحوم الحاج إسماعيل علي جمال .

والحبوب واللحوم والأسماك ، بالإضافة إلى الأقمشة واللوازم المنزلية ، وانتهاءً بعدد من الحرف التي كان يضمها ذلك السوق . وقد استمر السوق الداخلي على حاله إلى بداية القرن العشرين تقريباً ، عندما بدأت رياح التغيير تهب على الكويت مع استلام الشيخ مبارك الصباح لمقاليد الحكم . أما الساحة التي تبدأ مع نهاية السوق الداخلي من ناحية الجنوب والتي سميت ساحة الصراريف فكانت تعتبر بداية ساحة الصفاة ، حيث اتخذت مربضاً للإبل لإنزال وعرض ما تجلبه قوافل الصحراء من بضائع موسمية ، كالإقط<sup>(١)</sup> والفقع<sup>(٢)</sup> والصوف والحشائش المستخدمة للوقود والمواد الأخرى التي تجلب طوال العام من البادية . وقد ازدادت تلك الساحة أهمية بعد أن ضاق المناخ بالإبل عندما تزايدت أعدادها فصارت تتوجه إلى تلك الساحة لممارسة عملية التبادل التجاري بين البادية والمدينة . وكانت تلك المناطق - ابتداء من بهيئة وانتهاء بساحة الصراريف - تمثل المركز التجاري للبلاد إلى ما قبل حكم الشيخ مبارك الصباح ، حيث كانت معظم المناطق الجنوبية من المدينة - ومن بينها الصفاة - عبارة عن ساحات خالية أو مقابر أو خرائب مهجورة .

وكان السور الثاني للكويت ، الذي بني عام ١٨١٥ م ، والذي كانت بقايا بواباته وبعض الأجزاء من حوائطه لا تزال قائمة إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين ، تعطي الدليل على الرقعة المحدودة التي شهدت النشاط التجاري في

(١) الإقط هو اللبن المجفف ، وكان يجلب من الصحراء وهو على شكل كرات صغيرة أقل حجماً من الجوز ، أو على شكل أفراس صغيرة بالحجم نفسه .  
(٢) الفقع هو الكمأ .

البلاد على مدى القرنين السابقين لحكم الشيخ مبارك الصباح . فقد كانت المنطقة جنوبي دروازة العبد الرزاق ومنطقة جنوبي « الصنقر » (١) ، الواقع في ساحة الصراريف ، والتي كانت تبدأ عندها « الصفاة » ، عبارة عن مناطق تحتوي على ساحات خالية ومزارع ومطايين (٢) ومجاص (٣) وبيوت من الشعر أو العرشان يسكنها أهل البادية عند قدومهم للمدينة أثناء موسم التبادل التجاري .

وقد استمرت الحركة التجارية في الكويت بين شد وجذب طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إلى أن جاء عهد المرحوم الشيخ مبارك الصباح الذي ازدهرت التجارة بصورة كبيرة في عهده ، خاصة بعد توقيعه لمعاهدة الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩ م ، حيث بدأت البواخر ، إثر توقيع تلك الاتفاقية ، في الرسو بانتظام على شواطئ الكويت حاملة معها مختلف أنواع البضائع ، وتمتعت البلاد بنوع من الاستقرار النسبي الذي هو أساس التقدم الاقتصادي ونمو عدد السكان . وقد أدى ذلك إلى اتساع النشاط التجاري بصورة كبيرة وارتفاع الطلب المحلي والخارجي على البضائع القادمة من الخارج إلى الكويت ،

(١) الصنقر هو بوابة السور الثاني للكويت والذي تم بناؤه عام ١٨١٥ م ، وتقع هذه البوابة بالقرب من المدخل الجنوبي للسوق الداخلي . وكلمة « صنقر » تركية لفظها الأصلي « سنقر » وتعني العلم أو « البنديرة » بحسب ما أفادنا كل من السيد سالم محمد الشاهين الغانم والسيد خالد العسكر . ويطلق الكويتيون الأوائل على بوابة السور الثاني للكويت التي كانت موجودة في هذا الموقع اسم « الصنقر » .

(٢) المطايين ومفردها « مطينة » وهي موقع يتكون من تربة طينية يجمع منها الطين المستخدم في البناء وصناعة « الطابوق » الطيني الذي يطلق عليه « اللّبن » والمستخدم في بناء الجدران .

(٣) المجاص ومفردها « مجصة » وهو المكان الذي يصنع فيه « الجص » أو الجبس حيث تحرق التربة التي تتكون من طين خاص لونه أبيض يطلق عليه محليا اسم « الكج » .

وتوسعت الأسواق وامتدت الساحات لتشمل ساحة الصفاة بكاملها ، ابتداء من ساحة الصراريف شمالاً إلى موقع قصر نايف جنوباً ، ومن موقع المسيل (١) شرقاً إلى مقبرة الدهلة (٢) غرباً (٣) . ومع استمرار الزيادة في الطلب على السلع المختلفة ، تشعبت الأسواق وازدادت أهميتها وأنشئت أسواق جديدة امتدت من تلك الساحة في جميع الاتجاهات لتلبي الطلبات اليومية للسكان ولتشكل الجزء المكمل للأسواق القديمة التي أصبحت لا تنفي بحاجات السكان وتعاني من الازدحام ؛ لذلك شهدت فترة حكم الشيخ مبارك الصباح توسعاً كبيراً في بناء الأسواق الجديدة وامتداد المدينة في جميع الاتجاهات . ومن الأسواق التي بنيت في عهده سوق الخضرة والأسواق المتفرعة منه والمحيطة به والتي امتدت غرباً إلى براحه السبعان (براحة البحر حالياً) وجنوباً إلى ساحة الصفاة .

وقد استمرت الأسواق في التوسع بصورة كبيرة في أواخر عهد الشيخ مبارك الصباح ثم في عهد المرحوم الشيخ سالم المبارك الذي بنى أسواقاً جديدة من بينها سوق الصراريف . وما أن جاء عهد المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح في أوائل العشرينيات حتى أصبحت أسواق الكويت عبارة عن شبكة متكاملة من المتاجر المتصلة ببعضها البعض ، حيث كانت تتميز كل مجموعة من الدكاكين والمتاجر بالتخصص في سلعة معينة أو مجموعة من السلع المتقاربة التي يتوجه إليها المشترون - سواء منهم المقيمون داخل السور أو أبناء البادية أو

(١) المسيل هو عبارة عن حفرة كبيرة تتجمع بها سيول الأمطار ، وكانت تقع شرق ساحة الصفاة ، وتحتوي على آبار وأحواض ترتوي منها الدواب .

(٢) الدهلة هي إحدى المناطق غرب مدينة الكويت .

(٣) انظر خرائط الأسواق لمعرفة موقع كل سوق أو مركز تجاري وتسميته .

القادمون من البلدان المجاورة - للتزود بحاجاتهم المختلفة من البضائع والعودة من حيث أتوا ، لاستخدامها لاستهلاكهم الخاص أو لبيعها في بلادهم والحصول على المكسب المطلوب .

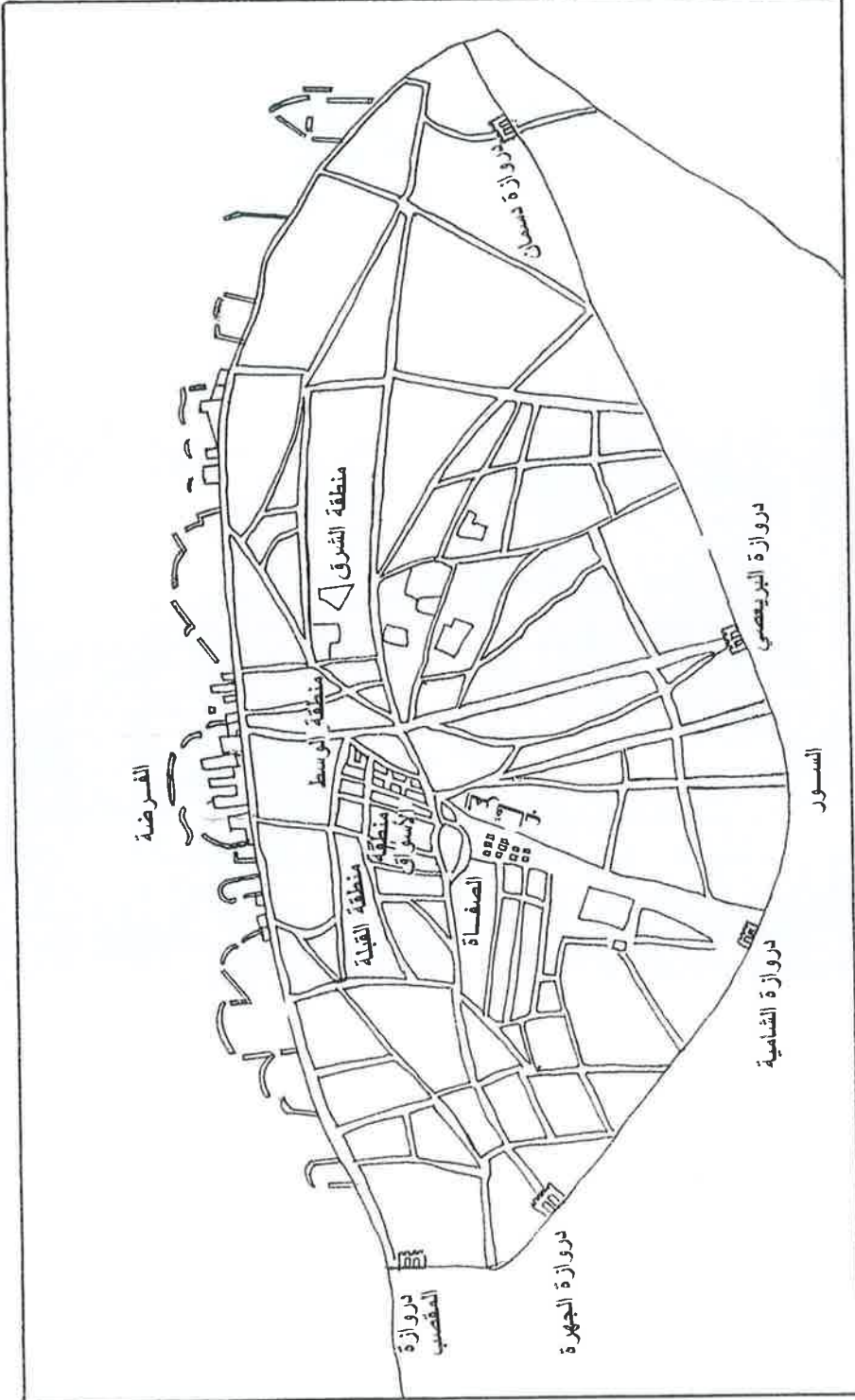
وقد شهدت تلك الأسواق - على مدى العهود المتعاقبة لحكام الكويت - العديد من التوسعات والإصلاحات والترميمات التي كان من بينها بناء الأسقف وتجديدها لتغطيتها حماية للمتسوقين من حرارة الشمس والأمطار والأتربة وما شابه ذلك . وكانت تلك الأسقف عبارة عن عرشان من الجندل<sup>(١)</sup> والبواري<sup>(٢)</sup> ، مما كان يؤدي إلى سرعة تلفها واندثارها نتيجة لحرارة الشمس والأمطار والرطوبة والرياح ، بالإضافة إلى تعرضها للحرائق التي كانت تأتي عليها بالكامل وتعرض الأسواق القريبة منها للخطر ؛ لذلك تم استبدال معظم تلك العرشان في بداية الخمسينيات بأخرى من « الشينكو »<sup>(٣)</sup> التي لازال بعضها قائما إلى يومنا هذا<sup>(٤)</sup> .

(١) الجندل والمفرد « جندلة » هو سيقان نوع خاص من الأشجار يجلب من شرق أفريقيا ويستخدم لدعم أسقف المنازل القديمة التي تغطي بالطين .

(٢) البواري والمفرد « بارية » وهو الحصير المصنوع من نوع خاص من سيقان شجر « البامبو » الذي ينبت في أهوار العراق وإيران . وتستخدم البواري لتسقيف العرشان والأكواخ وكذلك لوضعها فوق « الجندل » تمهيدا لتغطيتها بالطين في أسطح المنازل القديمة .

(٣) الشينكو أو « الجينكو » هو صفائح موجهة مصنوعة من معدن الزنك تستخدم لتغطية الشبرات والأسقف .

(٤) من الأسواق القديمة التي لم تصلها معاول الهدم حتى هذا التاريخ سوق السلاح وسوق الخبازين (الخبازين) وسوق واجف التي مازالت تحتفظ بمعالها الرئيسية والتي يؤمل المحافظة عليها من قبل المسؤولين .



مخطط رقم (1)  
مخطط تقريبي للطرق الرئيسية في مدينة الكويت عام 1951 (حسب التصوير الجوي للمدينة)



أحد أسواق الكويت القديمة المغطاة  
بالعرشان كما بدأ عام ١٩٣٩

المصدر : الكويت في عيون أوائل المصورين . وليام فيسي وجيليان غرانت ، ص ١١٠



## نوعية الأنشطة في أسواق الكويت القديمة :

اتصفت كل مجموعة من الأسواق والمراكز التجارية القديمة في الكويت بنشاطها التجاري الغالب على بقية الأنشطة والخاص بها ، والذي كانت تؤديه ضمن مجمل الأنشطة التي أدتها تلك المنافذ البيعية لتلبية حاجات المستهلك والتاجر الكويتي وغيره على حد سواء : فمن بين تلك الأسواق ما كانت تمارس فيها عمليات البيع بالجملة ، بينما تباع في عدد آخر منها البضائع بالحراج (١) ، وتعرض في نوع ثالث المنتجات المحلية التي تصنع في الكويت . كما كانت هناك أسواق المواد الاستهلاكية ، التي لم يكن المواطن يستغني عن التوجه إليها يومياً لشراء حاجاته المختلفة . وهناك أيضاً الأسواق الموسمية والأسواق الأخرى التي تزاول نشاطها يوماً واحداً في الأسبوع ، وهو يوم الجمعة . وسنتطرق فيما يلي وبصورة سريعة إلى أنشطة تلك الأسواق بصورة عامة ، قبل الدخول في تفاصيل كل سوق على حدة ، لإعطاء القارئ صورة متكاملة عن مجمل الحركة التجارية في الكويت ودور الأسواق فيها على مدى السنوات والأزمنة الطويلة التي مضت .

## أسواق الجملة والمراكز الرئيسية لتزويد البلاد بالبضائع :

شهدت الكويت على مدى السنين الطويلة الماضية تواجد العديد من مراكز البيع الرئيسية - أو أسواق الجملة - التي تقوم بدور الموزع للمنتجات المختلفة على تجار التجزئة وأصحاب المحلات في الأسواق العديدة المنتشرة فيها .

---

(١) الحراج هو المزاد .

وتعتبر الفرضة وسوق التجار والصفة المراكز الرئيسة لتزويد البلاد بمختلف أنواع البضائع التي يعاد توزيعها على المستهلكين من خلال الدكاكين والمحلات الأخرى المنتشرة في الأسواق ومنافذ البيع الأخرى . كما أن هناك مراكز أخرى تباع فيها مختلف أنواع البضائع بالجملة ، ومنها « براحة السبعان »<sup>(١)</sup> التي تباع فيها بالمزاد الخضراوات القادمة من قرى الكويت ، و « العمائر »<sup>(٢)</sup> المنتشرة على ساحل البحر لبيع الأخشاب ومواد البناء . ويتوجه أصحاب الدكاكين - كل حسب نوعية المواد المتخصصة في بيعها - إلى أحد هذه المراكز متى ما احتاج أحدهم إلى تزويد محله بالمواد المطلوبة ؛ ليقوم بشرائها ونقلها على ظهور الحمير أو الحصن أو البغال إلى دكانه لعرضها للبيع .

### الفرضة:

تعتبر الفرضة المركز الرئيسي لتزويد المحلات في الأسواق بحاجاتها من المواد الاستهلاكية ، حيث تصل إلى هناك على مدار الساعة تقريبا « الأبلام »<sup>(٣)</sup> الصغيرة التي تجوب ضفتي الخليج يوميا وتجلب معها المنتجات الاستهلاكية من كل نوع ، ابتداء من الفواكه والخضروات إلى الحبوب والبقوليات والأعلاف ومواد الوقود وتجهيزات المنازل والدواجن وغيرها من المواد . كما تأتي إلى

(١) براحة تعني ساحة ، والسبعان هم أفراد أحد القبائل العربية (قبيلة سبيع) .

(٢) عمائر ومفردها « عمارة » وهي عبارة عن حوش عربي يستخدم لحزن وبيع البضائع وبخاصة الأخشاب وأدوات البحر ومواد البناء .

(٣) « الأبلام » جمع « بَلَم » وهو السفينة الشراعية الصغيرة التي كانت تقوم بالرحلات البحرية القصيرة بين الكويت وشواطئ العراق وإيران لجلب السلع الاستهلاكية من هناك .

الفرضة « سفن القطاعة » ، وهي السفن الشراعية متوسطة الحجم التي تصل إلى موانئ الخليج البعيدة في إيران ، بالإضافة إلى البحرين ودبي وعمان لتجلب معها الأنواع الأخرى من المنتجات الاستهلاكية - وخاصة من إيران ومسقط - وفي مقدمتها التمور والأرز والقمح والليمون المجفف (السحاري) والريبان والسّمك الجاف والأعلاف والقرم<sup>(١)</sup> والأغنام وما شابه ذلك .

وتستقبل الفرضة أيضا البضائع القادمة من الهند وشرق أفريقيا التي تجلبها « الأبوام السفّارة »<sup>(٢)</sup> ، وفيما بعد البواخر التي ترسو في عرض البحر مقابل سواحل الكويت لتتوجه إليها السفن الخاصة بتوصيل هذه البضائع إلى الفرضة وتسمى التشاشيل ، ومفردها تشالة .

### سوق التجار:

يعتبر سوق التجار المركز الرئيسي لكبار تجار الجملة وأصحاب السفن التجارية الكبيرة - « الأبوام » - التي كانت تجلب البضائع من الهند وأفريقيا والتمور من العراق . ويضم ذلك السوق بين جنباته متاجرهم ومخازنهم التي تحتوي على أنواع الحبوب والتوابل والشاي والقهوة والسكر والأقمشة والتمور وكل ما تحتاج إليه البلاد من مواد تموينية . ويعتبر هذا السوق المصدر الأول لتزويد أصحاب الدكاكين وصغار التجار المحليين وأولئك القادمين من البادية من تجار أو متسوقين باحتياجاتهم من تلك البضائع .

(١) القرم هو سيقان بعض الأنواع من النباتات التي تستخدم للوقود .

(٢) الأبوام السفّارة هي السفن الشراعية كبيرة الحجم .

## الصفاء:

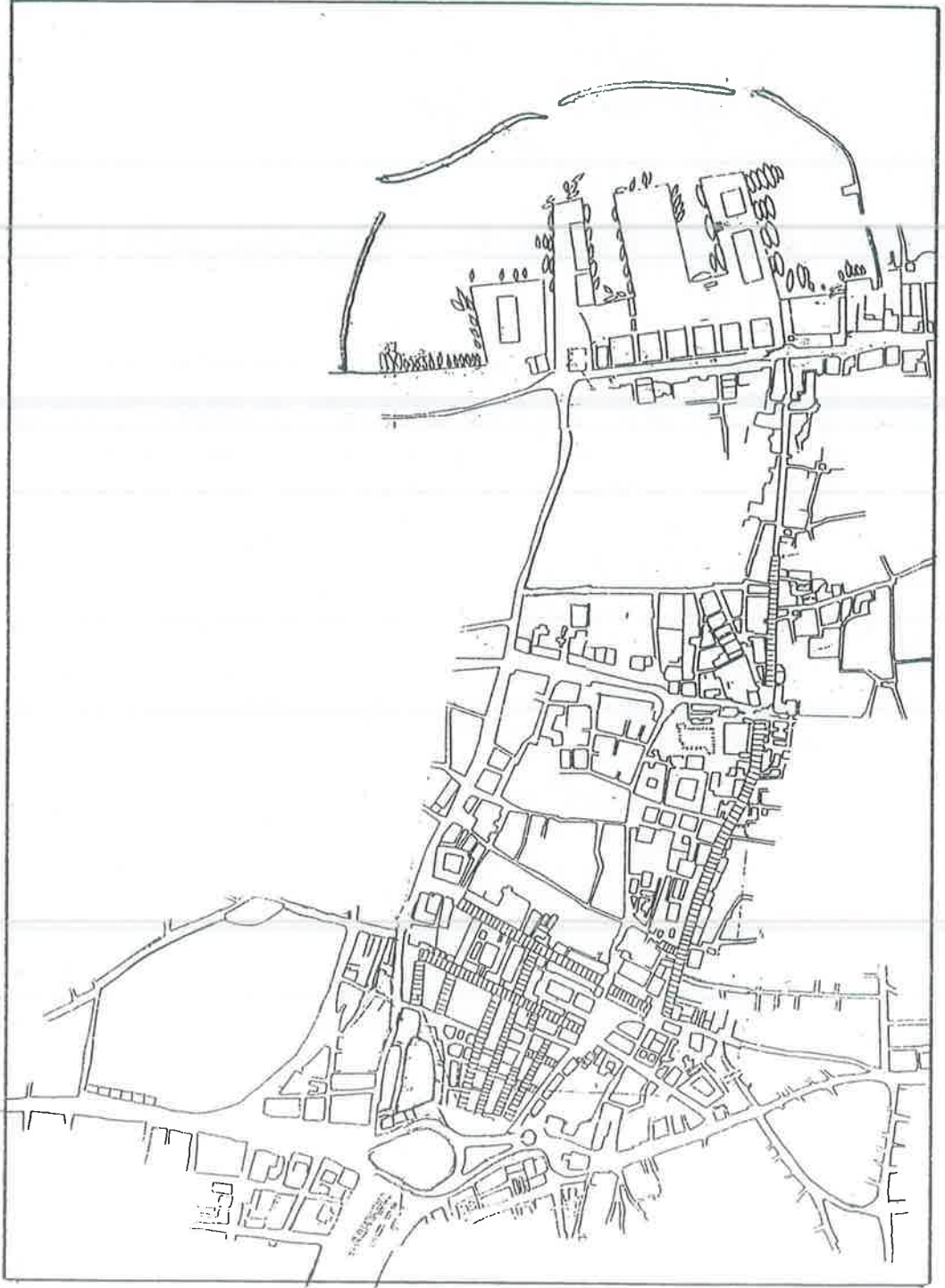
مثلت ساحة الصفاء مع بداية القرن العشرين مركز التبادل التجاري بين سكان المدينة والبادية بعد اضمحلال دور « المناخ » لضيقه وبعده عن الأسواق الجديدة التي ازدهرت جنوب المدينة وغربها . فقد بدأ القادمون من الصحراء - سواء منهم أبناء بادية الكويت أو الجزيرة العربية أو جنوب العراق - منذ تلك الفترة باتخاذ تلك الساحة ملتقىً يوميًا لهم مع سكان المدينة لبيع ما لديهم من سلع وشراء ما يحتاجون إليه من بضائع معروضة هناك ، أو التوجه لبقية الأسواق المجاورة لشراء ما لا يستطيعون الحصول عليه من الصفاء . ومن أهم المواد التي يجلبها القادمون من البادية لبيعها في الصفاء الدهن العداني ومنتجات الألبان المختلفة والفقع والحشائش الصحراوية والصوف والجراد والجلود ومنتجاتها المختلفة ، بالإضافة إلى الأغنام والجمال .



صورة جوية لمنطقة الأسواق (عام ١٩٥١م)

المصدر: بلدية الكويت





مخطط رقم (٢)

مخطط توضيحي يبين منطقة الأسواق في مدينة الكويت



أحد الأسواق القديمة في الكويت  
وتشاهد فيه الكثير من السلع ومنها الحبال والأرماح (المرادي) والشبابيك وغيرها

المصدر: الكويت القديمة - صور وذكريات . إعداد الدكتور يعقوب يوسف الحبيبي ، إصدار مركز البحوث  
والدراسات الكويتية - ص ١٨٣ .



منظر آخر من أحد الأسواق القديمة

المصدر : الكويت في عيون أوائل المصورين - وليام فيسي وجيليان غرانت - ص ٨٦ .





منظر آخر من أحد الأسواق القديمة

المصدر : الكويت في عيون أوائل المصورين - وليام فيسي وجيليان غرانت - ص ٤٠

## نشاط أصحاب محلات التجزئة والحرفيين للتزود بحاجاتهم من السلع:

يتوجه أصحاب الدكاكين وتجار التجزئة بين فترة وأخرى - وحسب نوع بضاعتهم - إلى مراكز البيع الرئيسية لشراء ما يحتاجون إليه من سلع لعرضها في محلاتهم وبيعها لعملائهم من المواطنين ؛ ففي الصباح الباكر يتوجه باعة الخضراوات والفواكه والبقوليات من أصحاب المحلات في سوق الخضرة - ويطلق عليهم الطراريح - إلى الفرضة لشراء ما يصل إلى هناك من أنواع المنتجات . وما أن تصل « الأبلام » إلى « الأسكلة » (المرسى) بالفرضة حتى يقوم البحارة بإنزال البضاعة إلى المكان المخصص للبيع بالحراج ليزيد عليها المشترون ، كما يتوجه في بعض الأحيان « الشريطية » (١) وأصحاب الدكاكين لشراء حاجاتهم مباشرة من الأبلام سواء عن طريق الحراج أو بالشراء المباشر من صاحب « المحمّل » (٢) . ويتم نقل المشتريات من الفرضة إلى المحلات على ظهور الحمير والبغال والحصن أو بواسطة العربات التي تجرها الخيول أو البغال . ويتفق بعض الطراريح أحيانا مع عدد من أصحاب الأبلام لشراء بعض المنتجات لحسابهم الخاص وجلبها معهم من بلدانهم حيث يقوم الطرّاح بتزويد النوخدة (قائد السفينة) بمبلغ معين من المال للقيام بذلك . ويطلق على هذا المبلغ اسم « المايه » (٣) .

(١) الشريطية ومفردها « شريطي » وهو الشخص الذي يقوم بشراء البضائع من مصادرها الأصلية لإعادة بيعها على أصحاب المحلات أو المشترين الآخرين وتحقيق أرباح من وراء تلك العملية .  
(٢) « المحمّل » هو السفينة الشراعية الكبيرة . وتطلق أيضا كلمة « الخشب » على المجموعة من السفن الشراعية فيقال مثلا إن « الخشب » تحمل التمور إلى الهند ، أي أن السفن الشراعية تقوم بذلك .  
(٣) من مقابلة للكاتب مع الحاج موسى عبدالحسين النقي .

أما تجار التجزئة من أصحاب البقالات وبائعي الأقمشة والبضائع القادمة من الهند وغيرها من البلدان فيشترون حاجاتهم من تجار الجملة في سوق التجار خلال الأسبوع ، ويقوم هؤلاء بسداد ما عليهم من مبالغ - أو جزء منها - صباح كل يوم سبت لأولئك التجار فيما كان يدعى « المسابغة » ، حيث يتوجه إليهم مندوبو التجار في ذلك اليوم لتسلم ما يستطيع الواحد منهم تقديمه من أموال مقابل مشترياته من التاجر .

أما أصحاب المحلات التي تباع فيها المواد الاستهلاكية القادمة من الصحراء فيتوجهون عادة إلى الصفاة لاستقبال القادمين من البادية لشراء ما يتيسر لهم من مواد ، كالسمن والصوف والجلود ومنتجات الألبان - كالأقط « والجرثي » (١) والجبين وما شابه ذلك - لتزويد محلاتهم بها .

ويقصد الباعة المختصون ببيع المنتجات المحلية من الخضراوات والفواكه ، كالبطيخ والرقي والخيار والطماطم ، براحة السبعان فجراً لشراء ما يعرض في الحراج هناك من مواد . أما باعة السمك واللحم فيتحتّم عليهم أيضا التوجه في الصباح الباكر إلى أماكن التزود بسلعهم للحصول على أفضل ما هو معروض وبأسعار مجزية : فترى القصابين (الجزارين) وقد توجهوا إلى المقصب (المسلخ) لشراء عدد من الذبائح بينما يتوجه « الجزافون » (٢) إلى حراج سوق السمك الذي يبدأ بعد صلاة الفجر للحصول على ما تجلبه سفن الصيد والأبلام للفرضة

(١) الجرثي هو نوع من منتجات الألبان المركزة وهو يشبه (اللبنة) إلى حد كبير .

(٢) الجزاف هو بائع السمك .

من أسماك تم صيدها في جزيرة فيلكا أو السواحل الكويتية في الجنوب والشمال ، أو ما يتم صيده داخل المدينة بواسطة « الحظور»<sup>(١)</sup> المنصوبة في أطرافها . وكذا كان ممتهنو الحرف والمهن المختلفة ، الذين يغادرون منازلهم مع بزوغ الفجر للتوجه إلى مواقع العمل ، لممارسة أنشطتهم قبل اشتداد حرارة الشمس . ومن هؤلاء القلايف والحدادون والصفافير والتناكه والصاغة والنجارون والشراحوون<sup>(٢)</sup> وعمال البناء وبقية الحرفيين والكسبه .

وهكذا كانت الكويت تستيقظ عن بكرة أبيها قبل طلوع الفجر بجميع فئاتها لتبدأ نشاط اليوم التالي وكلها عزم ونشاط متوجهة إلى أماكن العمل لكسب لقمة العيش . فما أن تشير عقارب الساعة إلى السادسة صباحا - أو ربما قبل ذلك - إلا وكانت جميع الأسواق قد فتحت أبوابها وأصبحت تعج بالباعه والمشتريين الذين يتوافدون إليها من كل جانب لإنجاز مهماتهم اليومية في شراء ما يحتاجون إليه من مواد ، فيصبح السوق كخلية النحل إلى أن تمر ساعات الصباح الأولى فيهدأ الضجيج نوعا ما بعد أن يتوجه معظم المشترون إلى أماكن عملهم بعد إنجاز تلك المهمة .

ويستمر النشاط في الأسواق حتى أذان الظهر لتغلق المحلات والدكاكين

(١) « الحظور» جمع حظرة أو حظيرة ، وهي وسيلة من وسائل صيد الأسماك على شاطئ البحر . وتصنع « جدران» الحظرة من أعواد القصب ولها فتحة واسعة مواجهة لساحل البحر تضيق تدريجيا بحيث يصعب على الأسماك الداخلة إليها الخروج منها .

(٢) القلايف هم صناع السفن ، والصفافير هم النحاسون ، والتناكه هم صناع الأواني والأدوات الأخرى من الصفيح ، والصاغة هم صناع الخلي الذهبية والفضية ، والشراحوون هم النجارون المختصون بتقطيع الأخشاب الكبيرة (الطويلة) أو « شرحها» إلى شرائح أصغر حجما وأقل سماكة لاستخدامها في صناعة السفن والأبواب والشبابيك وما شابه ذلك .

أبوابها بعد ذلك ، ويذهب الجميع إلى بيوتهم أو إلى المساجد لتأدية الصلاة ثم تناول الغداء والاستراحة أثناء فترة القيلولة ، ليستيقظوا مع أذان العصر للصلاة ثم العودة إلى محلاتهم التي تبقى مفتوحة إلى ما بعد أذان العشاء . ولا تغلق معظم المحلات أبوابها أثناء فترة الظهيرة بل يستخدم معظم أصحاب الدكاكين قطعاً من القماش أو الشبك لتغطية البضائع بها أو لسد أبواب محلاتهم بواسطتها ، دون خوف من أن تتعرض للنهب أو السرقة ، نظراً لاستتباب الأمن والطمأنينة في البلاد آنذاك .

وتضاء الأسواق ليلاً بواسطة مصابيح الكيروسين التي يطلق عليها « سراي الزهيوبي » (١) ، والتي كان يعلقها أصحاب الدكاكين على واجهات محلاتهم لإنارتها . وقد استخدمت فيما بعد مصابيح أكثر إنارة أطلق عليها « اللوكس » وهي تعمل بالكيروسين أيضاً لكنها ذات « فتيلة » من نسيج حريري ، ويستخدم الهواء المضغوط في إنارة تلك المصابيح حيث يمتزج مع الكيروسين قبل توجيهه إلى « الفتيلة » مما يؤدي إلى اشتعالها بوهج قوي .

وكانت الطريقة المتبعة في تأجير الدكاكين سهلة وميسرة ولا تتطلب توقيع عقود للإيجار أو ما شابه ذلك ؛ وما كان على الراغب في تأجير دكان معين إلا أن يختار أحد المحلات غير المؤجرة ويحضر معه قفلاً لقفل باب المحل تمهيداً لـ « عدة البيع » ، ومنها الميزان والمعايير (الأوزان) والعبوات اللازمة لعرض المواد

(١) تطلق كلمة «سراي» محلياً على السراج (أو المصباح) . أما سراي «الزهيوبي» فهو المصباح الذي يعمل بالكيروسين وتشبه شعلته «الصرصور» الذي يطلق عليه «الزهيوبي» محلياً، مما أعطى هذا المصباح اسمه . كما يطلق على هذا النوع من المصابيح « قَنَز » أيضاً .

فيها للبيع ليبدأ عمله في اليوم التالي في المحل الجديد . وعادة ما يتوجه وكلاء أصحاب الدكاكين بين يوم وآخر إلى الأسواق لتفقد المحلات أو جمع الإيجارات فيلتقون بالمستأجر الجديد فيباركون له استئجار المحل ويستلمون منه الإيجار الشهري ، الذي كان يتراوح ما بين روبية واحدة إلى خمس روبيات حسب مساحة المحل . وكانت المحلات غير المؤجرة متوافرة على الدوام في الأسواق ، خاصة أثناء موسم الغوص والسفر ، وذلك لتوجه الكثير من المواطنين للبحث عن دخل أفضل قد يحصلون عليه من تلك المهنة ، مما يؤدي إلى خلو الكثير من المحلات .

وقد استمر هذا الوضع الرتيب في الأسواق لعشرات السنين دون تغيير يذكر ، إلى أن عصفت بالبلاد رياح التغيير القادمة من كل جانب لتؤدي إلى تبديل الكثير من الأشياء في مختلف مناحي الحياة ومن بينها بالطبع الأسواق ، التي بقيت لدهور طويلة دون تغيير يذكر في نمط البناء أو طريقة التعامل .

فلنمض الآن ، وبعد هذه النبذة التراثية القصيرة ، إلى معرفة تفاصيل تلك المنافذ البيعية المهمة التي لعبت دوراً أساسياً في الحياة الاقتصادية للكويت للتعرف على ما يتعلق بها من أمور في جوانبها المختلفة .

### **دور الحكومة في تنظيم ومراقبة الأسواق في الماضي:**

كانت الحكومة حاضرة بصورة دائمة فيما يتعلق بمراقبة حركة الأسواق وحماية المشتري والبائع ، بالإضافة إلى القيام بالمهام الأخرى ، كتقديم



جانب من أحد الأسواق القديمة في الكويت ويشاهد شرطيان يقفان عند مدخل السوق وقد ارتديا لباس الشرطة القديم

المصدر : شركة نفط الكويت .

الخدمات وجمع الضرائب والرسوم المفروضة على الأنشطة التجارية المختلفة . وكانت حراسة الأسواق من المهمات الأساسية التي مارستها الحكومة من خلال تعيينها لأشخاص مسؤولين عن حفظ الأمن والنظام ، كما كانت هناك خدمات أخرى ، منها وضع الموازين في عدد من الأسواق ليتوجه إليها المشتري عند رغبته من التأكد من وزن البضاعة التي قام بشرائها ، بالإضافة إلى بعض الأعمال التي كانت تقوم بها أجهزة الحكومة ، ومنها مراقبة الذبائح ، ورش الأسواق بالمياه لمنع تصاعد الأتربة والغبار ، وكذلك أعمال التنظيف وإطفاء الحرائق ومراقبة معايير الحلي الذهبية المباعة على المواطنين ومنع الغش وما شابه ذلك . وستتطرق فيما يلي بالتفصيل إلى بعض تلك الخدمات والأنشطة وتطورها عبر السنين :

#### ١ -حراسة الأسواق:

أولت الحكومة منذ القدم عناية خاصة بالأسواق وخاصة فيما يتعلق بحراستها نظرا لأهمية ذلك في طمأنة أصحاب المحلات على أموالهم ، كون الأسواق المصدر الرئيسي لرزقهم ، بالإضافة إلى ما لها من دور أساسي في معيشة المواطنين واستقرارهم ، مما يتطلب استمرارها في تقديم كل ما يحتاجون إليه من مؤن وخدمات على الدوام .

لذلك خضعت الأسواق إلى نظام أمني محكم ، كان يقوم بإدارته والإشراف عليه عبر السنين أحد الأفراد البارزين من العائلة الحاكمة . وكان ذلك الجهاز يتكون من عدد لا بأس به من «النواطير» -حرس الأسواق - الذين كانوا يسهرون على أمن الأسواق وحمايتها من أي عبث . وكان النواطير موجودون في الأسواق على الدوام ، خاصة أثناء الليل عندما تغلق المحلات



أبوابها ليأخذ كل منهم مكانه ويتفرقوا على عدد من النقاط في وسط كل سوق وأطرافه . وكان عدد منهم يتخذ أسطح الأسواق مقرأله أثناء الليل لمراقبة ما يدور هناك عن كذب ، حيث يقوم ببناء «عشّة»<sup>(١)</sup> صغيرة يرتاح فيها من عناء العمل ويلوذ بها من البرد وعند هطول الأمطار وهو يقوم بعمله . وكان من ضمن التقاليد المتبعة بين النواطير أن يصيح أحدهم بصوت مرتفع أثناء فترة عمله ليلاً «صاحي . . . صاحي . . .» بين فترة وأخرى ليجيبه زملاؤه بالصيحة نفسها ، ولتستمر هذه الصيحات تدوي في الأسواق مخترقة سكون الليل ، مؤكدة يقظة كل ناطور واستعداده لأي طارئ . ويتناوب النواطير في عملهم حيث تعمل كل مجموعة منهم فترة تمتد اثنتي عشرة ساعة يتم بعدها استبدالهم بمجموعة أخرى ، وتبدأ الوردية الأولى (أو الزام) مع أذان المغرب وتنتهي مع أذان الفجر لتبدأ الوردية الثانية بعد ذلك ، وهكذا . ويقوم المسؤول عن إعلان تبديل (الزامات) بضرب الجرس الخاص بذلك والذي كان معلقاً على سطح «جاخور»<sup>(٢)</sup> الحكومة الواقع خلف سوق الدهن في وسط منطقة الأسواق ليسمعه الجميع . ومن أعمال النواطير أيضاً إنارة الأسواق ليلاً ، حيث يقومون بتعليق المصابيح التي تعمل بالكيروسين في أماكن معينة من كل سوق مع أذان المغرب ، وإطفائها وتنظيفها وملئها بالكيروسين صباحاً استعداداً لاستخدامها في الليلة التالية .

ويتجول عدد من النواطير ذهاباً وإياباً أثناء الليل في الأسواق لتفقد المحلات بين فترة وأخرى لكسر عامل الملل وطرد النعاس بالإضافة إلى التأكد من سير

(١) العشّة وهي الكوخ ، ومجموعها «العشيش» .

(٢) الجاخور هو مكان إيواء الخيول والدواب والمجموع «جواخير» .

الأمر على ما يرام . ويذكر أن من المتعارف عليه في الماضي منع التجوال ليلاً عبر الأسواق زيادة في الحرص على الأمن ، وكان من ضمن العقوبات على المخالفين لذلك حجزهم طوال الليل في أماكن خاصة إلى الصباح ، ومن بين تلك الأماكن « المدابس » ، وهي مخازن التمر التي عادة ما تكون مليئة بالفئران ، مما يؤدي إلى عدم تكرار ذلك العمل مرة أخرى . أما من ثبت إدانته بسرقة أحد المحلات فعقابه الجلد صباح اليوم التالي في السوق أمام المارة وسجنه لفترة معينة ، ثم تسفيره إلى بلاده إن كان من الأجانب .

وكان من أشهر مسؤولي الأمن في الأسواق في الماضي المرحوم الشيخ دعيج ابن جابر بن عبدالله الصباح الذي أصبح مسؤولاً عن هذه المهمة لفترة طويلة امتدت من منتصف القرن التاسع عشر - وربما أثناء فترة حكم والده « جابر العيش » (١) - إلى فترة متأخرة من عهد الشيخ مبارك الصباح (٢) . كما كان من المسؤولين عن حراسة الأسواق المرحوم صباح بن دعيج الصباح الذي لقب « بصباح السوق » ، حيث تسلم هذه المسؤولية في عهد الشيخ سالم المبارك عام ١٩١٧م واستمر فيها إلى عام ١٩٣٨م ، وكان يتخذ أحد المباني في السوق مقراً له . وقد عين خلفاً له المرحوم سليمان الفاضل الذي استمر في رئاسة الحرس إلى عام ١٩٤٣م عندما تم تعيين المرحوم عبدالله الخزام مكانه وألحقت مسؤولية حراسة الأسواق بالبلدية . أما حراسة الفرضة فكانت من

(١) « جابر العيش » هو الشيخ جابر بن عبد الله الصباح الحاكم الثالث للكويت ، وقد لقب بهذا الاسم لتوزيعه العيش (الأرز المطبوخ) يومياً على الفقراء والمحتاجين الذين كانوا يصطفون يومياً ليأخذ كل منهم حاجته من هذه الوجبة .

(٢) توفي المرحوم الشيخ دعيج الصباح - وهو عم الشيخ مبارك الصباح - عام ١٩١١م .

مسؤولية المرحوم الشيخ صباح بن صباح السعود الصباح الملقب بـ «صباحين» ،  
تلاه المرحوم الشيخ عبد الله الخليفة الصباح ، ومن بعده الشيخ مبارك الحمد  
المبارك الصباح الذي استمر بذلك العمل إلى فترة متأخرة .

## ٢- خدمات لحماية المشتريين؛

اهتمت الحكومة اهتماما خاصا بمصالح المشتريين من خلال فتح مراكز رقابية  
يمكن لأي من المواطنين الرجوع إليها للتأكد مما اشتراه من بضاعة سواء من حيث  
الوزن أو الجودة . وقد تم تخصيص عدد من الموازين التي وضعت في الأسواق  
لوزن البضائع التي يرغب المواطنون في التأكد من وزنها . ومن الأماكن التي  
وضعت فيها الموازين الحكومية منذ القدم ، الفرضة ، حيث كان مندوب  
الحكومة ، يساعده عدد من الحمالين ، يقومون بوزن الحبوب في ميزان كبير ،  
يدعي «قبان» مقابل استلام رسوم بسيطة . وكان الوزن يتم بوحدة «المن»  
التي تزن ١٦٨ رطلا . كما وضع ميزان آخر في « خان » الحكومة <sup>(١)</sup> الواقع في  
سوق التجار لتأدية الغرض نفسه ، حيث كان المشترون يتوجهون إليه للتأكد من  
أوزان مشترياتهم من السلع الاستهلاكية التي كانوا يشترونها معبأة في  
« خياش » <sup>(٢)</sup> ، ومنها الفحم والأرز والقطن . ويوجد ميزان حكومي ثالث  
وضع في أحد المقاهي القديمة الواقعة في مدخل السوق الداخلي مقابل

(١) الخان هو مخزن على شكل حوش عربي تحيط به الغرف التي تستخدم لتخزين وبيع البضائع القادمة  
من الخارج وبخاصة المواد الاستهلاكية ، كالفحم والقطن والمكسرات وغيرها ، كما يتخذ بعض التجار  
الأجانب الخان مقرساكنهم أثناء فترة بقائهم في الكويت لتصريف بضائعهم .

(٢) الخياش ومفردها خيشة هي الكيس الكبير المصنوع من الجوت ، ويستخدم لتعبئة بعض المواد الغذائية  
كالحبوب والسكر وما شابه ذلك .

« الصنقر » وتدعى « قهوة الدهن » . ويؤم تلك الموازين المواطنون العائدون من الأسواق القريبة للتأكد من أوزان السلع التي قاموا بشرائها .

كما عينت الحكومة أحد الصَّاغة المعروفين من ذوي الخبرة والعارفين بالذهب ، وهو المرحوم موسى المحمد علي الصايغ ، مسؤولاً عن فحص الذهب والتأكد من جودته وذلك حماية للمشتريين ، والتأكد من مطابقتها ما يشترطونه من الخلي الذهبية للمواصفات التي وضعتها لمنع الغش في هذا المعدن الثمين ، وقد تعارف الناس في تلك الفترة على الإشارة إلى المرحوم موسى الصايغ بـ (موسى الدرّم) . وتعني كلمة « الدرّم » محلياً عملية فحص الذهب والتأكد من جودته . وقد تسلم المرحوم خالد المطوع هذه المهمة بعد المرحوم موسى الصايغ . وكانت هذه الخدمات تقدم للمواطنين منذ أمد بعيد قبل تأسيس بلدية الكويت التي أنيطت بها هذه الأعمال بالإضافة إلى ما بدأت تقدمه من خدمات أخرى .

### ٣ - تنظيف الأسواق ورشها بالمياه

يذكر عدد من المسنين من أصحاب الدكاكين في الأسواق القديمة أنهم كانوا يجمعون مبالغ بسيطة من المال فيما بينهم في نهاية كل شهر (حطّه) لدفعها لعدد من الأشخاص القائمين على كنس الأسواق وتنظيفها وإزالة الفضلات منها وذلك قبل تأسيس البلدية . ويساهم كل صاحب محل بآنتين أو أكثر ، حسب استطاعته . ويأتي إلى الأسواق يومياً أناس متخصصون من الحمارة لنقل القمامة من أماكن تجميعها لبيعها على الجصاصين<sup>(١)</sup> ، ويطلق على الواحد من هؤلاء اسم (خميم) ، ويطوف كثير منهم أيضاً على الأحياء السكنية لجمع القمامة ،

(١) الجصاص هو صانع الجبس الذي يطلق عليه محلياً «الجبص» .

كما أن هناك أشخاصاً آخرين متخصصين في نقل الفضلات البشرية وجمعها وتعبئتها في « خروج » - جمع خَرَجَ (١) - لبيعها على أصحاب المزارع ، ويسمى الواحد من هؤلاء راعي « الوصوخة » .

وعند تأسيس البلدية ، بدأت بتقديم هذه الخدمات حيث تم توظيف أشخاص لكسب الأسواق وتجميع القمامة في عربات صغيرة ونقلها إلى أماكن مخصصة لذلك لتقوم العربات التي تجرها الحمير بنقلها إلى « المجاصات » خارج السور لحرقها . كما خصصت البلدية أشخاصاً لرش الأسواق بالماء أثناء الظهيرة وذلك بعد إغلاق المحلات لأبوابها ، لتلطيف الجو ومنع الغبار والأتربة من التطاير وتلويث الأجواء . وقد تم حفر عدد من الآبار في بعض الأسواق ، ومنها المناخ القديم وسوق الحرس ، لاستخدامها لرش الأسواق وإطفاء الحرائق . وكان موظف الحكومة في البداية يقوم باستخراج الماء من هذه الآبار ، أو من آبار المساجد القريبة ، بواسطة الفرأشيه (٢) ليملاً بها القرب التي كان يحملها بيده ويطوف بالأسواق لرشها بالماء وهو يسير على قدميه . وقد تم تخصيص عربات تجرها الحمير فيما بعد وضعت عليها خزانات معدنية صغيرة مثبتة في مؤخرة كل خزان أنبوب كبير توجد بأسفله ثقب كبير لرش الأسواق . أما عند وقوع الحرائق فكان موظفو الحكومة والموجودون في الأسواق من أصحاب المحلات

(١) « الخَرَج » هو كيس من الخيش يوضع اثنان منه على جانبي ظهر الحمار وتتم تعبئتهما بالمواد المراد نقلها بواسطة الحمار .

(٢) الفرأشيه هي قربة مفتوحة مصنوعة من الجلد مربوطة من جوانبها بعدة حبال تستخدم لاستخراج الماء من الآبار . وتفرش الفرأشيه عند إلقائها بالبيتر فتمتلئ بالماء فيتم سحبها لتفريغ الماء منها في الأواني أو الأماكن المخصصة له .

والمارة يتعاونون لاستخراج المياه من الآبار ونقلها في سطول إلى موقع الحريق لإطفائه .

#### ٤- إنشاء بلدية الكويت؛

تأسست بلدية الكويت عام ١٩٣٠م للقيام بالخدمات المختلفة لتلبية حاجات المواطنين ، وكان من ضمن ما أوكل إليها الإشراف على تنظيم الأسواق ومراقبتها . وكان أول موقع للبلدية عبارة عن خيمة تم نصبها في جاحور العامر الواقع شمال سوق الدهن القديم قبل بناء سوق البنات وسوق اللحم في ذلك الموقع في نهاية الأربعينيات . وكان رئيس البلدية عند تأسيسها المرحوم الشيخ عبد الله الجابر الصباح الذي استمر إلى عام ١٩٣٨ ، تلاه المرحوم الشيخ حمود الجابر الصباح (١٩٣٨م-١٩٤٢م) . وخلال الفترة من عام ١٩٤٢ - ١٩٥٠م أصبح الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير البلاد آنذاك <sup>(١)</sup> رئيساً للبلدية . ويحضر رئيس البلدية جلسات المجلس البلدي المكون من اثني عشر عضواً للإشراف على أعمال البلدية ورسم السياسات الواجب اتباعها من قبل جهازها التنفيذي . وقد تم تعيين المرحوم سليمان العدساني أول مدير للبلدية ، وكان مع عدد قليل من الموظفين يتخذون تلك الخيمة مقراً لهم لتابعة شؤون الأسواق . وقد انتقل مقر البلدية بعد فترة إلى مبنى الكشك <sup>(٢)</sup> الجنوبي الواقع في ساحة الصراريف

(١) بلدية الكويت في خمسين عاماً - د. نجاة عبد القادر الجاسم - إصدار بلدية الكويت ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م - ص ٢٤٩ .

(٢) الكشك هو مبنى ذو طابقين كان بعض الشيوخ أو التجار يشيدونه لاستخدامات مختلفة منها السكن الخاص أو لاستخدامه كديوان أو مركز .



« العربانة » التابعة للبلدية والتي كان يجرها الحمار لنقل القمامة من الأحياء السكنية والأسواق

إلى أن تم بناء مقر البلدية القديم في الصفاة حيث انتقل العاملون فيها إلى هناك . وكان المبنى القديم للبلدية عبارة عن حوش عربي يضم غرفاً في جهاته الأربع بالإضافة إلى غرفة كبيرة بوسطه كانت تستخدم لاجتماعات المجلس البلدي . وكانت الاجتماعات تعقد مساء كل يوم اثنين في تلك الغرفة أثناء فصل الشتاء ، بينما تعقد فوق سطح المبنى أثناء فترة الصيف .

ومن أهم المسؤوليات التي أُنيطت بالبلدية منذ تأسيسها ، فيما يخص الأسواق ، الحفاظ على نظافتها ورشها بالماء ، ومراقبة الأسعار ومنع ارتفاعها دون مبرر ، والتأكد من صلاحية السلع المباعة في المحلات ومنع الغش ، بالإضافة إلى مراقبة الذبائح ومنع ذبح الحيوانات المريضة ، والإشراف على « موازين الشك » التي كانت موزعة على الأسواق قبل إنشاء البلدية . كما أنيط بالبلدية إصدار الرخص للمحلات التجارية ومنع فتح أي محل دون الحصول على ترخيص بذلك ، كما كانت البلدية مسؤولة عن تنظيم مرور الدواب والعربات في الأسواق ، وفيما بعد السيارات ، بالإضافة إلى مراقبة تسعيرات سيارات الأجرة ، وكانت البلدية تتقاضى بعض الرسوم من المحلات لتغطية مصاريفها ومساعدتها على الاستمرار في تقديم تلك الخدمات . وفي عام ١٩٣٨م تسلمت البلدية مسؤولية حراسة الأسواق وقامت في فترة متأخرة من الأربعينيات بترقيم المحلات تسهيلاً لعملية تحصيل الرسوم . ويذكر أن البلدية كانت قد صنفت المحلات إلى أربعة أقسام عام ١٩٣٢م يتم دفع الرسوم الشهرية على أساسها ؛ فكانت الدكاكين والمخازن الواقعة ضمن نطاق السوق تدفع



روبية وأربع آتات<sup>(١)</sup> ، وتدفع دكاكين الحلاقين والحدادين والنجارين والصاغة اثنتي عشرة آنة . أما الدكاكين الواقعة خارج الأسواق فقد قسمت إلى قسمين ، الأول ويشمل المحلات الواقعة على الطرق الرئيسية (درجة أولى) وتدفع ثماني آتات ، والقسم الثاني ، ويشمل المحلات الواقعة على الطرق الجانبية (درجة ثانية) وتدفع أربع آتات<sup>(٢)</sup> . وقد تم تغيير قيمة الرسوم عدة مرات بناء على الأوضاع الاقتصادية في البلاد ؛ ففي عام ١٩٤٢م مثلاً تم فرض رسم قدره ١٠ روبيات لفتح الدكاكين الجديدة في منطقة السوق ، بينما فرضت ٥ روبيات على فتحها في الطرقات ، كما فرضت رسوما شهرية على المقاهي ، بلغت تسع آتات عام ١٩٣٣م وازدادت إلى روبيتين عام ١٩٤٢ . أما «العمائر» فقد فرضت عليها رسوم شهرية بلغت ٥ روبيات عام ١٩٤٧م ، كما فرضت رسوم على الذبائح مقدارها آتان على كل رأس من الإبل وآنة واحدة على رأس الغنم . أما ماكينات طحن الحبوب فقد بلغت الرسوم عليها روبيتين ، ازدادت فيما بعد لتصل إلى خمس وعشرين روبية عام ١٩٤٦م على المكائن الكبيرة ، كما فرضت رسوم على كراجات السيارات بلغت روبيتين وأربع آتات شهريا عام ١٩٣٦م . كذلك فرضت رسوم على دلاّلي<sup>(٣)</sup> البضائع والبيوت بلغت روبية

(١) كانت الكويت تستخدم العملة الهندية إلى عام ١٩٦١ عندما صدر الدينار الكويتي ، وتتكون العملة الهندية من «الروبية» التي كانت تساوي ٧٥ فلسا في ذلك الوقت . وتنقسم الروبية إلى ست عشرة «آنة» بينما تنقسم الآنة إلى ٤ «بيزات» .

(٢) بلدية الكويت في خمسين عاما - د . نجاة عبد القادر الجاسم - إصدار بلدية الكويت ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠م - ص ٩١ .

(٣) الدلاّل هو الساعي الذي يساعد البائع والمشتري على بيع أو شراء البضاعة أو العقار مقابل نسبة من الرسوم يقوم بتحصيلها نظير عمله .

## ادارة بلدية الكويت

عدد

١٧١  
١٧٩٩

آنة رويبة وصل من البلدية  
٨ ٢ عن بلدية البلدية  
نمرة ٦٩٩

رويبتان ونصف

لشهر

في

المستلم ١٣٦٨

ملاحظة - لاندفع الرسم مالم يسكن هذا الوصل مهوراً بجزء  
البلدية واحفظه عن الضياع

## ادارة بلدية الكويت

عدد

١٥٢

آنة رويبة وصل من البلدية

٨ ٢ عن بلدية البلدية  
نمرة ٧٥٤

رويبتان ونصف

لشهر

في

ملاحظة - لاندفع الرسم مالم يسكن هذا الوصل مهوراً بجزء

البلدية واحفظه عن الضياع

إيصالان بتسلم رويبتين ونصف رويبة رسوم شهرية للبلدية من أحد المحلات بالسوق، الأول عن شهر  
رمضان عام ١٣٦٨ هـ (يوليو ١٩٤٩ م) والثاني عن شهر يوليو ١٩٥٠ م

واحدة في الشهر ، بينما فرضت رسوم على السيارات قدرها روبيتان في الشهر (١) .

وكانت البلدية تنفق تلك الرسوم في مجالات الخدمات والأعمال التي تؤديها في سبيل النهوض بمستوى البلاد وتلبية احتياجات المواطنين والحفاظ على مصالحهم ، وقد حققت البلدية خلال العقود الماضية الكثير من الإنجازات في مختلف المجالات وفي مقدمتها ما يتعلق بالأسواق .

## الجمرك:

### نبذة تاريخية مختصرة

لم يكن لحكام الكويت إلى ما قبل الشيخ مبارك الصباح واردات مالية تذكر ، وكانوا يتقاضون نسبة ٣٪ رسوما جمركية على بعض البضائع الواردة إلى الكويت لتغطية مصاريف الدولة (٢) . وفي عهد الشيخ جابر الأول - الحاكم الثالث للكويت الذي تولى الحكم خلال الفترة ١٨١٢ م - ١٨٥٩ م ، وضع ابنه - صباح الثاني - ضريبة على الحوانيت ، وكانت تلك الضريبة تدفع كرواتب لحراس الدكاكين (٣) . وتشير الدراسات وتقارير بعض الرحالين الأجانب إلى أن حكومة الكويت لم تكن تفرض قبل ذلك ضرائب على التجارة ، بل كان ميناء

(١) بلدية الكويت في خمسين عاما - د . نجاة عبد القادر الجاسم - إصدار بلدية الكويت ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م - ص ٩٩ .

(٢) تاريخ الكويت السياسي - الجزء الثاني - حسين خلف الشيخ خزعل ، ١٩٦٢ ، ص ٢٩٦ .

(٣) بلدية الكويت في خمسين عاما - د . نجاة عبد القادر الجاسم - ١٩٨٠ - ص ٨٨ .

الكويت حراتدخل عن طريقه جميع البضائع دون أي رسوم . وكان دخل الحكومة يأتي أساسا من تبرعات التجار والمستوردين الكويتيين الذين كانوا يجلبون إلى الكويت مختلف أنواع البضائع لإعادة تصدير كميات كبيرة منها إلى البلدان المجاورة وجني الأرباح الطائلة من وراء ذلك .

ويذكر عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت) أن الشيخ صباح الثاني ابن جابر الأول ، حاكم الكويت الرابع الذي تولى الحكم عام ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) شهدت فترة حكمه اتساع التجارة ووفرة الأموال فحاول وضع رسوم على البضائع المستوردة من الخارج ، لكن الوجهاء أبوا عليه ذلك وصارحوه بقولهم لا نقبل أن تجعل على أموالنا ما لم يجعله أبوك ولا جدك من قبل ، وأخبروه أنهم تحت أمره وطوع إشارته فيما يطلب وأن أموالهم وقف على ما ينتابه من التكاليف<sup>(١)</sup> .

ويشير الكابتن « هنييل » المقيم الإنجليزي في الخليج عام ١٨٤١م إلى أن شيخ الكويت لا يحصل الضرائب أو العوائد الجمركية ، سوى فرض ضريبة صغيرة على سلع البدو الذين يأتون إلى مدينته ، أما ميناء الكويت فحرا لا قيود فيه ، ويكاد الدخل الذي يحققه الشيخ لا يتجاوز ٣,٠٠٠ ريال (دولار)<sup>(٢)</sup> .

أما الرحالة « ستوكويلر » الذي زار الكويت عام ١٨٣١م على ظهر

(١) تاريخ الكويت - عبد العزيز الرشيد - ١٩٧١م - ص ١٢٩ .

(٢) تاريخ الكويت الحديث (١٧٥٠م-١٩٦٥م) - الدكتور أحمد أبو حاكمه - ص ٢٩١ .

« البغلة »<sup>(١)</sup> المسماة بالناصرية فقد ذكر أن الكويت تتقاضى ٢٪ رسماً جمركياً على جميع الواردات (٢) . وبين الكولونيل « بلي » المقيم البريطاني في الخليج بين عامي ١٨٦٣م-١٨٦٥م ، أن مجموع ما دفعه التجار لحاكم الكويت بالإضافة إلى ما يتم دفعه من قبل البدو عند بوابة السور بلغ حوالي ٢٠٠٠٠ ريال في السنة (٣) . ويمكن تلخيص الهيكل الضريبي في الكويت إلى ما قبل تولي الشيخ مبارك الصباح الحكم في أربعة مصادر رئيسية هي :

١ -ضريبة الغوص :وهي ضريبة سنوية مباشرة على دخل أصحاب سفن الغوص ، وقد تحددت قيمتها بنصيب غواص واحد عن كل سفينة في نهاية الموسم .

٢ -الضريبة الجمركية :وهي ضريبة فرضت على قيمة واردات الكويت من البضائع القادمة من البر ونسبة تراوحت ما بين ١٪ عام ١٧٩٠م إلى ٢٪ عام ١٨٥٩م إلى ٣٪ عام ١٨٦٥م .

٣ -الرسوم على الدكاكين :وكانت تدفع كاملة للحراس الذين يحرسون المدينة ليلاً .

٤ - زكاة الأنعام :وكانت تدفعها القبائل التابعة لآل الصباح من البدو<sup>(٤)</sup> من (عريب دار) .

كما تم فرض ضريبة « الودي » في عهد الشيخين محمد وجراح وكان

(١) « البغلة » هي نوع من أنواع السفن الشراعية الكبيرة .

(٢) تاريخ الكويت الحديث (١٧٥٠م-١٩٦٥م) - الدكتور أحمد أبو حاكمه - ص ٢٩٢ .

(٣) نفس المصدر - ص ٢٩٧ .

(٤) النظام الضريبي في الكويت - إدارة البحوث والدراسات - مجلس الأمة - إعداد أمل علي محمد ملا وإشراف الدكتور رمزي سلامة - نوفمبر ١٩٩٧ - ص ٤ .

يتم تحصيلها على البضائع التي يتم دخولها أو خروجها من الكويت حيث يقوم البائع أو المشتري من غير أهل الكويت بدفعها . «ولما تقلد الشيخ مبارك الصباح شئون الحكم في الكويت وتوسعت مقاصده وعظمت أغراضه وازدادت نفقاته في معاركه وحروبه أسس في عام ١٣١٦هـ - ١٨٩٩م دائرة جمارك منظمة وفرض رسوما قدرها خمسة في المائة على جميع ما يرد الكويت من المواني البحرية والبرية ثم أخذ هذا الرسم يزداد على مر الأيام إلى أن بلغ عشرة في المائة على بعض الأصناف من الأموال التجارية»<sup>(١)</sup> . وقد فرضت الضريبة الجمركية على البضائع الواردة عن طريق البحر لأول مرة في عهد الشيخ مبارك الصباح الذي أنشأ إدارة خاصة بذلك وعين أحد عماله ، ويدعى أمان بن ربيعه ، لتحصيل الرسوم الجمركية من الفرضة<sup>(٢)</sup> ، كما عين شخصاً آخر يدعى ابن دهيمان لتحصيل الرسوم الجمركية على البضائع الخارجة برأ من الكويت (الودي)<sup>(٣)</sup> ، أما ضريبة الغوص فقد عين المرحوم جاسم إدريس لجبايتها ، كما قام بالجباية أيضاً المرحومان جاسم بودي وعبدالعزیز السالم ، وكان كاتب الضريبة المرحوم عبدالله العتيقي تلاه المرحوم أحمد الحميضي<sup>(٤)</sup> ، ومن الأشخاص الذين عينوا مسؤولين عن الجمارك بعد المرحوم أمان بن ربيعة المرحومان عبد المحسن العجيل ، ثم عبداللطيف العبدالجليل .

(١) تاريخ الكويت السياسي - الجزء الثاني - حسين خلف الشيخ خزعل ، ١٩٦٢م - ص ٢٩٦ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) من مقابلة للكاتب مع السيد خالد صالح العسكر .

(٤) النظام الضريبي في الكويت - إدارة البحوث والدراسات - مجلس الأمة - إعداد أمل علي محمد ملا وإشراف الدكتور رمزي سلامة - نوفمبر ١٩٩٧ - ص ٥٣ .

أما «الودي»<sup>(١)</sup> فقد سلمه الشيخ مبارك الصباح للمرحوم صالح العسكر بعد إعفاء بن دهيمان من تلك المسؤولية في فترة لاحقة . وصار ابن عسكر مسؤولاً عنه لفترة طويلة امتدت إلى عام ١٩٣٨ ، عندما استقال من ذلك المنصب وحل محله المرحوم مرزوق الطحيح .

وقد شملت الضرائب التي فرضها الشيخ مبارك الصباح البضائع المستوردة من الموانئ التركية والتي كانت حتى بداية عهده معفاة تماماً من الرسوم ، كما شملت الضرائب البضائع الخارجة من الكويت سواء عن طريق البحر أو البر<sup>(٢)</sup> . وفي عام ١٩٠٤م فرضت زكاة الزرع لأول مرة وكانت بمعدل ١٠٪ من ناتج المحاصيل الزراعية ، كما فرضت ضرائب على قيمة العقار المباع أو المؤجر بلغت الثلث . وهذا وقد بلغ دخل ضريبة الغوص ما بين ٢٠٠٠٠ ريال و٦٠٠٠٠ ريال نمساوي (ماريا تريزا) سنويا<sup>(٣)</sup> ، أما «الودي» فكانت قيمته تعتمد على نوع البضاعة . فمثلاً كان يتم تحصيل روبيتين على الجمل وروبية واحدة على العنز وروبية واحدة على كيس العيش و٤ آنات على كيس القمح و٤ آنات على كيس الشعير و٤ آنات على قلة<sup>(٤)</sup> التمر وبيزتان على وقية السكر ، وكانت الضريبة على مشتريات هؤلاء تدفع في سوق الصنقر بينما تدفع

(١) «الودي» هو الضريبة التي كانت تحصل على البضائع الخارجة من الكويت إلى البادية .

(٢) النظام الضريبي في الكويت - ص ٨ .

(٣) نفس المصدر - ص ٥٣ .

(٤) «القلة» هي عبوة كبيرة مستديرة الشكل مصنوعة من ورق النخيل (الخص) وتستخدم لتعبئة التمر وتزن نصف «من» (حوالي ٣٨ كيلوغرام) .

ضريبة مبيعاتهم في الصفاة<sup>(١)</sup> ، وكان مسؤول الودي يسلم دافع الضريبة وصلا يطلق عليه (بروه) .

وقد استمرت الضرائب كما هي إلى نهاية عهد الشيخ مبارك الصباح . وعندما حكم الشيخ جابر المبارك ألغى الضريبة العقارية وخفض الضريبة الجمركية إلى ٤٪ ، كما خفض ضريبة الغوص ، واستمر الشيخ سالم المبارك في نفس سياسة أخيه عندما تسلم الحكم . كما استمرت الضرائب على ما كانت عليه شطراً طويلاً من الزمن في عهد المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح . وعندما تأسست بلدية الكويت عام ١٩٣٠م فرضت بعض الضرائب على البيوت والدكاكين والمحلات التجارية والمعامل والمقاهي والمخازن وأصحاب الحرف والمهن بالإضافة إلى الذبائح والأسماك والزراعة لتغطية مصاريف البلدية ، التي بدأت تأخذ دوراً رئيسياً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد . وقد تم تنظيم عملية جبي الضرائب وتقسيم الدكاكين والمحلات التجارية حسب نوعيتها ودخلها ومواقعها .

وفي عام ١٩٣٨م أدخلت إصلاحات جمركية جذرية ألغيت بموجبها ضريبة الودي على البضائع الخارجة من الكويت عن طريق البر ، وكذلك الضريبة الجمركية على الواردات من الفواكه والخضار ، بالإضافة إلى ضريبة الغوص . وعندما تدفق النفط أصبحت الضرائب تمثل جزءاً يسيراً من دخل

(١) النظام الضريبي في الكويت - ص ١٢ .



الحكومة مما أدى إلى الغاء معظم ما تبقى منها عام ١٩٥٣ ، وأصبحت الحكومة تعتمد في دخلها اعتمادا شبه كلي على النفط (١) .

### الجمرك البحري

تأسس « الجمرك البحري » في بداية حكم الشيخ مبارك الصباح الذي عين شخصا من العاملين لديه يدعى أمان بن ربيعة مسؤولا عنه ، وكانت مهمته جباية الضرائب على البضائع الواردة عبر البحر ، حيث يقوم باستيفاء الضرائب نقدا أو عينا ، أي من البضاعة المستوردة نفسها ، ليتسلمها الحاكم الذي يصرفها بالطريقة التي يراها . وكان مبنى الجمرك آنذاك عبارة عن « عشة » صغيرة تقع على ساحل البحر بالقرب من الفرضة (٢) . أما المسؤول عن الفرضة فكان يدعى محبوب أبو صلبوخ ، وكان أيضا من عمال الشيخ مبارك الصباح (٣) .

ويتم تحصيل الضريبة بطريقة بدائية مبنية على الثقة ، حيث يقوم مسؤول الجمرك البحري ومعاونوه بحساب عدد الربطات أو العبوات التي يتم إنزالها من السفن الشراعية لحساب التاجر لاستيفاء الضريبة عليها . فإن استلم التاجر مثلا مئة خيشة من الأرز أو العدد نفسه من « قلات » (٤) التمر أو

(١) « النظام الضريبي في الكويت » - إدارة البحوث والدراسات - مجلس الأمة - إعداد أمل علي محمد ملا - ص ٢٩ .

(٢) من مقابلة للكاتب مع المرحوم الحاج إسماعيل علي جمال .

(٣) تاريخ الكويت السياسي - الجزء الثاني - حسين خلف الشيخ خزعل - ١٩٦٢ ، ص ٢٨٨ .

(٤) جمع «قلّة» وهي عبوة التمر .



الجمرك البحري القديم كما بدا في الخمسينيات

« شلفان »<sup>(١)</sup> التتن<sup>(٢)</sup> ، يأخذ مسؤول الجمرك عشرة عبوات منها لتسليمها للحاكم أو بيعها بالمزاد لحسابه أو تقدير قيمتها لاستلامها نقداً ، ويطبق ذلك أيضاً على « الطرّاح » الذي يستلم « مداوير » الجت<sup>(٣)</sup> أو « كارات » السعف<sup>(٤)</sup> أو « ركوك العنب »<sup>(٥)</sup> ، وكذا صيادي السمك الذين تؤخذ منهم سمكة واحدة من كل عشر سمكات ، و« جَلَّة »<sup>(٦)</sup> ربيان واحدة مقابل كل عشر « جَلَّات » يصطادونها ، وهلم جرا . ويذكر أن المرحوم داود العسكر كان مسؤولاً عن تحصيل الرسوم على الأسماك التي تصل إلى الفرضة في عهد الشيخ مبارك الصباح ، حيث كان يبيع ما يجمعه من أسماك وريبان بالحراج لحساب الحكومة بعد تسلمها من الصيادين<sup>(٧)</sup> ، أما الأسماك التي تباع بالوزن فيتم تحصيل ١٠٪ من وزنها أو قيمتها<sup>(٨)</sup> .

(١) « شلفان » جمع « شليف » وهو كيس كبير الحجم مصنوع من الخيش تعبأ فيه البضائع الخفيفة كالليمون المجفف (السحاري) والقمح وهو ضعف حجم « الخيشة » العادية تقريباً .

(٢) التتن هو التبغ .

(٣) « مداوير » جمع « مدوّر » وهو ربطة الجت (البرسيم) الكبيرة التي تجلب من الجهراء أو البصرة كعلف للدواب والماشية .

(٤) « كارات » جمع « كاره » وهي ربطة سعف النخيل الجاف الذي كان يستخدم للوقود . وتضم « الكارة » ٢٥ سعفه .

(٥) « ركوك » جمع « رك » وهو قفص يصنع من جريد النخل وتعبأ فيه الفواكه القابلة للتلف كالعنب والطماط .

(٦) « جَلَّة » أو « بَلَّة » وهي عبارة عن زبيل كبير الحجم توضع به الأغراض ويحملة الحمّال على ظهره لإيصاله للمكان المطلوب .

(٧) من مقابلة للكاتب مع السيد خالد صالح العسكر .

(٨) المصدر نفسه .

ويقع مبنى الجمرك البحري في الجزء الجنوبي الشرقي من ساحة الفرضة ، وكان في عهد الشيخ مبارك الصباح عبارة عن عشة صغيرة بها شخص أو اثنان لتقييم البضائع وحساب الرسوم الجمركية عليها . وقد تمت توسعة البناء فيما بعد حيث تم بناء غرف من الطين ، بينما تطور الجمرك البحري مع مرور الأيام ، وتم تشييد شبرات كبيرة في الأربعينيات لتأوي بضائع التجار ، وذلك بعد احتساب الرسوم عليها انتظارا لاستلامها من قبلهم . كما ازداد عدد الموظفين وتم تنظيم العملية بكاملها بعد أن شكلت دخلا لا يستهان به للحكومة . ويذكر أن جميع موظفي الجمرك البحري تقريبا كانوا من الكويتيين الذين كانوا يعملون في الوظائف الكتابية وعمالا أيضا . وكان أول مدير للجمرك بعد تنظيمه المرحوم عبداللطيف العبدالجليل الذي لقب بالمدير ، حيث استمر بالعمل في عهد الشيخ مبارك الصباح والشيخ سالم المبارك ، وقد تلاه المرحوم يوسف جاسم اليعقوب في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح ثم المرحوم عبدالوهاب الجسار ، ومن موظفي الجمرك البحري الأوائل أيضا المرحومون سعدون جاسم اليعقوب ويعقوب جاسم اليعقوب وأحمد الخرس وملا عواد وعبدالفتاح شوقي الأيوبي وشمالان الحساوي وإبراهيم التويجري وعابدين الصايغ وفهد العتيقي وماجد الشاهين .

### الجمرك البري

تأسس الجمرك البري في عهد الشيخ مبارك الصباح لجباية الضرائب على البضائع الداخلة إلى الكويت والخارجة منها . وقد عين الشيخ مبارك أحد

عماله ، ويدعى ابن دهيمان ، ليكون مسؤولاً عن تحصيل الضرائب على البضائع الخارجة من الكويت إلى البادية . كما عين المرحوم صالح الفضالة مسؤولاً عن البضائع الداخلة إلى الكويت (١) . وكان ابن دهيمان يتخذ « الصنقر » مقراله لمراقبة قوافل الجمال والحمير الخارجة من الكويت لدفع ما عليها من ضرائب ، ويطلق على تلك الضريبة «الودي» . ويستلم صاحب البضاعة « بروه » (٢) عند دفعه للضريبة لتسليمها لموظف الجمرك البري بالصفة قبل توجهه خارج البلاد .

وقد تسلم المرحوم صالح العسكر مسؤولية « الودي » على البضائع الخارجة من الكويت بعد ابن دهيمان ، بأمر من الشيخ مبارك الصباح ، واستمر بالعمل فيه لفترة طويلة امتدت إلى عام ١٩٣٨ ، عندما تم تعيين المرحوم مرزوق الطحيح مكانه ، وقد ارتبط اسم المرحوم صالح العسكر بالودي لفترة طويلة امتدت منذ عهد الشيخ مبارك الصباح ، والشيخوخ الذين تعاقبوا من بعده إلى عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح ، حيث قضى فترة طويلة من عمره وهو يستلم الودي من أبناء البادية ، متخذاً « الصنقر » مقراله . ويقع الصنقر - وهو بقايا بوابة سور الكويت الثاني - في المدخل الجنوبي للسوق الداخلي ، قرب سوق الماء ، وهو عبارة عن بوابة كبيرة مسقوفة بسقف على شكل قوس وبها « دكتان » (٣) متقابلتان ، وكان صالح العسكر يجلس على إحدى الدكتين لمراقبة

(١) من مقابلة للكاتب مع السيد خالد صالح العسكر .

(٢) البروة وصل استلام وكانت عبارة عن قطعة صغيرة من الورق تكتب عليها قيمة « الودي » المدفوع من قبل التاجر .

(٣) الدكَّة : المصطبة وتلفظ «دَجَّه» .



الجمرك البري القديم ويرى « المخكرة »  
وقد تجمعوا حوله مع دوابهم وبضائعهم

المصدر : الكويت القديمة - صور وذكريات - إعداد الدكتور يعقوب يوسف الحجري - إصدار مركز  
البحوث والدراسات الكويتية - ص ١٩٥ .

الجمال والحمير الخارجة من المدينة من خلال ذلك المنفذ ، وهي تحمل على ظهورها مختلف أنواع البضائع إلى البادية .

وكان البدو - إلى ما قبل بناء السور - يدفعون الودي للمرحوم صالح العسكر بالصنقر ويتوجهون بعد ذلك إلى البادية ، عبر الصفاة ، حيث كانت تتواجد هناك خيمة صغيرة يتخذها موظف الجمرك مقراله لتسلم « البروات» . وبعد توسع المدينة وبناء السور عام ١٩٢٠م أصبحت بوابة الشامية هي المنفذ الرئيسي لخروج البدو من المدينة ، فكانوا يستلمون « البروة» من الصنقر ليقوموا بتسليمها لحارس البوابة عند خروجهم منها لإثبات دفعهم للضريبة .

أما المرحوم صالح الفضالة فقد كان يتواجد بالصفاة لمراقبة القوافل الداخلة إلى الكويت لجباية الضرائب منها على البضائع الواردة ، وقد بني لهذا الغرض مبنى صغير في وسط الساحة حوالي عام ١٩١٤ لمراقبة القوافل الداخلة إلى المدينة لتسلم الضريبة منها ، وكان عبارة عن مبنى من طابق واحد محاط بلواوين<sup>(١)</sup> من الخارج ، أطلق عليه الناس اسم (المكتب) . وفي عام ١٩٣٨ م ، وعند تسلم المرحوم مرزوق الطحیح مسؤولية الجمرك ، تم نقل الجمرك البري بكامله إلى مبنى الصفاة (المكتب) بعد إزالة الصنقر ، وقد أزيل مبنى الجمرك البري في الصفاة أيضاً في فترة لاحقة بعد أن شيد مبنى آخر بالقرب من بوابة الشامية لهذا الغرض . ومن الموظفين الأوائل الذين عملوا بالجمرك البري المرحومون عید بن شیتان وأحمد الماجد ومزید الرجعان وعبد الوهاب السید وأحمد البرجس وعبد العزيز المطوع وسعود الصلال ومحمد الحمیضي .

(١) لواوين جمع «لوان» وهو عبارة عن واجهة مفتوحة ذات سقف للمبنى .





## الفصل الثاني

### نوعية النشاط في كل سوق ودوره في الحركة التجارية

- شارع السيف
- المعالم الرئيسية لشارع السيف
- ١ - الفرضة .
- ٢ - النقع .
- ٣ - العماير .
- سوق التجار .
- السوق الداخلي .
- الأسواق المتفرعة من السوق الداخلي والمطللة عليه .
- ساحة الصراريف .
- سوق الطراريح (الخضرة والجت والتمر) .
- الأسواق المتفرعة من سوق الطراريح .
- سوق الغربللي .
- الأسواق المتفرعة من سوق الغربللي .
- الشارع الجديد وما حوله من أسواق .
- الصفاة .



### نوعية النشاط في كل سوق ودوره في الحركة التجارية

إن الحديث عن أسواق الكويت القديمة حديث طويل ومتشعب ، وهو غني بالمعلومات غزير بالتفاصيل ، لا يخلو من تباين في الاجتهادات واختلاف في الآراء ، خاصة فيما يتعلق بتاريخ تأسيس العديد من الأسواق أو العهد الذي أسست فيه ، وذلك لعدم توافر معلومات موثقة بالنسبة لمعظم الأسواق ، كما أن هناك جهات نظر قد لا تتلاقى في بعض التفاصيل . فلكل من ينظر إلى السوق موضوع الدراسة منظاره الخاص ، الذي يبرز له بعض الجوانب على حساب الجوانب الأخرى التي قد يراها الآخر أكثر أهمية ، نظراً لاهتمامات وهموم كل متحدث ونظرتة وعلاقته ومعايشته لذلك السوق . كما أن لعمر المتحدث أثراً آخر يعطي في بعض الأحيان نكهة مختلفة عن كل سوق ، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها : أن معظم أسواق الكويت القديمة كانت تضم العديد من النشاطات التجارية لكنها كانت تتميز بغلبة نوع أو أكثر من السلع المتداولة فيها والتي عادة ما يحمل السوق اسمها دون غيرها . كما أن تغير نوع السلع التي كانت تباع في بعض الأسواق إلى سلع أخرى مختلفه مع مرور الزمن وانتقال السلعة مع باعته من سوق إلى آخر أدى إلى تغيير أسماء بعض الأسواق إلى أسماء جديدة . وقد حاولنا في هذه الدراسة - وحسب استطاعتنا - التوصل إلى ما يشبه الإجماع أو تغليب أكثر الآراء اعتداداً ووزناً بالنسبة للموضوع ، حينما تطرقنا إلى كل سوق والنشاط الذي كان يزاول فيه وتداخلات النشاطات بين سوق وآخر .

وفي حديثنا عن الأسواق ارتأينا البدء من المنطقة الشمالية للمدينة المحاذية لساحل البحر ، متجهين من هناك جنوباً إلى بقية الأسواق . ونظراً للأهمية التاريخية والتجارية التي مثلتها منطقة الميناء (الفرضة) والمناطق المحيطة بها في الاقتصاد الكويتي القديم ، والدور المهم الذي أدته في هذا المجال ، ولكونها ضمت أقدم الأسواق ومراكز العمل التجاري التي امتدت فيما بعد جنوباً مع امتداد مدينة الكويت القديمة ، فإننا سنبدأ بالتطرق إلى الأسواق ومراكز العمل الواقعة في هذه المنطقة ، لتتوجه منها إلى المناطق التجارية والأسواق الأخرى التي انتشرت في المدينة مع مرور الزمن .

وكانت الفرضة وما حولها من محلات ومراكز عمل قد مثلت ، لسنوات طويلة ، المصدر الرئيسي لتزويد الكثير من النشاطات التجارية والحرفية بالبضائع والمواد الأساسية التي تحتاج إليها في عملها ، كما كانت الفرضة المنفذ الوحيد لاستقبال البضائع القادمة عبر البحر ، ومنها يتم توزيع هذه البضائع على مختلف المستهلكين من تجار وأهالي ووافدين . ويقع على جانبي الفرضة ، وعلى امتداد الساحل ، شارع السيف الذي ضم ابتداءً من منطقة الشرق إلى منطقة القبلة ، العديد من « النقع »<sup>(١)</sup> والعمائر التي مثلت أهم مصادر الرزق للكويتيين في الماضي . فقد كانت النقع المكان الذي ترسو فيه السفن الشراعية العائدة من أسفارها التجارية لتتلقى فيها أعمال الصيانة والتصليح تمهيداً لإعادة الكرة من جديد . أما العمائر فكانت المصدر الرئيسي لتزويد السفن وقطاع البناء

(١) « النقع » جمع « نقة » وهي عبارة عن حوض أو مرسى للسفن الشراعية محاط بجدران مبنية من صخور البحر .

والحرف والصناعات الصغيرة باحتياجاتها من المواد . كما ضمت شطآن ذلك الطريق مراكز العمل لصناعة السفن الشراعية على مدى تاريخ الكويت ، حيث كانت تصنع هناك الأنواع المختلفة من السفن على حافة « النقع » أو بالقرب من « العمائر » ، لتكون قريبة من البحر ، جاهزة للإبحار حال اكتمال صنعها .

لذلك سيكون « شارع السيف » هو أول مركز من مراكز العمل الذي ستتطرق إليه في حديثنا عن الأسواق القديمة في مدينة الكويت .

## شارع السيف

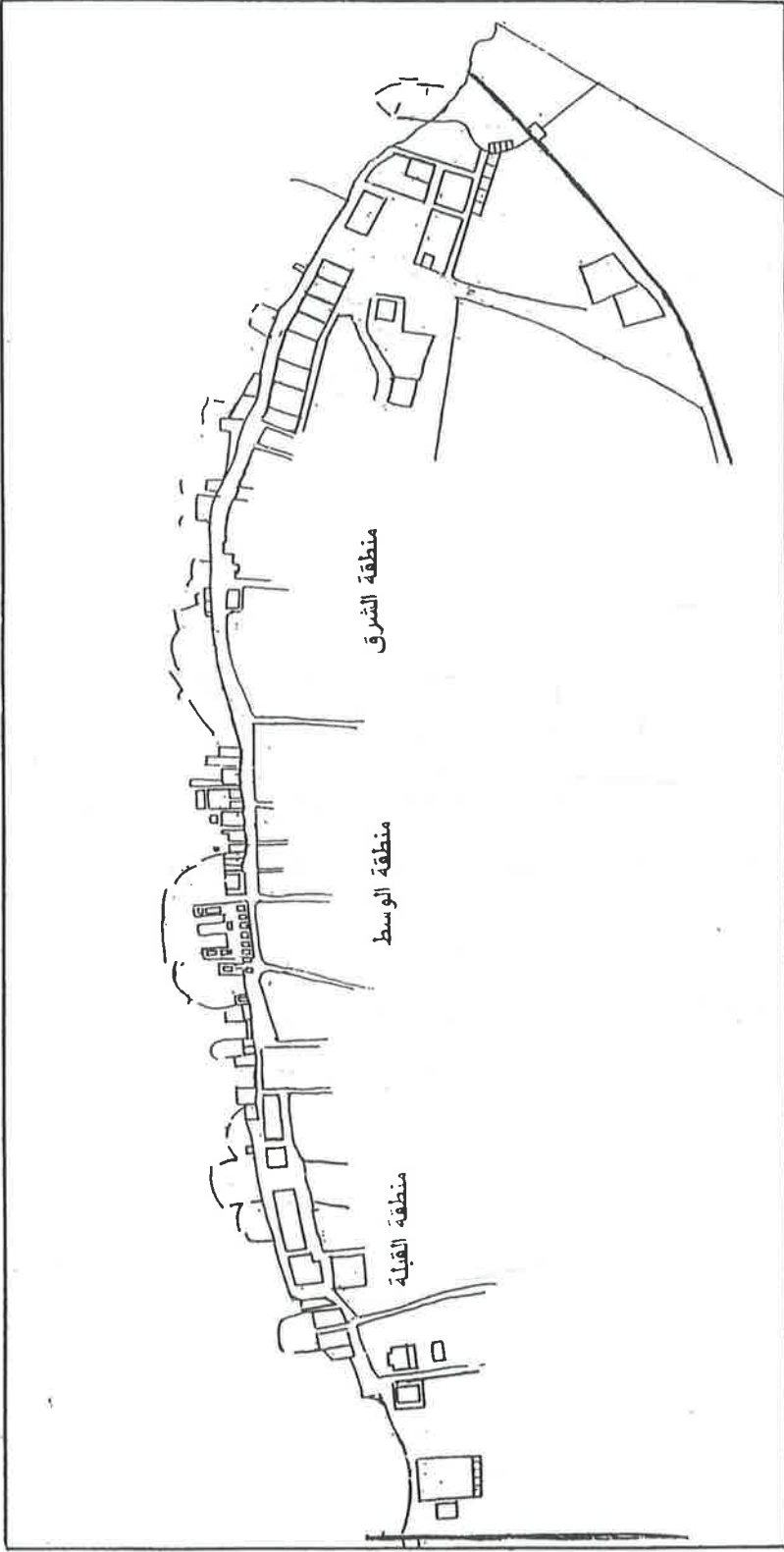
يعتبر هذا الشارع من أطول وأهم الشوارع القديمة في الكويت حيث يبلغ طوله ، بين طرفي سور المدينة ، حوالي ستة كيلومترات ، ويمتد من أقصى الشرق للمدينة القديمة إلى أقصى الغرب ، ضاماً بين جنباته الكثير من المراكز الحرفية والتجارية المتعددة الأوجه والتي اعتمد عليها الكويتيون في الماضي في معيشتهم . ومن أهم هذه المراكز « الفرضة » ، وهي الميناء الوحيد للكويت إلى بداية الخمسينيات من القرن العشرين ، بالإضافة إلى « النقع » و « العمائر » . كما يقع في منتصف هذا الشارع قصر السيف الذي بناه المرحوم الشيخ مبارك الصباح ، وهو يواجه المدخل الرئيسي لأقدم سوق عرفته الكويت وهو سوق التجار ، أو السوق الداخلي كما كان يطلق عليه أيضاً ، ويتميز مدخل هذا السوق بارتفاعه الشديد ، الذي يزيد على المترين ، عن مستوى شارع السيف ، ويشار إلى ذلك الارتفاع بـ « بهيته » . كما ضم هذا الشارع العديد من المباني الأثرية الجميلة والمنازل والديوانيات ذات الطراز المتميز التي لم يبق منها الآن إلا العدد اليسير .

وستتطرق بالتفصيل في الصفحات التالية لأهم معالم شارع السيف مبتدئين بقصر السيف ، متجهين شرقاً حتى الوصول إلى قصر دسمان الذي يعتبر نهاية المدينة ، والذي ينتهي عنده الجزء الشرقي من شارع السيف وسور الكويت . وسنعود بعد ذلك لوصف الجزء الغربي من هذا الشارع ابتداء من غرب قصر السيف وانتهاء بالطرف الغربي للسور الذي كان يحيط بالمدينة على شكل هلال . وستتطرق بعد ذلك ببعض التفاصيل إلى أهم مراكز العمل في هذا الشارع ، وأهمها « الفرضة » و « النقع » و « العماير » .

### المعالم الرئيسية لشارع السيف

يعتبر قصر السيف من أهم المعالم الرئيسية لشارع السيف ، ويقع على ساحل البحر في منتصف هذا الطريق تقريباً ، ويضم ديوان الحاكم ، الذي بناه المرحوم الشيخ مبارك الصباح عام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) على ساحل البحر مباشرة ، وشيد قبالته من ناحية الجنوب قصراً آخر لسكنائه ، تم ربطهما بجسر خشبي ، وكان موقع قصر السيف قبل بنائه جزءاً من البحر كانت تغمره المياه التي تصل أثناء السجى (المد) إلى موقع قريب من «بهيته» . وقد تم دفن ذلك الموقع بنقل كميات كبيرة من الطين من مختلف أنحاء المدينة على ظهور الحمير ، التي استمرت بالقيام بذلك لعدة أشهر<sup>(١)</sup> ، وكان الطين متوافراً بكميات كبيرة آنذاك نتيجة لقيام كل حي في المدينة بحفر حفرة كبيرة لتجميع مياه الأمطار والسيول بداخلها .

(١) من مقابلة للكاتب مع المرحوم الحاج إسماعيل علي جمال .



مخطط رقم (٣)  
مخطط تقريبي لشوارع السيف في الأربعينيات من القرن العشرين

وقد جدد المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح بناء القصر عام ١٣٣٦ هـ (١٩١٧م) وكتب على مدخله عبارة «لودامت لغيرك ما اتصلت إليك»، وبقي هذا القصر إلى يومنا هذا مقراً للحاكم ومركزاً لاتخاذ القرار. ويلحق القصر ساحة كبيرة من جهته الشمالية المطلة على البحر، كانت تضم بوسطها قاعدة أسمنتية كبيرة رفعت بوسطها سارية مرتفعة تحمل علم الكويت، ويشير إليها الكويتيون «بالبنديرة». وقد بني قصر السيف من الأجر<sup>(١)</sup> الذي جلب من البصرة، وقام ببنائه عدد من أساتذة البناء المتخصصين الذين أحضروا من بغداد لتشييد القصر.

وتحد ساحة القصر شمالاً نقعة الشيوخ، ويحيطها سور (قاف)<sup>(٢)</sup> لحماية السفن الشراعية الراسية هناك من الرياح والأمواج، ويقع شرق نقعة الشيوخ «سيف الطوب»<sup>(٣)</sup> الذي كان يضم مدفع الإفطار الذي يتم إطلاقه أثناء شهر رمضان المبارك، وكذا في الأعياد والمناسبات الأخرى. وتقع غربي القصر منطقة الفرضة التي تستقبل يومياً كل ما يصل إلى الكويت من بضائع عن طريق البحر.

وسنحاول فيما يلي وصف المعالم الرئيسية لشارع السيف على جانبي القصر بدءاً من ناحية الشرق وانتهاء إلى منطقة القبلة. وقد قمنا بتجزئة هذا الطريق إلى ثلاثة أجزاء لتوضيح تلك المعالم والمواقع وتحديد أماكنها نظراً للعدد

(١) الأجر هو طابوق طيني صغير الحجم أصفر اللون يستخدم لبناء الخيطان والواجهات، كما تستخدم بعض أنواعه لتبليط الأرضيات.

(٢) القاف (وتلفظ بالجييم المصرية) هو سور مبني من صخر البحر يحيط بالمراسي الصغيرة التي ترسو فيها السفن الشراعية قديماً.

(٣) «الطوب» هو المدفع الذي كان يستخدم لإعلان وقت الإفطار في رمضان.



الكبير الذي قمنا بحصره منها ، من خلال المقابلات العديدة التي أجريناها بهذا الشأن ، حيث بلغ عدد تلك المعالم ما يزيد على مائتين وعشرين موقعا ومعلما (انظر المخططات رقم (٢) و(٣) و(٤) .

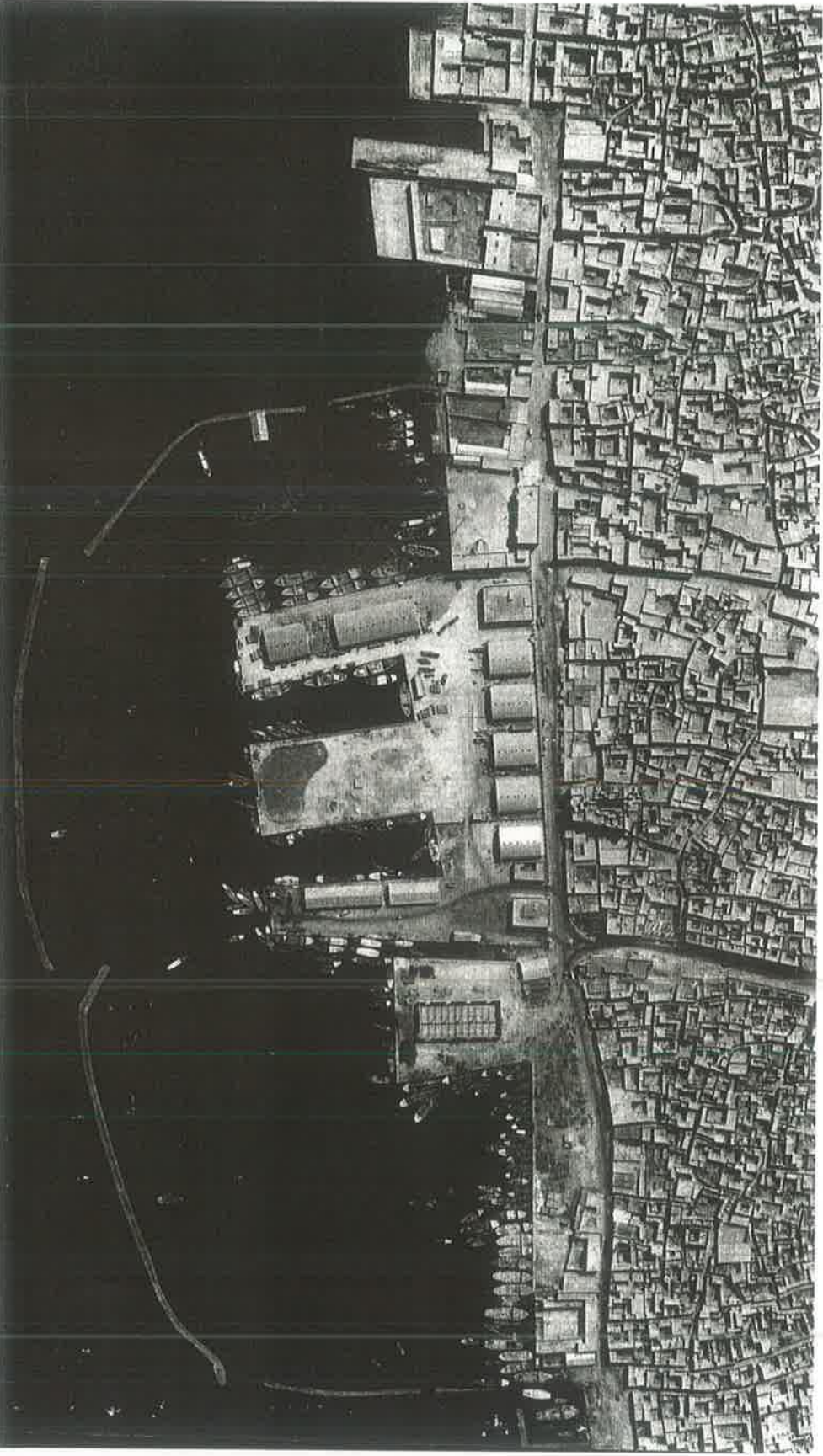
## ١- منطقة الشرق؛

### -جهة البحر-

تضم المنطقة الساحلية الواقعة شرقي قصر السيف والمنطقة المقابلة لها من الطريق مواقع ومراكز عمل كثيرة سنحاول حصر أكبر عدد ممكن منها والتطرق إلى دورها في الحياة التجارية والاقتصادية والاجتماعية للكويت قديماً . وسنبداً أولاً بالمواقع المطلّة على البحر مباشرة ثم نعود للتطرق إلى المواقع المقابلة لها من الطريق نفسه من جهته الجنوبية . فعند التوجه شرق قصر السيف قليلاً يقع هناك مرسى صغير للسفن الشراعية يطلق عليه نقعة الشاهين نظراً لوجود عمارة للمرحوم شاهين الغانم هناك حيث كانت تصنع له فيها أبوام السفر<sup>(١)</sup> ويتم إنزالها من هناك إلى البحر بواسطة « مسنّة »<sup>(٢)</sup> ، ويطلق عموماً على تلك المنطقة وما حولها داخل السور « نقعة الشيوخ » .

ويلي ذلك الموقع من ناحية الشرق « سيف الطوب » الذي يضم عدداً من العمائر بالإضافة إلى المدفع الذي كان يستخدم لإعلان الإفطار أثناء شهر رمضان المبارك ، كما يوجد في هذه المنطقة معمل الثلج - أو « مكينة الثلج »

(١) الأبوام جمع « بوم » وهو السفينة الشراعية ذات الحجم الكبير والمتوسط .  
(٢) المسنّة هي منزلق يوصل الساحل بالبحر ويستخدم لإنزال السفن إلى البحر . ويبنى عادة من الأسمنت ، أو الصخور قبل التعرف على الأسمنت .



صورة جوية للجزء الأوسط من شارع السيف (عام ١٩٥١) وشاهد فيها قصر السيف والقرضة وما حولهما من معالم ومواقع

المصدر : بلدية الكويت





صورة جوية لجزء من المنطقة الشرقية من شارع السيف (عام ١٩٥١م)

المصدر : بلدية الكويت

كما كان يطلق عليه - التابع للمرحوم يوسف أحمد الغانم الذي كان يعمل بناء على امتياز حكومي لتصنيع وبيع الثلج في الكويت ، والذي استمر بالعمل إلى فترة متأخرة من الخمسينيات . ويلى مكينة الثلج شرقاً عدد من العماير يليها موقع « الكنديسة» (١) ، وهي آلة تحلية مياه البحر التي جلبها المرحوم الشيخ مبارك الصباح عام ١٩١٤م للمساعدة في سد النقص في مياه الشرب ، الذي تفاقم في تلك الفترة نتيجة لزيادة عدد السكان وعدم كفاية الآبار لتلبية حاجة الناس من الماء ، والمشقة في نقل مياه شط العرب بالسفن الشراعية إلى الكويت . ويذكر أن هذه الآلة - التي كان يشار إليها بـ « الكنديسة »- واجهت كثيراً من المشكلات في التشغيل مما أدى إلى فكها عام ١٩٢٢م وإعادتها إلى الشركة الصانعة لها لتعيد تركيبها وتشغيلها في عدن . وقد بقي موقع « الكنديسة » - وكان عبارة عن عدة أحواض أسمنتية على ساحل البحر- كما هو دون تغيير إلى منتصف الأربعينيات تقريباً .

ويقع شرق « الكنديسة » عدد من العماير التابعة للشيوخ وأصحاب السفن والتجار تليها المدرسة الوطنية الجعفرية ، يليها ملحق « المستوصف السوري» (٢) التابع للحكومة ، ويطلق على هذا الساحل سيف معرفي ، ويضم عددا من العماير أيضاً . وقد ضم هذا الموقع في السابق نقعة صغيرة لآل معرفي

(١) يبدو أن كلمة «كنديسة» مشتقة من كلمة (Condenser) الإنجليزية التي تعني «المكثف» والفعل تكثيف الغاز أو البخار وتحويله إلى سائل .

(٢) المستوصف السوري :مستوصف حكومي تم افتتاحه في الثلاثينيات في منطقة الشرق ، في ديوان معرفي ، وقد تعارف الناس على تسميته « بالمستوصف السوري» نظراً لأن الطبيب المعالج فيه - وهو الدكتور يحيى الحديدي - كان من الجنسية السورية ، ويقع المستوصف الرئيسي مقابل هذا الموقع عبر الشارع بينما افتتح هذا الملحق فيما بعد لعلاج النساء .

كانت تأوي سفنهم الصغيرة لكنها اندثرت وتحطمت أسوارها مع مرور الزمن نتيجة لعدم الاستمرار في صيانتها ، حيث صارت سفنهم الكبيرة ترسو في نقعة الشمالان القريبة . ويلي سيف معرفي من ناحية الشرق مكينة الكهرباء - أو «مكينة السري»<sup>(١)</sup> كما تسمى أيضاً - التابعة لشركة الكهرباء التي أسسها عدد من التجار عام ١٩٣٣ م . وعند التوجه شرقاً بمحاذاة ساحل البحر هناك عدد من النقع من بينها نقعة الخميس ونقعة بوقماز ثم نقعة الشمالان فنقعة العسوسي ثم نقعة النصف . وكانت هذه النقع متصلة ببعضها البعض ويحيطها سور واحد وتستخدم لرسو مختلف أنواع السفن ومنها سفن السفر والغوص ونقل المياه من شط العرب والسفن التي تستخدم لنقل الصخور المستخدمة في البناء ، والتي كانت تُجلب من بعض سواحل الكويت الشمالية إلى هذه النقع لبيعها . ويستخدم هذه النقع عدد كبير من أصحاب السفن لرسو سفنهم فيها بعد انتهاء موسم السفر . وكان الساحل التابع لهذه النقع يضم عددا كبيرا من العمائر العائدة لأصحاب السفن التي ترسو في هذه النقع - انظر المخطط رقم (٤) و(٥).

وكان قد تم بناء بركة للماء في نقعة الشمالان في الثلاثينيات من القرن العشرين لتخزين المياه المنقولة إلى الكويت بواسطة السفن الشراعية من شط العرب . ومن المعروف أن المياه كانت تنقل من شط العرب إلى الكويت بواسطة الأبوام التابعة لبعض التجار والنواخذة العاملين في هذا المجال . وكانت أبوام الماء ترسو في ثلاث نقع فقط هي : نقعة الشمالان ونقعة الغنيم ونقعة العبدالجليل ،

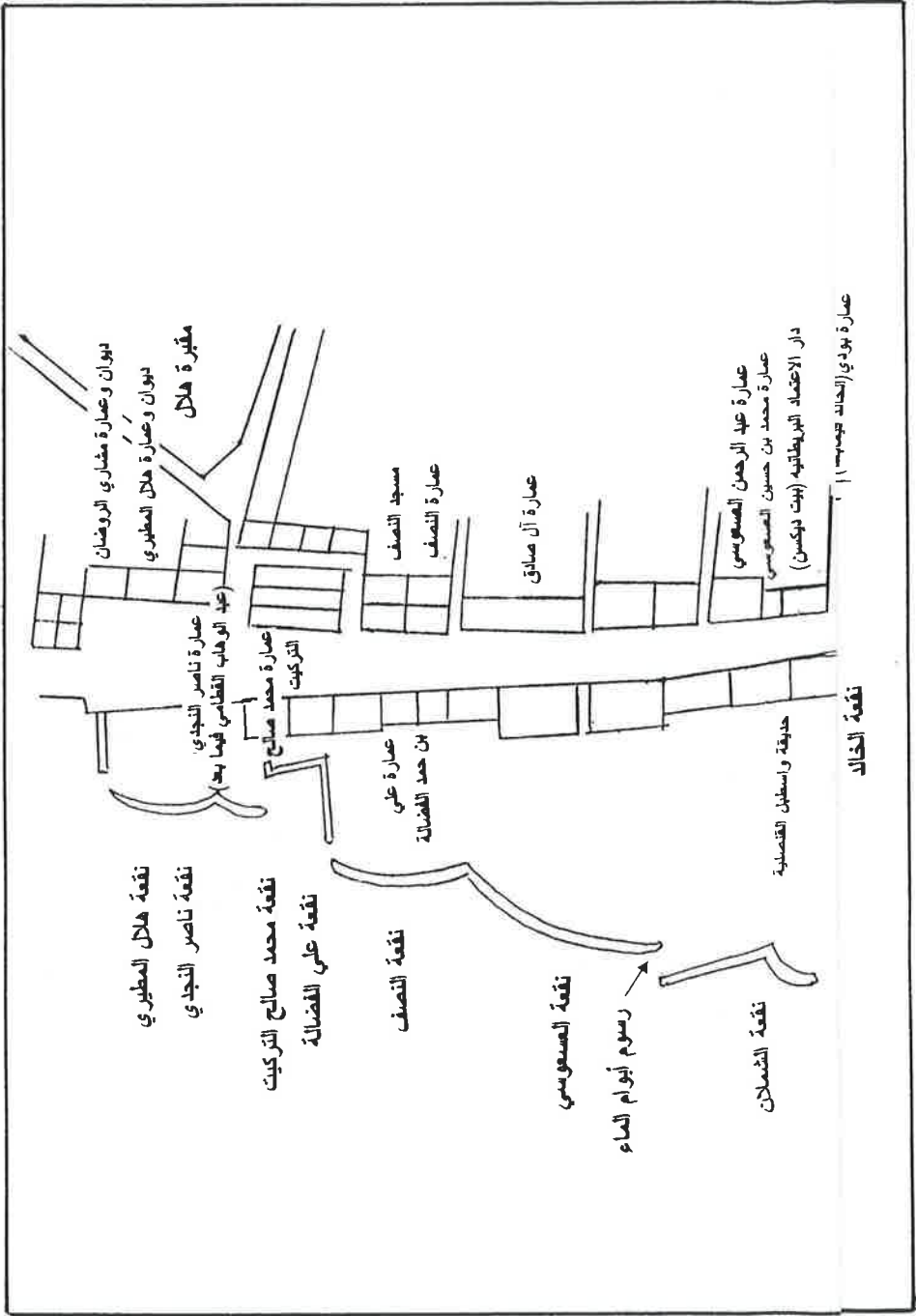
(١) محطة توليد الكهرباء، و« السري » كلمة عربية تعني جمع « سراي » أو « سراج » وهو المصباح.





قصر السيف الذي شيده الشيخ مبارك الصباح عام ١٣٢٤ هـ  
على ساحل البحر مقابل مدخل سوق التجار

المصدر : الكويت - صور وذكريات - منى الجابر العبد الله الجابر الصباح - ص ٤٩ .



مخطط رقم (٤)

مخطط توضيحي لجزء من الناحية الشرقية لشارع السيف





فيتوجه إليها الحَمَّارة والكنادرة<sup>(١)</sup> لملء القرب والعلب المعدنيه بالماء لبيعه على السكان . ومع مرور السنين وازدياد عدد السكان وارتفاع الطلب على المياه ازداد ازدحام الناس وتهيأفتهم على هذه السفن مما أدى إلى خلق حالة من الفوضى وانعدام النظام ، خاصة مع توجه الكثير من المواطنين إلى داخل السفن مباشرة لاستخراج المياه من الخزانات ، مما أدى إلى تلوثها . وفي محاولة من الحكومة لحل هذه المشاكل بصورة جذرية ، قامت بتشجيع عدد من التجار في أوائل الثلاثينات لتأسيس شركة لنقل المياه بصورة منتظمة ومستمرة لتفادي انقطاع المياه والحفاظ على نظافتها . وقد قامت تلك الشركة ببناء سفن كبيرة لنقل الماء وشيدت ثلاث برك لتخزين المياه فيها ، وأصبح الحَمَّارة والكنادرة والمواطنون يتزودون بالماء من تلك البرك بواسطة الحنفيات مما ساهم في تخفيف أزمة توفير المياه بصورة كبيرة .

ويقع شرق بركة الماء إسطنبول وحديقة القنصلية البريطانية التي تقابل سكن القنصل ، المعروف « بيت ديكسن » . وكان الكولونيل ديكسن - القنصل البريطاني آنذاك - وزوجته (أم سعود) يحتفظان بحصانين لتنقلتهما داخل وخارج مدينة الكويت . وقد تم نقل ذلك الاضطبل فيما بعد إلى موقع آخر داخل أرض القنصلية . ويذكر أن حديقة القنصلية ، المطلة على البحر ، كانت تضم قاعدة اسمنتية كبيرة رفعت عليها سارية ضخمة تحمل العلم البريطاني

(١) الحَمَّارة جمع حَمَّار وهو صاحب الحمار أو الشخص الذي يقوده ، وكان هؤلاء يقومون بملء القرب بالماء ووضعها على ظهور حميرهم لبيعه على الأهالي ، أما الكنادرة فهم باعة الماء الذين يقومون بنقل الماء في تنكات من الصفيح حيث يحمل الواحد منهم تنكتين معبأتين بالماء تربط كل واحدة منهما بحبل من جزنها العلوي وتعلق بطرف عمود يضعه الكندري على كتفه لنقل الماء إلى البيوت .

ويشار إليها بـ «البنديرة». وكان يعلق مصباح خاص أثناء الليل أعلى تلك البنديرة لإرشاد السفن .

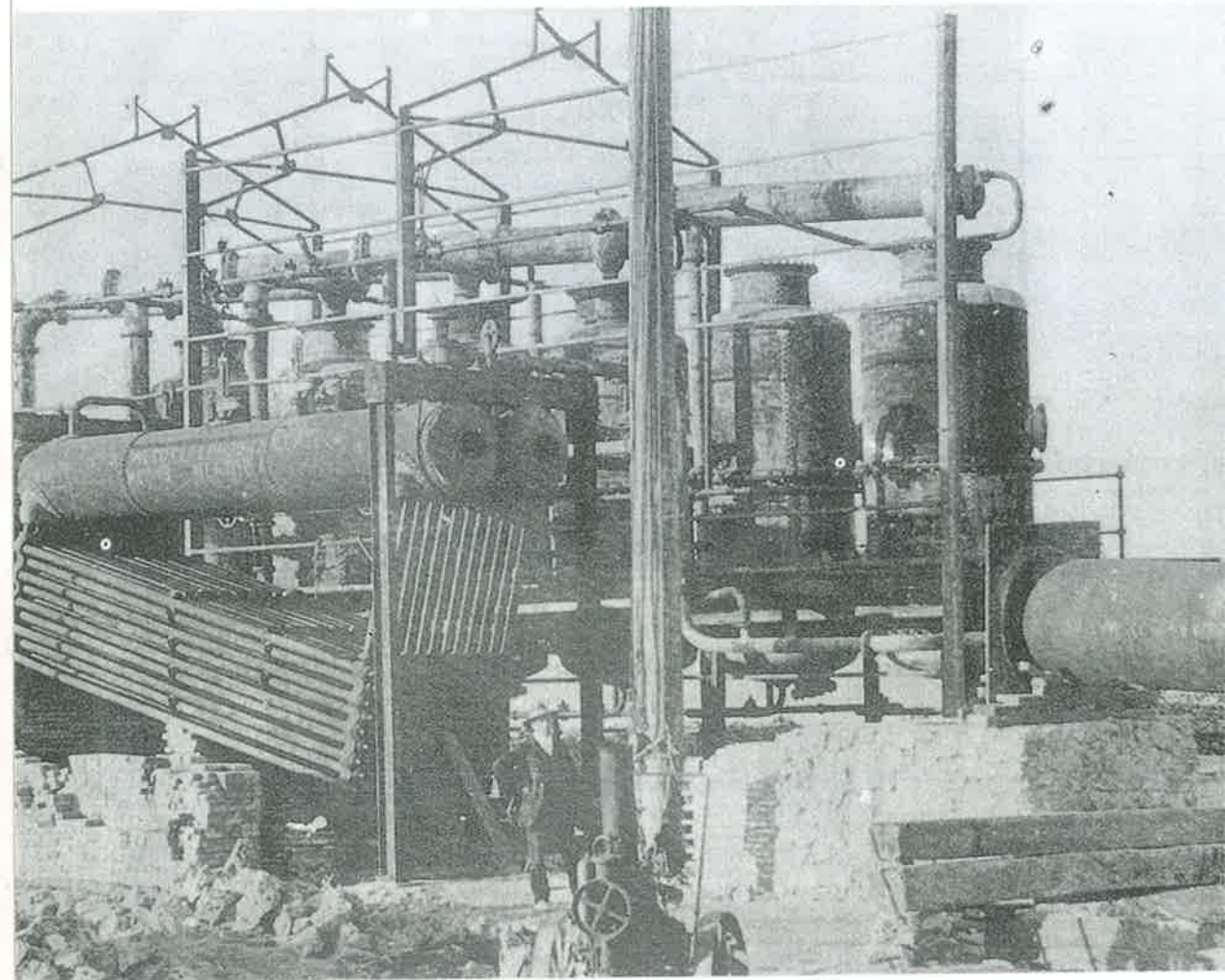
وعند التوجه شرقاً هناك عدد آخر من النقع ذات الأحجام المختلفة منها :  
نقعة علي الفضالة ونقعة محمد صالح التركيت ونقعة ناصر النجدي ونقعة هلال المطيري ونقعة الروضان ونقعة المناعي ونقعة العماني ونقعة الونيان ونقعة بورسلي ونقعة جاسم الغانم ونقعة القضيبى ونقعة الغيث ونقعة النقيب ثم نقعة المعتوق ، وهي آخر نقعة في منطقة الشرق لإيواء سفن السفر والغوص في فترات انتهاء الموسم . ويشير عدد من كبار السن<sup>(١)</sup> إلى وجود « نقعة » قديمة صغيرة الحجم تابعة للشيخ خزعل بن مرداو حاكم إمارة المحمرة سابقاً<sup>(٢)</sup> تقع غرب مبنى القنصلية البريطانية الذي شيد هناك في نهاية العشرينيات ، وكانت بقايا سور تلك النقعة لا تزال موجودة في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين .

ويذكر أن الشيخ خزعل كان كثير التردد على الكويت أثناء فترة حكم الشيخ مبارك الصباح الذي كانت تربطه به علاقة متينة ، وكان يتوجه إلى تلك النقعة القريبة من قصره الواقع بالقرب من دسمان بواسطة «جالبوت»<sup>(٣)</sup> ينقله من الباخرة إلى هناك . وتقع شرق نقعة خزعل أسكلة القنصلية البريطانية التي شيدت في أوائل الثلاثينيات لرسو يخت المعتمد البريطاني الذي كان يستخدمه للتوجه لزيارة البواخر والبوارج البحرية البريطانية وغيرها عند قدومها إلى

(١) المرحوم محمد إبراهيم القلاف ، السيد عبد اللطيف يوسف العسوسي ، السيد محمد علي شمساه ، السيد مطر عبد الله العيدان .

(٢) تقع المحمرة شرق شط العرب في الجهة المقابلة لمدينة البصرة . وكان إقليم خوزستان الحالي في إيران إمارة عربية يحكمها أمراء عرب إلى بداية حكم أسرة بهلوي لإيران في العشرينيات من القرن العشرين .

(٣) الجالبوت هو سفينة شراعية تستخدم للتنزه أو لأغراض أخرى كالغوص وهي ذات أحجام مختلفة.

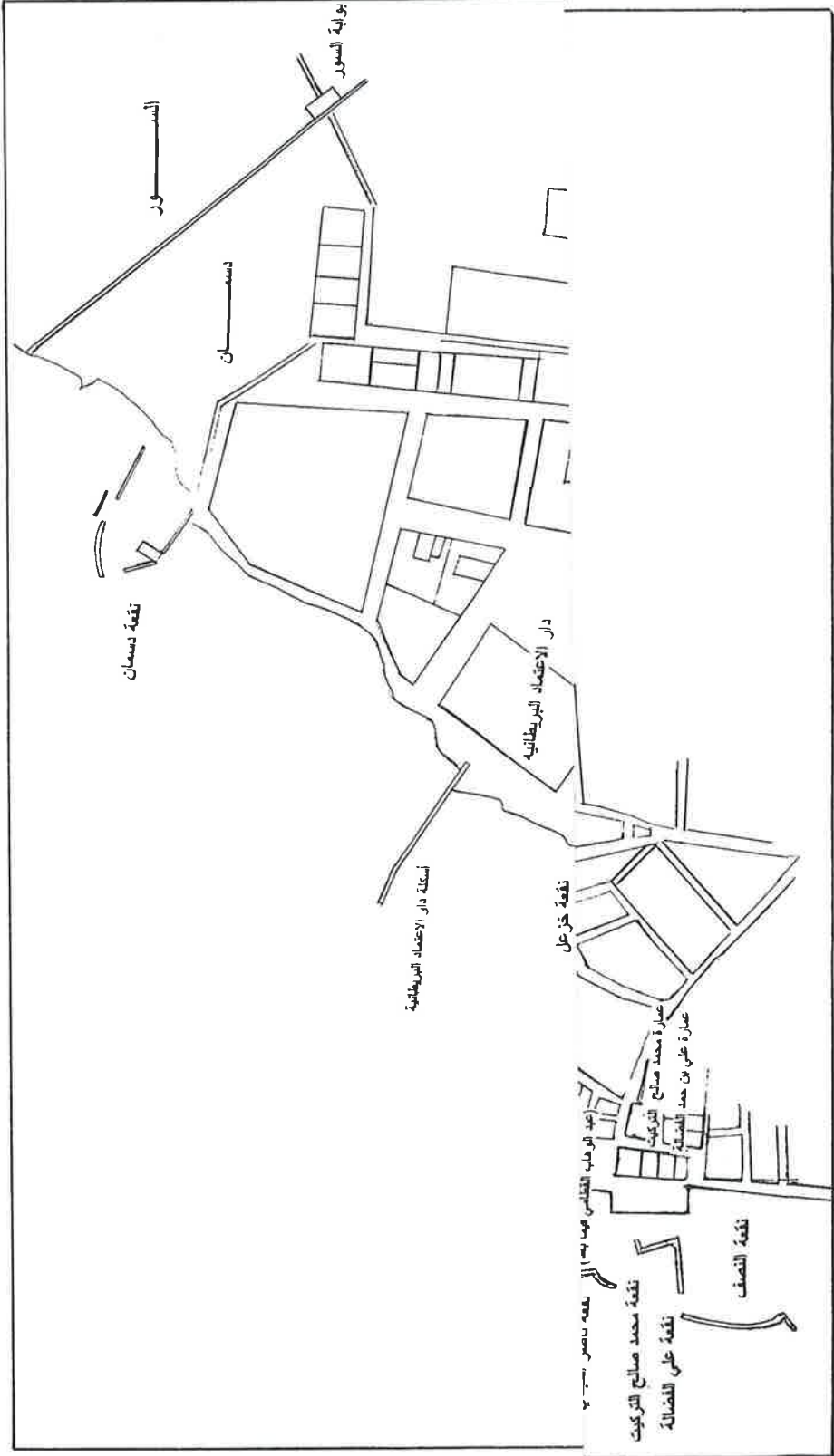


كنديسة الماء (محطة تحلية مياه البحر  
القديمة التي جلبها المرحوم الشيخ مبارك الصباح)



مبنى دار الاعتماد البريطانية القديمة (بيت ديكسن) والذي كان يطل على ساحل البحر قبل ردم  
المساحة المقابلة له ، وهو لا يزال قائما حتى الآن .  
(الصورة عام ١٩١٥م)

المصدر : الكويت في عيون أوائل المصورين - وليام فيسي وجيليان غرانت - ص ٥٣ .



مخطط رقم (٥)

مخطط توضيحي لجزء من الناحية الشرقية لشوارع السيف



الكويت . وتمتد تلك الأسكلة حوالي مائة متر داخل البحر . وتقع في أقصى الشرق نقعة دسمان التي شيدت في الفترة نفسها تقريبا لإيواء يخوت ولنجات<sup>(١)</sup> الشيخ أحمد الجابر الصباح التي كانت ترسو قبالة قصر دسمان . وتعتبر هذه آخر نقعة في منطقة الشرق التي تنتهي بطرف سور الكويت من هذا الجانب .

ويضم هذا الجانب من شارع السيف أيضاً عددا من العماير التابعة لأصحاب النقع وغيرهم من التجار وهي تطل على البحر مباشرة وتستخدم لتخزين المواد والأدوات التابعة لهؤلاء بداخلها .

#### الجهة الجنوبية من الشارع:

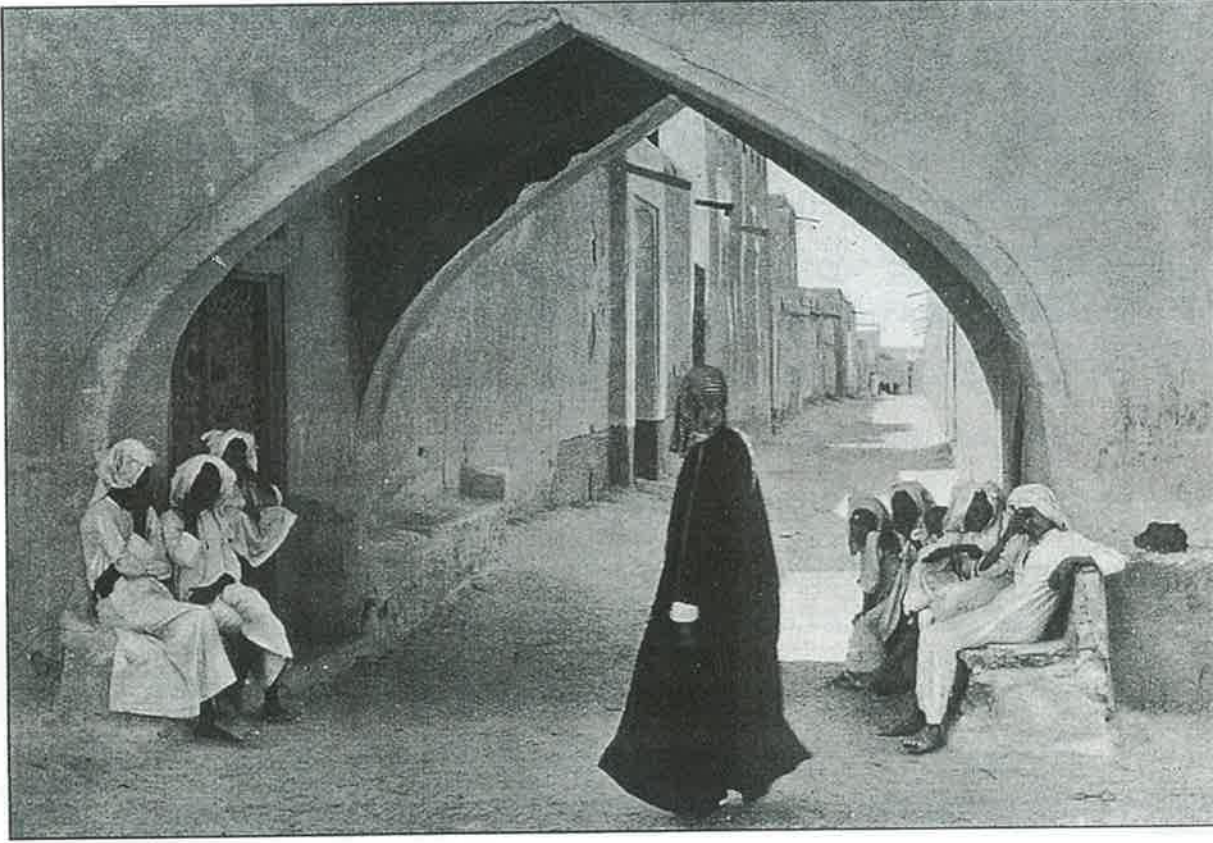
تضم الناحية الجنوبية من شارع السيف ، عددا من الأماكن والمعالم التي لا تقل أهمية عن المواقع في الجهة الشمالية منه والمطلّة على البحر . فعند العودة إلى قصر السيف والتوجه شرقا يقع جنوب القصر مباشرة سكن الشيخ مبارك الصباح الذي شيده في نفس فترة بناء القصر . وكان يربط القصرين جسر خشبي يمر عبر شارع السيف الذي يفصل بين الموقعين ، ويوجد مقابل مدخل قصر السيف من ناحية الجنوب أيضاً موقع «عيش ابن عمير»<sup>(٢)</sup> الذي كان يتجمع حوله مساء كل يوم الفقراء والمحتاجون حاملين أوانيهم المملّها بالأرز الذي كان يوزع عليهم مجانا... ويذكر أن المرحوم الشيخ جابر الأول بن عبد الله الصباح -

(١) « اللنج » ومجموعه « لنجات » هو سفينة بخارية مصنوعة من الخشب بدأ استخدامها في الكويت بدلا من السفن الشراعية مع بداية الأربعينيات تقريبا وكانت تصنع في الكويت .

(٢) « بن عمير » هو الطباخ المسؤول عن تجهيز الوجبات اليومية التي كانت تقدم إلى المحتاجين في ذلك المكان ، وقد اشتهر المكان باسمه وتعارف الناس على تسميته «عيش ابن عمير» .

الحاكم الثالث للكويت - سن هذه العادة الكريمة لمساعدة الفقراء والمحتاجين من أبناء البلاد والقادمين إليها ، حيث اشتهر بكرمه وحبه للخير ومساعدة الضعفاء . وقد حافظ على هذه العادة جميع حكام الكويت الذين جاءوا من بعده ولم تتوقف إلا في مطلع الخمسينيات . وكان الأرز المطبوخ يوزع في ذلك المكان على من يؤمه من الناس الذين كانوا يحملون أوانيهم بأيديهم ملئها بهذه الوجبة الشعبية . ويقع خلف سكن الشيخ مبارك الصباح السجن القديم في أحد الأزقة التي تتفرع من المدخل الشمالي لسوق التجار . وعند التوجه شرقا من موقع عيش بن عمير في شارع السيف توجد هناك مكاتب شركة نفط الكويت ، التي استأجرتها الشركة عند بدء عملها في الكويت في الثلاثينيات ، وكان الموقع عبارة عن منزل ذو طابقين ، وقد استخدم هذا المنزل مقرا لدائرة الصحة بعد انتقال مكاتب شركة النفط إلى موقع آخر . ويلى مقر دائرة الصحة مدرسة السيد حسين السيد باقر الطباطبائي الذي اتخذ جزءا من ديوان الحاج نجف آل غالب مقرا لمدرسته لتعليم القرآن الكريم في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين ، ويلى ذلك الديوان شرقا كشك الشيخ سلمان الحمود الصباح الواقع في فريج الشيوخ الذي كان يضم عددا كبيرا من بيوت الشيوخ . ويذكر أن ذلك الكشك كان مبنيًا من الطوب الأصفر (الأجر) وتتكون واجهته من أقواس جميلة مواجهة للبحر . ويقع شرق الكشك «المستوصف الشرقي» الذي أنشأته دار الاعتماد البريطانية في بداية القرن العشرين ، وكان مقره الأول في دار الاعتماد نفسها ، ثم انتقل إلى عدة أماكن كان آخرها هذا الموقع . ويقوم المستوصف بفحص موظفي دار الاعتماد البريطانية وعلاجهم بالإضافة إلى بحارة السفن والركاب القادمين إلى الكويت ، وكذلك المواطنين الذين يفدون إليه للعلاج . ويعمل بذلك المستوصف طبيب بريطاني يدعى « جرينوي » (Greenway) كان





مسقف يوصل منزلين متجاورين وقد بني على شكل قوس ذي زخارف جميلة

المصدر: الكويت القديمة - صور وذكريات - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ص ١٥٧ .

يتبع دار الاعتماد البريطانية ، ويساعده اثنان من الكويتيين يعملان مضمدين لمراجعي ذلك «المستوصف» . وكان الدكتور جرينوي يتوجه إلى البواخر من الفرضة بواسطة سفينة بخارية صغيرة كانت ترفع علما أصفر اللون ، لفحص الركاب قبل السماح لهم بدخول البلاد ، وكان يأمر بحجز المرضى منهم في « الكرنتينة»<sup>(١)</sup> لعدة أيام حتى يتم شفاؤهم ، كما يمنع دخول بعض المواد الغذائية والفواكه القادمة من الهند عندما يشتبه بوجود أي خطورة صحية لدخولها نتيجة لتفشي الأمراض هناك . وكان الدكتور جرينوي يعود المرضى من المواطنين في بيوتهم بواسطة دراجة بخارية ، كان يمتلكها ، إذا استدعى الأمر لعلاج الحالات الصعبة ، وقد غادر الدكتور جرينوي الكويت في منتصف الأربعينيات واستبدل به دكتور آخر يدعى « إيزي» (Dr. Eazy) . واستمر المستوصف الشرقي في العمل إلى عام ١٩٥١م عندما تسلمت دائرة الصحة العامة مهمة الحجر الصحي في الكويت .

ويلى المستوصف الشرقي سكة تضم داخلها «مَسْقَفُ»<sup>(٢)</sup> الشيخ صباح الناصر الصباح ، يلى تلك السكة من ناحية الشرق مسجد الخليفة<sup>(٣)</sup> ثم عدد من البيوت والدواوين ثم « المستوصف السوري » الذي أسسته حكومة الكويت عام ١٩٣٩م وعمل به أحد الأطباء السوريين يدعى الدكتور يحيى الحديدي . ويلى المستوصف السوري عدد من العمائر والدواوين تمتد شرقا إلى مسجد

(١) «الكرنتينة» أو «الكرنتيلة» هي عبارة عن محجر صحي كان يقع خارج سور الكويت من ناحية القبلة . وكان المرضى من القادمين يحجزون فيه إلى أن يتم شفاؤهم ويسمح لهم بالدخول إلى الكويت .  
(٢) المسقف هو عبارة عن جسر من الخشب (أو سقف) يقام عبر « سكة » ليوصل بين منزلين متجاورين . وعادة ما يكون مدخل « المسقف » على شكل قوس ذو زخارف جميلة .  
(٣) يذكر المرحوم حمد محمد السعيدان في كتابه « الموسوعة الكويتية المختصرة » أن هذا المسجد بني عام ١٨١١م وقام على بنائه الشيخ خليفه بن دعيح الخليفه من شيوخ البحرين ، وجدد بناءه الشيخ مبارك الصباح عام ١٩٠١م .



مسجد الخليفة كما بدأ في منتصف الخمسينيات ، أما المبانى المحيطة به فهي من اليمين منزل الشيخ سلمان الجمود الصباح (المبنى الكبير) يليه منزل الشيخ عذبي الصباح ، أما المبنى الواقع على يسار المسجد فهو مقر «المستوصف السوري» في ديوان آل معرفي ، يليه أحد بيوت معرفي . أما المبنى المقابل للمسجد من ناحية اليسار فهو عمارة الوقف الخيري التي استأجرها المرحوم براك الخميس لفترة طويلة من الزمن .

الخميس الواقع حالياً في مدخل شارع الميدان ، وتقع قرب ذلك المسجد مدرسة المرحوم شمالان بن علي آل سيف<sup>(١)</sup> التي افتتحها عام ١٩٢٤م لتدريس الأيتام وأبناء الفقراء مجاناً ، والتي أسماها « مدرسة السعادة للأيتام » ، وعمل بها عدد من المدرسين الكويتيين الأوائل . وقد استمرت تلك المدرسة في العمل إلى عام ١٩٣٠م عندما اضطر المرحوم شمالان إلى إغلاقها بعد أن واجه مصاعب مالية نتيجة لكساد سوق اللؤلؤ بعد أن اكتسح اللؤلؤ الصناعي المنتج في اليابان الأسواق العالمية . وقد عمل في التدريس بهذه المدرسة في فترة لاحقة للتدريس كل من المرحومين أحمد حمادة وعلي حمادة ويوسف حمادة .

ويقع شرق مدرسة شمالان عدد من الدواوين والعمائر التابعة لأصحاب السفن تمتد إلى ما قبل الوصول إلى منزل الكولونيل ديكسن الوكيل السياسي البريطاني لدى الكويت خلال الفترة ١٩٢٩ - ١٩٣٦م . وكان ذلك المنزل من قبل مقراً لدار الاعتماد البريطانية (القنصلية) حيث أقام فيه كل من تقلد منصب المعتمد السياسي ابتداء من عام ١٩٠٤م إلى عام ١٩٣٥م . كما ضم أول مكتب للبريد في الكويت منذ عام ١٩٠٤م ، وذلك قبل نقل دار الاعتماد البريطانية إلى منطقة دسمان في حوالي عام ١٩٢٩م . وتقع شرق سكن القنصل عدة دواوين وعمائر تابعة لعائلات منطقة الشرق من التجار والنواخذة المشهورين قبل الوصول إلى المستشفى الأميري ، الذي افتتح عام ١٩٤٩م . ويلي المستشفى عدد من الدواوين والعمائر أيضاً قبل الوصول إلى مقر القنصلية البريطانية ومن بعدها قصر دسمان - انظر المخطط رقم (٥) .

(١) كان المرحوم شمالان بن علي آل سيف من كبار « الطوايش » في الكويت ، وهم تجار اللؤلؤ .





صورة جوية لأقصى منطقة الشرق من شارع السيف عام ١٩٥١ م  
المصدر : بلدية الكويت

## ٢- منطقة القبلة:

### - جهة البحر:

تبدأ الجهة الغربية من قصر السيف بمبنى الجمارك تليه شبرات الجمارك - انظر المخطط رقم (٤) - يليها مخفر شرطة الميناء بالفرضة بمساحاتها الشاسعة ومراسيها المختلفة التي تتكون من المرسى الشرقي المخصص للتشاشيل<sup>(١)</sup> ومرسى سفن القطاع ونقل المسافرين لمواني الخليج ، ثم نقعة « الجولان »<sup>(٢)</sup> - أو نقعة البصارة كما يشير إليها البعض - حيث ترسو فيها عشرات « الأبلام »<sup>(٣)</sup> التي تصل يومياً من العراق وإيران حاملة معها مختلف أنواع المواد الاستهلاكية . وكانت هذه المنطقة ، الممتدة من غرب قصر السيف إلى مدخل الفرضة المقابل للمدخل الشمالي للشارع الجديد تضم مبنى الجمرک القديم المبني من الطين بالإضافة إلى حوطتين كبيرتين مبنيتين من الطين تابعتين للجمارك تخزن بهما المواد الاستهلاكية كالسعف والكرَب<sup>(٤)</sup> وغيرهما من المواد القادمة من العراق وإيران عن طريق البحر . وتأتي بعد مخازن الجمارك عدد من العمائر والمقاهي تليها نقعة الوكيل ثم نقعة الغنيم أو نقعة الماء - كما يطلق عليها أيضاً - والتي كانت ترسو فيها السفن القادمة من شط العرب وهي محملة بالماء لبيعه على الحمارة والكنادرة .

(١) « التشاشيل » جمع « تشالة » وهي سفينة شراعية متوسطة الحجم كانت تستخدم لنقل البضائع من البواخر إلى الفرضة ، نظراً لعدم استطاعة البواخر الرسو فيها لضحالة مياهها .

(٢) الجولان هو نوع من النباتات تأكله الدواب والأغنام ويجلب من البصرة بالسفن الشراعية .

(٣) « الأبلام » هي السفن الشراعية الصغيرة ومفردتها « بَلَم » .

(٤) الكَرَب ومفردتها « كَرَبه » هي مؤخرة السعفة أو الطرف العريض منها الذي يصلها بجذع النخلة ، ويتم فصل « الكَرَب » عن السعف لاستخدامه كوقود في المواقد والأفران حيث يتحول إلى جمر ذي حرارة مرتفعة .



صورة جوية لجزء من المنطقة الغربية من شارع السيف  
(عام ١٩٥١م)



وتطل على نقعة الغنيم وما حولها من شواطئ عدد من المقاهي والعمائر منها عمارة المرحوم ابراهيم الغانم المتصلة بديوانه - المقابل لها من الناحية الأخرى من شارع السيف - بواسطة جسر خشبي يمر عبر ذلك الشارع ، وكان ذلك الديوان مقرا للمرحوم أحمد الغانم الذي اشتهر بعلاج المرضى من المواطنين و « تجبير » الكسور دون مقابل ، وكان يؤمه الكثير من الناس للعلاج في ذلك المكان الذي خصص لهذا العمل الإنساني .

وتلي نقعة الغنيم من الغرب نقعة سعود - انظر المخطط رقم (٦) - ثم المدرسة الأحمدية التي شيدت في العشرينيات في موقع ديوان آل العبد الجليل المطل على البحر . ويلى المدرسة نقعة سيد ياسين الرفاعي ثم نقعة بودي التي أصبحت فيما بعد تابعة لعائلة المرزوق تليها نقعة الخالد ثم نقعة فلاح الخرافي ، فنقعة ناصر البدر وبعدها نقعة علي المانع وهي نقعة قديمة جدا اندثرت منذ فترة طويلة بعد أن هجرها أصحابها لتركهم العمل بالسفر التجاري . وتأتي بعد تلك النقعة نقعة حمد الصقر التي اشتهرت بوجود بركة ماء السبيل فيها ؛ فقد بنى المرحوم حمد الصقر هذه البركة وخصص لها بوما سماه «الدوبه» كان ينقل الماء من شط العرب إلى البركة لتوزيعه مجاناً على المحتاجين . وتلي نقعة الصقر نقعة العبد الجليل التي يطلق عليها أيضاً «نقعة سحيلة» ؛ وكانت تلك النقعة تضم بركة كبيرة للماء تصب بها أبوام شركة الماء لبيع على الحمار والكنادرة والمواطنين ، وهي من ضمن ثلاث برك شيدت لهذا الغرض بعد تأسيس شركة الماء . وتلي نقعة العبد الجليل نقعة المبارك التي تم دمجها فيما بعد مع نقعة غانم العثمان ، تليها نقعة عبد العزيز العثمان ونقعة عبد اللطيف العثمان ، تليها



«اليسرة» وهي عبارة عن ساحل صخري طويل يقع غربي نقعة عبد اللطيف العثمان ، وكانت نساء كثيرات يتوجهن إلى شاطئ اليسرة لغسل الملابس هناك حيث يتوافر نوع من الطين الأحمر الذي كان يستخدم للتنظيف . وتقع غربي اليسرة عمارة تابعة لأحمد عبد الله الصقر تليها نقعة أحمد الخرافي . ويشير كثير من المهتمين بهذا الموضوع إلى أن هذه آخر نقعة في منطقة القبلة ، لكن عددا من كبار السن<sup>(١)</sup> يؤكدون وجود نقعتين قديمتين كانت بقايا أسوارهما لا تزال متناثرة غرب نقعة الخرافي في بداية القرن الماضي ، وهما نقعة سعود المطيري ونقعة السائر . ويضيف هؤلاء أن تلك النقعتين كانتا في الماضي تأويان سفن الغوص التابعة لأصحابهما بينما تم استخدامهما في السنوات الأخيرة - الثلاثينيات والأربعينيات - لرسو سفن الصيادين أثناء توقفها عن العمل . ويقع غربي نقعة السائر المستشفى الأمريكي - الذي كان مطلاً على البحر مباشرة آنذاك - في منطقة الوطنية وهي منطقة ساحلية خالية تحتوي على أماكن صخرية ورملية أيضا ، وتمتد من المستشفى الأمريكي إلى السور . وكانت تلك المنطقة تضم آثار أقدم كان البعض يعتقد أنها تعود إلى أحد الصالحين وهو «الخضر» . وعند التوجه غرباً نصل إلى طرف سور الكويت وبوابته التي تؤدي إلى المقصب .

#### - الجهة الجنوبية من الشارع:

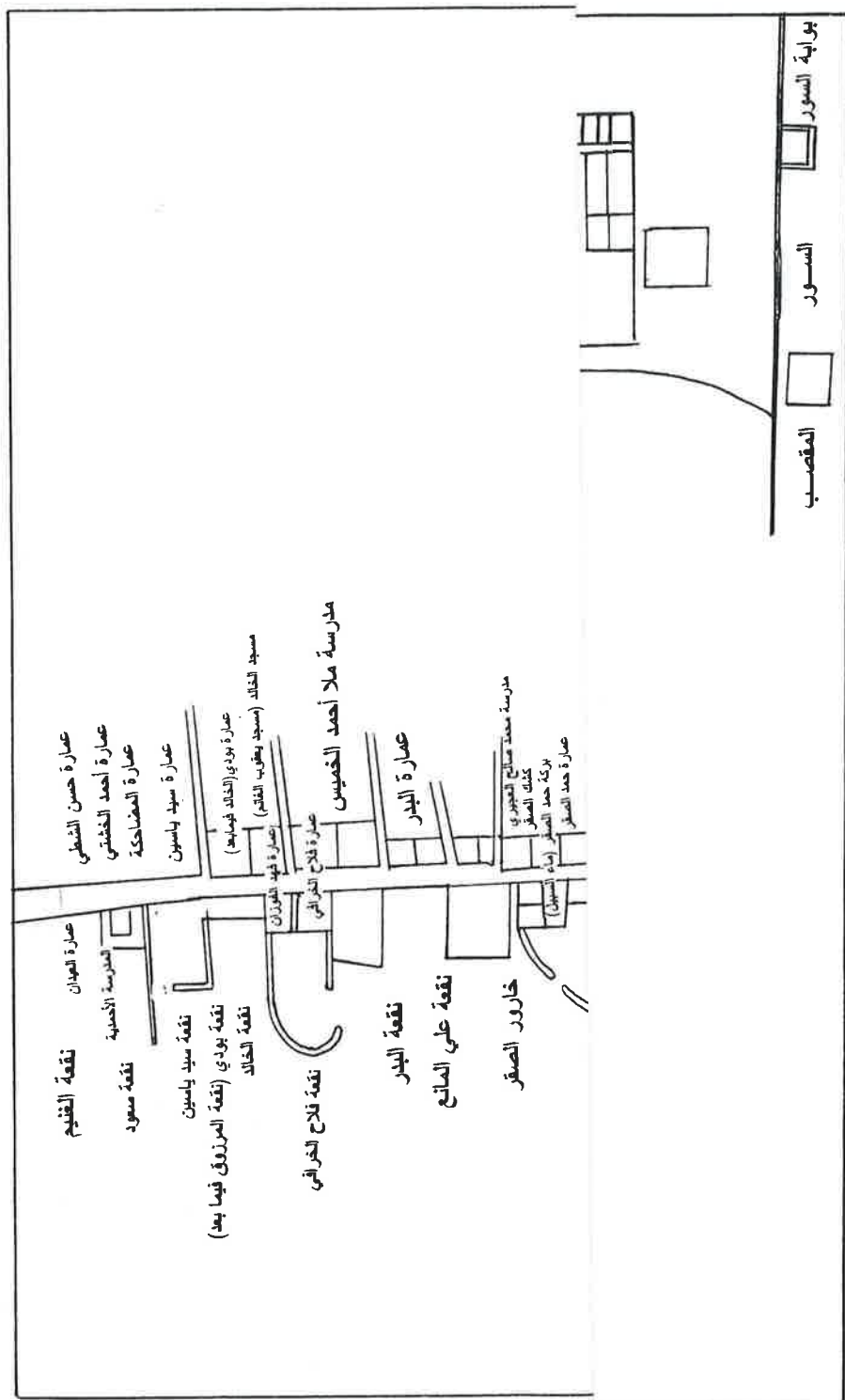
عند العودة إلى منطقة قصر السيف مرة أخرى لمتابعة المواقع على الجهة الجنوبية من شارع السيف المقابلة للقصر ، والاتجاه غرباً ، فإن أول معالم هذه المنطقة هو

(١) السيد سالم شاهين الغانم ، السيد سعود فهد السميطة ، السيد مطر عبد الله العيدان .

مرتفع «بهيتة» يليه مسجد إبراهيم<sup>(١)</sup> ثم مكتب «شركة حمال باشي» التي قام بتأسيسها عدد من التجار في الثلاثينيات لنقل البضائع من البواخر إلى الفرضة ، حيث قامت ببناء وشراء عدد من التشاكيل للقيام بهذه المهمة .

ويلي مكتب حمال باشي - الذي كان يواجه مبنى الجمرك من ناحية الجنوب - عدد من المحلات التجارية والبقالات والحلاقين والمقاهي وباعة التتن - التبغ - والسلع المختلفة التي يقبل عليها البحارة القادمون من البلدان المجاورة . ويلي تلك المحلات عدد من العماير يليها مبنى أسمنتي كبير نسبيا هو «بناية الخرافي والمتروك» والتي تعتبر أول بناية تشيد من الطابوق الأسمنتي والكونكريت في الكويت . ويلي هذه البناية الطريق المؤدي إلى السوق والذي تمت توسعته في منتصف الأربعينيات وسمي بالشارع الجديد (شارع عبد الله السالم حاليا) ، وكان هذا الطريق قبل ذلك ممرا مهما يسلكه الحمارة وأصحاب العربات التي تجرها الخيول لنقل البضائع من الفرضة إلى الأسواق ، ويشار إليه «بسكة الحمارة» أو «سكة الماي» . ويقع عبر ذلك الطريق من ناحية الغرب عدد من العماير ثم مكتب شركة «كريمكنزي» ، وهي شركة بريطانية تعمل في الكويت وكيلة للبواخر الأوروبية القادمة إلى الكويت وتقدم لها الخدمات المختلفة . ويلي هذا المكتب عدد كبير من العماير والدواوين لبعض عائلات التجار والنواخذة في منطقة القبلة ، وكذلك العديد من المدارس القديمة بالإضافة إلى المساجد إلى

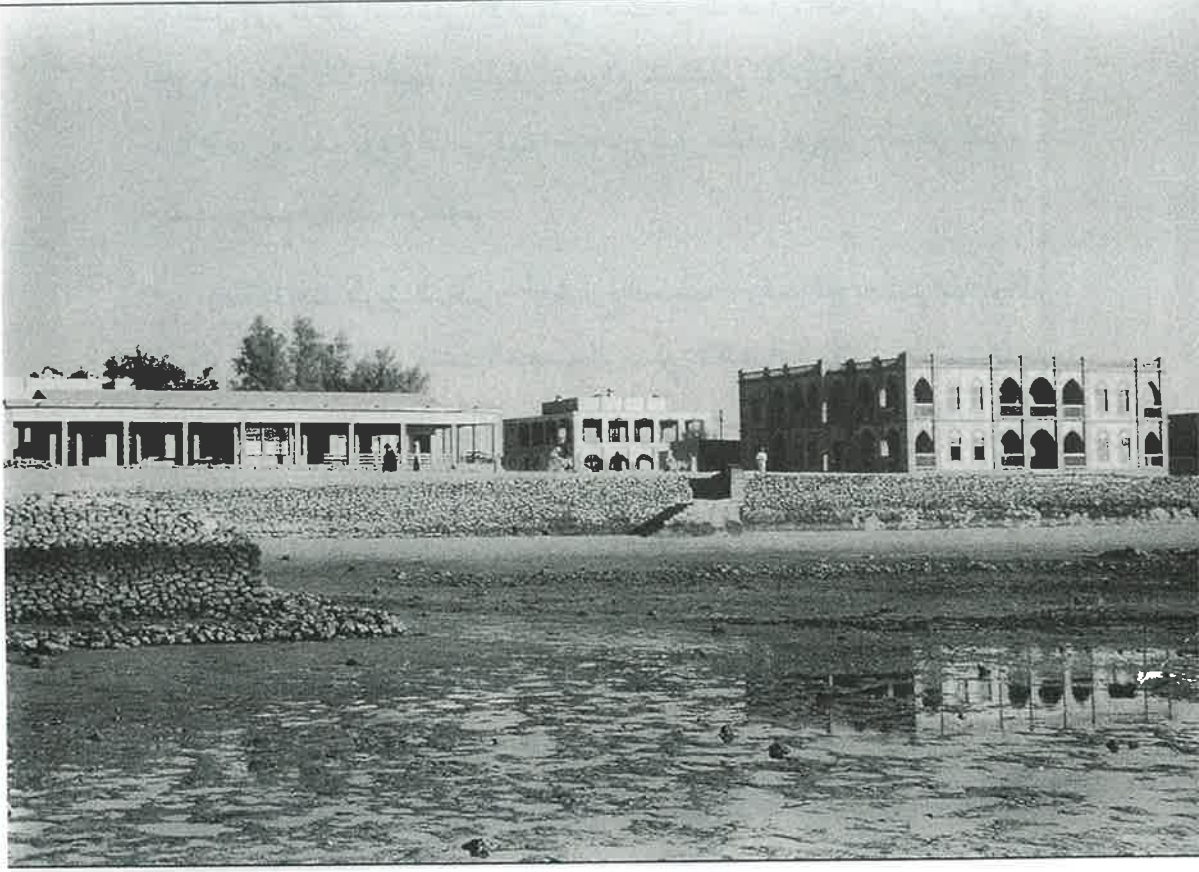
(١) يذكر المرحوم حمد السعيدان أن هذا المسجد هو أول مسجد تأسس في الكويت وبناه المرحوم إبراهيم البحر عام ١٦٧٠ م . وقد جدده المرحوم عبد الله بن علي بن سعيد البحر عام ١٧٤٥ م .



مخطط رقم (٦)

مخطط توضيحي للناحية الغربية لشوارع السيف





المستشفى الأمريكي الذي كان يطل مباشرة على البحر قبل ردم شاطئ البحر

المصدر: الكويت القديمة - صور وذكريات ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ص ١١٩

أن نصل إلى ما قبل المستشفى الأمريكي حيث توجد عمارة أحمد الخرافي ، وهي آخر عمارة من تلك الجهة . ويذكر أن موقع المستشفى الأمريكي قبل تشييده كان عبارة عن مرتفع يودع الناس فيه الحجاج قبل مغادرتهم إلى الديار المقدسة ويستقبلونهم فيه عند عودتهم .

وهكذا نجد طريق البحر - أو شارع السيف - وقد عجز بعشرات المراكز التجارية والحرفية التي مثلت العصب الرئيسي لاقتصاد البلاد ، حيث كان يمد البلاد بكل ما تحتاج إليه من مؤن ابتداء من الحبوب والخضراوات والتمور إلى الأخشاب ومواد البناء والبضائع الأخرى التي لاتعد ولا تحصى ، ولعل أهم ما كان يميز ذلك الطريق الطويل العماير والنقع التي احتلت الجزء الأكبر من جانبه بالإضافة إلى الفرضة التي تعتبر بوابة الكويت إلى الدول المجاورة والهند وشرق أفريقيا . لذلك يجدر بنا أن نعطي هذا الطريق ما يستحق من أهمية كأهم سوق من أسواق الكويت القديمة وذلك بتسليط الضوء على بعض معالمه الرئيسية بشيء من التفصيل ، وخاصة منها الفرضة ، والنقع والعماير ، التي لعبت دوراً لا يستهان به في الاقتصاد الكويتي خلال القرون الماضية .

## ١- الفرضة:

تقع الفرضة - وهي الميناء الوحيد في الكويت إلى بداية الخمسينيات تقريباً - غربي قصر السيف ، وكانت تستقبل جميع أنواع البضائع القادمة من الخارج عبر البحر ، سواء كانت من الدول المجاورة في الخليج العربي أو غيرها . وكانت جميع البضائع القادمة عبر البحر تصل إلى الكويت بواسطة السفن الشراعية إلى ما قبل حكم المغفور له الشيخ مبارك الصباح الذي سعى جاهداً نحو تشجيع

البواخر التجارية على المرور عبر الكويت ، ولم تكن البواخر قبل ذلك تتوجه إلى الكويت ، بل كانت ترسو في موانئ بوشهر والبصرة ، ثم بدأت بالرسو مقابل سواحل دبي والبحرين في نهاية القرن التاسع عشر . وبعد توقيع اتفاقية الحماية بين الكويت وبريطانيا عام ١٨٩٩م بدأت البواخر القادمة من بومبي إلى الخليج بالتوجه إلى الكويت مرة واحدة كل أسبوعين<sup>(١)</sup> ، ثم زادت رحلاتها فيما بعد إلى رحلة واحدة في الأسبوع ، وكانت تلك البواخر تقف قبالة سواحل الكويت لتتوجه إليها السفن الشراعية (التشاشيل) - أو الدُوب<sup>(٢)</sup> فيما بعد - لاستلام البضائع القادمة إلى الكويت وإنزالها بالفرضة .

**وصف لمنطقة الفرضة كما بدت في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين:**

اكتسبت الفرضة أهمية أكبر من ذي قبل مع بداية القرن العشرين ، وكانت في ذلك الوقت عبارة عن مرسى مواز للساحل ترسو فيه التشاشيل التي تنقل البضائع إليه من الأبوام السفارة ، أو البواخر فيما بعد ، بالإضافة إلى أبوام القطاعة والأبلام ، ويتم تنزيل البضائع في ساحة فسيحة توضع فيها المواد تمهيداً لنقلها لمخازن الحكومة أو مخازن التجار بعد استيفاء الضريبة الجمركية . ويقوم بتحميل المواد القادمة بالأبلام المرحوم أحمد الخرس مسؤول التثمين بالجمرك ، تمهيداً لحساب الرسوم المفروضة عليها . ويطل على الفرضة مبنى الجمرك القديم الذي يقع غرب قصر السيف مباشرة - انظر المخطط رقم (٧) - وكان في

(١) افتتحت «شركة الهند البريطانية للملاحة البخارية» في بداية القرن العشرين خطاً بحرياً من بومبي إلى الكويت . وكانت سفنها تتوجه مرتين في الشهر إلى الكويت وترسو في عرض البحر مقابل منطقة رأس عجوزة الواقعة في الساحل الشرقي لمدينة الكويت .

(٢) «الدوبة» هي سفينة نقل للبضائع مصنوعة من الحديد، وجمعها «دُوبٌ» ، وقد صنعت بعض الدوب الخشبية الخاصة في الكويت في الثلاثينيات والأربعينيات لشركة «حمال باشي» للقيام بهذه المهمة .

السابق عبارة عن عريش ، تمت إعادة بنائه فيما بعد من الطين والصخر على شكل مبنى يضم عدداً من الغرف . وتقع مخازن الحكومة غرب ذلك المبنى مطلة على الساحة أيضاً ، وكانت عبارة عن عمارتين كبيرتين مسقوفتين بالچندل والبواري لحفظ البضائع فيها من الأمطار وخاصة الأرز والشعير والقمح . ويشار إلى تلك المخازن بعمائر «بوسالم» ، وهو الشخص الذي كان مسؤولاً عنها ، وهو من العاملين لدى الشيوخ . ويقع غرب مخازن الحكومة مكتب صغير كان يتواجد فيه المرحوم الشيخ صباح بن صباح بن سعود الصباح الذي كان يسمى «صباح السيف» أو «صباحين» . وكانت مهمته حفظ الأمن في الفرضة وتحصيل الرسوم على الأبلام والسفن غير الكويتية القادمة من العراق وإيران . ويدفع صاحب كل بلكم روية واحدة للرحلة قبل مغادرته الميناء ، وتسمى «مطرحانية» ، مقابل رسوه في الفرضة . وكان يتم حجز «سكّان» (١) «البلكم» في مكتب «صباحين» لتتم إعادته لصاحبه بعد دفعه «المطرحانية» (٢) . ويذكر أن صباح السيف كان يقضي أوقات فراغه أثناء النهار في لعب «الدامة» مع أصدقائه من التجار والنواخذة بالقرب من مكتبه الواقع قرب مدخل الفرضة .

ويلي مكتب صباح السيف عمارة أو «بَخَّار» تابع للشيوخ كان الشخص المسؤول عنه يدعى «عبد الرزاق بشير» وهو من عمال الشيوخ أيضاً ، ويخزن بذلك البَخَّار أو العمارة السَّعْف والكَرْب الذي يتم تحصيله كضريبة عينية من

(١) «السكّان» هو دفة السفينة وهو عبارة عن عجلة خشبية تستخدم في تحديد اتجاه السفينة أثناء سيرها .  
(٢) يبدو أن كلمة «مطرحانية» مشتقة من كلمة «طَرَح» يطرح - وتعني محلياً رسو أو وقوف السفينة - وهي تعبير محلي يستخدم بمعنى إيقاف السفينة .





مخطط رقم (٧)

مخطط تقريبي للفرضة كما بدت خلال فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين





أبوام الماء وقد رست داخل النقعة ومن بينها يوم جلب الماء من شط العرب وحوله الحمارة والكنادرة  
الذين ينقلون الماء من هذه السفن إلى بيوت عملائهم من المواطنين

المصدر: الكويت القديمة - صور وذكريات ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ص ٩٦

الأبلام بنسبة ٤٪ تؤخذ من البضاعة نفسها . ويقع غرب عمارة الشيوخ عمارة إبراهيم الغانم المتصلة بجسر خشبي بديوانه المقابل لها من جهة الجنوب ، ويقع شمال هذه العمارة على البحر مباشرة مقهى قديم ، وهو عبارة عن عريش<sup>(١)</sup> كبير ، يسمى «قهوة بوعباس» ، كان البحارة من أصحاب الأبلام من البصرة والأهوازيين يستريحون فيه عند وصولهم الفرضة لشرب الشاي وتدخين القدو<sup>(٢)</sup> . كما كان يجلس فيه البحارة الكويتيون ونواخذة الغوص الذين كانوا يتبادلون فيه البيع والشراء لبعض السلع والبضائع ، كما كان يؤمه أصحاب السفن التي تقوم بنقل الماء من شط العرب إلى الكويت وأولئك القادمون من عшиرج لنقل الصخور إلى الكويت بسفنهم . ويقضي هؤلاء أوقات راحتهم في ذلك المقهى في شرب الشاي ولعب الدامة ، كما كان بعض أصحاب الأبلام من البصرة والأهوازيين ينامون ليلتهم في ذلك المقهى استعدادا للعودة إلى بلدانهم في صباح اليوم التالي بعد تناول الإفطار في المقهى الذي كان يقدم الحليب الساخن والخبز صباح كل يوم لعملائه . ومن معالم ذلك المقهى القديم التي لازمته طوال فترة نشاطه ، وجود الجمل التابع لصاحب المقهى مربوطاً بأحد أعمدة العريش ، حيث كان المرحوم بوعباس (رضا اشكناني) يتوجه بذلك الجمل صباح كل يوم إلى منطقة الشامية لجلب الماء من هناك ، وقد وضع على ظهر الجمل خمس قرب معبأة بالماء للاستخدام اليومي للمقهى ، وكان المقهى يفتح أبوابه بعد صلاة الفجر من كل يوم ويستمر بالعمل إلى منتصف الليل .

(١) العريش هو سقف مصنوع من الأخشاب والحصران وخاصة «البواري» . وكانت معظم المقاهي في الماضي تغطي بالعرشان .

(٢) القدو - وتلفظ القاف بالجييم المصرية - هو الشيشة المستخدمة للتدخين .

وتقع بالقرب من قهوة بوعباس عدد من العماير منها عمارة صالح المطوع وعمارة الحدان وعمارة ابن ناصر ثم «مكينة الثلج» القديمة (معمل الثلج) التي جلبها إلى الكويت في بداية القرن العشرين صالح محلب، وهو أحد التجار اليهود الذين سكنوا الكويت خلال الفترة من القرن التاسع عشر إلى الأربعينيات من القرن العشرين، وقد تم تركيب مكينة الثلج على البحر مباشرة، داخل عريش لحمايتها من العوامل الجوية. وكانت تلك «المكينة» صغيرة الحجم لكنها تفي بحاجة العائلات المتمكنة مادياً من شراء الثلج آنذاك. وقد واجهت «المكينة» بعض المصاعب في فترة لاحقة نظراً لتحفظ بعض المواطنين من شراء الثلج من صاحبها اليهودي مما أدى إلى إغلاقها في الثلاثينيات من القرن العشرين. وقد تم بعد ذلك استيراد مكينة أخرى (معمل) لصناعة الثلج من قبل آل معرفي لكنها لم تنجح، ثم أسس المرحوم يوسف أحمد الغانم معملاً للثلج تم تشييده شرق «نقعة الشيوخ» في عمارة المرحوم الشيخ علي الخليفة الصباح، حيث استمر في تزويد المواطنين بالثلج إلى فترة متأخرة من الخمسينيات.

وتلي مكينة الثلج غرباً ساحة كبيرة تقف في الجهة الشرقية منها أبلام البصاره والأهوازيين وتوضع فيها البضائع القادمة من العراق وإيران، ويطلق عليها نقعة الجولان، ويسمى هذا الموقع أيضاً «نقعة الوكيل» ويقابله من ناحية الجنوب عبر الشارع مكتب كريمكنزي. وترسو مقابل هذا المكتب عادة سفينة تابعة لشركة كريمكنزي كانت تقوم بنقل العمال من هناك إلى البواخر لتفريغ حمولتها بالتشاشيل تمهيداً لجلبها إلى الفرضة، ويبدو أن تسمية هذا الموقع بنقعة الوكيل يعود إلى رسو هذه السفينة فيه. وترسو غرب «نقعة الوكيل» أبوام السفر

الكبيره بعد انتهاء الموسم وكذلك أبوام الماء القادمة من البصرة . وتسمى هذه النقعة بكاملها - ابتداء من قهوة ملاعباس إلى المدرسة الأحمدية - نقعة الغنيم . وتقع المدرسة الأحمدية غرب نقعة الغنيم وكانت قد تأسست في بداية العشرينيات وهي تطل على البحر مباشرة ، تليها من ناحية الغرب نقعة سعود ثم عمارة ونقعة سيد ياسين .

وقد استمرت الفرضة لفترات طويلة ، بمساحاتها ومبانيها البسيطة ، دون تغيير يذكر إلى نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن العشرين ، عند ازدياد النشاط التجاري في الكويت ، خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، حيث تمت توسعتها في منتصف الأربعينيات بدفن جزء من البحر بالرمل البحري المسمى «الحجّام»<sup>(١)</sup> ، وبناء عدد من الأساكن (المراسي) فيها لمواجهة العدد المتزايد من السفن المتوجهة إلى الكويت من مختلف بلدان العالم . وقد تم جلب «الحجّام» من جزيرة عوهة والجزر الأخرى بالأبلام والتشاشيل ، كما بني مركز للشرطة (مخفر شرطة الميناء) لحفظ الأمن والنظام والتصدي لأي مشاكل قد تنجم بين المتواجدين هناك . وبنيت أيضا شبرات تم سقفها «بالشينكو»<sup>(٢)</sup> عام ١٩٤٨م لتحل محل الغرف القديمة التي كانت تخزن بها بعض البضائع لحفظها من الشمس والمطر . وسنين فيما يلي بعض الأنشطة التي شهدتها المراسي الجديدة التي خصص كل منها لغرض معين :

(١) الحجّام عبارة عن رمل خشن يستخرج من ساحل البحر وهو مكون من بقايا الأصداف المكسورة عبر السنين ، والذي أصبح على شكل قطع بيضاء صغيرة جدا مخلوطة بالرمل الناعم .  
(٢) الشبرات ومفردها شبرة وتلفظ محليا (جبره) هي عبارة عن مخازن أو غرف كبيرة تغطي عادة بالصفح الموج الذي يسمى «جينكو» أو شينكو محليا .



### أكوام القمح بالفرضة

المصدر : الكويت القديمة - صور وذكريات . مركز البحوث والدراسات الكويتية - ص ١٧٦ .

## المرسى الشرقي:

يعتبر المرسى الشرقي المكان الذي تحط فيه البضائع القادمة من الهند وشرق أفريقيا بواسطة «الأبوام السفارة» ثم البواخر فيما بعد ، التي أخذت شيئاً فشيئاً تحل محل الأبوام في نقل البضائع من الهند وكذلك أوروبا منذ بداية الأربعينيات . وترسو الأبوام في المياه العميقة ، بعيداً عن الفرضة ، في منطقة تدعى «طوبنة» تقع مقابل الجزء الغربي من المدينة قبالة ساحل الشويخ ، نظراً لعدم تمكنها من الرسو بالفرضة وهي محملة بالبضائع وذلك لضحالة مياه الفرضة . وتتوجه «التشاشيل» إلى الأبوام - وفيما بعد البواخر - لنقل البضائع منها إلى الفرضة ليتم إنزالها وتحصيل الرسوم الجمركية المفروضة عليها ثم إيداعها في مخازن الفرضة تمهيداً لتسلمها من قبل أصحابها .

ونظراً للعدد المحدود من المستوردين في الماضي - وإلى نهاية الأربعينيات - فقد تم تخصيص موقع معين من كل مخزن لأحد التجار أو المستوردين لتخزين بضائعه فيه بعد إكمال إجراءات دفع الرسوم الجمركية انتظاراً لتسلمه البضاعة . وكان موظف الجمرك ينادي باسم التاجر ، بعد إتمام إجراءات دفع الرسوم الجمركية ، إذانا باستلام البضاعة ، فيتوجه «الحمامل»<sup>(١)</sup> المتخصصون لنقلها إلى الموقع المخصص للتاجر المعني في مخازن الجمرك ، ويقوم حمالون آخرون فيما بعد بنقل تلك البضائع من مخازن الفرضة إلى «بخاخير»<sup>(٢)</sup> التجار المنتشرة في الأسواق أو يتم نقلها على ظهور الخيل أو بواسطة العربات التي تجرها البغال أو العربات اليدوية لإيصالها إلى هناك .

(١) الحمامل تعني "الحمالون" وهم العمال الذين يقومون بنقل البضائع .

(٢) «بخاخير» تعني مخازن ومفردها «بخار» .



أما شحنات الأخشاب كبيرة الحجم التي كانت تجلب من الهند بالأبواب لصناعة السفن وتلك التي تستخدم كجسور للمباني الكبيرة ، فكان يتم إنزالها في عرض البحر وجمعها وربطها في مجموعات يطلق عليها «شواش» تمهيدا لقيام البحارة بسحبها إلى النقع أو تجديفها بواسطة «المرادي»<sup>(١)</sup> لتوصيلها إلى هناك ، ليتم نقلها إلى اليابسة بواسطة «الدوار»<sup>(٢)</sup> .

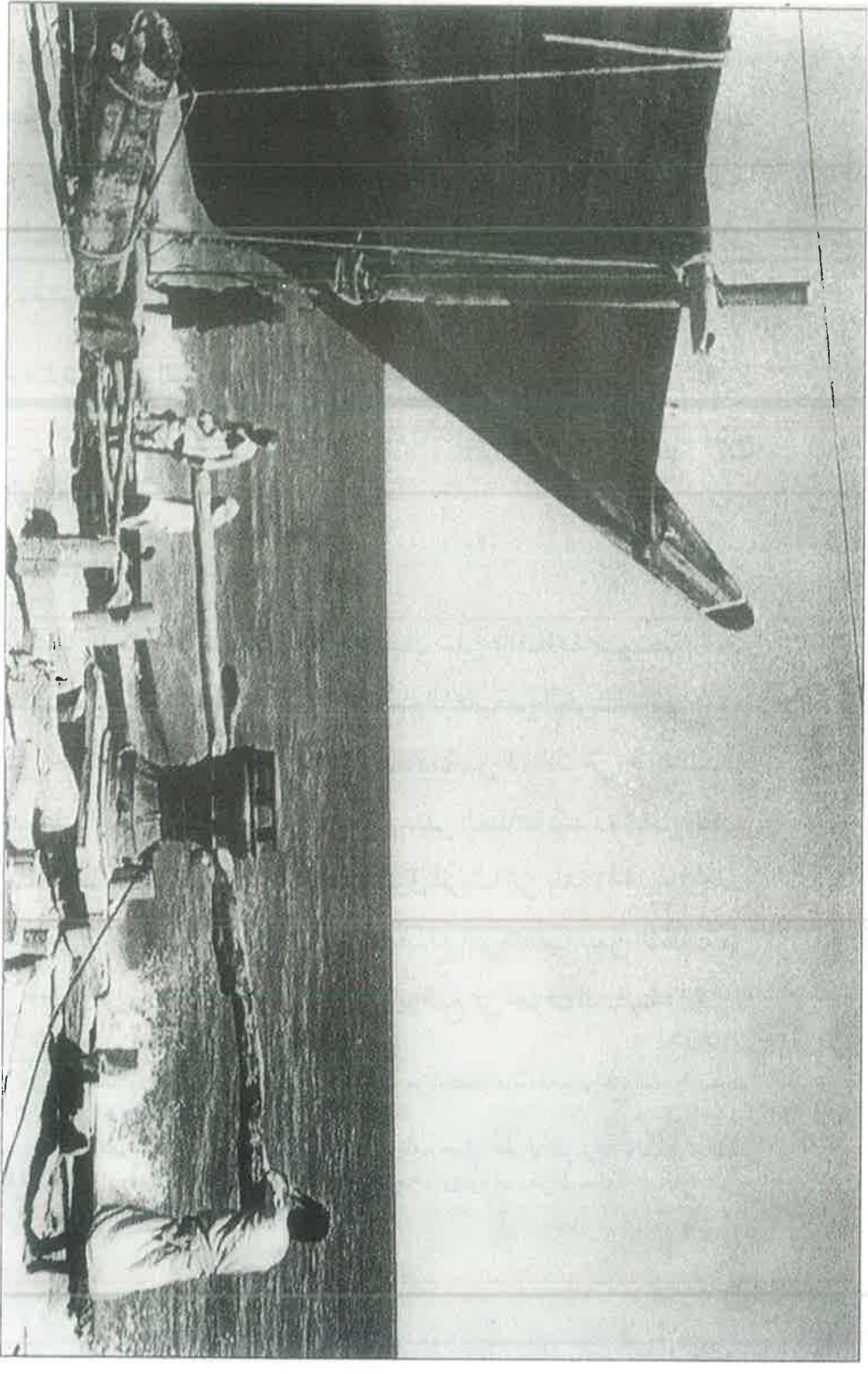
وعندما بدأت البواخر بالرسو قبالة سواحل الكويت في بداية القرن العشرين أصبحت التشاشيل ، ومن بعد ذلك «الدُّوب» تتوجه إليها لنقل البضائع منها إلى الفرضة .

### المرسى الأوسط:

يستقبل المرسى الأوسط في معظم الأحيان سفن «القطاعة» متوسطة الحجم التي كانت تجوب مواني الخليج لنقل البضائع والركاب من الكويت وإليها ، كما يستقبل أحيانا التشاشيل لإنزال البضائع القادمة من البواخر في حالة اشتداد الضغط على المرسى الشرقي . وتقوم معظم سفن القطاعة بإعادة شحن الكثير من السلع القادمة إلى الكويت من الهند وشرق أفريقيا إلى بلدان الخليج وجلب البضائع من هناك في طريق العودة . ومن البضائع التي تنقلها سفن القطاعة من مواني العراق وإيران القمح والشعير الذي يوضع في جوف السفينة (الخن)

(١) المرادي ومفردها «مردى» وهو عبارة عن رمح طويل ، من استخداماته دفعه إلى قاع البحر لتحريك السفينة إلى عكس الاتجاه الذي يدفع فيه المردي .

(٢) الدوار :بكرة كبيرة من الحديد تثبت في المواني قديما وتلف حولها الحبال التي تربط بالسفن أو القطع الخشبية الكبيرة المراد رفعها إلى الساحل أو إنزالها إلى البحر . ويقوم عدد من العمال أو البحارة بتدوير «الدوار» يدويا لرفع أو إنزال القطع الكبيرة من البحر وإليه .



الدوار لتجربة رك السفن الكبيرة وازالتها إلى داخل البحر أو سحبها من البحر إلى الشاطئ

المصدر : الكويت في عيون أوائل المصورين

ليتم تفريغها في ساحات الفرضة على شكل أكواد (أكوام) ضخمة . كما تنقل هذه السفن التمور إلى الكويت لحساب التجار ليعاد تصديرها إلى بلدان الخليج ، بينما يقوم بعضها الآخر بنقل تلك التمور مباشرة من البصرة إلى موانئ الخليج . أما من عُمان فتجلب سفن القطاعة معها في طريق العودة اللومي المجفف (السحاري) والسمك الجاف المملح والمأنجة والقرم وبعض أنواع الماعز المسمى «البربريات» . وقد بدأت السفن البخارية متوسطة الحجم - «اللينجات» - تحل محل سفن القطاعة الشراعية في هذه المهمة تدريجياً ابتداء من منتصف الأربعينيات تقريباً .

وكان لسفن القطاعة دور مهم في تنشيط التبادل التجاري بين الكويت وموانئ العراق وإيران والبحرين ودبي وقطر وأبوظبي والسعودية وعُمان على مدى تاريخ الملاحة في الخليج ، حيث مثلت الكويت ميناء رئيسياً لإعادة التصدير إلى تلك البلدان .

ويتم إنزال البضائع القادمة بواسطة سفن القطاعة من قبل الحمامل في ساحات الفرضة تمهيداً لنقلها إلى مخازن التجار أو بيعها مباشرة لأصحاب المحلات والأهالي . أما الحبوب فيتم إنزالها من السفن وتفريغها في الساحات على شكل أكواد يصل ارتفاع الواحد منها إلى ما يزيد عن أربعة أمتار . وتباع تلك الحبوب - وهي أساساً القمح والشعير - في تلك المواقع بالفرضة سواء لتجار الجملة أو تجار التجزئة أو المواطنين الراغبين في شراء موادهم التموينية من هناك ، وتستخدم للبيع وحدة للوزن تعرف محلياً بـ «المن» . ويشرف على وزن الحبوب بالفرضة عند البيع عدد من مندوبي الحكومة ويقوم الحماملون

بمساعدهتهم على تعبئة الحبوب في أكياس كبيرة - خياش - تمهيدا لوزنها واستلامها من قبل المشتريين ، ويتقاضى هؤلاء بعض الرسوم مقابل ذلك .  
ويستخدم لوزن المواد المباعة بالجملة ميزان ضخيم يسمى «قَبَّان» كانت توزن به الحبوب والبضائع الأخرى «بالمَن» ، والمَن هو وحدة للوزن للبيع بالجملة ويزن ١٤٠ رطلا للبخائع ذات الوزن الخفيف و١٦٨ رطلا للبخائع ذات الوزن الثقيل . ويبدو أن ذلك مرتبط بحجم العبوة أو الكيس لكل بضاعة ؛ فمثلا يزن «مَن» القمح والشعير والماش والعدس والحمص والفحم - وهي من المنتجات الخفيفة - ١٤٠ رطلاً ، أي ٢٨ أوقية (٥, ٦٣ كيلوغرام) . أما «مَن» السكر والطحين والمنتجات الأخرى المشابهة فيزن ١٦٨ رطلاً ، أي ٣٣ر٦ أوقية (حوالي ٧٥ كيلوغرام) .

وكان من أبرز المسؤولين عن وزن القمح والشعير في الفرضة واستلام الضريبة الحكومية من التجار في بداية القرن العشرين كل من المرحومين طاهر الوزان وعنزان الوزان وفيما بعد سعود بن عون ويوسف الجوعان ، أما البضائع الأخرى فكان هناك مسؤولون آخرون يقومون بوزنها للمشتريين .

### المرسى الغربي:

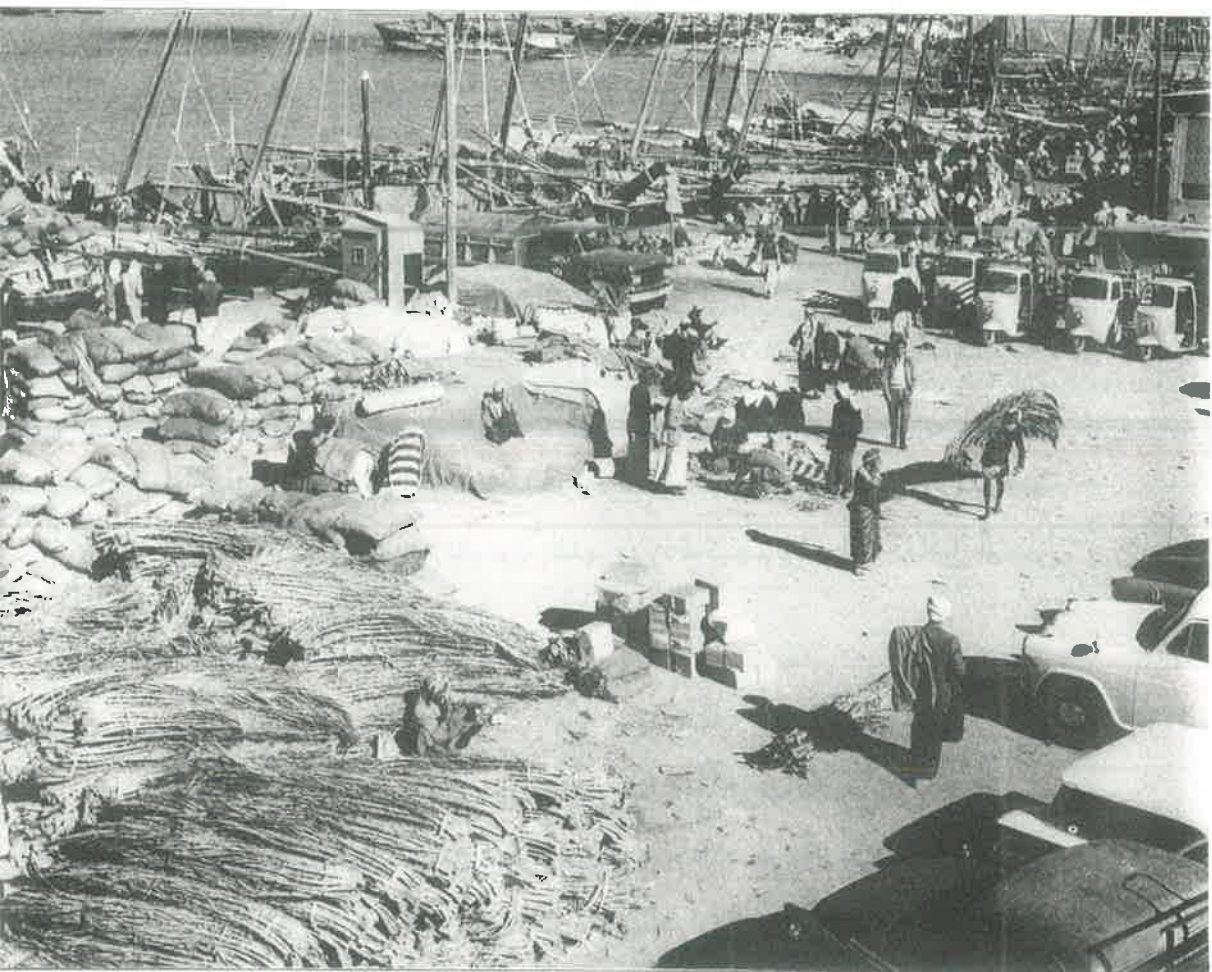
تعارف كثير من الناس على تسمية المنطقة الغربية المحيطة بهذا المرسى بـ «نقعة الجولان» أو «نقعة البصرة» . وكان هذا المرسى وما حوله من شواطئ ناحية الغرب مخصصة لاستقبال السفن الشراعية الصغيرة - وهي «الأبلام» - والتي كانت تجوب مياه الخليج يومياً بين الكويت والبصرة وعبادان والمحمرة لجلب مختلف أنواع المواد الاستهلاكية . ومن أهم تلك المواد الخضراوات

والفواكه والبقوليات والملح والسعف والكرب والقرم وجريد النخيل والجت والچولان و «البواري» والحصران المصنوعة من الجريد والدواجن وأنواع الطيور والماعز واحتياجات المنازل الأخرى . وتباع معظم تلك المواد من قبل أصحاب الأبلام - سواء منهم البصارة أو الأهوازيون<sup>(١)</sup> أو الكويتيون - حال وصولها إلى الفرضة حيث يقبل عليها المواطنون ، الذين يفضلون شراءها من الفرضة مباشرة . ويتوجه الكثير من المواطنين إلى داخل الأبلام لشراء المواد البسيطة ، كالدواجن أو الماعز والطيور وما شابه ذلك . كما تباع المواد الاستهلاكية الأخرى ، بعد إنزالها إلى ساحات الفرضة ، حيث يشتري الجزء الأكبر منها أصحاب الدكاكين الذين يقومون بنقلها إلى دكاكينهم بواسطة الحماميل أو على ظهور الحمير والحصن والبغال .

أما الفواكه والخضار ، التي كانت تجلبها أبلام «الطرايح» من الكويتيين وغيرهم ، فكانت تباع بالمزاد داخل الفرضة ، فيشتريها أصحاب الدكاكين في سوق الخضرة ، أو يأخذها الطرايح إلى محلاتهم في ذلك السوق لبيعها مباشرة على المستهلكين . ويملك معظم الطرايح حميرا لنقل تلك البضائع إلى محلاتهم في سوق الخضرة .

ويعبأ كل نوع من الفواكه والخضار بطريقة خاصة به لحفظه من التلف وتسهيل عملية نقله ومناولته ؛ فكان العنب مثلاً يجلب بالركوك (ومفردها رك) وهو عبوة مصنوعة من جريد النخيل على شكل قفص هرمي الشكل

(١) الأهوازيون هم سكان مدينة الأهواز الواقعة في محافظة خوزستان الإيرانية وهم من العرب .



منظر عام للفرضة





### السعف بالفرضة

المصدر : الكويت القديمة - صور وذكريات - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ١٧٧ .



مبنى المفتشين بالجمرك البحري

المصدر : الكويت القديمة - صور وذكريات - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ص ١٩٤



بارتفاع ٧٠-٨٠ سم تقريباً له أربعة أضلاع وفوهته العلوية أكثر اتساعاً من قاعدته . ويعبأ التمر في قلاّت ، ومفردها «قَلّة» وهي عبوة مصنوعة من سعف النخيل (الخصوص) وتسع نصف «مَن» من التمر ، أما البلح فكان يجلب «بالعثوق»<sup>(١)</sup> التي يتم صنفها في الحنّ في مجموعات تتكون المجموعة الواحدة منها من حوالي ٥-٧ «عثوق» وتسمى (صَقّة) ، وكان التفاح أيضاً يجلب وهو غير معبأ ويوضع في «الحنّ» ثم تتم تعبئته في خياش عند وصوله إلى الفرضة ، ويجلب التتن والفحم واللومي السحاري في خياش كبيرة تسمى «شلفان» .

ومن البضائع التي كانت تجلب من البصرة بالأبلام نوى التمر (الطعام) ، وخاصة نوع «الحلّأوي» لاستخدامه كغذاء للبقر . ويجلب «الطعام» دون تعبئه حيث يوضع في «الحنّ» ، ويباع بالفرضة «بالمَن» ، ويعبأ في خياش بعد شرائه لنقله إلى بخاخير التجار . ويسود الاعتقاد بأن نوى التمر غذاء جيد للبقر ويؤدي إلى زيادة لبنها .

## ٢- النقع:

النقع ومفردها نقعة هي عبارة عن حوض على ساحل البحر محاط بجدران من صخور البحر يستخدم لرسو السفن الشراعية لحمايتها من الرياح والأمواج وللقيام بأعمال الصيانة وإصلاح ما قد يصيبها من تلف . وكانت هناك أعداد كبيرة من النقع داخل مدينة الكويت تقع على ساحل البحر الممتد من

(١) العثوق جمع «عثق» وهو عذق النخل الذي يحتوي على البلح أو الرطب .

الشرق مقابل قصر دسمان إلى الغرب بالقرب من المستشفى الأمريكي ، وتعود تلك النقع لأصحاب السفن والتجار . ويتراوح ارتفاع سور النقعة - الذي يسمى «قاف»<sup>(١)</sup> - ما بين متر ونصف بالقرب من الساحل إلى أربعة أمتار أو أكثر داخل البحر ، حسب عمق النقعة وبعدها سورها الداخلي عن الساحل ، ويبلغ عرض السور عند قاعدته حوالي سبعة أمتار أو أكثر ، يقل تدريجياً إلى أن يصل إلى حوالي متر ونصف أو مترين عند سطحه ، ويساعد ذلك على تقوية السور وبقائه أطول فترة ممكنة لمقاومة الأمواج العاتية التي تتكسر على جدرانه ، وبذلك يحمي السفن الراسية في النقعة من آثارها . وللنقعة عادة فتحتان ؛ شرقية ، وغربية ، تسمى الواحدة منها (فاتق) ، وتستخدم لدخول السفن إلى النقعة والخروج منها ، ويساعد وجود فتحتين متقابلتين أو أكثر في النقعة على تجديد مياهها وعدم تكون ( الصيانة ) وهي ترسبات طينية وعضوية تنتج عن ركود الماء وعدم تبدله مما يؤدي إلى تجمع الأوساخ ووجود روائح نتنه . وتتسع بعض النقع لعدد كبير من السفن ، وكان معظمها يأوي سفن الغير أيضاً دون مقابل ، بينما يتقاسم أصحاب السفن التي ترسو في النقعة نفسها تكاليف صيانتها بدفع مبلغ معين من المال سنوياً مقابل كل سفينة ، وذلك لتغطية مصاريف الصيانة وإعادة بناء أسوارها في حالة تدهورها ، أو إصابتها بالتلف نتيجة للأمواج العاتية والرياح الموسمية القوية التي تهب على الكويت خلال الفترة الممتدة من منتصف شهر مايو إلى أواخر شهر يونية ، والتي تسمى «رياح البوارح» .

وكانت بعض النقع تستقبل السفن القادمة من موانئ الخليج وبحر العرب

(١) يقوم ببناء «القاف» أسانذة بناء متخصصون ، ويستخدم صخر البحر في بناء القاف (أو السور) .



الساحل في منطقة القبلة عام ١٩٢٧م وتبدو فيه عدد من النقع القديمة التي أزيل بعضها أو تم دمجها في سنوات لاحقة وتبدو من اليسار إلى اليمين: نقعة فلاح الخرافي، نقعة البدر، نقعة المانع، نقعة الصقر، نقعة العبد الجليل، نقعة المبارك، نقعة العثمان .

المصدر : الكويت في عيون أوائل المصورين - وليام فيسي وجيليان غرانت - ص ٢٤ .



بعض النقع في منطقة القبلة غرب الفرضة مباشرة

المصدر: الكويت القديمة - صور وذكريات - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ص ٢٤ .

لإصلاح سفنهم الكبيرة في الكويت . ويحل أصحاب السفن من ميناء «صور» بعمان وغيره من الموانئ التي تتوجه إليها سفن الكويت ، ضيوفاً على أصحاب النقع أثناء فترة تواجدهم في الكويت حيث يستضيفهم هؤلاء في بيوتهم ودواوينهم نظراً لعلاقة الصداقة التي كانت تربطهم ، ويبقى هؤلاء في الكويت إلى أن تنقضي مهمتهم المتمثلة في بيع بضائعهم أو إصلاح سفنهم حيث يقوم مضيفوهم بتقديم كافة أنواع المساعدة لهم لإنجاز أعمالهم .

وتظل السفن الشراعية الكويتية راسية في النقع أثناء فترة توقف العمل بانتظار قدوم الموسم التالي ، ويتم تغطيتها بعرشان من الحصير والبواري لحفظها من حرارة الشمس والعوامل الجوية الأخرى . ولا تخلو النقع في معظم الأحيان من السفن المتوقفة نظراً لاختلاف مواسم العمل للسفن الرئيسية التي تستخدمها وهي سفن السفر التجاري وسفن الغوص ؛ إذ يبدأ موسم السفر التجاري إلى الهند مع بداية توافر التمور في العراق في شهر يوليو فتغادر تلك السفن النقع بعد صيانتها وتنظيفها وتجهيزها للسفر ، وتتوجه إلى العراق لشراء التمور من هناك وتحميلها تمهيداً لنقلها إلى الهند أو اليمن وأفريقيا ، وتستمر سفن السفر في رحلتها إلى الهند وأفريقيا مدة تتراوح ما بين ثمانية أشهر وتسعة أشهر لتعود بعدها إلى النقعة في شهر مايو .

أما سفن الغوص على اللؤلؤ فيمتد موسمها ما بين ثلاثة أشهر وأربعة أشهر ، حيث تبدأ رحلتها في شهر يونية وتستمر إلى نهاية شهر سبتمبر لتعود إلى التوقف مرة أخرى في النقع للفترة الممتدة من بداية أكتوبر إلى يونية ، حيث



تكون معظم سفن السفر متواجدة في الهند وأفريقيا . وعند عودة سفن السفر التجاري في شهر مايو تكون سفن الغوص قد استعدت لاستئناف عملها للموسم الجديد ، وهكذا تستمر النقع طوال العام تقريبا في إيواء السفن المتوقفة عن العمل لحفظها من الأمواج .

وتعتبر النقع أيضاً مراكز لأعمال صيانة السفن ، حيث كان القلايف يقومون بإصلاح السفن الشراعية وتنظيفها فيها واستبدال بعض قطعها التالفة استعداداً للموسم العمل ، كما كانت السفن الشراعية الجديدة تصنع بالقرب من شواطئ النقع لتسهيل عملية إدخالها إلى البحر عند اكتمالها . وكان النشاط شبه دائم في تلك النقع التي كانت تعج بأعمال الإصلاح والصيانة لسفن السفر الكبيرة «الأبوام» وسفن «القطاعة» متوسطة الحجم بالإضافة إلى استقبال بعضها لأبوام الماء القادمة من شط العرب أو تلك التي تحمل الصخور التي يتم تكسيرها ونقلها من سواحل الكويت في منطقة عшиرج لاستخدامها في البناء . وقد احتلت عملية نقل المياه من شط العرب إلى الكويت بالأبوام ، وكذا نقل الصخور من سواحل منطقة عшиرج إلى المدينة ، حيزاً كبيراً من النشاط التجاري في الكويت لعشرات السنين ، حيث لم تكن مياه الشرب متوافرة محليا بصورة كافية لتلبية حاجة المواطنين ، بينما مثلت صخور البحر جزءاً رئيسياً من مواد البناء للمنازل وغيرها من الأبنية .

ومن الأنشطة التي كانت تشهدها النقع أيضاً توديع واستقبال رجال الغوص في بداية الموسم وعند نهايته ، حيث يقف أقارب البحارة على سواحل النقع إما مودعين أو مستقبليين الرجال الذين كانوا يبحثون عن لقمة العيش من وراء

دخولهم البحر ومواجهة أهواله . ومن المناظر المألوفة في النقع أيضا وجود عدد من الحدّاق<sup>(١)</sup> الذين كانوا يصطادون الأسماك «بالميادير» وهم جلوس فوق «القاف» بينما يستخدم البعض الآخر من الصيادين الشباك لإغلاق فتحة النقعة «الفاتق»<sup>(٢)</sup> أثناء فترة جزر الماء لحجز الأسماك داخل النقعة لصيدها . كما كانت أطراف النقع ناحية البر تعج بالأخشاب كبيرة الحجم المسماة «بالصوارة» و«البيص»<sup>(٣)</sup> ، التي تستخدم لبناء قواعد السفن وجسور المباني الكبيرة . فقد كان من الصعب نقلها إلى عمائر التجار نظراً لكبر حجمها وثقل وزنها مما كان يضطرهم لتركها على حافة النقع انتظاراً لبيعها . وكان «الشراّحون» يتخذون حافة النقع مكاناً لشرح - أو تقطيع - تلك الأخشاب طويلاً تمهيداً لاستخدامها في صناعة السفن والأبواب والشبائيك أو ما شابه ذلك . وتضم عدد من النقع عمائر مشيدة على البحر مباشرة تقوم بتزويد السفن بما تحتاج إليه من مواد لأخذها معها في سفرها الطويل .

وهكذا كانت النقع تشكل مركزاً تجارياً وحرفياً مهماً اعتمد عليه الكويتيون لإنجاز أعمالهم وأنشطتهم التجارية والحرفية ، ومتنفساً يحصلون من خلاله على كثير من احتياجاتهم المعيشية .

وتعتبر نقعة الخميس والشملان والعسعوسي والنصف من أكبر نقع منطقة

---

(١) الحدّاق جمع حدّاق وهو صياد السمك خاصة بواسطة «الميدار» وهو السنارة .  
(٢) الفاتق هو الفتحة التي تدخل وتخرج من خلالها السفن إلى النقعة . وتحتوي النقعة على أكثر من فاتق لمرور السفن من خلالها وتجدد المياه بالنقعة مع الجزر والمد .  
(٣) «الصوارة» ومفردها «صوّر» هي أخشاب طويلة جداً وسميكة تستخدم كجسور لدعم أسقف الغرف والمباني الكبيرة . أما البيص فهو من النوع نفسه ويستخدم كقاعدة للسفينة .

الشرق التي ترسو فيها السفن التجارية الكبيرة ، خاصة وأن هذه النقع متصلة مع بعضها ولا تفصلها أي جدران . وترسو في هذه النقع سفن عدد من التجار الآخرين الذين يحتفظون بعمائر في تلك المنطقة . أما في منطقة القبلة فتعتبر نقع الغنيم والمرزوق وفلاح الخرافي والبدر والصقر والعبد الجليل والعثمان وأحمد الخرافي من أكبر النقع هناك . وهناك عدد كبير من النقع الصغيرة التي تسع عددا قليلا من السفن التابعة لصغار التجار والتي لا يتجاوز عدد سفنهم الثلاث أو الأربع سفن . كما أن بعض النقع قد لا تكون محاطة بأسوار من كل جانب حيث يقوم البعض ببناء حام صخري ناحية البحر لكسر الأمواج ، والاستفادة من أسوار النقع الكبيرة المجاورة لنقعه .

ويقدر عدد النقع الواقعة على ساحل مدينة الكويت بما يقارب أربعين نقعة تنتشر من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب (القبلة) ، وتتميز بعض النقع باتساعها وقدرتها على إيواء أعداد كبيرة من السفن ، وقد تم في فترات لاحقة دمج عدد من النقع المتجاورة مع بعضها البعض لخدمة أصحابها مجتمعين مما أدى إلى تسمية هذه النقع بأسماء أشهر المشاركين فيها ، كما باع بعض التجار على مدى السنين الماضية نقعهم على تجار آخرين بعد تركهم العمل بالبحر ، مما أدى إلى إزالة نقعهم أو توسعتها أو دمجها بنقع أخرى ، فتسبب ذلك في اختفاء أسماء بعض النقع القديمة واندثار أثرها ، وقد ضم الساحل مراسي صغيرة لعدد من التجار كانت غير محاطة بأسوار لكنه كان يشار إليها بالنقع نظرا لإيوائها عددا من السفن . وقد حاولنا في بحثنا هذا - وقد استطاعتنا - الحصول على أكبر قدر من المعلومات الخاصة بالنقع وأسمائها ومواقعها ، وليس من المستبعد أن

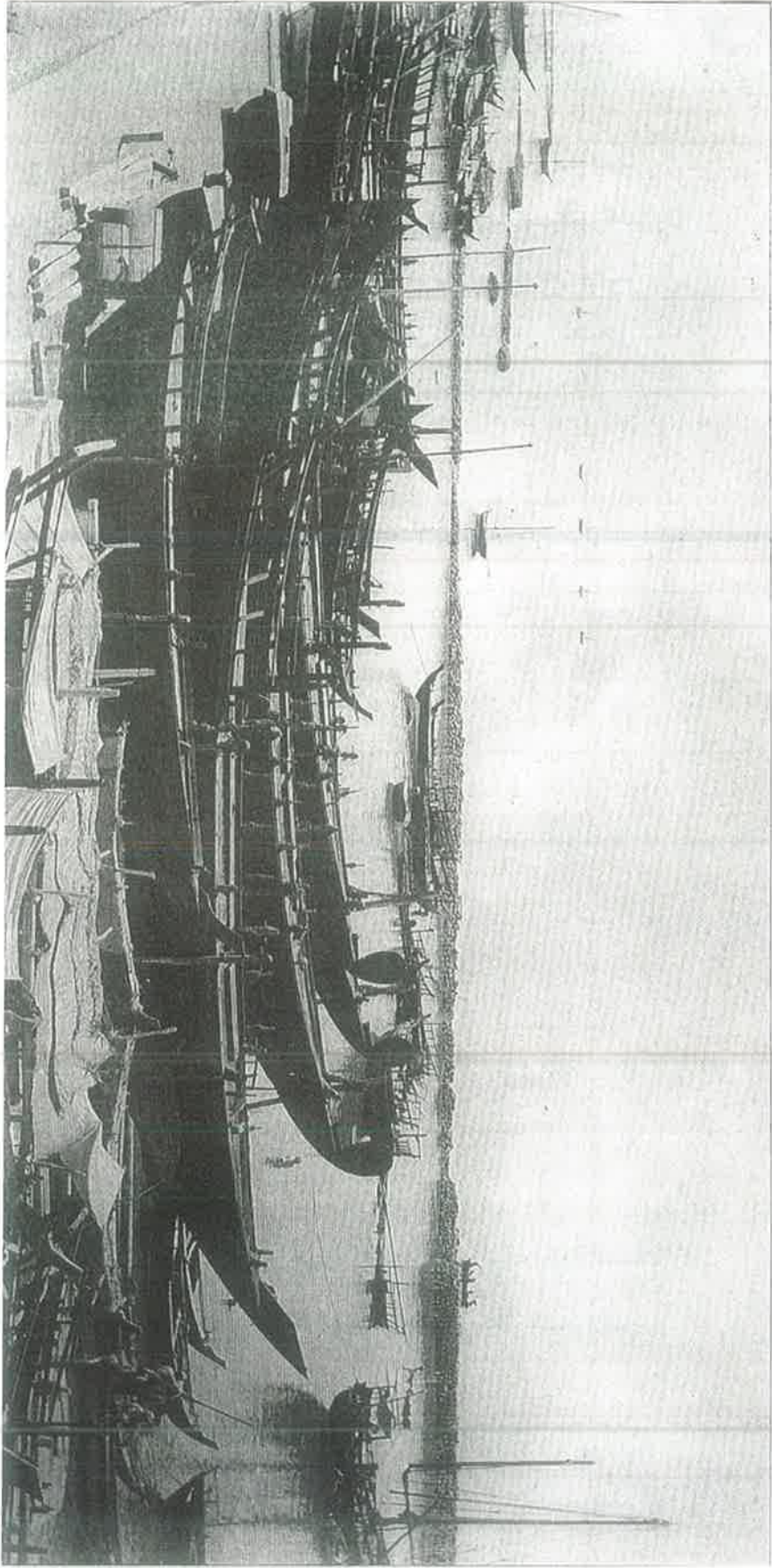


تكون هناك نقع قديمة أخرى لم نتمكن من الحصول على أسمائها ومواقعها ، إذ أن هذا جانب من تاريخ الكويت يحتاج إلى دراسات وبحوث مستمرة تتناول هذا الموضوع من جوانبه المختلفة للوصول إلى صورة أقرب إلى الواقع . وفيما يلي قائمة بأسماء النقع التي استطعنا الحصول عليها من العديد من المصادر كما كانت في منتصف الأربعينيات وما قبل ذلك<sup>(١)</sup>.

---

(١) تم حصر النقع المذكورة من عدة مصادر منها :

- ١- «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي» - الجزء الأول ، سيف مرزوق الشملان ، صفحة ١٢٣ .
- ٢- مقابلات أجريناها مع عدد كبير من رجال الرعيل الأول والمهتمين بالموضوع (انظر المصادر بالفهرس).



أحدى النفع في منطقة شرق (١٩١١م)  
(تصوير الكابتن شكسبير المعتمد البريطاني في الكويت آنذاك)

المصدر : الكويت في عيون أوائل المصورين - وليام فسي وجيليان غرانت - ص ٤٦ .

١- منطقة الشرق

نقعة الشيخ	نقعة أحمد المناعي
نقعة شاهين	نقعة جاسم العماني
نقعة معرفي	نقعة عبد الرحمن العسوسي
نقعة عبد اللطيف الخميس	نقعة الويان
نقعة بوقماز	نقعة راشد بورسلي
نقعة الشمالان	نقعة جاسم الغانم
نقعة العسوسي	نقعة أحمد القضبي
نقعة النصف	نقعة عبد الله الغيث
نقعة علي الفضالة	نقعة هاشم النقيب
نقعة محمد صالح التركيت	نقعة إبراهيم المعتوق
نقعة ناصر النجدي	نقعة الشيخ خزعل
نقعة هلال المطيري	نقعة دسمان
نقعة مشاري الروضان	

## ٢- منطقة القبلة

نقعة آل الإبراهيم (وهي نقعة قديمة كانت تقع بالقرب من موقع قصر  
السيف قبل بنائه)<sup>(١)</sup>

نقعة العبد الجليل	الفرضة
نقعة محمد ثنيان الغانم	نقعة الغنيم
نقعة يوسف الصقر	نقعة سعود الصباح
نقعة علي المبارك	نقعة سيد ياسين الرفاعي
نقعة غانم العثمان	نقعة بودي
نقعة عبد العزيز العثمان	نقعة المرزوق
نقعة عبد اللطيف العثمان	نقعة الخالد
نقعة أحمد الخرافي	نقعة فلاح الخرافي
نقعة سعود المطيري	نقعة ناصر البدر
نقعة السابير	نقعة علي المانع
	نقعة حمد الصقر

(١) المصدر : «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي» سيف مرزوق الشمالان-  
ص ٢٣١ (١٩٨٦م). وقد ذكر لنا السيد سيف مرزوق الشمالان أن هذه النقعة كانت موجودة قبل بناء قصر  
السيف.



بقايا نقعة الصقر كما بدت في منتصف عام ٢٠٠٠م

### ٣ - العمائر:

ضم الطريق الموازي لساحل البحر على جانبيه كما رأينا عدداً كبيراً من المتاجر والمخازن لكثير من التجار وبائعي مواد البناء والمواد المستخدمة في صناعة السفن ، وتسمى تلك المتاجر «عمائر» ومفردها «عمارة» ، والعمارة عبارة عن بيت عربي كبير أو حوش يستخدم كمخزن لوضع هذه المواد فيه ، ويوجد لكل عمارة عادة مدخل متصل بالمتجر المواجه للبحر في معظم الأحيان والذي تعرض فيه نماذج من البضاعة أمام الباب وداخله. ويجلس صاحب العمارة في المتجر لاستقبال المشترين أو تبادل الأحاديث مع أصدقائه الذين يقضون أوقاتهم معه أثناء ساعات العمل ؛ ويستخدم كل صاحب عمارة عمارته لأغراض تناسب مع طبيعة عمله ؛ فمثلاً يستخدم كبار التجار وأصحاب السفن الشراعية - سواء منها أبوام السفر أو أبوام الغوص - عماراتهم لتخزين البضائع والمواد الخاصة لاستخدامات أسطول السفن التابع لهم ، كما تصنع لبعضهم السفن في تلك العمائر ، وهناك من أصحاب العمائر تجار يتعاملون ببيع المواد بالفرق على عملائهم من القلائف وصيادي الأسماك وأصحاب السفن الأخرى . كما يملك بعض أساتذة القلائف عدداً من العمائر لخزن الأخشاب المستخدمة لبناء السفن فيها ، حيث يقوم بعضهم ببناء السفن في تلك العمائر . وتبدأ العمائر من أقصى منطقة الشرق ، بالقرب من دسمان ، وتمتد إلى منطقة «الوطية» في أقصى الغرب من مدينة الكويت (القبلة) .

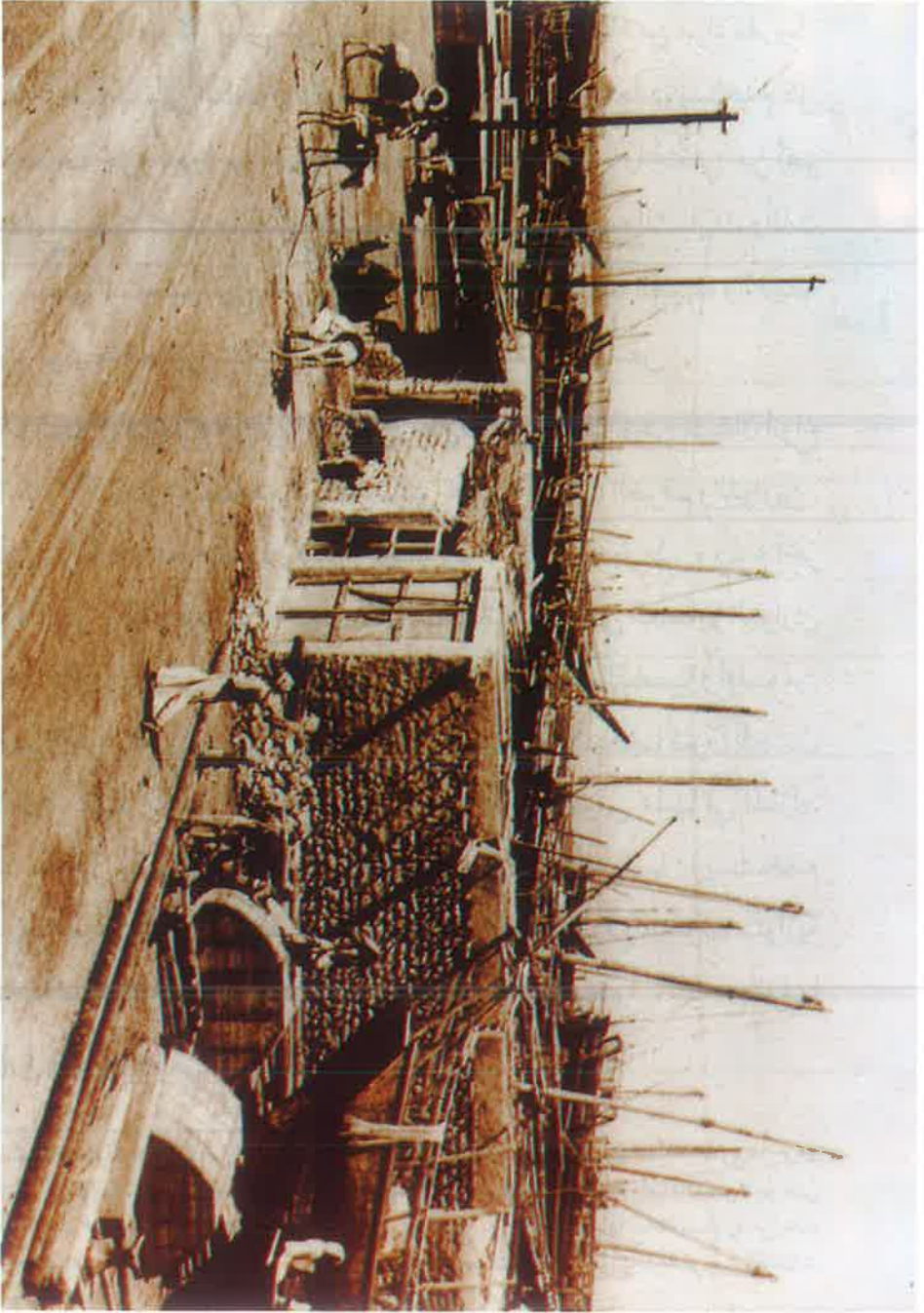
ومن أهم المواد التي تباع في العمائر الأخشاب بأنواعها والجنبدل والباسجيل والأرماع والبواري والحبال والطارى (السيالي أو الزفت) والصلب

والدامر والودك<sup>(١)</sup> وكل ما يتعلق بصناعة السفن وقطاع البناء من مواد تقريبا . وكانت الأخشاب تأتي أساساً من الهند ، وتوجد منها أنواع متعددة يستخدم كل منها لصناعة جزء معين من أجزاء السفينة ، ويعتبر الصاج والجنقلي من أهم تلك الأنواع . كما كانت هناك أنواع تستخدم لصناعة الأبواب والشبابيك وأثاث المنازل ، بينما تستخدم أنواع أخرى للبناء ، وأهمها الأخشاب الطويلة والغليظة التي يتم تركيبها كجسور للأسقف الكبيرة وكذلك كقواعد للسفن .

أما الجندل فيجلب من سواحل شرق أفريقيا ، وهو عبارة عن سيقان أنواع معينة من الأشجار ويستخدم كركائز لتبني عليها أسقف الغرف واللواوين . والجندل نوعان ، أحدهما يمتاز بكبر حجمه وقوته ويسمى « بو طبر » ونوع آخر يدعى « لامو » وهو صغير الحجم . كذلك كانت تباع في العماير البواري ومفردها (بارية) وهي عبارة عن حصران تصنع من نبات القصب وتجلب من سواحل وأهوار العراق وإيران وتستخدم للأسقف لوضعها فوق الجندل والباسجيل تمهيداً لفرش الطين عليها . كما تستخدم للجلوس عليها في المنازل . أما الباسجيل والصل فكان يجلب من سواحل شرق أفريقيا . ويستخدم الباسجيل لدعم وتزيين الأسقف حيث يوضع فوق الجندل في صفوف متوازية ومتقاطعة تبعد الواحدة منها عن الأخرى حوالي ٢٥ سنتيمتراً ، لتوضع فوقها « البواري » ثم الطين .

(١) تستخدم هذه المواد لكثير من الأغراض وأهمها دهان الأخشاب ، فمثلا يستخدم «الطاري» - وهو الزفتة- في صبغ الباسجيل والجندل المستخدم لأسقف المنازل ويستورد من الهند ، أما «الدامر» فهو على شكل صخور توضع على النار لتنصهر وتدهن بها جدران السفن ، و«الصل» مادة سائلة تستورد من عدن وتستخدم أيضا في دهان جدران السفن الخشبية وكذلك توضع بها فتايل القطن المستخدمة في سد الفتحات بين ألواح جدران السفن ، و«الودك» هو السمن المستخرج من ذيل الخروف .





بعض «المصاير» المظلة على البحر وتناهد خزانها السفن الراسية في «النفقة» .

المصدر : شركة نفط الكويت .



وغالباً ما تكون العماير قريبة من بيوت أصحابها ودواوينهم ، حيث يفتح معظمها طوال النهار ، وقد وضعت في مداخلها حبوب الماء ( جمع حب ) ليشرّب ويرتوي منها المارة . كما كانت بعض العماير تقدم الطعام للعبّارين ناحيتها أثناء فترة الغداء حيث يدعون ليحلوا ضيوفاً على أصحابها .

وقد شكلت العماير مصدراً رئيسياً لتزويد البلاد بمختلف المواد الإنشائية والمواد الخام المستخدمة في كثير من الصناعات والحرف ، حيث استمرت في نشاطها إلى أن بدأت البواخر تأخذ طريقها لنقل البضائع والركاب بدلاً من الأبوام ، مما أدى إلى تقلص دور العماير . كما أن دخول النظم الحديثة في البناء إلى الكويت ، واستبدال مواد البناء القديمة بمواد أخرى تستخدم في البناء الحديث ، سلب من العماير أهم موارد رزقها ، مما جعلها تغلق أبوابها ، فيما عدا عدد قليل جداً استمر في تزويد بعض سفن الصيد والنزعة التقليدية بالمواد الضرورية . ولم يبق من العماير في شارع الخليج في وقتنا الحاضر إلا عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة ، مقارنة بعشرات العماير التي كان يعج بها ذلك الطريق والتي قدمت خدماتها عبر عقود طويلة من الزمن لقطاع الحرف والسفن والبناء .

وفيما يلي أسماء العماير التي استطعنا الحصول عليها على جانبي شارع السيف في منطقتي الشرق والقبلة من خلال مقابلاتنا مع رجال الرعيل الأول والمهتمين بهذا المجال (١) كما بدت في فترة الأربعينيات وما قبل ذلك . ولا يفوتنا هنا أن نؤكد إمكانية القصور - بل حتميته - في الحصول على كامل المعلومات الخاصة بالعماير - كما هو الحال بالنسبة للنقع - إذ أن الكمال ليس من صفات الإنسان .

(١) المصادر السابقة نفسها للمعلومات عن النقع .

## ١- منطقة الشرق:

عمارة الشاهين

عمارة عبدالكريم حسين أبو الملح

عمارة الحاج نجف بن غالب (اشتراها محمد حسن أبو البنات فيما بعد)

عمارة الشيخ علي الخليفة (يوسف بوقريمز ثم عبدالعزيز الحمري) \*

عمارة الشيخ سلمان الحمود (موسى المزيدي)

عمارة الحمد

عمارة براك الخميس

عمارة محمد علي معرفي

عمارة حسين معرفي (عبدالعزیز الحمري) \*

عمارة صقر دعيج الفهد

عمارة محمد جواد معرفي

عمارة محمد رفيع معرفي

عمارة عبد اللطيف الخميس

عمارة خالد الخميس

عمارة العميري

عمارة يوسف بن حيي

---

\* الأسماء بين القوسين هي لمستأجري العمارين من أصحابها المبينة أسماءهم قبلهم.

عمارة عبداللطيف بن عيسى  
عمارة الفرحان  
عمارة بوقماز  
عمارة راشد بن صقر  
عمارة الشمالان  
عمارة بشر الرومي  
عمارة ملا حسين  
عمارة محمد بن حسين العسوسي  
عمارة عبد الرحمن العسوسي  
عمارة آل صادق  
عمارة النصف  
عمارة علي بن حمد الفضالة  
عمارة محمد صالح التركيت  
عمارة ناصر النجدي (اشتراها عبد الوهاب القطامي فيما بعد)  
عمارة هلال المطيري  
عمارة مشاري الروضان  
عمارة العماني  
عمارة حسين العسوسي (اشتراها أبناء خليفة الشاهين فيما بعد)

عمارة الونيان (اشتراها خالد الحمد فيما بعد)

عمارة بورسلي

عمارة القضيبى

عمارة الغيث

عمارة المعتوق

عمارة آل قاسم

عمارة عبد الرسول الجمعة (اشتراها أحمد الأستاذ فيما بعد)

عمارة الحاج عمران (اشتراها محمد حسين العليان فيما بعد)

عمارة حسين بوحامد

عمارة الحاج حمود البدر

## ٢- منطقة القبلة

عمارة عبد العزيز الجسار

عمارة يوسف النصر الله (حسن المزيدي)\*

عمارة محمد بن حبي

عمارة حمد بوقريص

عمارة يوسف الزبن

عمارة إبراهيم الغانم

عمارة الصقر (الحدان)

عمارة ناصر بن ناصر

عمارة الغنيم

عمارة علي الجوعان

عمارة عمران البنوان

عمارة درياس العمر

عمارة أمان

عمارة الياقوت (عبد المحسن الفهد)

عمارة المرزوق

عمارة العبد الجليل

عمارة المباركي

عمارة حسن الشطي

عمارة أحمد الخشتي

عمارة المضاحكة

عمارة سيد ياسين

عمارة بودي (اشتراها الخالد فيما بعد)

عمارة العيدان

عمارة فهد الفوزان

عمارة فلاح الخرافي

عمارة البدر

عمارة حمد الصقر

عمارة العبد الجليل (اشتراها يوسف الصقر فيما بعد)

عمارة محمد ثنيان الغانم

عمارة علي المبارك

عمارة غانم العثمان

عمارة عبد العزيز العثمان

عمارة عبد اللطيف العثمان

عمارة أحمد الصقر

عمارة أحمد الخرافي

## سوق التجار

يعتبر سوق التجار أهم أسواق الكويت وأقدمها ، ويبدأ شمالاً من « بهيئة » - وهي المرتفع المقابل للفرضة وقصر السيف - وينتهي جنوباً عند الساحة المقابلة لمسجد السوق ، حيث يبدأ من هناك السوق الداخلي ، الذي يعتبر امتداداً لسوق التجار وجزءاً مكماً له - انظر المخطط رقم (٨) والمخطط رقم (٩) . ويقع في بداية سوق التجار من ناحية الشرق منزل الشيخ مبارك الصباح ، يليه جنوباً منزل الشيخ حمد المبارك ، بينما تبدأ المتاجر الرئيسية بعد تجاوز الثلث الشمالي من السوق ويصبح السوق مسقوفاً بعد تجاوز نصفه الشمالي حيث كانت تغطيه العرشان - التي استبدلت بالشينكو في بداية الخمسينيات - إلى نهايته المقابلة لمسجد السوق الكبير . وتقع على جانبي سوق التجار من الخلف بخاخير التجار لحزن المواد الغذائية كالقمح والشعير والسكر والشاي والبهارات والأرز وكذلك الأقمشة ، بالإضافة إلى مخازن التمور التي كانت تسمى (المدابس) . وكان التمر يعبأ في عبوات مصنوعة من سعف النخيل تسمى الواحدة منها (قلّة) ويجلبه التجار من العراق وإيران ويتم تخزينه في هذه البخاخير . ومع مرور الوقت وارتفاع الحرارة والضغط الذي يتعرض له التمر ، جراء تكديس كميات كبيرة منه فوق بعضها البعض ، تتسرب منه كميات من السوائل وتنساب ببطء - أو « تزل » - إلى أسفل وتسمى « الدبس » ، وهو عصير التمر . ويتم عادة حفر حفرة أسفل مكان تخزين التمر تغلف جدرانها بالطين الصلبي<sup>(١)</sup> لحفظ الدبس

(١) الطين الصلبي : نوع من الطين ذو لزوجة عالية كان يستخدم في البناء في الماضي ، وخاصة للأماكن ذات الاستخدام الخاص ، ويتماسك هذا الطين بعد البناء ويصبح ذا قوة كبيرة ، ومن استخداماته أيضاً وضعه فوق أسطح المنازل بعد خلطه بالتبن لمنع تسرب مياه الأمطار إلى أسفل .



فيها وجمعه تمهيداً لبيعه ، وتسمى تلك الحفرة (كانة) . وكانت أرضيات المدابس تمتلئ بالدبس مع مرور السنين مما يتسبب في تلوث ملابس كل من يدخل إلى تلك المخازن . وقد استغل الشيخ صباح بن دعيج الملقب (صباح السوق) -الذي كان مسؤولاً عن حراسة الأسواق - هذه الظاهرة لمعاقبة مخالفي أوامر منع التجوال بالأسواق ليلاً أثناء غلق المحلات . فكان يأمر النواطير بحبس الأشخاص الذين يشاهدونهم وهم يتجولون بالأسواق بعد منتصف الليل ، في تلك المدابس إلى صباح اليوم التالي ، مما يضطر هؤلاء لقضاء ليلتهم في المدابس وهم وقوف بينما تترامض الفئران بين أرجلهم المنغمسة بالدبس . وكان التجول ليلاً في الأسواق من الممنوعات في ذلك الزمن لمنع اللصوص من التسلط على المتاجر والبخاخير . وتطبيق عقاب الحجز بالمدابس أصبح الكثير من الناس يتجنبون التجول ليلاً في الأسواق بعد إغلاق أبوابها .

ويضم سوق التجار معظم متاجر تجار الجملة الرئيسيين ومكاتبهم ، ويعتبر المركز التجاري الرئيسي في الكويت ، ويبيع كبار التجار فيه مختلف أنواع البضائع التي يستوردونها بواسطة سفنهم التجارية من الخارج ، أو عن طريق البواخر التي بدأت ترسو على شواطئ الكويت في العقد الأول من القرن العشرين . وكان لكل تاجر « بخّار » بالقرب من متجره تخزين به البضائع المختلفة بانتظار بيعها . ويزود هؤلاء التجار أصحاب الدكاكين باحتياجاتهم من المواد لبيعها في محلاتهم على السكان ، كما كانوا يزودون القوافل القادمة من الصحراء باحتياجاتها المختلفة من المواد الغذائية والاستهلاكية الأخرى ، وكان لهذا السوق عدة فروع ومخارج تؤدي إلى أسواق فرعية صغيرة ومراكز بيع أخرى بالإضافة إلى المخازن .



صورة جوية لسوق التجار والمناطق المحيطة به (١٩٥١م)

المصدر : بلدية الكويت .



مخطط رقم (٨)

مخطط توضيحي لسوق التجار والمناطق المحيطة به

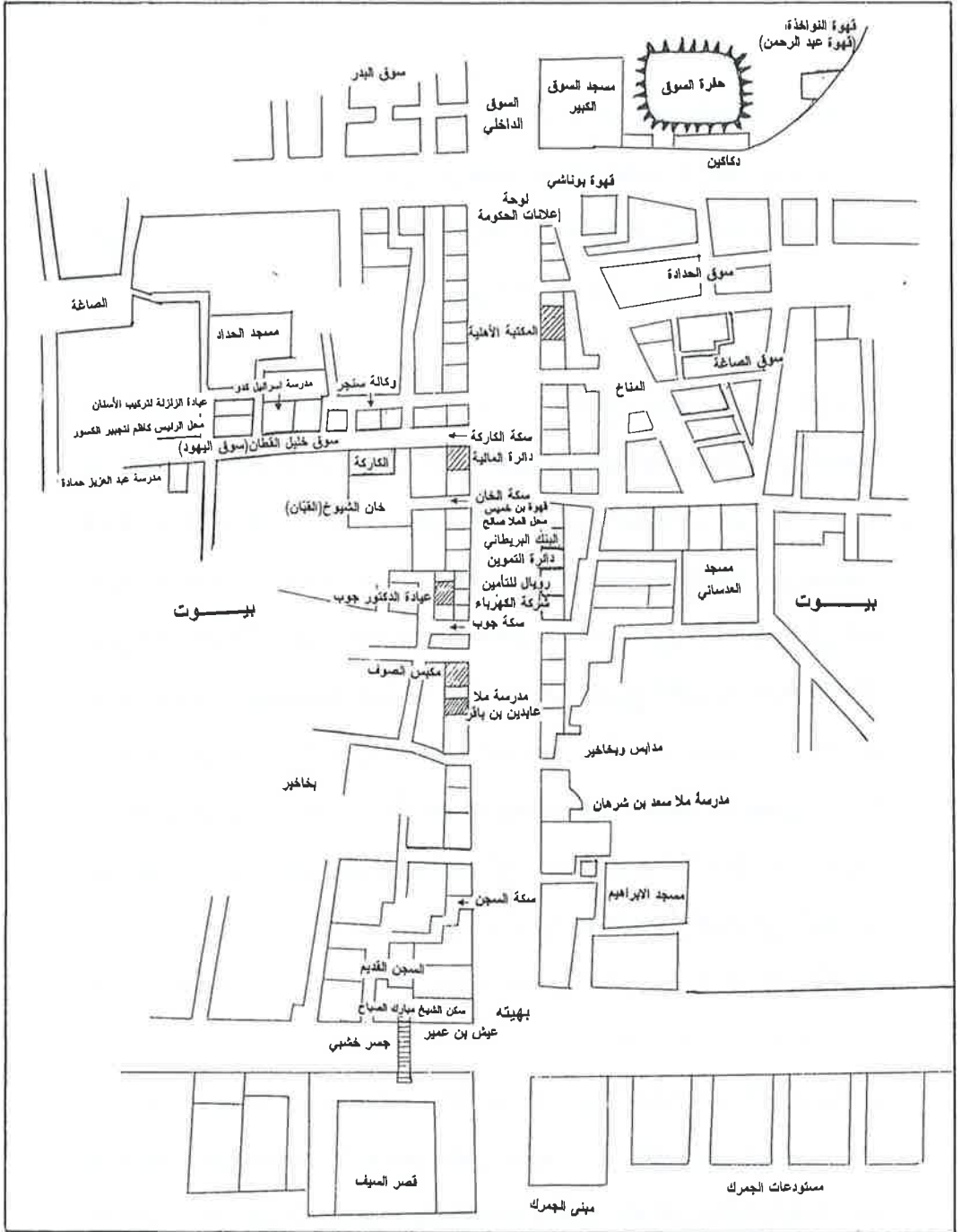
وستتطرق فيما يلي لأهم معالم ذلك السوق - انظر المخطط رقم (٨) :

فعند دخول السوق من مدخله الشمالي ناحية « بهيئة »، توجد هناك سكة صغيرة على الجانب الشرقي من السوق تؤدي إلى سكن الشيخ مبارك الصباح وكذلك إلى السجن القديم . وبعد تجاوز هذه السكة تأتي سكة أخرى تؤدي إلى مكبس للصوف أسسه المرحوم يوسف شيرين بهبهاني لكبس الأصواف القادمة من الصحراء إلى الكويت وتغليفيها في « بالات » أي ربطات كبيرة - تمهيدا لتصديرها إلى الهند بواسطة البواخر ، وكان المكبس يدوياً يقوم بتشغيله عدد من العمال . ويلى هذه السكة سكة أخرى تسمى « سكة جوب » وتضم عيادة للدكتور « جوب » وهو دكتور هندي كان من الأطباء الذين قدموا إلى الكويت في الأربعينيات من القرن العشرين وعمل في المستشفى الأمريكي لفترة من الزمن ، ثم افتتح عيادة خاصة في الأربعينيات في هذا الموقع . وتقع بالقرب من هذه السكة مدرسة المرحوم الملا عابدين بن باقر الذي كان يدرس القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب في دكان صغير كان المرحوم الشيخ مبارك الصباح قد خصصه له في بداية القرن العشرين<sup>(١)</sup> وتبدأ المحلات التجارية في هذا السوق من سكة الدكتور « جوب » وتستمر إلى نهايته المقابلة لمسجد السوق الكبير . ويقع بعد سكة الدكتور « جوب » مدخل « خان الحكومة » الذي كان عبارة عن حوش عربي كبير محاط بالغرف التي كانت تستخدم كمخازن لبعض التجار ومحلات للقطانين . ويقع قرب سكة الخان مقر دائرة المالية التي كان يرأسها المرحوم الشيخ عبد الله السالم الصباح في عهد المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح ، وكانت

(١) من مقابلة للكاتب مع المرحوم إسماعيل علي جمال .

تلك الدائرة هي المسؤولة عن دخل الحكومة ومصروفاتها ، وهي عبارة عن مكتب صغير مقتطع من الخان وله باب يطل على سوق التجار . ويوجد بعد سكة الخان شارع ضيق آخر يسمى « سكة الكاركة » كان يؤدي إلى بعض المراكز التجارية الصغيرة ، كمعمل عائلة جمال للهردة والرهبش (الذي كان يسمى الكاركة) ومعرض سنجر لبيع مكائن الخياطة وسوق خليل القطان (أو ما كان يسمى سوق اليهود) ، الذي كانت تباع فيه الأقمشة إلى حقبة الثلاثينيات من القرن الماضي . كما كانت تقع في هذه السكة مدرسة عبدالعزيز حمادة لتدريس القرآن وكان مقرها في ديوان الشيخ حمود الجراح ، وقد كتب على مدخلها (مدرسة الإرشاد لتعليم الأولاد) . كما ضمت هذه السكة مدرسة المعلم إسرائيل (الذي سمي فيما بعد إسماعيل كدو) لتدريس اللغة الإنجليزية . وقد قدم المعلم إسرائيل -وهو من المسيحيين العرب- إلى الكويت في أوائل القرن العشرين وعمل موظفا في دار الاعتماد البريطانية لفترة من الزمن ثم افتتح هذه المدرسة في الثلاثينيات . كما توجد في هذه السكة عيادة السيد حسن والسيد عبدالرزاق الزلزلة لتركيب الأسنان التي تم افتتاحها في الكويت بعد أن أكمل صاحبها دراسة تركيب الأسنان في بغداد ، كما يوجد بالقرب من هذه العيادة محل «الرئيس كاظم» الذي اشتهر بتجبير الكسور في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين .

أما الجهة الغربية من سوق التجار (جهة القبلة) فتوجد بها عدد من السكك تؤدي إلى بعض الأحياء السكنية وعدد من المدايس . وهناك سكة في منتصف السوق تؤدي إلى المناخ ، ويقع بالقرب منها أول مقر لشركة الكهرباء التي



مخطط رقم (٩)

مخطط تقريبي لسوق التجار في فترة الأربعينيات من القرن العشرين



أسسها عدد من التجار في الثلاثينيات ، وكان المرحوم عبد الله الملا صالح الملا مسؤولاً عنها . ويقع بالقرب من مقر هذه الشركة مكتب شركة رويال للتأمين وهي من أوائل شركات التأمين التي افتتحت فرعاً لها في الكويت وكان وكيلها المرحوم السيد أحمد الغربللي . ويلى مكتب رويال مقر دائرة التموين التي أنشأتها الحكومة عام ١٩٤٢م أثناء الحرب العالمية الثانية لتزويد المواطنين بحاجاتهم من المواد الغذائية الرئيسية كالأرز والقمح والسكر والشاي بالإضافة إلى الملابس ، وكان المرحوم ناصر السعد المقهوي مديراً لهذه الدائرة التي افتتحت فروعاً لها في معظم الأحياء السكنية وقامت بتوزيع البطاقات على الناس ، وقد تم إغلاق هذه الدائرة بعد أن عادت الأمور إلى طبيعتها بعد انتهاء الحرب بفترة . ويلى مقر دائرة التموين عدد من الدكاكين والمتاجر التي تم دمجها في بداية الأربعينيات لتصبح مقراً لأول بنك في تاريخ الكويت ، وهو «البنك الإمبراطوري الإيراني» الذي تم تغيير اسمه في بداية الخمسينيات إلى «البنك البريطاني في إيران والشرق الأوسط» ، وفيما بعد «البنك البريطاني للشرق الأوسط» . ويلى البنك مكتب ملا صالح بن محمد الملا سكرتير حكومة الكويت ، الذي كان من ضمن مسؤولياته تزكية المواطنين الراغبين في السفر إلى الخارج للحصول على جواز سفر مؤقت يسمى «علم وخبر» من دار الاعتماد البريطانية ، للسفر مرة واحدة بذلك الجواز . وكان الجواز عبارة عن ورقة واحدة من الحجم الكبير تحمل شعار بريطانيا تدون بها المعلومات الأساسية عن صاحبها . ويلى مكتب ملا صالح مقهى قديم يدعى «قهوة ابن خميس» ، تليه عدد من الأزقة التي تؤدي إلى سوق الصاغة وسوق الحدادين والمناخ أيضاً . كما توجد في هذا الجانب من السوق عدد من المتاجر لكبار التجار يليها مقر «المكتبة

# شركة كهرباء الكويت المحدودة

جلد ٢٢

رقم القائمة ٤٩

١٤ فبراير

كويت التاريخ

المطلوب من الحاج عبد الكريم ابن

التاريخ من ١٠ فبراير الى ١٢ فبراير

رقم القياس

٤٤٢

ملاحظات	قراءة القياس من الى	السعر	المستهلكة عدد الوحدات	روبية	نقطة
مشي شركة كهرباء الكويت المحدودة	١		٢٥	٩	-
			المجموع	٩	-

يجب تسديد هذه القائمة في دائرة شركة كهرباء الكويت المحدودة خلال اربعة ايام من تاريخه  
وبعكسه يقطع التيار الكهربائي ولا يعاد اصاله الا بعد دفع عشر روبيات .

*(Handwritten signatures and notes)*

قائمة من شركة كهرباء الكويت المحدودة لأحد المستهلكين بالسوق للفترة من ١٠ / يناير

إلى ١ / فبراير عام ١٩٤٢م



شركة كهرباء الكويت المحدودة  
وصل استهلاك كهرباء

الرقم 3752 التاريخ ٥١/١٠/١٠ رقم العداد ١٥٢٢

بيان	عدد الوحدات للاستهلاك	الاستهلاك		المجموع	
		آنة روية	آنة روية	آنة روية	آنة روية
	٩	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
المجموع	٩	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

وصل من محمد صالح الصالح  
مبلغ ثلاث مائة واثني عشر  
عن استهلاك ٣٦  
للسنة

وصل استلام قيمة استهلاك كهرباء من أحد المحلات بالسوق صادر من شركة كهرباء الكويت  
المحدودة بتاريخ ١٠/١٠/١٩٥١م

الأهلية» التي أسست عام ١٩٢٢م من قبل عدد من التجار لنشر الثقافة والعلم في البلاد ، وقد انتقلت المكتبة إلى هذا الموقع عام ١٩٣٦م بعد أن تبرع عدد من التجار للنهوض بتلك المكتبة وتجديدها . وقد تبرعت المرحومة شاهده حمد الصقر بدكان كانت تمتلكه في هذا المكان تم دمجها مع عدد من الدكاكين المجاورة التي استؤجرت لهذا الغرض وتم افتتاح مقر المكتبة الجديد هناك وعين المرحوم محمد صالح التركيت أميناً عاماً لها ، وكان الأمين العام للمكتبة قبل ذلك المرحوم مبارك بن جاسم القناعي ومن قبله المرحوم عبد الله العمران النجدي<sup>(١)</sup> . ويذكر أن هذه المكتبة كانت قد ألحقت بإدارة المعارف عام ١٩٣٧م وسميت (مكتبة المعارف العامة)<sup>(٢)</sup> . وتستمر المتاجر والمحلات بعد مقر المكتبة الأهلية إلى نهاية السوق عند الساحة المقابلة لمسجد السوق الكبير حيث توجد في تلك الساحة قهوة بوناشي الشهيرة التي اتخذها عدد من حكام الكويت السابقين ونخبة من تجارها مجلساً لهم على مدى الفترة الممتدة من عهد الشيخ محمد الصباح والشيخ جراح الصباح مروراً بالشيخ مبارك الصباح إلى عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح . وكانت تقدم القهوة العربية فقط في ذلك المقهى . ويوجد في نهاية سوق التجار ، من الناحية الغربية المقابلة لمسجد السوق ، حائط كانت تعلق عليه إعلانات الحكومة وبياناتها التي تصدرها بين فترة وأخرى ، إذ لم تكن هناك جريدة رسمية ناطقة باسم الحكومة لنشر الإعلانات والمراسيم الحكومية آنذاك إلى أن صدرت جريدة « الكويت اليوم » بتاريخ ١١/ ديسمبر ١٩٥٤ م .

(١) من هنا بدأت الكويت - عبد الله خالد الخاتم - ١٩٨٠م ص ٦٦ .

(٢) المصدر نفسه .

وتفصل سوق التجار عن السوق الداخلي ساحة يمر عبرها شارع يمتد من الشرق إلى الغرب ، وتتفرع من ذلك الشارع عدة أزقة من ناحيته الشمالية تؤدي إلى سوق الحدادين وسوق الصاغة ، أما الجهة الجنوبية من هذا الشارع والمحاذية لمسجد السوق الكبير من ناحية الغرب فتضم عددا من الدكاكين . وكان يمر قرب تلك الدكاكين - إلى وقت متأخر من الخمسينيات - مجرى كبير لمياه الأمطار (يسمى الخارور) تتجمع فيه مياه الأمطار لتصب بالحفرة الواقعة خلف مسجد السوق . وكانت هذه الساحة والشارع المار عبرها سوقا لبيع الخضار والفواكه والبقوليات وسوقا لبيع الماء أيضا منذ البدايات الأولى للكويت إلى مطلع القرن العشرين ، عندما بنى الشيخ مبارك الصباح سوق الخضرة المطل على ساحة الصرافين والذي انتقل إليه الكثير من أصحاب تلك المحلات وغيرهم . ويعتبر العدد القليل من الدكاكين التي استمرت في العمل بالقرب من مسجد السوق الكبير إلى بداية الخمسينيات من بقايا ذلك السوق . وقد توسع هذا السوق في بداية الخمسينيات وازداد أهمية ، وفتحت فيه متاجر كثيرة ، وامتد غربا إلى أن التقى بالشارع الجديد الذي شيد في نهاية الأربعينيات (شارع عبدالله السالم حاليا).

# حكومة الكويت

مصلحة الكهرباء

الجهة

كويت

رقم ٤٤

المطلوب من محمد صالح الصايغ

التاريخ

١٠٠٠

رقم القياس

المدة من

٧ نوفمبر ١٩٥٤

الى

٢٥ ديسمبر

ملاحظات	قراءة القياس من الى	حجم	للمستهلك عدد الوحدات	آفة روبية

مصلحة كهرباء الكويت

يجب تسديد هذه القائمة في دائرة مصلحة الكهرباء خلال أربعة أيام من تاريخه ويمكنه قطع التيار الكهربائي ولا يعاد ايجاله الا بعد دفع خمس روبيات .

قائمة استهلاك كهرباء لأحد المحلات بالسوق صادرة عن «مصلحة الكهرباء» بعد استلام حكومة الكويت مسؤولية إدارة هذا المرفق

## الخان

يقع الخان في الناحية الشرقية من منتصف سوق التجار ويعتبر من المعالم الرئيسية لذلك السوق ، وللخان بابان يطلان على سوق التجار مقابل مكتب المرحوم الملا صالح سكرتير الحكومة ، أحدهما كبير يستخدم لدخول العربات والدواب التي تنقل البضائع إلى الداخل ، والآخر صغير لدخول الأفراد . ويتكون الخان من حوش فسيح محاط بغرف من جهاته الأربع تستخدم كمخازن ودكاكين لتجار الجملة الذين كانوا يستأجرون المحل الواحد بحوالي ٣-٤ روبيات بالشهر . ويضم الخان بئرا ودرجا (سلما) يؤدي إلى السطح الذي كان يستخدمه التجار الإيرانيون القادمون إلى الكويت لبيع منتجاتهم للسكن . وكان الخان مبنيا على طراز البيت العربي القديم ويضم حوالي عشرين غرفة استخدمت اثنتان منها محلات لندف القطن (نفسه) وصناعة الفرش والمنتجات المشابهة ، بينما استؤجرت باقي الغرف من التجار كمخازن لتخزين بضائعهم المختلفة ، وخاصة تلك القادمة من إيران عن طريق الفرضة ، وتتكون هذه البضائع أساسا من المكسرات والحبوب والقطن والبهارات وماء الورد والشاي والفحم ومنتجات أخرى كثيرة تباع بالجملة من هناك . ويوجد بالخان - الذي يطلق عليه خان الشيوخ - ميزانان ، يسمى الواحد منهما «قبان» ، أحدهما كبير الحجم يستخدم لوزن البضائع الثقيلة وآخر أصغر حجماً لوزن البضائع الخفيفة . ويعود هذان الميزانان إلى الحكومة ويستخدمهما التجار وأصحاب المحلات والمواطنون للتأكد من وزن البضائع عند شرائها . ويوجد بالخان مسؤول تعيينه الحكومة للإشراف على وزن البضائع واستلام الرسوم التي تتقاضاها الحكومة مقابل تلك الخدمة ، وكانت عائلة النصف منذ القدم هي المسؤولة عن

إدارة الخان وتحصيل الرسوم ، إذ كان المرحوم أحمد النصف وعبد اللطيف النصف يديران الخان لحساب الحكومة ، بينما يقوم المرحوم الحاج فرج بن محمد بالإشراف على القَبَّان ووزن البضائع وتحصيل الرسوم وكتابة نوع ووزن البضاعة على ورقة صغيرة (كرت) تسمى « بروه » ، يتم تسليم نسخة منها للبائع وأخرى للمشتري . ويتم تحصيل الرسوم من البائع ، وهي آتتين لكل « مَن » يتم وزنه . ويقوم الحمالون بوضع البضائع الثقيلة والربطات الكبيرة في إحدى كفتي القَبَّان الكبير والمعايير بالكفة الأخرى ، ويتكون القَبَّان من كفتين كبيرتين من الخشب يبلغ طول ضلع الكفة الواحدة منهما حوالي متر ونصف وتربط بسلاسل تعلق بواسطتها بالجزء العلوي من الميزان ، وتسع الكفة ما بين ٣-٤ أكياس أو ربطات كبيرة . ومن البضائع التي توزن في ذلك الميزان الأرز والحبوب وربطات القطن الكبيرة التي تسمى (بالات) أو (فردات) ، و« شلفان » الفحم والصوف ، أما الميزان الصغير فتوزن به البضائع الخفيفة كالهيل والقهوة وصناديق الشاي وقواطي (١) الدهن العداني (٢) .

ويقوم المسؤول عن الخان بفتح بابه في الصباح الباكر ، حيث يدب النشاط فيه ويبدأ مندوبو التجار والمشترون بوزن بضائعهم بالقَبَّان ، بينما تدخل العربات التي تجرها الخيول وهي محملة بالبضائع لتخزينها في « بخاخير » التجار

(١) يصل الدهن العداني (السمن البلدي) من البادية في قرَب من الجلد ، ويقوم التناكة بإعادة تعبئته للأهالي ، وخاصة العائلات الكبيرة - التي تشتري كميات للاستهلاك السنوي - في علب من الصفيح (الزنك) تسمى «قواطي» ومفردها «قوطي» . ويتم لحيم القوطي لحفظ السمن من التلف أثناء بقائه لفترة طويلة من الزمن .

(٢) من مقابلة للكاتب مع السيد عبد الهادي عبد الحسين الفرج ، وكان السيد الفرج قد عمل بالخان مع والده أكثر من خمسة عشر عاماً في فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي .

بداخله ، كما يبدأ القطنون عملهم فيه مع بداية بزوغ الشمس ويستقبلون عملاءهم لاستلام طلباتهم ، ويغلق الخان أبوابه مع أذان الظهر ليعاد فتحه بعد صلاة العصر حيث يبقى كذلك إلى ما بعد غروب الشمس . وكان للخان مفتاحان ، أحدهما بيد المرحوم عيسى عبد العزيز القطان ثم من بعده ولده عبد النبي ، والآخر بيد المرحوم حسين العوض ومن بعده ولده المرحوم عباس العوض . ومن بين أصحاب المحلات بالخان آل الشايح والساير والمرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والحاج فرج بن محمد وعدد من القطنين من بينهم المرحومان عيسى عبد العزيز القطان وعبد النبي القطان وحسين العوض وعباس العوض .

وقد تم إغلاق الخان في منتصف الخمسينيات بعد أن فقد أهميته وبدأ التجار بالحصول على مخازن كبيرة في الأرجاء الأخرى من المدينة وفي الشويخ .

## المناخ

يقع المناخ غربي سوق التجار ، وهو عبارة عن ساحة تبدأ من منتصف هذا السوق من الناحية الغربية وتتجه جنوبا إلى أن تنتهي بالقرب من قهوة بوناشي . وكانت الجمال القادمة من الصحراء منذ القدم تحط رحالها (أوتنوخ) في هذه الساحة أثناء قيام أصحابها بشراء حاجاتهم من سوق التجار والأسواق المحيطة به . وتتوجه القوافل إلى المناخ لقربه من المتاجر ومخازن التجار ، حيث يتواجد هناك تجار الجملة لبيع المواد الغذائية التي يقبل على شرائها سكان البادية ، وهي التمر والقمح والأرز والشعير والبهارات والقهوة والهيل والشاي والسكر والأقمشة وغيرها من بضائع . ويطل على ساحة المناخ أيضا عدد من الدكاكين







قوافل البوم وقد أتاحت جمالها في «المنخ» لشراء ما تحتاج إليه من مواد من أسواق المدينة ، كالأرز  
والتمر والقهوة والمواد التموينية الأخرى

التي تباع هذه المواد . وكان باعة الحبوب في تلك الساحة يضعون بضاعتهم في زبلان كبيرة أمام دكاكينهم لعرضها للبيع<sup>(١)</sup> .

وقد تم بناء بركة للماء في المناخ عام ١٩٣٤م (سنة الهدامة) لاستخدامها لإطفاء الحرائق حيث كان الماء يستخرج منها بالتبوب (السطول) لإطفاء الحرائق.

وقد استمر المناخ المكان المفضل لقوافل البادية لإناخة جمالهم فيه إلى العشرينيات من القرن الماضي ، حيث بدأوا بعد ذلك بإناختها جنوب ساحة الصرافين التي كانت تعتبر في ذلك الوقت بداية الصفاة . وبعد فترة توجهوا إلى وسط ساحة الصفاة لإناخة جمالهم وذلك لانتساعها وازدهار الأسواق القريبة منها ، بينما استمرت المحلات الواقعة في المناخ القديم بمزاولة أعمالها ببيع الحبوب إلى أوائل الخمسينيات .

### سوق الحدّادة:

يقع سوق الحدّادين أو «سوق الحدّادة» ، كما يطلق عليه محلياً ، جنوب غربي المناخ وكان عبارة عن عدة أزقة تحتوي على عدد كبير من الدكاكين ، ويقابله من ناحية الجنوب الشرقي مسجد السوق الكبير ، ويتكون هذا السوق من حوالي ٢٠-٣٠ دكان - منتشرة في عدد من الأزقة - يقوم أصحابها بصنع مختلف أنواع المنتجات والأدوات والعُدد الحديدية للاستعمالات المختلفة . وكان جزء كبير من إنتاجهم عبارة عن مسامير ذات أحجام مختلفة تتراوح ما بين ١٥ سنتيمتراً إلى ٧٠ سنتيمتراً أو أطول ،

(١) الزبلان جمع «زبيل» وهو الزنبيل . ويسمى الزنبيل الكبير «جلّه» أو «يلّه» وجمعه «جليل» أو «يليل» . وتصنع الجلّة من خوص النخيل.

لاستخدامات صناعة السفن الشراعية ، كما يصنعون الآلات التي تستخدم في قطاع البناء ، « كالهيب » و « الصّخين » (١) ، بالإضافة إلى العُدَد التي تستخدمها مختلف قطاعات الحرف في الكويت ، كالتقْدُوم والمجدح والسندانة والمطرقة ، كما يقومون بصناعة المسامير المدببة للأبواب الخشبية والسلاسل وبعض الأدوات المنزلية . ويوجد في هذا السوق محل تابع للمرحوم أحمد الهندي الذي اشتهر في النصف الأول من القرن العشرين - في جميع أنحاء مدينة الكويت - بقيامه بعملية ختان الأطفال .

ويقع بجانب سوق الحدّادة من ناحية الغرب سوق آخر يمكن اعتباره مكملاً له ، تباع فيه العُدَد والأدوات الحديدية الكبيرة ، كالباورات (٢) بالإضافة إلى الحبال والأصباغ والأدوات الخاصة بالسفن والبناء كالصلّ والنورة (٣) وما شابه ذلك ، ويخدم هذا السوق الزبائن أنفسهم المتوجهين إلى سوق الحدّادة لشراء احتياجاتهم المختلفة من منتجات حديدية وما شابهها .

---

(١) «الهيب» عبارة عن قضيب من الحديد يبلغ طوله حوالي متر واحد ويكون أحد طرفيه مدبب والآخر مفلطح ، ويستخدم لهدم المباني ، أما «الصخين» فهو من أدوات البناء أيضاً ويستخدم لجرف الطين والرمل ، ويتكون من عصاة غليظة مثبت بأحد طرفيها قطعة من الصفيح السميك .  
(٢) الباورة هي قطعة ثقيلة من الحديد ذات شكل خاص ينزلها أصحاب السفن في قاع البحر أثناء توقف السفينة لتشتبك بالصخور بهدف ثبات السفينة وعدم انجرافها مع أمواج البحر .  
(٣) النورة مسحوق أبيض له استخدامات عديدة من بينها طلاء غاطس السفينه بعد خلطه مع السمن .

## سوق الصّاعة

الصّاعة هم صناع الحلّي الذهبية الذين اشتهروا بمهارتهم وفنهم الرفيع في الكويت منذ القدم . ويقع سوق الصّاعة شمال سوق الحدّادة بالقرب من المقرّ الحالي لبنك الكويت المركزي ، ويحاذي سوق التجار من ناحية الغرب ، ويمتد شمالاً إلى منطقة قريبة من السيف . وكان هذا السوق عبارة عن ساحة صغيرة بها عدد من المحلات المتقابلة التي يبلغ عددها حوالي اثني عشر محلاً يعمل بها صناع الحلّي الفضية والذهبية ، ويملك دكاكين ذلك السوق بعض آل الصباح ، ويشرف على استلام إيجاراته - التي تبلغ روبيتين للدكان الواحد - المرحوم عبدالله الملا صالح .

ويقوم الصّاعة - وهم مجموعة من العائلات الكويتية الذين ورثوا تلك المهنة أباً عن جد - بصياغة الأنواع المختلفة من الحلّي الفضية والذهبية التي تلبسها النساء والأطفال ، كالحجول والمقمّشات والمضاعد والمرتهش والحريّات والخواتم والمجاول وغيرها من المشغولات الذهبية (١) . كما يقومون بصناعة بعض الأدوات الأخرى كمقابض السيوف الذهبية والفضية والهدايا التي كان الحكام يقدمونها لضيوفهم ، ومنها دلال (٢) القهوة المصنوعة من الذهب والفضة وغيرها من أشياء .

(١) الحجول جمع حجل وهو الخلخال ، والمقمّشات ومفردتها مقمّش وهو أساور من الذهب مرصع باللؤلؤ ، والمضاعد هي أساور من الذهب ومفردتها «مضعد» والمرتهش هو قلادة كبيرة يتم شبكها بالفستان ، والحريّات وهي نوع من الأساور كانت تزين بها العروس ، والمجاول ومفردتها «مجل» وهي أساور صغيرة تلبسها الشابات .

(٢) دلال جمع «دلة» وهي إبريق من النحاس كان يصنع محلياً ويستخدم لسبب القهوة وهو ذو أحجام مختلفة .



ويقع في ذلك السوق مسجد العدساني ومدرسة المرحوم محمد صالح العدساني بالإضافة إلى بَحَّار كبير تابع للحاج يوسف الفليج ، وكان لذلك السوق عدة منافذ يؤدي أحدها إلى سوق التجار وآخر إلى السيف وثالث في الاتجاه المؤدي إلى الشارع الجديد ، حيث كان يستخدم ممراً رئيسياً للمتوجهين من الفرضة إلى براحة البحر ، وبخاصة الحمَّالون وأصحاب الحصن الذين كانوا ينقلون الفواكه والخضار على ظهورها لسوق الخضرة .

وهناك سوق آخر للصاغة أصغر من هذا السوق يقع شرقي سوق التجار وتفصله عنه عدة أزقة ويطلق عليه « فريج الصاغة » ، ويمكن الوصول إليه عن طريق سكة الكاركة عند دخولها من سوق التجار والتوجه شرقاً عبر عدد من الأزقة . وكان هذا السوق عبارة عن ساحة صغيرة تضم عدداً من دكاكين الصاغة بالإضافة إلى دكاكين أخرى لبيع الخضار والفواكه والحلويات . وقد اشتهر السوق بهذا الاسم بالرغم من وجود سوق الصَّاغة الرئيسي المذكور والذي يضم صاغة الذهب الرئيسيين .

وكان جميع الصَّاغة في الكويت من الكويتيين ، ولكن عدداً من صاغة الذهب العراقيين من طائفة الصابئة قدموا إلى الكويت في منتصف الأربعينيات ، وفتحوا محلات لصياغة الذهب كان يقع عدد كبير منها قرب سكة عنزة ، الموازية لسوق الخضرة من الناحية الشمالية ، بعد أن نشطت تلك المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية ، وتم فتح بعض الأسواق فيها كسوق البنات وسوق المعجل لبيع الأقمشة النسائية . وقد اكتسب صاغة الذهب من « الصبَّة » شهرة

كبيرة أثناء فترة عملهم في الكويت التي امتدت إلى منتصف الستينيات عندما عاد معظمهم إلى بلادهم .

### سوق اليهود القديم (سوق خليل القطان)

يقع هذا السوق شرق سوق التجار بالقرب من مسجد الحداد وتصلهما سكة «الكاركة» ويملكه المرحوم خليل القطان وهو من كبار تجار الأقمشة والأراضي المعروفين في بداية القرن العشرين . ويعتبر ذلك السوق من أقدم أسواق الكويت ، ويباع فيه القماش ، وكان كثير من الباعة فيه من اليهود ويعتبر من أنشط أسواق الكويت إلى نهاية العقد الأول من القرن العشرين . وكان موقع ذلك السوق قبل بنائه يضم الكاركة القديمة التابعة للمرحوم إبراهيم جمال ، التي اشتراها المرحوم خليل القطان من المرحوم محمد إبراهيم جمال ، بالإضافة إلى عدد من البيوت المحيطة بها عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) . وقد قام المرحوم خليل القطان بهدم الكاركة والبيوت وشيد مكانها قيصرية تضم عددا من المحلات التي استأجرها باعة الأقمشة من اليهود القاطنين في الكويت آنذاك ، وقد اكتسبت القيصرية شهرة كبيرة وأصبحت من أكثر الأسواق نشاطا وأطلق عليها سوق اليهود<sup>(١)</sup> .

وقد استمر سوق اليهود يتبوأ الصدارة بين أسواق الكويت القديمة لفترة طويلة من الزمن امتدت إلى أكثر من ثلاثين عاما ، إلى أن تم إغلاقه في العشرينيات من القرن العشرين عندما تم بناء سوق آخر للغرض نفسه ، وهو سوق بن رشدان (أو قيصرية بن رشدان) ، المطل على السوق الداخلي . ونظرا

(١) من مقابلة للكاتب مع المرحوم إسماعيل علي جمال .



لقرب هذه «القيصرية» من منطقة الأسواق الواقعة في الوسط ما بين الأحياء السكنية في الشرق والقبلة ، فقد هجر أصحاب الدكاكين محلاتهم في سوق خليل القطان وفتحوا محلات جديدة لهم في قيصرية بن رشدان التي سميت أيضا «سوق اليهود» . ومما شجع انتقال أصحاب الدكاكين إلى هذا السوق أيضا انخفاض سعر الإيجار الشهري وكذلك العرض المغربي الذي قدمه لهم صاحب السوق بعدم دفع إيجار المحلات لفترة تمتد سنة كاملة .

## السوق الداخلي

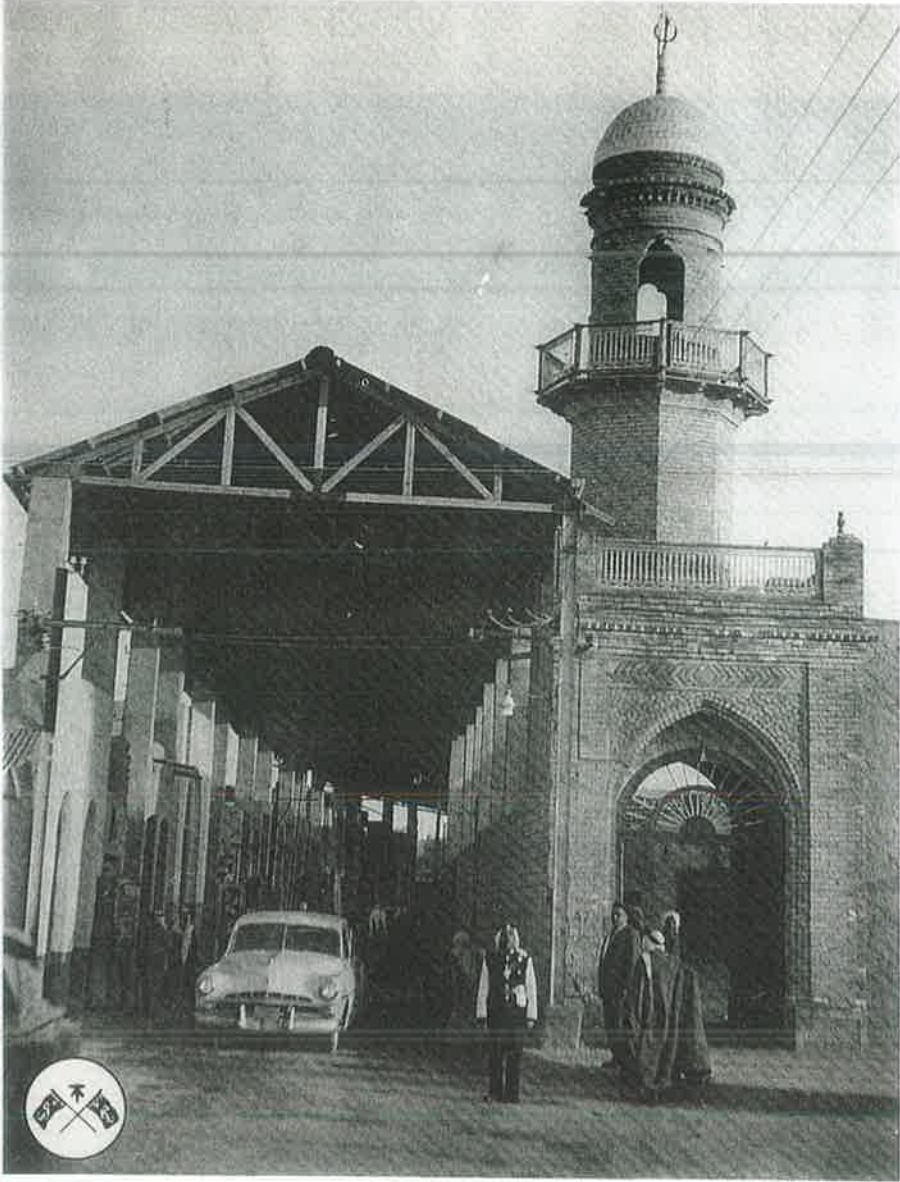
يعتبر السوق الداخلي امتداداً لسوق التجار ، ويبدأ شمالاً من المتاجر والدكاكين المقابلة والمجاورة لمسجد السوق الكبير<sup>(١)</sup> وينتهي جنوباً في ساحة الصرافين التي تشكل ملتقى لعدة أسواق ، منها سوق الدهن وسوق الخضرة وسوق الخرايز وسوق الماء وسوق ابن دعيج . وكانت الساحة الفاصلة بين سوق التجار والسوق الداخلي سوقاً رئيسياً منذ البدايات الأولى للكويت إلى أوائل عهد المرحوم الشيخ مبارك الصباح .

ولإعطاء فكرة عن السوق الداخلي الذي كان يقع في قلب المدينة القديمة سنقوم بتسليط الضوء على دوره في الاقتصاد الكويتي القديم من خلال نوعية السلع التي كانت تباع فيه ، بالإضافة إلى الفروع المختلفة التي تتفرع منه والأسواق الملحقة به ، والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ منه . كما سنتطرق إلى تطوره عبر السنين الطويلة التي شهدتها من تاريخ الكويت .

(١) يشير السيد حمد محمد السعيدان في «الموسوعة الكويتية المختصرة» إلى أن المرحوم محمد حسين بن رزق هو الذي أسس هذا المسجد عام ١٧٩٤ م ، ثم جدده كل من المرحومين شاهه ويوسف أحمد الصقر بمعاونة بعض مسلمي الهند عام ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م).



السوق الداخلي في بداية القرن الماضي عندما كان مسقوفا بالعرشان



مدخل السوق الداخلي في الأربعاءات ويظهر  
على يمينه الباب الرئيسي لمسجد السوق الكبير قبل تجديده  
المصدر: الكويت - صور وذكريات - منى الجابر العبد الله الجابر الصباح - ص ٣٧.



السوق الداخلي قبل هدمه وتجديده ويبدو عن يمينه مسجد السوق الكبير  
وعن شماله بقايا سوق البدر قبل تجديده أيضا





صورة جوية للسوق الداخلي والأسواق المحيطة به (١٩٥١م)

المصدر : بلدية الكويت .









منظر من داخل السوق الداخلي قبل هدمه وتجديده



مدخل السوق الداخلي بعد تجديده

## وصف للسوق الداخلي

### ١- المحلات الواقعة على الجهة الغربية (انظر المخطط رقم ١١)

يقع مسجد السوق الكبير - وهو من أقدم مساجد الكويت - في المدخل الشمالي للسوق الداخلي على الناحية الغربية منه تليه عدة متاجر ودكاكين . وعند التوجه جنوباً توجد عدة أزقة وشوارع ضيقة متفرعة من هذا السوق على هذا الجانب يؤدي أحدها إلى المدرسة المباركية ، بينما تؤدي الأزقة الأخرى إلى

بعض الأحياء السكنية ، كما توجد في هذا الجانب مكتبة سعود الخرجي (مكتبة الطلبة) ومكتبة المقهوي (مكتبة التلميذ) تليها سكة تؤدي إلى سوق المعجل . وكانت هذه السكة تضم محلاً لتركيب الأسنان يعود للسيد عبد الكريم ميرزا علي ، وتلي هذه السكة صيدلية تابعة للمرحوم عبد اللطيف الدهيم ، وهي أول صيدلية عرفتها الكويت ويعود تاريخ إنشائها إلى عام ١٩٢٧م<sup>(١)</sup> . ويولي الصيدلية مدخل يؤدي إلى سوق المعجل وسوق البنات للأقمشة .

## ٢- المحلات الواقعة على الجهة الشرقية

أما الناحية الشرقية للسوق فيوجد في بدايتها مدخل لسوق البدر ، تليه سكة تؤدي إلى قيصرية عبد الله العوضي ثم تأتي بعدها عدة محلات يليها مدخل قيصرية بن رشدان ثم محلات وأزقة أخرى منها سكة السهلي التي تؤدي إلى « مكينة بودي » لطحن الحبوب . وتلي هذه السكة متاجر أخرى ومحلات من بينها « المكتبة الوطنية » وهي أول مكتبة تجارية عرفتها الكويت ، وتعود للمرحوم محمد أحمد الرويجح المعروف بـ (بورويح) . وتلي مكتبة بورويح عدة محلات تأتي بعدها سكة الساعات التي تحتوي على عدد من الدكاكين التي تباع وتصلح بها الساعات ، وبعدها تأتي عدد من الأزقة المؤدية إلى بعض الأحياء السكنية . وهناك العديد من المتاجر والمحلات بين كل سكة وأخرى ، ويوجد في أحد هذه الأزقة مسجد الفارس ، الذي أصبح موقعه الآن يطل على ساحة الصرافين ، التي تمت توسعتها على حساب الجزء الجنوبي من السوق الداخلي . وتقع في هذه الناحية من السوق مكتبة الإرسالية الأمريكية وكذلك «الصنقر» .

(١) من هنا بدأت الكويت - عبد الله خالد الخاتم - ١٩٨٠م ، ص ٩٥ .

## المراحل التي شهدتها السوق الداخلي

استمر السوق الداخلي - وربما لمدة تزيد عن مائتين وخمسين عاما - في تبوء المكانة الأولى كأهم مركز تسوق للسكان في الكويت ، حيث كانت تباع فيه جميع أنواع البضائع تقريبا . فقد ضم في البدايات الأولى دكاكين بيع اللحم والدهن والخضار والفواكه والحبوب والتمر والأقمشة<sup>(١)</sup> . كما كان يضم عددا من محلات «الخراريز» و«الصفافير» ، بالإضافة إلى وجود ساحة في وسطه كانت تباع فيها الحمير أيام الجمع بالحراج ، وكان بعض المصلين ، عند خروجهم من صلاة الجمعة في مسجد السوق الكبير ، يتوجهون إلى تلك الساحة التي كان يقام فيها الحراج لبيع الحمير<sup>(٢)</sup> ، وقد اشتهر المرحوم سليمان الرندي من بين «الدالين» كأفضل من تولى تلك المهمة منذ بداية القرن العشرين إلى الخمسينيات منه . وكان السوق الداخلي مسقوفا «بالبوارى» إلى تلك الساحة ، حيث ينتهي السقف في هذا المكان ، الذي كانت تباع فيه التمور والحبوب لسكان البادية . ويضع أصحاب الدكاكين الحبوب أمامهم على شكل «أكواد» كبيرة أو في ليليل (جمع يله أو جلّه) لعرضه للبيع . وكانت تباع هناك كميات ضخمة من التمور والحبوب لتأخذ طريقها إلى خارج الكويت بعد دفع المشتريين من أهل البادية «الودي» لموظف الحكومة المختص الذي اتخذ «الصنقر» القريب من هذه الساحة مقراله . ويذكر أن ذلك الجزء من السوق الداخلي كان مشهورا بكثرة «الزنابير» ، وهي ذكور النحل ، التي كان يعج بها السوق على الدوام ولا يكاد أحد من المارة يسلم من لسعاتها المؤلمة .

(١) من مقابلة للكاتب مع المرحوم الحاج إسماعيل علي جمال .

(٢) من مقابلة للكاتب مع الحاج موسى عبد الحسين النقي .

وتقع قبل نهاية السوق الداخلي من هذه الناحية دكاكين لبيع الأرز، ويشار إلى ذلك الجزء « بسوق العيش »<sup>(١)</sup>، وكانت ترد إلى الكويت كميات ضخمة من الأرز معظمها من كراتشي، يتم تصدير كميات كبيرة منها إلى البادية وبلاد نجد، ويشكل أهل البادية أكثر زبائن ذلك السوق القريب من الصنقر .

وقد ضم الجزء الجنوبي من السوق الداخلي أيضا أول مقر للجمرک البري، الذي أنشئ في عهد المرحوم الشيخ مبارك الصباح والذي كان يطلق عليه «الودي»، وأصبح مقره في بقايا بوابة السور الثاني الذي تم بناؤه عام ١٨١٥م (الصنقر). وقد تعارف الناس على تسمية الجزء الجنوبي من السوق الداخلي بسوق الصنقر. ويذكر أن الحكومة كانت قد وضعت ميزانا كبيرا لها بالقرب من الصنقر في أحد المقاهي المشهورة آنذاك التي كانت تسمى «قهوة الدهن». ويستخدم ذلك الميزان من قبل المشتريين لوزن ما يشترونه من بضائع كالأرز والقمح والشعير والفحم للتأكد من وزنه.

وقد اشتهر السوق الداخلي بأنه كان الطريق المفضل للشيخ مبارك الصباح أثناء فترة حكمه، حيث كان موكبه يطوف بذلك السوق صباحا ومساء، وقد امتطى ظهر الفرس الموشى بأشكال الزينة وهو متوجه لديوانه الذي كان يستقبل فيه المواطنين للنظر في أمورهم. ومن المعروف أن الشيخ مبارك الصباح كان قد شيد مقرين له في ساحة الصراريف، أحدهما صباحي والآخر مسائي، وقد أطلق على ذلك البناء اسم «الكشك» لارتفاعه واحتوائه على طابقين، وكان الشيخ مبارك يجلس في الطابق العلوي من الكشك المطل على الساحة التي

(١) المصدر نفسه.

كانت تعج بالمشتريين ، والتي كانت تعتبر بداية الصفاة آنذاك حيث تلتقي هناك قوافل التجار القادمين من البادية مع المواطنين للبيع والشراء ، وكان يرافق موكب الشيخ مبارك أثناء توجهه إلى الكشك ما يزيد على العشرين من « الفداوية »<sup>(١)</sup> المترجلين ، حيث يسير عدد منهم أمام الموكب والبقية خلفه . ويقود هؤلاء المرحوم سليمان الرندي الذي كان ينادي أثناء سير الموكب « بالك يا ولد . . . بالك يا ولد » ، لتنبيه المارة ليفسحوا الطريق الذي كان مكتظا بالناس ، مرور موكب الشيخ مبارك الصباح<sup>(٢)</sup> .

وقد استمر السوق الداخلي في إيواء معظم محلات بيع المواد الاستهلاكية إلى بداية حكم المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح ، الذي قام ببناء أسواق جديدة ، انتقل إليها من السوق الداخلي باعة بعض المواد التي خصصت لها هذه الأسواق وأصبح السوق الداخلي مركزا لبيع الحبوب والأقمشة والأواني المنزلية (البرجوتن) وأدوات الخياطة في فترة لاحقة . كما افتتحت هناك عدة محلات للخياطين ، خاصة في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين ، حيث انتشرت هذه المحلات في الجزء الجنوبي منه . كما ضم هذا السوق أشهر وأقدم مكتبة وقرطاسية في الكويت ، وهي مكتبة « بو رويح » ، التي أنشئت في بداية العشرينيات والتي ظلت لسنوات طويلة تزود المثقفين ومحبي القراءة بالكتب والمجلات والجرائد المختلفة والدفاتر وغيرها من الأدوات المكتبية منذ العقود الأولى من القرن العشرين ، حيث ساهمت في نشر الثقافة والعلوم في الكويت . كما

(١) « الفداوية » هم الحرس الخاص بالحاكم ، والمفرد « فداوي » . وهذه الكلمة مشتقة من كلمة فداء أو فدائي .

(٢) من مقابلة للكاتب مع المرحوم الحاج إسماعيل علي جمال .

ضم « مكتبة الطلبة » التابعة للمرحوم سعود الخرجي الواقعة على زاوية السكة المؤدية إلى المدرسة المباركية بالإضافة إلى مكتبة المقهوي . ومن المكتبات التي افتتحت في ذلك السوق « مكتبة الكتاب المقدس » التابعه للإرسالية المسيحية الأمريكية التي كانت تقوم بتوزيع الكتب التبشيرية مجاناً ، أو بأسعار زهيدة ، وكان يشرف عليها السيد يعقوب شماس الذي كان يدعى « يعقوب النصراني » .

ومن القصص الطريفة التي تذكر بشأن « مكتبة الكتاب المقدس » أن صاحب المكتبة لاحظ شدة الإقبال على الكتب التبشيرية التي كان يوزعها بالمجان ، وبالرغم من سروره بذلك فإن بعض الشكوك بدأت تراوده ، مما دفعه إلى حب الاستطلاع والرغبة في معرفة حقيقة الأمر . وعندما جاءه أحد « الرواد » في أحد الأيام قدم له عدداً من الكتب ثم تبعه دون علمه لمعرفة السر في الأمر . وقد تبين له بعد متابعة عدد من الزبائن أن رواد مكتبته كانوا يلفون « الزلاية »<sup>(١)</sup> والحلويات الأخرى وكذلك « السويكة »<sup>(٢)</sup> بأوراق الكتب التبشيرية التي كان يوزعها ، بدلاً من قراءتها .

كما ضم السوق عدداً من المقاهي ، منها « القهوة البرازيلية » المقابلة لمكتبة الطلبة ، والتي كانت تباع فيها القهوة البرازيلية التي سميت باسمها ، حيث اشتهرت بروادها المعجبين بذلك النوع من القهوة التي بدأت تصل إلى البلاد لأول مرة آنذاك . وعند التوجه جنوباً في السوق كان هناك مخزن صغير يدعى

(١) « الزلاية » نوع من أنواع الحلويات المحلية .

(٢) « السويكة » خليط من التبغ والمواد الأخرى كان البعض يضعها في مقدمة فمه بين الأسنان الأمامية والشفنتين لفترة طويلة ويمتص بعض مائها ، وهي عادة سيئة كالتدخين .



« الخان » تقع بمدخله قهوة « بن زئان » التي أطلق عليها في فترة الثلاثينيات والأربعينيات « مقر الشبيبة » .

كما ضم هذا السوق أيضا أقدم صيدلية في الكويت وهي صيدلية «الدهيم» التي كانت تقع في طرفه الجنوبي .

وفي بداية الثلاثينيات من القرن الماضي تقريبا بدأت تكثر محلات الخياطين وباعة الأقمشة وكذلك « البرجوتن »<sup>(١)</sup> في النصف الجنوبي من السوق الداخلي والذي ينتهي جنوبا في سوق الصرافين . كذلك افتتحت عدد من المحلات لبيع الكماليات والأجهزة الكهربائية كالراديووات والثلاجات.

### **الأسواق المتضرعة من السوق الداخلي والمطلة عليه**

مرت على السوق الداخلي عقود طويلة من الزمن شهد خلالها الكثير من التغيرات سواء في نوعية البضائع والسلع المباعة فيه أو في الفروع والأسواق العديدة التي شيدت على جانبه مع مرور الزمن . وكان سوق البدر من أوائل الأسواق التي بنيت بجانبه في بداية حكم الشيخ مبارك الصباح ، تلاه سوق بن رشدان ، ثم الأسواق الأخرى التي أدت إلى ازدهار السوق وما حوله من مناطق . ومع نهاية الأربعينيات أصبح السوق الداخلي ، وما جاوره من أسواق ، المركز التجاري الذي تصب فيه جميع العمليات التجارية وأنشطة الاستيراد والتصدير في الكويت ، نتيجة للقفزة الاقتصادية الضخمة التي صاحبت بداية تدفق الدخل بصورة غير مسبوقه من مبيعات النفط المكتشفة حديثاً . وستتطرق

(١) البرجوتن (أو البرجوتة) كلمة هندية تطلق على المحلات التي تباع مختلف أنواع الأواني واللوازم المنزلية كالصحون والملاعق والخيوط المستخدمة للخياطة والأبر والمقصات وما شابه .

فيما يلي إلى هذه الأسواق حسب موقعها من السوق الداخلي مبتدئين من شمال  
السوق إلى جنوبه :

### سوق البدر:

يقع هذا السوق في بداية السوق الداخلي من الجهة الشمالية الشرقية ،  
ويعتبر من أقدم الأسواق في الكويت ، وكان قبل بنائه عبارة عن بيوت تطل  
على ساحة تحيط بها دكاكين لبيع اللحم والسمك والخضراوات وغيرها من  
مواد ، كما كانت تباع فيها البقر والحمير . وقد تم بناء قيصرية للمرحوم ناصر  
البدر على تلك الساحة في عهد المرحوم الشيخ مبارك الصباح ، حيث ضمت  
عددا من المحلات التي استخدمت في البداية لبيع اللؤلؤ<sup>(١)</sup> وأطلق عليها  
قيصرية البدر . واستمر النشاط الرئيسي لذلك السوق ، في بيع اللؤلؤ لفترة  
طويلة إلى أن بدأت الأنشطة الأخرى تدب إليه حيث بدأ بعض باعة البشوت<sup>(٢)</sup>  
والزل (السجاد الإيراني) والعطور في اتخاذ ذلك السوق مقرا لهم . ومن  
المعالم المهمة التي اشتهر بها ذلك السوق منذ بداية القرن الماضي ولفترة طويلة  
دكانا المرحومين يوسف المطوع وسليمان المرشود اللذين كانت تباع فيهما أنواع  
العطور الفاخرة القادمة من الهند والبخور القادم من كمبوديا حيث كان يؤمهما  
التجار والحكام والشيوخ لشراء ما يحتاجون إليه من هذه المواد . ويوجد في  
وسط ذلك السوق مقهى كان يملكه شخص اسمه قاسم حيدر (ويدعى  
بوحزمة) ، وقد اشتراه منه فيما بعد بوناشي ، صاحب المقهى الشهير ، فأصبح  
لديه بذلك « قهوتان » تلك التي يؤمها التجار ، وهذه القهوة . وكان ذلك المقهى

(١) من مقابلة للكاتب مع السيد سعود فهد السميح .

(٢) البشوت ومفردها « بشت » هو العباءة التي يرتديها الرجال .



جانب من سوق البدر قبل هدمه وتجديده

عبارة عن ساحة مغطاة بالعرشان تقدم فيها القهوة العربية والشاي والنامليت<sup>(١)</sup> والقدو ، ومعظم روادها من الطواويش<sup>(٢)</sup> ، وهم تجار اللؤلؤ ، ويعتبر ذلك المقهى ملتقى لهم ، خاصة بعد انتهاء موسم الغوص ، حيث كانوا يتاجرون باللؤلؤ ويعقدون الصفقات التجارية فيه . وكان سوق البدر يعج بالباعة والمشتريين لتلك السلعة الثمينة التي يتم تصديرها إلى الهند ومنها إلى مختلف الأسواق العالمية . ويقع في وسط سوق البدر ، بالقرب من قهوة الطواويش ، محل لبيع الماء البارد يحتوي على عدد من « الحبوب » الكبيرة المملوءة بالماء وقد وضعت حولها أعداد من « الغراش »<sup>(٣)</sup> الصغيرة لبيع ما بداخلها من ماء على المارة وأصحاب المحلات المجاورة بـ « بيزة » واحدة . كما كان صاحب المحل - ويدعى عاشور- يملأ غرشة كبيرة بالماء ويحملها مع إناء ويجول بها ماراً على أصحاب المتاجر بذلك السوق لبيع الماء البارد عليهم مقابل مبالغ بسيطة من المال تدفع له أسبوعياً .

ويقع جنوبي سوق البدر ، وعلى الناحية الشرقية من السوق الداخلي أيضاً ، عدد من الأزقة التي تؤدي إحداها إلى مكينة بودي لطحن القمح ، وتؤدي الأخرى إلى قيصرية بن رشدان . وقد ظل سوق البدر لفترة طويلة من الأسواق

(١) النامليت هو شراب غازي معبأ في زجاجات تغلق فتحاتها بقطعة كروية صغيرة من الزجاج ، وذلك أثناء سحب الهواء من الزجاج بعد ملئها بالشراب مما يؤدي إلى ارتفاع تلك الكرة المسماة (تيلة) إلى أعلى الزجاج وانحسارها بين إطار من المطاط مثبت حول الفتحة . وللنامليت - الذي كان الشراب الغازي الوحيد المتوافر في الكويت منذ بداية العشرينيات - عدة ألوان ونكهات ، ويبدو أن كلمة (النامليت) مشتقة من الكلمة الإنجليزية (Lemonade) وتعني شراب الليمون .

(٢) الطواويش هم تجار اللؤلؤ ، والمفرد طواش .

(٣) « الحبوب » جمع « حب » وهو إناء فخاري كبير مخروطي الشكل يتم ملؤه بماء الشرب لتبريده قبل الشرب . أما « الغراش » فهي جمع « غرشة » وهي جرة صغيرة يوضع بها الماء لتبريده أيضاً .

الرئيسية النشطة إلى أن تم بناء سوق فهد السالم للزل والبشوت في نهاية الثلاثينيات ، على الجانب الشرقي من سوق الغربللي المطل على ساحة الصرافين ، حيث انتقل إلى هناك باعة البشوت والزل من سوق البدر . واستمر معظم أصحاب المهن الأخرى في سوق البدر يزاولون أعمالهم فيه إلى فترة متأخرة ، حيث انتقل إليه عدد من صاغة الذهب في الخمسينيات .



سوق البدر بعد تجديده

## قيصرية العوضي

تقع هذه القيصرية في بداية السوق الداخلي جنوبي سوق البدر ، وقد قام ببنائها المرحوم عبد الله العوضي<sup>(١)</sup> في نهاية الأربعينيات بعد ازدهار النشاط التجاري وزيادة إقبال الناس على شراء البضائع المستوردة من أوروبا واليابان مما أدى إلى زيادة الطلب على الدكاكين والمعارض . وكان هذا السوق قبل ذلك عبارة عن بيوت تقع شرقي السوق الداخلي شمال سوق ابن رشدان ، وكان يباع في قيصرية العوضي مختلف أنواع الأقمشة ، وتؤدي إليها سكة فرعية تتجه شرقا من السوق الداخلي إلى ذلك السوق . وقد استأجر الدكاكين في تلك القيصرية عدد من تجار الأقمشة الذين ضاق بهم سوق ابن رشدان والسوق الداخلي ، كما ضمت محلات لعدد من الشباب الذين بدأوا يعملون بتجارة «القومسيون» ويستوردون مختلف أنواع البضائع من الولايات المتحدة وأوروبا وشرق آسيا ، وخاصة اليابان والصين وهونج كونج ، لحساب التجار ، مقابل نسبة بسيطة من قيمة البضاعة تتراوح ما بين ٢٪ - ٥٪ . وقد ازدهر هذا النوع من النشاط بعد الحرب العالمية الثانية مما جعل عددا كبيرا من الشباب يدخل هذا المجال ويمارس نشاطه فيه ليدر عليه دخلا مجزيا ، وخاصة في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات ، حيث ذاع صيتهم ، وأصبح معظم التجار يستوردون البضائع عن طريقهم ، وذلك لإتقانهم المهنة ومعرفتهم باللغة الإنجليزية وانضباطهم وتخصصهم بالعمل الذي يؤدونه والتكلفة البسيطة التي كانوا يحتسبونها مقابل عملهم ، مما شجع الكثير من التجار على التعامل معهم للقيام بتلك المهمة ، التي

(١) كان المرحوم عبد الله العوضي من تجار القماش المشهورين في فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين .

أدت إلى تخفيض تكلفة الاستيراد على التجار وجعلتهم يتفرغون لعملهم التجاري وفي مقدمته البيع والتوزيع محليا وخارجيا لبضائعهم .

### قيصرية ابن رشدان<sup>(١)</sup>

بنت هذه القيصرية في أواخر العشرينيات تقريبا لتضم البزازين (بائعي القماش) الذين انتقلوا من مقرهم القديم في سوق خليل القطان (سوق اليهود) ، الواقع شرقي سوق التجار ، إلى هذا السوق نظراً للعرض المغربي الذي قدمه لهم صاحبه المرحوم راشد بن رشدان العازمي ، الذي كان من كبار تجار العقار وأصحاب السفن في بداية القرن العشرين<sup>(٢)</sup> . فقد عرض عليهم الانتقال إلى هناك مع عدم دفع إيجار لمدة سنة كاملة ، ثم دفع إيجار شهري بعد ذلك يبلغ روبية واحدة للدكان . وقد نزح إلى هذا السوق نتيجة لهذا العرض جميع أصحاب الدكاكين ، من سوق خليل القطان الذي غدا بعد ذلك - ولعشرات السنين التي توالى - مهجوراً دون مستأجرين ، بينما ازدهر سوق الرشدان ، وأصبح من الأسواق المهمة في الكويت لموقعه المميز وانخفاض ايجاراته . وكان سوق ابن رشدان يحتوي على ما يزيد على عشرين دكانا وهو مسقوف بالبواري (الحصران المصنوعة من نبات البامبو) وله مدخلان أحدهما يطل على السوق الداخلي وآخر يؤدي إلى عدد من الأزقة وكذلك إلى «مكينة بودي» لطحن الحبوب . وتباع في ذلك السوق - كما كان في سوق خليل القطان من قبله - الأقمشة بالإضافة إلى المرّي والأويات والتّيل والزّري والتّرتر<sup>(٣)</sup> ، وهي من

(١) القيصرية تعني السوق المسقوف .

(٢) من مقابلة مع السيد إبراهيم عبدالله إبراهيم القطان .

(٣) المرّي خرز ذو ألوان زاهية يستخدم في الحلّي ، كما تستخدمه البنات الصغيرات للألعاب الخاصة بهن . والأويات ومفردها (أويه) وهي عبارة عن شريط مطرز من القماش عرضه سنتيمتر واحد تقريبا يثبت =



مستلزمات الخياطين . واستمرت قيصرية الرشدان مزدهرة لفترة امتدت أكثر من ربيع قرن . ويذكر أن أحد مطربي الكويت ، وهو المرحوم محمود عبد الرزاق (الملقب بمحمود الكويتي) ، كان قد غنى أغنية من تأليف المرحوم الشاعر فهد بورسلي تتغزل بتلك القيصرية عندما كانت في أوج مجدها ، وكان مطلع تلك الأغنية يقول : «ياهل الشرق مروا بي على القيصرية » . وبدأ نجم القيصرية بالأفول مع أوائل الخمسينيات عندما بدأ الناس بالإقبال على الأسواق والقيصريات الجديدة التي أصبحت تعرض فيها البضائع الحديثة ، كسوق البنات وسوق المعجل ، المتفرعين من السوق الداخلي ، وكذلك السوق الأبيض المتفرع من سوق الغربلي .

#### سكة الساعات:

تتفرع سكة الساعات من السوق الداخلي من جانبه الشرقي ويطل عليها مسجد الفارس ، وكان بها ما بين ١٠ - ١٥ محلا يقوم عدد من أصحابها بإصلاح الساعات بينما تباع في المحلات الأخرى سلع مختلفة ، وكانت معظم أنواع الساعات المستخدمة في الماضي هي ساعات الحائط وتلك التي توضع في الجيب . ويقوم مصليحو الساعات بالأعمال البسيطة وهي أساساً تنظيف الساعات من الغبار والأوساخ التي تؤدي إلى توقفها ، كما يقومون بتبديل القطع

---

=بأطراف الثوب النسائي كاجزاء السفلي منه (الذيل) أو الكم أو الصدر . أما الزري فهو خيط من الحرير المغطى بماء الذهب ويستخدم لتطريز الملابس النسائية (كالثوب والبخنق) أو البشوت . والتيل عبارة عن خيط عريض من الزري يستخدم لتطريز وتزيين الملابس النسائية «كالثوب» و«البخنق» (ثوب من الزري تلبسه البنات الصغيرات) ومناديل العروس ، وتستخدم إبرة خاصة لخياطته ، أما الترتر فهو قطع مستديرة الشكل رقيقة جدا مصنوعة من المعدن قطرها حوالي ٤ مليمتراً وبوسطها ثقب وتستخدم لتزيين الثوب والبخنق أيضاً .

الرئيسية للساعة ومنها غطاؤها الزجاجي والزنبك أو « الكوك » ، وهو المفتاح المحرك لعقارب الساعة .

### سوق الصنقر:

عرف الجزء الجنوبي من السوق الداخلي بسوق الصنقر نسبة إلى بوابة سور الكويت الثاني التي تقع هناك بالقرب من مسجد الفارس . وتباع في هذا المكان مختلف أنواع البضائع وخاصة الحبوب والأرز والتمر وكثير من المواد التي يقبل على شرائها سكان البادية ، وتتوجه قوافل الجمال المحملة بمختلف أنواع البضائع التي يتم شراؤها من سوق التجار عائدة إلى بلادها عبر هذا الطريق لدفع ما عليها من رسوم للمرحوم صالح العسكر - مسؤول «الودي» - واستلام «البروة» منه لتسليمها لحارس بوابة السور . وتختلف قيمة البروة حسب البضاعة المشتراة ؛ فهناك بروة بقيمة ٤ آنات مقابل «مَنْ» التمر أو كيس الشعير وأخرى بروية واحدة لكيس الأرز ، وهكذا . وكانت معظم البضائع المشتراة تخرج من بوابة الشامية ، ولكن بعض المشترين المتوجهين إلى جهات أخرى من الصحراء كانوا يخرجون ببضاعتهم من البوابات الأخرى . ويذكر أن بعض أصحاب المحلات والتجار كانوا يشترون عدداً من «البروات» مقدماً من موظف «الودي» لتكون جاهزة لديهم لتسليمها للمشتري عند شرائه البضاعة منهم حتى يتجنب الذهاب إلى الصنقر وذلك كسبا للوقت ، مما يجعله يتوجه رأساً إلى حارس بوابة السور لتسليمه «البروة» .

وقد تمت إزالة بوابة الصنقر في نهاية العشرينيات من القرن الماضي .

عده فيصريه الصنقر  
وصل من محمد بن صالح  
آنة رويبة فقط سيوت و سبن ريب

عمره  
من الجار كان ٤٩  
لغير صفر ١٢٧٤  
له ١٣٧٤ سنة

عده العيصه عمه اللدين كهد الستم  
على حامل هذا الوصل ان يحتفظ به لوقت الحاجة

فيصريه الصنقر  
وصل من محمد بن صالح  
آنة رويبة فقط سيوت و سبن ريب

عمره  
من الجار كان ٤٩  
لغير صفر ١٢٧٤  
له ١٣٧٤ سنة

عده العيصه عمه اللدين كهد الستم  
على حامل هذا الوصل ان يحتفظ به لوقت الحاجة

ايصالايجار لأحد المحلات في «قيصرية الصنقر» ، وهو الجزء الجنوبي من السوق الداخلي ، الأول  
عن شهر محرم والثاني عن شهر صفر لعام ١٣٧٢ هـ (أكتوبر ونوفمبر ١٩٥٢ م)

## سوق المعجل

يتفرع هذا السوق من السوق الداخلي ويقع في بداية نصفه الجنوبي تقريبا ، ويمكن الوصول إليه عبر شارع يتفرع من السوق الداخلي يقع مقابل سكة الساعات ، ويتجه غربا ليلتقي بسكة عنزة المؤدية إلى مسجد بن بحر . وكان سوق المعجل -الذي أسسه المرحوم عبدالرحمن المعجل - عبارة عن عدة بيوت تم تحويلها إلى قيصرية مسقوفة محاطة بالدكاكين لبيع القماش الرجالي والنسائي ، وقد تم بناؤها في أواخر الأربعينيات وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وازدياد النشاط التجاري في الكويت وانتعاش الاقتصاد وانتشار محلات بيع القماش في السوق الداخلي بعد أن كانت تتركز في قيصرية بن رشدان . وقد ضم هذا السوق حوالي ٥٠-٦٠ دكانا ، وانتقل إليه عدد من أصحاب المحلات في سوق البنات الذي افتتح قبل سوق المعجل بحوالي عشر سنوات وازدحم بالمحلات والمشتريين . وقد أزيل سوق المعجل عام ١٩٦٢ م .

## سوق البنات

يقع هذا السوق في نهاية السوق الداخلي وقد تم بناؤه في حوالي عام ١٩٣٨ م ، وهو على شكل دائري تحيط بساحته الدكاكين من كل جانب ، كما وضع عدد من « الأكشاك » -وهي المحلات الصغيرة- في وسطه مما زاده ازدحاما . وكان ذلك الموقع قبل بنائه جزءاً من جاخور للغنم يقع خلف سوق الدهن يدعى جاخور العامر . وقد تم بناء سوق اللحم بجواره في الجزء المتبقي من الجاخور في بداية الأربعينيات حيث انتقل إليه باعة اللحم من سوق اللحم القديم الواقع في منتصف سوق الخضرة . وكان سوق البنات مخصصاً لبيع

الأقمشة النسائية ، وله مدخلان ، الأول من ناحية الشرق ، ويطل على السوق الداخلي ، أما المدخل الآخر فيطل على سوق اللحم . ويضم هذا السوق حوالي ٢٥ محلاً وقد اشتهر في الأربعينيات والخمسينيات بعرض الأقمشة الحديثة مما جعل النساء تتسابقن للشراء منه عندما بدأت الأنواع الحديثة من الأقمشة النسائية في الوصول إلى الكويت مباشرة من بلدان أوروبا المختلفة واليابان ودول شرق آسيا بعد أن كانت تأتي عن طريق الهند . وتمت إزالة هذا السوق في عام ١٩٦٢م وانتقل أصحاب المحلات إلى موقع آخر في شارع فهد السالم .

### ساحة الصراريف (١)

#### وصف لساحة الصراريف في بداية القرن العشرين :

تبوأَت ساحة الصراريف منذ بداية القرن العشرين إلى نهاية عقد الستينيات منه ، أهم موقع بين أسواق الكويت القديمة ، حيث كانت ملتقى لعدد كبير من الأسواق ومركزاً تجارياً مهماً لا بد لكل من يتوجه إلى أسواق المدينة أن يمر عبره . وكانت - قبل بناء سوق البشوت وتكملة سوق التناكة على الجزء الجنوبي الغربي منها - عبارة عن ساحة كبيرة تشمل موقع هذين السوقين وتعتبر بداية للصفاء . وتشكل هذه الساحة بموقعها المركزي معبراً مهماً للمتسوقين القادمين من منطقة الشرق والمتوجهين إلى الأسواق المختلفة . وتحيط بهذه الساحة أعداد كبيرة من الدكاكين من جميع جوانبها وتباع فيها مختلف أنواع البضائع كالأقمشة والمواد الغذائية والأواني و مواد العطاراة والأدوية وأدوات صيد الطيور وأنواع أخرى لا تحصى من البضائع الاستهلاكية التي يرغب إليها سكان البادية .

(١) جمع صرّاف وهو الذي يعمل بتبديل العملة .

كما كانت تضم عدداً كبيراً من العماريات<sup>(١)</sup> والعرشان التي تباع فيها مختلف أنواع البضائع سواء منها القادم من البادية أو المنتجات المتفرقة الأخرى .

كما كانت تضم الكشكين الشهيرين اللذين شيدهما الشيخ مبارك الصباح في أوائل عهده ، ليتخذ أحدهما مجلساً صباحياً والآخر للمساء لمتابعة أحوال الناس وحل مشاكلهم . وقد أصبح أحد هذين الكشكين فيما بعد مقراً للمحكمة الشرعية وصار الآخر مقراً للبلدية قبل بناء مقرها القديم في الصفاة . كما استخدم في فترة من الفترات مقراً للممثل التجاري السعودي . كذلك كانت تلك الساحة تكتظ بالباعة والمشتريين أثناء فصل الربيع لتبادل مختلف أنواع البضائع بين القادمين من البادية وسكان المدينة ، حيث كانت قوافل الجمال والحمير تتوجه إليها لتبادل البضائع مع سكان المدينة بعد أن ضاق بهم المناخ القديم وأصبح لا يتسع للأعداد الكبيرة من القوافل القادمة من البادية لشراء حاجاتها من البضائع من مدينة الكويت .

ولإعطاء فكرة عن أهمية هذه الساحة سنستعرض الأسواق والمعالم المهمة المطلة عليها مبتدئين بالسوق الداخلي الذي يحد الساحة من جانبها الشمالي الشرقي ويطل طرفه الجنوبي عليها ، ويقع قرب هذا الطرف « الصنقر » ويقابله من ناحية الغرب مقهى كبير يدعى قهوة الدهن ، كان يضم ميزاناً كبيراً تابعاً

(١) العماريات ومفردها عمّارية ، هي عبارة عن عريش صغير مصنوع من جريد النخيل يغطي الجزء العلوي منه بحصير أو خيشة ، وهو مكون من قطعتين مستطيلتين متصلتين ببعضهما البعض ويوضع الطرف السفلي منهما على الأرض ويستند الطرف العلوي لكل منهما على الآخر ليشكلا مع الأرض ما يشبه المثلث بارتفاع الإنسان . وتقي العمّارية صاحبها من حرارة الشمس ، حيث كان البائع يجلس تحت ظلها ويضع البضاعة أمامه لعرضها للبيع .

للحكومة ، يسمى « قَبَّان » ، يستخدم للتأكد من أوزان المواد المباعة إذا رغب المشتري التأكد من وزنها .

ويطل على الساحة من جانبها الشمالي سوق الصراريف ، الذي هو عبارة عن صف واحد من الدكاكين مواجه للجنوب ، ويقع خلف هذا السوق من ناحية الشمال سوق الدهن الذي يلتقي بالطرف الجنوبي من السوق الداخلي ويواجه مدخله الغربي مدخل سوق التمر الذي يعتبر بداية سوق الخضرة -انظر الصورة والمخطط رقم (١٢)- (١). ويوازي سوق التمر من ناحية الجنوب سوق التناكة الذي يطل بمدخله على الساحة يقابله من ناحية الشرق عدد من الدكاكين التي كان يطلق عليها سوق النورة والتي تتوسط ساحة الصرافين .

ويأتي بعد ذلك مدخل سوق الغربللي ، ثم المدخل الشمالي لسوق البشوت ، ثم الشارع المؤدي إلى مبنى الأمن العام القديم بالصفاء . ويقع في الزاوية الشرقية من هذا الشارع الكشك الصباحي للشيخ مبارك الصباح ، الذي يطل على ساحة الصرافين من جانبها الجنوبي ، ثم تأتي بعدها دكاكين الخرايز (٢) ، ثم السكة المؤدية إلى سوق الحمام ، فشارع المعهد الديني المؤدي إلى دروازة عبد الرزاق ، والذي يقع قرب مدخله سوق طيور الربيع . وبعد إكمال هذا الجانب والتوجه شمالا في الساحة يأتي سبيل الماء التابع للمرحوم عبدالعزيز الدعيج ، ثم سوق بن دعيج ، الذي كان يسمى الجزء الغربي منه - والذي يشكل مدخله من ساحة الصراريف - سوق بوربيعان . ويعتبر سبيل الماء

(١) تبين الصورة الجوية لهذه المنطقة سوق التناكة بصورة أوضح ، إذ أنها التقطت عام ١٩٥١ ، أما المخطط رقم (١٢) فيمثل الساحة في العشرينيات من القرن الماضي ، قبل بناء سوق التناكة بشكله الأخير .  
(٢) الخرايز هم صنّاع المنتجات الجلدية كالأحذية الشعبية والقرب وغيرها من المنتجات القديمة والمفرد خراز .





صورة جوية لساحة الصرافين والأسواق المطللة عليها (١٩٥١م)

المصدر: بلدية الكريت.





الكشك الجنوبي الذي شيده الشيخ مبارك الصباح وتشاهد الدكاكين المغطاة بمظلات من البواري والأخشاب ، وقد أحاطت به من الجانبين ، ويذكر أن هذا المبنى استخدم كمقر لبلدية الكويت في السنوات الأولى لتأسيسها قبل تشييد مبنى البلدية القديم في ساحة الصفاة

المصدر : شركة نفط الكويت

من المعالم المهمة لهذه الساحة ، حيث كان يضم عدداً من « حبوب » الماء التي كانت تُملاً لشرب عابري السبيل ، خاصة القادمين من الصحراء بالإضافة إلى المتسوقين . ويذكر أن المرحوم عبد العزيز الدعيج كان قد اشترى ثلاث آبار في منطقة الشامية وثلاثة جمال لنقل الماء إلى ذلك السبيل . ويوجد في مدخل سوق ابن دعيج سوق الماء الذي يتجمع به الحمارة لبيع الماء الذي كانوا يجلبونه بالقرب على ظهور الحمير من آبار الشامية أو غيرها من مصادر المياه . كما يوجد في ساحة الصرافين عدة مقاهي ، من بينها قهوة حسين الرقاع وقهوة ناصر النجدي وقهوة شعبان . وتشتهر بعض هذه المقاهي بلعب روادها لعبة « المحببس »<sup>(١)</sup> التي كانوا يزاولونها إلى وقت متأخر من الليل . كما شهدت ساحة الصرافين وجود الكثير من الباعة المتجولين الذين تخصص كل منهم ببيع بضاعة معينة واستخدام أسلوبه الخاص في ترويج بضاعته . وكان من بين المشاهدات اللافتة للنظر في تلك الساحة ظاهرة طريفة استمرت لفترة طويلة من الزمن امتدت من أوائل الأربعينيات إلى منتصف الخمسينيات تقريبا ، وهي تواجد شخص من الباعة يدعى « بارح » ، وهو من البحرين ، كان لديه بوم خشبي صغير يبلغ طوله حوالي مترين ، كانت له أربع عجلات يقف في زاوية سوق الصرافين المطلة على المدخل الشرقي لسوق الدهن ، والتي كانت تعلق عليها إعلانات الحكومة . وكان « بارح » هذا يرتدي إزارا أحمر اللون ويلف رأسه بغترة ، وقد وقف بكل نشاط وحيوية بجوار البوم لبيع الشربت صيفا وأنواع الحلويات والساكر شتاء . وكانت لديه علبة معدنية صغيرة من العلب التي

(١) « المحببس » هي لعبة يتسلى بها رواد بعض المقاهي حيث تتقابل مجموعتان من الرواد تشكل كل مجموعة منهما فريق يخفي أحد أعضائه في يده محبسا (خاتم) ليتحدى به الفريق الآخر الذي يجب أن يعثر على الخاتم ليفوز ، ويغطي الفريق أيديه برداء أثناء عملية إخفاء الخاتم .

كانت تستخدم لحفظ السجائر آنذاك ، كان يضع بداخلها ما يحصل عليه من دراهم ويقوم بتحريكها بيده لتعطي صوتا يجلب المارة ، وهو يصيح ببضاعته داعيا المارة للشراء ، فيتجمع حوله الشباب والصبيان للشراء منه . كما وجد في الفترة نفسها شخص آخر ، وهو من عمان ، يلقب «ورد وهيل» ، كانت لديه عربة خشبية صغيرة ذات جدران زجاجية ولها أربع عجلات ، وقد وضع بداخلها أنواع الحلويات والساكر «الكركري» و«السسمية» و«القبيط» وغيرها . وكان «ورد وهيل» ، الذي تميزت بضاعته بالنظافة والمذاق اللذيذ ، يتجول في الأزقة والأسواق وهو يدفع عربته وينادي «ورد وهيل» فيتجمع حوله الأطفال لشراء ما لديه من منتجات بمبالغ بسيطة . كما شهدت ساحة الصراريف وما حولها من أسواق أثناء الصيف عددا من باعة البوظة ، التي كان يطلق عليها «البرد» أو «الندرمة» ، وقد حمل كل منهم «مطارة» (ترمس) ، وضع بها ما أنتجه من أنواع «الندرمة» في بيته بطريقة يدوية بسيطة لبيعه على الأطفال وغيرهم من المارة والمتسوقين .

ويتصل الجزء الجنوبي من هذه الساحة بالصفة من ناحيتها الشرقية ، حيث يقع هناك سوق الحمام . وكانت ساحة الصرافين في بداية القرن العشرين تعتبر جزءا من الصفاة لعدم وجود فاصل بينهما ، ويطلق عليها «سوق البدو» . وقد استخدمت أجزاء كبيرة من الساحات الموصلة بين الصفاة وساحة الصرافين لبناء أسواق جديدة عليها في فترات لاحقة ، منها تكملة سوق التناكة في العشرينيات ، الذي بناه المرحوم هلال المطيري وعدد آخر من التجار ، وكذلك سوق فهد السالم للبخوت والزبل (السجاد) في نهاية الثلاثينيات .

وكانت الجمال والحمير القادمة من الصحراء تتخذ وسط ساحة الصراريق وجنوبها « مناخا » لها قبل امتداد النشاط التجاري بصورة مكثفة إلى ساحة الصفاة واتساعها . فقد كان سكان البادية يبيعون منتجاتهم من الدهن والفقع والجراد والإقط وغيره في هذه الساحة ، ويشتررون حاجاتهم المختلفة من الأسواق القريبة منها بعد أن كانت متركزة في الماضي في السوق الداخلي وسوق التجار . كما كانت تباع الأغنام أثناء فصل الصيف في جنوب ساحة الصراريق وعلى امتدادها جنوباً إلى مقر الأمن العام القديم و « المسيل » .

وستتطرق فيما يلي ببعض التفصيل إلى الأسواق المطلة والمتفرعة من ساحة الصراريق ابتداء من جانبها الشمالي مروراً بجهتها الغربية ثم الجنوبية فالشرقية .

### سوق « الصراريق » :

يقع سوق الصراريق (الصرافين) شمالي الساحة التي سميت باسمه وهو عبارة عن صف واحد من المحلات المطلة على الساحة ويبلغ عددها حوالي ١٥ دكاناً شيدها الشيخ سالم المبارك الصباح في بداية فترة حكمه وعين الشيخ دعيج الصباح وكيلا عليها (١) . وكان الصرافون يزاولون مهنتهم في حوالي سبعة دكاكين منها في ذلك الوقت ، بينما يشغل البقية أصحاب المهن الأخرى ، ومن أبرزهم باعة التتن . ويقوم الصراف باستبدال العملات والاتجار بها لحسابه الخاص أو لحساب المضاربين من التجار الذين كانوا يستفيدون من تقلب أسعار العملات . وكانت العملات الرئيسية التي يتم التعامل بها الروبية الهندية - وهي العملة المتداولة في الكويت والخليج إلى منتصف الستينيات من القرن العشرين

(١) من مقابلة للكاتب مع المرحوم الحاج إسماعيل علي جمال .



- بالإضافة إلى الريال السعودي والتومان الإيراني والدينار العراقي والريال النمساوي وكذلك الليرات الذهبية . أما الدولار والجنيه الاسترليني فقد نشط التعامل بهما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . ويتم التداول بالفئات المعدنية فقط (الذهبية منها والفضية) من العملات ، حيث كانت الفئات الورقية غير مرغوب فيها في ذلك الوقت . وقد بدأ التعامل بالأوراق النقدية في الثلاثينيات بينما استخدمت الشيكات في الأربعينيات عند افتتاح البنك البريطاني الإمبراطوري في الكويت . وقد ازداد عدد محلات الصرافة في الأربعينيات في ذلك السوق إلى حوالي عشرة ، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، عندما ازداد النشاط التجاري بصورة كبيرة ، وصار الصرافون يتعاملون مع التجار وأصحاب المهنة نفسها في الدول المجاورة . وكانوا يتعاملون مع الصرافين في بغداد والبصرة بواسطة البرقيات لشراء وبيع العملات المختلفة ، كما كان البدو من العملاء الرئيسيين للصرافين حيث كانوا يجلبون معهم الريالات النمساوية لاستبدالها بالروبيات الهندية لشراء ما يحتاجون إليه من بضائع من الأسواق .

وكان سوق الصرافين يضم في طرفه الشرقي حائطاً كبيراً استخدمته الحكومة لتعليق الإعلانات والنشرات عليه - بالإضافة إلى الموقع الآخر في طرف سوق التجار - وذلك لموقعه المميز الذي كان يمثل وسط منطقة الأسواق ، والمركز الذي يمر عبره جميع القادمين من منطقة الشرق أو من السوق الداخلي في طريقهم إلى الأسواق ، فيتوقفون هناك لقراءة إعلانات الحكومة ونشراتها لمعرفة ما يستجد من أمور . وقد تم تثبيت لوح خشبي كبير أسود اللون مطلي بالقار على ذلك الحائط لوضع إعلانات الحكومة ونشراتها عليه قبل صدور جريدة الحكومة الرسمية «الكويت اليوم» عام ١٩٥٤ م .



## سوق الدهن:

يمتد سوق الدهن من الشرق إلى الغرب ، ويقع مدخله الشرقي عند نهاية السوق الداخلي المطل على ساحة الصرافين ، بينما يواجه مدخله الغربي مدخل سوق التمر ، ويتكون سوق الدهن من حوالي ١٥ - ٢٠ دكانا يباع فيها السمن البلدي (الدهن العداني) القادم من البادية . وكان الدهن العداني يباع في ذلك السوق في علب مصنوعة من الصفيح أو بالوقية حسب طلب المشتري . ويشترى بائعو الدهن بضاعتهم من البدو والقبائل التي اشتهرت بصناعة السمن البلدي ، وفي مقدمتها أبناء بادية الكويت من العوازم وشمر وغيرها ، الذين كانوا يجلبونه إلى الصفاة على ظهور الجمال وهو معبأ في قِرب تسمى الصغيرة منها (عكّة) والكبيرة (نحو) ، كما تأتي أنواع أخرى من الدهن العداني من بادية المملكة العربية السعودية وجنوب العراق . وكانت الكويت تستقبل كميات ضخمة من السمن البلدي لاعتمادها الكامل على ذلك النوع قبل أن تعرف السمن النباتي ، وكان أشهر أنواع السمن البلدي دهن العوازم الذي كان أجود الأنواع بلا منافس . ويضع أصحاب الدكاكين الدهن العداني في علب من التنك (الصفيح) أمام واجهة محلاتهم ليتمكن المشتري من تذوق طعم السمن والتأكد من جودته . ويجلب المشترون معهم الأواني الخاصة بالدهن ، ومنها «البساتيق» و«الطوس» و«القواطي» المصنوعة من التنك<sup>(١)</sup> وكذلك القِربُ

(١) البساتيق ومفردها « بستوق » وهو إناء اسطواني الشكل مصنوع من المعدن (الألمنيوم) وله غطاء ، كما تطلق كلمة «بستوق» على جرة الفخار التي يوضع بها الطرشي (المخلل) . أما «الطوس» فمفردها «طاسة» وهي عبارة عن وعاء صغير أو متوسط الحجم مصنوع من المعدن يشبه القدر له غطاء محكم . أما «القواطي» ومفردها «قواطي» ، وهي العلب المعدنية ، فكانت تجلب من عبادان وهي معبأة بالكبروسين الذي كان يستخدم قودا للطهي ، وكان يتم تنظيفها واستخدامها لأغراض مختلفة منها تغليب السمن البلدي أو الحلوى أو الرهش (الحلاوة الطحينية) أو الهردة (الطحينة) . كم يصنع «التناكة» القواطي محليا .

لملئها بما يشترونه من سمن من السوق . ويشترى معظم الناس حاجتهم من السمن البلدي أسبوعيا ، بينما تشتري العائلات الكبيرة كميات من السمن تكفي لفترة عام تقريبا ، مباشرة من الصفاة ، للحصول على سعر أفضل ولتأمين حاجتها دون انقطاع .

### سوق التناكة:

يقع سوق التناكة القديم جنوب سوق التمر ، وهو مواز له ، وله مدخلان يطلان على ساحة الصراريف وآخران على سوق الغربلي ، وهو على شكل حرف «U» . ويبدأ هذا السوق من ساحة الصرافين شرقا ويمتد غربا - موازيا لسوق الخضرة - إلى حوالي ربع ذلك السوق ، ثم يتجه جنوبا فشرقاً ليكمل شكل الحرف المذكور . وقد بني هذا السوق في عهد الشيخ مبارك الصباح ، وكان يباع فيه السلاح وتقع بوسطه ساحة كبيرة تعتبر جزءا من ساحة الصراريف (أو الصفاة قبل ذلك) تضم عمّاريات يباع فيها الشاي والقهوة والعيش والسكر والهيل ، وكانت هذه السلع تعرض للبيع في « مناكب »<sup>(١)</sup> . ويضع أصحاب هذه العمّاريات بضائعهم ليلا في صناديق خشبية كبيرة يتم قفلها عند إغلاق السوق ، كما يباع في ذلك السوق الفقع والمنتجات الأخرى التي تجلب من البادية أثناء فصل الربيع ، وقد أصبح هذا السوق في أوائل عهد الشيخ أحمد الجابر مقرا للصناعة وبيع الأواني المعدنية المصنوعة من التنك (الصفيح) بالإضافة إلى تواجد عدد من محلات الحلاقين أو «المحاسنة» فيه<sup>(٢)</sup> . ويفصل كشك

(١) « المناكب » ومفردها « منكب » هي عبارة عن صينية خشبية مستديرة محفورة من قطعة واحدة من خشب الصاج ، يجلب من النيبار ، ويستخدمه البحارة لوضع الوجبات الغذائية فيه ، كما أن للمنكب استخدامات أخرى عديدة .

(٢) من مقابلة مع الحاج موسى عبد الحسين النقي .

الشيخ مبارك الصباح بين المدخل الشرقي لهذا السوق ومدخل سوق التمر المطلين على ساحة الصراريف . ويوجد لهذا السوق مدخل صغير لسوق الخضرة بالإضافة إلى سكة صغيرة تؤدي إلى سوق الطحين .

وقد شهد هذا السوق في العشرينيات من القرن الماضي توسعة جديدة وذلك ببناء عدد كبير من المحلات في وسطه وجهته الجنوبية مما جعله يأخذ شكل حرف الـ « U » . وقام ببناء تلك التوسعة المرحوم هلال المطيري وعدد من التجار الآخرين في أوائل عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح<sup>(١)</sup> . وضمت التوسعة الجديدة عدداً كبيراً من المحلات أنشئ فيها مقهيان أحدهما « مقهى بولند » والآخر « مقهى جويدر » ، كما ضمت محلات لبيع البقول المجففة والأواني المعدنية المستوردة المصنوعة من الألمنيوم - وتسمى « المعدن » باللهجة المحليه - بالإضافة إلى محلات لبيع التتن وأماكن لبيع الدراجات وتأجيرها . وكان الجزء الجنوبي الشرقي من سوق التناكة مقراً لباعة الصقور وخاصة أيام الجمع ، حيث كان يجلس هناك بائعو الصقور لاستقبال هواة الصيد من مربي الصقور وخاصة في فصل الربيع لشرائها للاستخدام في رحلات القنص لصيد الغزلان والأرانب والحبارى والطيور البرية الأخرى . وتغطي عينا الصقر بقطع مستديرة خاصة من الجلد لحجب الرؤيا ويقف الصقر على يد البائع المغطاة بالجلد أو على قطعة خاصة من الخشب تسمى (وكر) ، وكانت الصقور ذات أهمية كبيرة لهواة الصيد من الشيوخ والهواة الآخرين الذين كانوا يدفعون مبالغ كبيرة لشراء الأنواع الجيدة منها لأخذها معهم في رحلات القنص . وكان من أشهر باعة الصقور في ذلك السوق شخص يدعى « بوقرملة » .

(١) المصدر نفسه .



سوق التناكة (سوق الجت فيما بعد)

ويتصل سوق التناكة بسوق الغربللي من خلال ممرين يضمان أيضا عددا من المحلات ، وكان هذا السوق ، منذ العشرينيات إلى أواخر الأربعينيات تقريبا ، يضم التناكة ، وهم صناع بعض المستلزمات المنزلية وغيرها من التنك (الصفيح) بالإضافة إلى عدد من الحلاقين . ومن المنتجات التي كان يصنعها التناكة العلب التي يعبأ بها السمن البلدي وقواطي الحلوى والرهش وبعض مستلزمات المنزل



طرف سوق التناكة من جهة ساحة الصراريف وتشاهد فيه بقايا كشك الشيخ مبارك الصباح

في ذلك الوقت، «كالمحقان» «وطرمبة» الجاز (الكيروسين) والطشوت والأباريق، وغيرها<sup>(١)</sup>. ويقوم التناكة أيضا بلحيم علب الصفيح التي يوضع بها

(١) «المحقان» قمع مصنوع من الصفيح في أسفله أنبوبة توضع في الأواني ذات الفتحات الضيقة أو الزجاجات للملأها بالكيروسين، أما «الطرمبة» فهي أنبوب مصنوع من الصفيح مثبت في جزئه العلوي فتحة «حنفية»، ويوضع بداخله قضيب أو سلك سميك بطرفه قطعة من المطاط أو ما شابه ذلك، ويستخدم لسحب السوائل (وخاصة الكيروسين) من التناكة ليتم صبه في المصابيح أو الزجاجات، أما الجاز (ويلفظ بالجميم المصرية) فهو الكيروسين الذي يسمى بهذا الاسم باللهجة الكويتية، والطشوت ومفردها (طشت) وهي أواني واسعة كانت تصنع من الصفيح وتستخدم لغسل الملابس.



بقايا سوق بيع الصقور المتفرع من سوق التناكة

السمن البلدي (الدهن العداني) لحفظه بالبيوت للاستخدام طوال العام أو للتصدير ، كما كانوا يصنعون (المرازيم) وهي أنابيب المياه الكبيرة التي توصل مياه الأمطار من أسطح المنازل إلى مخازن المياه ، سواء منها (اليَحَال)<sup>(١)</sup> أو البرك . وقد بدأت بعض العائلات - وبخاصة الموسرون منهم - ببناء البرك الأسمنتية في باطن الأرض بعد أن بدأ استعمال الأسمنت في البناء في الكويت في أوائل القرن الماضي ، حيث استمروا في استخدام المرزيم المعدنية «والقلامة» - أي الأنابيب المعدنية الكبيرة - لتحويل مياه الأمطار من أسطح المنازل إلى البرك .

(١) «اليَحَال» ومفردها «يَحْلَه» وهي حجرة كبيرة تصنع من الفخار وتستخدم لحزن الماء في المنازل قبل أن تعرف البرك أو تستخدم خزانات المياه المعدنية .



وقد ظل سوق التناكة يجمع هؤلاء الحرفيين لمدة طويلة إلى أن تم هجره لأسباب مختلفة ، فتم تحويله لفترة معينة إلى مخازن للمواد الغذائية حيث استأجر بعض أصحاب الدكاكين القريبة منه عددا من المحلات فيه . وفي أوائل الخمسينيات انتقل إليه باعة الجت<sup>(١)</sup> من مقرهم القديم في وسط سوق الخضرة بعد أن اكتظ ذلك السوق بالمشتريين والمارة الذين كانوا يتوجهون إلى سوق الخضرة عبر سوق الجت القديم . ويحتوي سوق التناكة على حوالي خمسين دكانا .

### سوق النورة:

يقع سوق النورة في ساحة الصرافين بجوار سوق الخرايز ، وكانت تباع فيه النورة التي تستخدم لإزالة الشعر ولتبييض الجدران وكذلك لطلاء غاطس السفن بعد خلطها مع نوع خاص من الزيت . كما يباع «السومار» المستخدم لصبغ كف اليد للنساء في الأعياد وهو ذو لون أسود ويستعمل كالحناء ، وتباع في ذلك السوق أيضا الخوازين والأرماع والجلود و«الربل» (سيور المطاط) المستخدم لصناعة النبايط لصيد الطيور<sup>(٢)</sup> ، وكان عدد الدكاكين في تلك الجهة حوالي سبعة ، ويطلق عليها سوق النورة .

(١) الجت هو البرسيم .

(٢) الخوازين جمع خيزرانه وهي عصا مرنة دقيقه تنتهي من أحد طرفيها برأس كروي صغير ويستخدمها الحمارة ورعاة الماشية لهش أو ضرب أو توجيه الحيوانات للمشي . أما الأرماع فهي جمع رمح ، والربل هو المطاط . أما النباطة (الجمع نبايط) فهي أداة من أدوات صيد الطيور وهي عبارة عن قطعة خشبية صغيرة مستطيلة الشكل تنتهي بجزأين تثبت بهما سيور من المطاط مربوطه بنهايتها بقطعة من الجلد توضع بها قطعة صغيرة من الحجر لنبط الطيور وصيدها .



## سوق الحمام:

يقع سوق الحمام جنوب شرق ساحة الصراريف ، وهو عبارة عن ساحة صغيرة تباع فيها الأنواع المختلفة من الحمام والطيور الأخرى وبعض الحيوانات الأليفة ، ويفتح صباح يوم الجمعة فقط ، وليس هناك محلات خاصة لبيع الحمام بل يأتي كل من يرغب ببيع تلك الطيور ومعه الأقفاس المليئة بها ليعرضها للبيع منذ الصباح الباكر إلى ما قبل أذان الظهر . ويتوجه إلى هناك هواة تربية الحمام (الذين يطلق عليهم المطيرجيّيه) لاختيار الأنواع الجيدة من الحمام ، بالإضافة إلى الراغبين في شرائه للأكل ، ويبيع عادة بالزوج . وقد أزيح موقع هذا السوق في فترة لاحقة ناحية الجنوب بالقرب من موقع « المسيل ».

## سوق طيور الربيع:

يقع سوق طيور الربيع شرق ساحة الصراريف بالقرب من سبيل الماء الواقع في الساحة المقابلة لمدخل سوق ابن دعيج ، وينشط ذلك السوق في فصل الربيع حيث يتوجه إليه بعض أصحاب المزارع ومعهم كميات كبيرة ومتنوعة من الطيور كانوا يصطادونها بالشباك التي يطلق عليها (السّاليه) والتي توضع فوق الأشجار ، كالسدر والأثل ، فتدخل فيها الطيور فيصعب عليها الخروج منها ويتم صيدها . كما يتم صيد الطيور بأدوات أخرى عديدة منها الفخّ والشبّك والصلابّة والنّبّاطة لكنها لا تشكل أهمية كبيرة مقارنة بالساليه . وتباع الطيور بالعدد أو بالوزن وهي حية أو مذبوحة . وتأتي الطيور المهاجرة إلى الكويت أثناء فصل الربيع وتبقى فيها لفترة طويلة ، وتكثر في المزارع وبالقرب من الأشجار حيث تنشط عملية الصيد بين الأطفال للتسلية وأصحاب المزارع والمتعشّين من وراء هذه المهنة في ذلك الموسم .

## سوق الخرايز:

يقع سوق الخرايز في الناحية الجنوبية الشرقية من ساحة الصراريف وهو عبارة عن شارعين متفرعين من تلك الساحة يحتويان على عدد من الدكاكين ، تتراوح ما بين ٢٠-٣٠ دكانا ، تصنع وتباع فيها النعل وغيرها من المنتجات الجلدية . وقد بنى هذا السوق المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح توسعة لسوق التمر القديم الواقع قرب ذلك المكان لكنه استخدم من قبل الخرايز . والخراز هو صانع المنتجات الجلدية كالنعل والأحزمة والقرب ذات الأحجام المختلفة التي كانت تستخدم لوضع الماء والسمن واللبن وغيرها من المنتجات بداخلها . كما يقوم الخراز بإصلاح النعل القديمة وخرز النعل الجديدة التي تصنع في نجد وتباع عادة وهي غير مكتملة الصنع ، أو تجلب من الحجاز كهدايا من قبل الحجاج ، وهي ما تعرف باسم « النعل النجدية » ، فيأخذها المشتري للخراز لإكمال صنعها حسب قياس قدم صاحبها . وتتراوح أسعار النعل في الماضي ما بين روية ونصف إلى روبيتين ونصف حسب نوعية الجلد وجودة الخياطة ، وكان يوجد عدد من محلات الخرايز في الجهة الشمالية من السوق الداخلي بالقرب من سوق البدر في بداية القرن الماضي لكنها نقلت إلى هذا السوق فيما بعد .

ويستخدم جلد الماعز لصنع قرب الماء لسماكته وتحمله الصدمات ، وكانت أفضل أنواع القرب تستمر سنة واحدة في الاستعمال على الأكثر قبل أن تبدأ في التمزق ، ويعتبر جلد التيس الفارسي من أفضل أنواع الجلود لصناعة القرب حيث تستمر القربة من هذا النوع لأكثر من سنة في الاستعمال من قبل الحمارة لنقل الماء إلى البيوت . أما « الإسقى » ، وهي القربة التي كان يوضع بها اللبن ويكون استعمالها عادة خفيفاً ، فيمكن صناعتها من أي نوع من الجلود .

## سوق الماء:

يقع سوق الماء في الناحية الشمالية الشرقية من ساحة الصرافين قرب مدخل سوق ابن دعيج ، وكان بجانبه سبيل للماء تابع للمرحوم عبد العزيز بن دعيج . وكان الحمار يقفون بجانب حميرهم في تلك الساحة - التي كانت تسمى سوق الماء - وعلى ظهورها قَرَبُ الماء انتظاراً للمشتريين الذين كانوا يشترون الماء من هناك لأخذهم لبيوتهم في طريق العودة من السوق ، وتفريغه في «اليحال» ، أو التوانكي<sup>(١)</sup> فيما بعد . وكان الماء يعبأ في قَرَبٍ توضع على ظهور الحمير ، حيث توضع ثلاث قَرَبٍ على ظهر الحمار واحدة على كل جانب يتم ربطهما معاً ثم توضع الثالثة فوقهما . وكان معظم الكويتيين يتعاملون مع حمار معين يزود عملاءه بحاجتهم من الماء بانتظام بينما كان البعض يشتري الماء من هذا السوق . ويأتي الماء من الآبار الواقعة في المناطق المختلفة من الكويت خارج السور ، كالشامية وكيفان وحولي والنقرة والدسمة ، حيث يتوجه الحمار إلى هناك لنقل الماء إلى المدينة ، كما بدأ الحمار بنقل الماء من أبوام الماء القادمة من شط العرب ، والتي بدأت تجلب المياه من هناك في بداية القرن العشرين ، حيث كانت ترسو في عدد من «النقع» لبيعه على أصحاب الحمير والكنادرة . وقد تم تشييد برك للماء فيما بعد بالقرب من بعض النقع بهدف تخزين المياه فيها كاحتياطي تمهيداً لبيعه وتوزيعه على الأهالي ، ويذكر أن الماء الذي كان يجلب من شط العرب يطلق عليه (شَطْ) ، أما الماء الآتي من الآبار فيسمى (عدّ) .

(١) التوانكي جمع «تانكي» وهو خزان الماء الكبير المصنوع من الصفيح .



سوق الماء وتشاهد الحمير وهي تحمل قَرَبَ الماء الجاهز للبيع . كما يبدو كشك الشيخ مبارك الصباح  
الذي شيده في تلك الساحة

المصدر : الكويت القديمة - صور وذكريات - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ص ٩٩ .

## سوق ابن دعيج:

يطل سوق ابن دعيج ، أو «سكة ابن دعيج» كما يطلق عليها البعض ، على ساحة الصرافين من جهة الشرق ، وهو يصل دروازة عبد الرزاق بساحة الصرافين ، ويقع بالقرب من مدخله الغربي سوق الماء وكذلك سبيل الماء التابع للمرحوم عبد العزيز الدعيج ، وكان ذلك السبيل عبارة عن بركة يؤخذ منها الماء ويوضع في عدد من «الحبوب» - أوعية كبيرة مصنوعة من الفخار - لتبريده ليشرّب منه المارة مجاناً .

وكان هذا السوق عبارة عن سكة ضيقة طويلة كانت ممراً للقادمين من ضواحي منطقة شرق والمتوجهين إلى الأسواق ، ويقع بهذه السكة بيت ومدرسة ملازكريا الأنصاري وهو من المدرسين القدامى المشهورين ، وبيوت الخوالة والربيعان والمقاطع بالإضافة إلى بيوت آل الدعيج . وقد بدأت الدكاكين تفتح في هذه السكة منذ بداية الثلاثينيات تقريباً حيث بدأ سكان الحي بفتح بعض الغرف المطلّة من منازلهم على تلك السكة ، وذلك بهدم الحائط الخارجي وفتح باب للغرفة وتحويلها إلى دكان . وقد ازدادت هذه العملية بعد أن نشط البيع في تلك السكة فكثرت الدكاكين وازدحم السوق بالمشتريين من المارة والقاصدين لذلك السوق إلى أن أصبح من أكثر أسواق الكويت نشاطاً وازدحاماً . وكانت تباع في سوق ابن دعيج مختلف أنواع البضائع ابتداء من الأقمشة والملابس إلى المواد الغذائية والحلويات والمكسرات إلى الأدوية ومواد العطاراة والأواني وما شابه ذلك من مواد استهلاكية .

## دروازة عبد الرزاق (المدفع)؛

تقع دروازة عبد الرزاق عند المدخل الشرقي لسوق ابن دعيج ، وكانت في الماضي تضم إحدى بوابات السور الثاني للكويت ، ويطلق عليها اسم « المدفع » أيضا ، وذلك لوجود أحد المدافع القديمة المنصوبة فيها<sup>(١)</sup> . وكانت الدروازة عبارة عن ساحة كبيرة يطل عليها من ناحية الشرق جاخور<sup>(٢)</sup> الشيوخ ، الذي يضم خيول الحكومة التي تستخدم في الاستعراضات والحروب ، ويعتبر هذا الجاخور من أكبر جواخير الحكومة حيث كان يضم أعداداً كبيرة من الخيل التي تستخدم للحروب وتنقلات الحاكم وحاشيته . وكان لهذا الجاخور مدخل كبير له بابان بحجم بوابات السور يؤدي إلى دهليز واسع على جانبيه دكتان ويطل على الدروازة ، وكان الشيخ حمد المبارك الصباح يتخذة مجلساً صباحياً يؤمه مع حاشيته لشرب القهوة هناك . ويذكر أن الحكومة كانت قد وضعت صافرة للإنذار أثناء الحرب العالمية الثانية فوق سطح هذا الجاخور ، الذي يقع في وسط المدينة ، ليستطيع سماعها أكبر عدد من المواطنين في حالة الضرورة . وكانت الدروازة تضم موقعاً لبيع « الماء المروق » - ذي الملوحة الخفيفة - الذي ترتوي

(١) كان هناك عدد من المدافع القديمة المنصوبة في بعض الساحات والأماكن المهمة في الكويت منذ القدم ، ومن بين هذه الأماكن دروازة عبد الرزاق والمدخل الجنوبي للسوق الداخلي بالقرب من سوق الدهن ، وبراحة البحر ، وبعض الأماكن على ساحل البحر . ويصل طول بعض تلك المدافع إلى مترين أو أكثر ، وقد أزيل معظم هذه المدافع في بداية الخمسينيات .

(٢) الجاخور هو مكان تجميع الأغنام أو الخيول أو الحمير ، وهو عبارة عن حظيرة أو حوش كبير ، وهناك عدة جواخير منتشرة داخل المدينة كانت تابعة للحكومة وتضم أعداداً من الخيول والحمير وغيرها من الحيوانات ، ويقع أحدها شمال غرب سوق الخضرة بالقرب من براحة البحر وآخر في المدخل الشرقي للصفاء مقابل المسيل بينما يقع الثالث شمال سوق الدهن بالقرب من الصنقر . وقد بني في ذلك الموقع سوق اللحم في نهاية الأربعينيات ، كما أن هناك جواخير أخرى لتجار المواشي والخيول و « العاملة » ، وهم أصحاب الحمير .

منه الأغنام والحمير والدواجن ، حيث كان الأهالي يشترونه من هذا الموقع من الحمارة الذين كانوا يجلبونه من الآبار القريبة ويبيع بأسعار منخفضة .

وتعتبر الدروازة مركزاً مهماً يضم عدداً من محلات بيع الخضار والفواكه والحبوب والبقوليات والحلويات والمنتجات الموسمية كالقفق والجراد وغيرها . وقد ازداد عدد المحلات فيها في الثلاثينيات والأربعينيات وتحولت بعد الحرب العالمية الثانية إلى سوق مهم وتوسعت في جميع الاتجاهات . وتتفرع من الدروازة أربعة طرق رئيسية ، يؤدي الطريق الشمالي منها إلى البحر ، والجنوبي إلى دروازة البريعصي ، والشرقي إلى دسمان ، والغربي إلى ساحة الصفاة . وكان هذا الطريق ، الموصل من الصفاة إلى دسمان عبر دروازة عبدالرزاق عمراً رئيسياً تمر من خلاله مئات الجمال صباح كل يوم وهي متوجهة من الصفاة إلى منطقة دسمان ، حيث كانت تتواجد هناك آبار الماء المسماة « بو دواره » والتي كانت ترتوي منها الجمال القادمة من البادية .

ويقع جنوب شرق الدروازة « مدار » (١) عائلة الشمالي ، الذي كان يتكون من عدد من الرُّحَي التي تديرها الحمير لطحن القمح وتحويله إلى دقيق ، وقد تحول ذلك المدار في الثلاثينيات إلى كاركة لطحن السمسم وتحويله إلى هردة بعد أن كثرت مكائن طحن القمح التي تعمل بالكيروسين ، مما جعل الناس تتوجه إليها لطحن الحبوب لسرعة عملها وانخفاض أجرتها . ويقع شمال الدروازة فريج العوازم الذي يضم عدداً من صنّاع « الحظور » الذين كانوا يفترشون الأرض في الساحات والأزقة الواسعة وهم يصنعون تلك العدة من

(١) المدار هو « معمل » لطحن الحبوب بوساطة الرُّحَي التي تديرها الحمير والبغال .



عيدان القصب لصيد الأسماك بواسطتها . ويقع في الدروازة أيضا محلان لإصلاح الدراجات يعود أحدهما لشخص يدعى « طبيخ » والآخر لشخص يدعى عبد الله عديلة ، وقد كسب هذان المحلان شهرة كبيرة في الأربعينيات والخمسينيات .

وقد كثرت محلات البيع مع مرور الوقت في هذه الساحة لكونها ممراً لكثير من المتسوقين المتوجهين إلى منطقة الأسواق ، كما كانت مقراً لمختلف أنواع الألعاب في المواسم والأعياد ، حيث كانت تُنصب فيها « الدوارف » (١) وتتجمع فيها العربات التي تجرها الحمير والخيول لركوب الأطفال والتجول بهم مقابل أجر بسيط .

### سوق الطرايح (الخضرة والجت والتمر)

يقع سوق الطرايح أو سوق الخضرة - كما يطلق عليه - غربي سوق الدهن ، وقد بناه الشيخ مبارك الصباح عام ١٣١٨ هـ (١٩٠٠) وهي السنة التي وقعت بها حرب الصريف المشهورة في تاريخ الكويت (٢) . وقد بُني هذا السوق بعد أن اكتظ السوق الداخلي بالدكاكين وأصبح لا يستطيع تلبية احتياجات الأهالي . وكان موقع سوق الخضرة قبل ذلك يضم مقبرة وساحات كانت بها مضارب وبيوت قبيلة عنزة ، وقد قام بينائه اثنان من أشهر أساتذة البناء في الكويت آنذاك وهما الأستاذ ابراهيم عبد السلام ، الذي استلم الناحية الجنوبية منه ، والأستاذ راشد الرياح ، الذي استلم الجزء الشمالي . وقد اكتمل بناء ذلك

(١) الدوارف ومفردها « ديرفه » وهي « المرجيحة » .

(٢) من مقابلة مع السيد خالد صالح العسكر .

السوق وفروعه خلال أقل من شهرين . ويذكر بعض كبار السن عن الأستاذ إبراهيم عبد السلام أنه كان والأستاذ راشد الرباح يشرفان على حوالي مائتي عامل وأستاذ بناء كانوا يقومون بعملية البناء (١) . ويمتد سوق الخضرة غرباً إلى أن ينتهي في براحة السبعان التي يطلق عليها أيضاً براحة بن بحر .

ويقع كشك الشيخ مبارك الصباح - الذي أصبح فيما بعد مقراً للمحكمة التي كان يرأسها الشيخ عبد الله الجابر الصباح - في المدخل الشرقي لسوق الخضرة المقابل لسوق الدهن ، وكان لسوق الخضرة عدة فروع ومداخل تؤدي إلى أسواق أخرى - انظر المخطط رقم (١٣) . وكان الكويتيون يؤمون هذا السوق يومياً لشراء حاجاتهم الاستهلاكية اليومية ؛ ففيه كل ما يحتاج إليه البيت الكويتي من مواد غذائية كالأرز والسكر والشاي والعدس والماش والفاصوليا وأنواع الخضروات والفواكه الموسمية المختلفة بالإضافة إلى التمر والجت الذي يمثل العلف الرئيسي للماشية ، كما كانت هناك عدة دكاكين لبيع الحلويات والزلاية والمكسرات . ويبدأ سوق الطرايح شرقاً بباعة التمر الذين يحتلون الربع الأول منه تقريبا ، يليهم باعة الجت الذين تمتد دكاكينهم إلى منتصف السوق حيث تبدأ بعدها دكاكين الخضارة ثم البقالات . وينتهي سوق الخضرة غرباً عند براحة السبعان حيث توجد مجموعة من الدكاكين تباع فيها مختلف أنواع المواد الاستهلاكية وخاصة البقوليات المجففة ، كالفاصوليا واللوبية والعدس والماش والأرز ، والمعلبات فيما بعد . وتعتبر براحة السبعان نهاية السوق ، إذ لم تكن توجد بعدها أسواق ذات أهمية إلى منتصف الأربعينيات ، عندما بدأ العمل بشق الشارع الجديد .

(١) من مقابلة مع الحاج موسى عبد الحسين النقي .

وكان أصحاب البقالات وبائعو التمور والخضروات واجت في سوق الخضرة يشترون حاجاتهم إما من تجار الجملة الذين يتركزون في سوق التجار ، أو من الطراريح الذين كانوا يستقبلون الأبلام التي تجلب لهم ما يحتاجون إليه من خضار وفواكه وأعلاف من العراق وإيران يومياً تقريباً ، أو من الحراج الذي كان يقام فجراً في «براحة ابن بحر»<sup>(١)</sup> الملاصقة لهذا السوق من مدخله الغربي والتي تباع فيها الخضروات القادمة من قرى الكويت . وكان التجار والطراريح عادة يستلمون قيمة بضائعهم المبيعة على تجار التجزئة وأصحاب الدكاكين أسبوعياً حيث يرسلون مندوبيهم لهؤلاء كل يوم سبت لاستيفاء « المسابغة » وهي المبالغ التي تستوفى أسبوعياً من أصحاب الدكاكين .

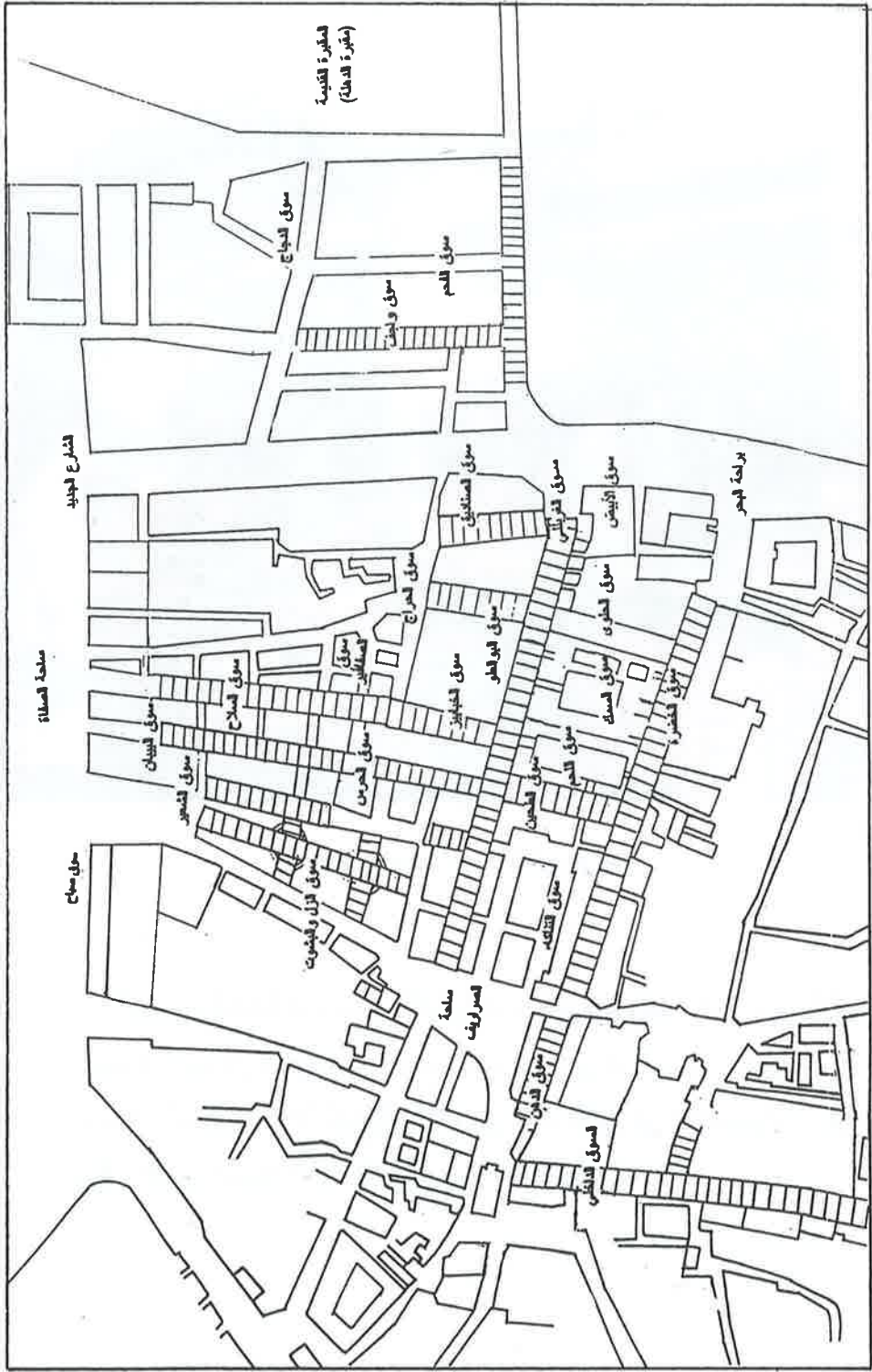
وتصل معظم الفواكه والخضار إلى الكويت أثناء فترة الربيع والصيف ، حيث ينتعش السوق وتزداد المبيعات . أما في الشتاء فيقلص العمل ويترك عدد من أصحاب الدكاكين محلاتهم ويضطر البعض الآخر لبيع سلع أخرى لا تعطي مردوداً يذكر . كما كان بعض الباعة يغلقون دكاكينهم أثناء موسم الغوص في جانب كبير من فصل الصيف ، ويتوجهون إلى العمل بالغوص عليهم يحصلون على دخل أفضل . ويتذكر عدد من أصحاب الدكاكين في سوق الخضرة أنه كانت تمر عليهم فترات كساد عصيبة يقضون معظم نهارهم أثناءها وقد غلب عليهم النعاس لقلة الزبائن وتوقف البيع بصورة كاملة تقريباً . كما أدت تلك الظروف إلى إغلاق أعداد كبيرة من المحلات لفترات طويلة . ويبلغ عدد الدكاكين في سوق الخضرة حوالي ١٥٠ دكاناً بينهم ٣٠ - ٤٠ محلاً لبيع الخضار وحوالي ١٥ - ٢٠ دكاناً لبيع الجت وباقي الدكاكين موزعة بين باعة

(١) «براحة» تعني ساحة .



صورة جوية لمنطقة سوق الخضرة وسوق التبريلي وفروعها عام ١٩٥١م

المصدر: بلدية الكويت



مخطط رقم (١٣)

مخطط توضيحي لسوق الخضرة وسوق الغريللي وفروعهما

القطعة القديمة  
(مقبلة لاهل)

سوق الدجاج

سوق اللحم

سوق وادج

الشارع الجديد

مطبخ لاهل

براحة البهر

سوق المسانيد

سوق قنابل

سوق الأبيض

سوق الطون

سوق الحديد

سوق الخضراوات

سوق النواظر

سوق الخياطين

سوق القمح

سوق اللحم

سوق الخبز

سوق القماش

سوق القماش

سوق القماش

سوق القماش

سوق القماش

سوق القماش

سوق القماش

سوق القماش

مطبخ لاهل

محل صباغ

سوق القماش

سوق القماش

سوق القماش





منظر من سوق الخضره القديم قبل هدمه

التمر والبقلات وبتاعي المكسرات والحلويات وغيرها . وكان الإيجار الشهري للمحل ٤ روبيات ، ارتفع تدريجياً على مر السنين ليصل إلى عشر روبيات ، ثم استمر بالارتفاع إلى أكثر من ذلك بكثير في الخمسينيات . ويعود سوق الخضره للشيخ مبارك الصباح ومن بعده إلى ورثته .



### سوق الخضره الجديد (الذي أقيم على أنقاض سوق الخضره القديمه)

ويقع خلف سوق الخضره من الناحية الشماليه جاخوران أحدهما يدعى جاخور الشيوخ وهو تابع للشيوخ مبارك الصباح والآخر جاخور الفارس ويقع شرق جاخور الشيوخ . وقد ضم هذان الجاخوران في فترات الثلاثينيات وما بعدها من سنوات غرقاً ومخازن كان يستأجرها أصحاب المحلات في سوق الخضره لتخزين المواد الغذائيه وكذلك لصناعة أنواع الحلويات كالزلابية والبقصم والحلوى وغيرها . وكانت قبل ذلك تستأجر لإيواء الأغنام التي يشتريها « الشريطية » من البدو لتربيتها وإعادة بيعها في الصفه أثناء المواسم أو على القصابين .



## سوق التمر

كان التمر في الماضي يباع في ثلاث أماكن رئيسية ، يقع الأول عند المدخل الجنوبي للسوق الداخلي ، حيث كانت هناك مجموعة من الدكاكين يباع فيها التمر من الأنواع الرخيصة المعبأة في « قَلَّات » ، أو بالوزن على سكان البادية ، الذين كانوا يشترون كميات ضخمة منه . وكان البدوي فرغون قَلَّات التمر التي يشترونها في « عدول » - وهي جمع عدل وهو « الحرج » الذي يوضع على ظهر البعير - قبل توجههم إلى البادية .

أما الموقع الثاني لبيع التمر فكان بالقرب من سوق الحمام (انظر المخطط) ، حيث كان يباع التمر الحويل (الذي مر عليه عام أو أكثر منذ كبسه) ، ويشترى هذا النوع من التمر أصحاب الدخول القليلة أو نواخذة السفن لتقديمه غذاء للبحارة أثناء الغوص ، كما يشتري الأنواع الرديئة من هذا السوق مربو المواشي لإطعام الأبقار والأغنام والدواب<sup>(١)</sup> .

أما الأنواع الجيدة من التمور فتباع في سوق التمر الواقع في الجزء الشرقي من سوق الخضرة . ويقع هذا السوق غربي سوق الدهن ويواجه مدخله الشرقي المدخل الغربي لذلك السوق ويفصل بينهما شارع صغير يسمى «سكة العتيجي» (شارع المباركية الآن) ، ويعتبر سوق التمر هذا امتداداً لسوق الخضرة ويقعان تحت سقف واحد ، ويتكون من حوالي عشرين دكاناً .

ويأتي التمر من العراق وإيران بواسطة السفن الشراعية التي تجلب الأنواع المختلفة منه لبيعه محلياً أو لإعادة تصديره إلى الهند أو بلدان الخليج ، ويعبأ التمر

(١) من مقابلة مع الحاج موسى عبد الحسين النقي .

في « قَلَّة » مصنوعة من سعف النخيل وزن نصف «مَن» ، وأفضل أنواعه البرحي والبريم والخلاص . كما أن هناك أنواعاً كثيرة تختلف أسعارها حسب الجودة والطلب ، ومن الأنواع المتوفرة السعمران والحلاوي التي كانت تأتي بكميات كبيرة وهي متوسطة الجودة والسعر . ويتناول الكويتيون التمر يومياً مع وجبات الطعام مما جعل الطلب على هذه السلعة كبيراً ومستمراً طوال العام . ويخزن المستوردون من التجار التمر في مخازنهم الواقعة خلف سوق التجار وتسمى «المدابس» لتزويد السوق به طوال العام .



مدخل سوق التمر وهو لا يزال قائماً حتى إعداد هذا الكتاب

## سوق الجت

يعتبر الجت (البرسيم) من السلع المهمة التي لا يستغني عنها أي منزل تقريباً في الكويت في الماضي ؛ فقد كانت معظم البيوت لا تخلو من الماعز أو النعاج أو البقر التي تتغذى على هذا النوع من العلف والتي كانت تمثل المصدر الرئيسي للحليب ومنتجاته لمعظم العائلات الكويتية . كذلك كان الجت علفاً مهماً للأبقار التي تقوم بعض العائلات بتربيتها لبيع لبنها ومنتجاته كمصدر للرزق ، بينما كانت الحمير والبغال تستهلك كميات كبيرة من الجت . وغني عن القول أن هذه الدواب بالاضافة إلى الخيل كانت تشكل العمود الفقري للمواصلات الداخلية في الكويت في تلك الأيام ، لذلك فإن الكميات الكبيرة من الجت لا تكاد تصل إلى السوق حتى تنفذ . ويجلب الجت من العراق وإيران بالأبلام بينما تأتي كميات أخرى يومياً من الجهرة على ظهور الجمال ، وقد بدأت الكميات الآتية من الجهرة بالازدياد بعد استخدام اللوريات<sup>(١)</sup> التي كانت تجوب الطريق من الجهرة إلى مدينة الكويت يومياً لجلب الخضراوات والجت من هناك .

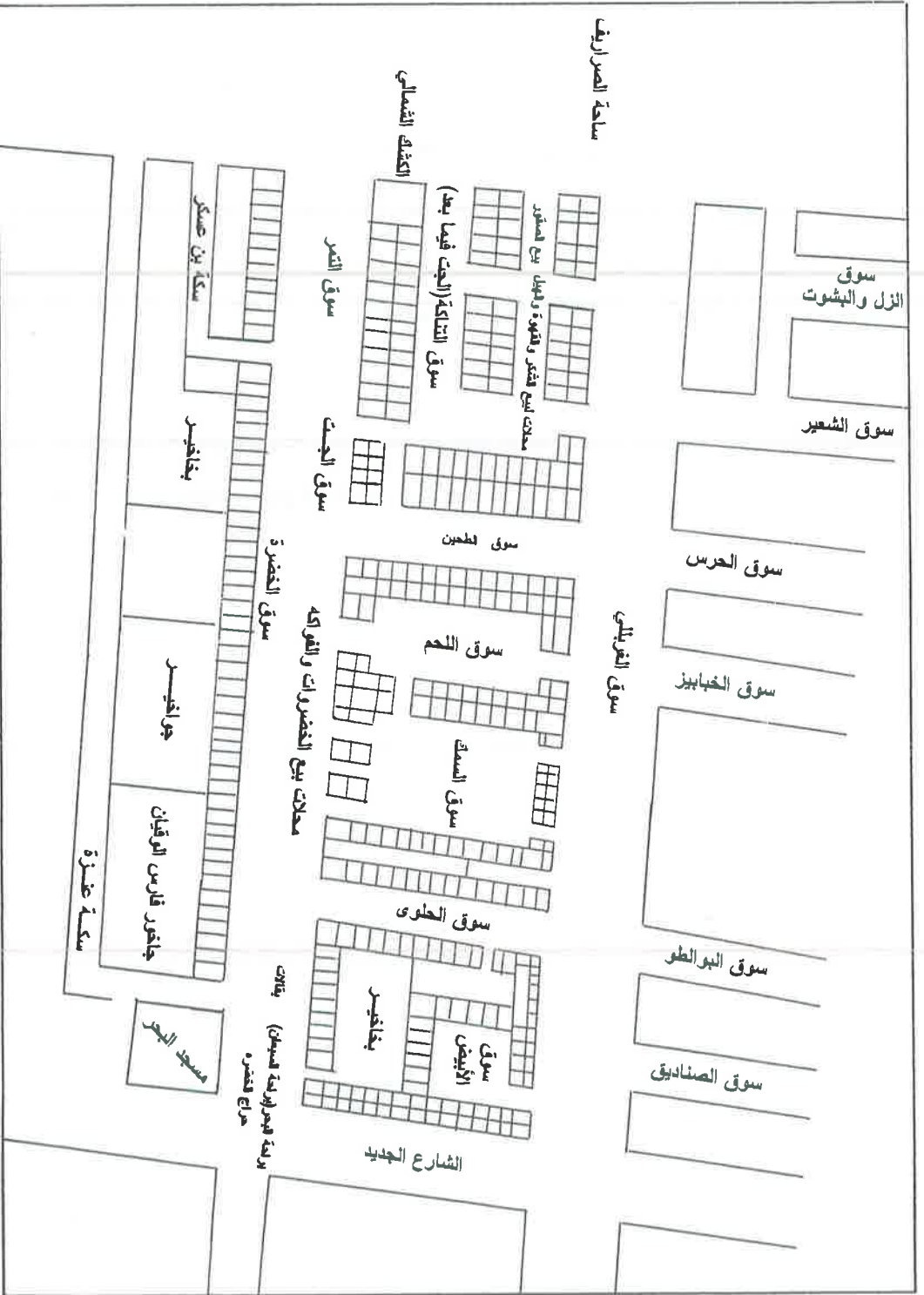
وبياع الجت في الماضي في الجزء الأوسط من سوق الخضرة ، حيث يتواجد هناك حوالي عشرين دكاناً لبيع هذه السلعة ، وكان باعة الجت يضعونه أمام محلاتهم وفي وسط السوق مما تسبب في زيادة الازدحام وخلق نوع من الفوضى بين المارة والمشتريين . لذلك قررت البلدية في بداية الخمسينيات نقل باعة الجت إلى سوق خاص بهم ، وهو سوق التناكة الموازي لسوق الخضرة من الناحية الجنوبية ، والذي كان يضم قبل ذلك صنّاع الأواني والأدوات المصنوعة من

(١) اللوريات والمفرد « لوري » هي سيارات الشحن .

التنك والشينكو ، والذي هجره عدد كبير منهم ومات أو تقاعد عدد آخر ، مما أدى إلى تحويله إلى مخازن في فترة الأربعينيات ثم إلى سوق للجت في بداية الخمسينيات . وبذلك خف الازدحام على سوق الخضرة الذي توقف فيه بيع الجت لأول مرة منذ إنشائه . وقد استمر سوق الجت الجديد مزدهرا بالعمل إلى أن بدأت الدولة باستملاك البيوت في المدينة ، مما أدى إلى انتقال معظم المواطنين إلى المناطق الجديدة وتوقف الأغلبية الساحقة منهم عن تربية الأغنام في بيوتهم مما أدى إلى تقلص الطلب على الجت .

### الأسواق المتفرعة من سوق الطرايح

تتفرع من هذا السوق عدة أسواق تباع فيها مختلف أنواع السلع ، وتقع جميع تلك الفروع على جهته الجنوبية - انظر مخطط رقم (١٤) ، أما جهته الشمالية فيتكون معظمها من بخاخير لحزن المواد الغذائية وجواخير لإيواء الماشية . وتبدأ فروع سوق الخضرة شرقا من سوق التناكة (سوق الجت فيما بعد) ثم سوق الطحين فسوق اللحم وسوق السمك ثم سوق الحلوى وهو آخر فرع من فروع سوق الخضرة ويقع في الناحية الغربية منه قبل الوصول إلى براحة السبعان . وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل من هذه الأسواق :



ساحة الصرارييف

سوق الزل والبشوت

سوق الشعير

سوق الحرس

سوق الخباييز

سوق الغزالي

سوق الطحين

سوق اللحم

سوق السمك

سوق الطنوي

سوق الأبيض

الشارع الجديد

السوق الشمالي

سوق النمر

سوق الجيت

سوق الخضرة

محللات بيع الخضروات والفواكه

محللات بيع الحريرة المسبوكة

ساحة ابن صمك

بهاغيسر

جواغيسر

جاغور فارس الوقان

ساحة حفزة

مسطح الحجر

مخطط رقم (١٤)

مخطط تقريبي لسوق الخضرة وفروعه في الأربعينات من القرن العشرين

## سوق الطحين

يعتبر هذا السوق ثاني الأسواق المتفرعة من سوق الخضرة ، ويقع غرب سوق التناكة ويفصل بينهما ممر صغير ، وكان ذلك السوق في بداية القرن العشرين يضم عددا من محلات الصفاير في جهته الجنوبية ، وذلك قبل انتقالهم فيما بعد إلى سوقهم المتفرع من سوق الغربللي . ولسوق الطحين مدخلان ، شمالي وجنوبي ، يطل الأول على سوق الخضرة والثاني على سوق الغربللي ، ويضم ما بين ٣٠-٤٠ محلا . ويباع في هذا السوق الدقيق المستورد من الهند والعراق وفيما بعد استراليا والذي يطلق عليه « الطحين الولايتي » ، ويستخدم معظم الخبازين ومحلات الحلويات الطحين الولايتي ، بينما يشتري معظم الأهالي القمح من الفرضة أو المناخ ويتوجهون به إلى المطاحن التي كانت تديرها الحمير ، وفيما بعد مكائن الطحن الصغيرة التي انتشرت في الأحياء السكنية لطحن الحبوب . ويقع في ذلك السوق أيضا عدد من البقالات والدكاكين لبيع مختلف أنواع المواد الغذائية والاستهلاكية الأخرى ، بالإضافة إلى عدد من الدكاكين التي كان يباع فيها الجت . كما ضم سوق الطحين عددا من المحلات التي كانت تبيع الشعير بالجملة ، حيث كان يوضع على شكل « أكواد » كبيرة أمام تلك الدكاكين . وقد أطلق البعض على هذا السوق « سوق الشعير » ، بالرغم من وجود سوق آخر بهذا الاسم يتفرع من سوق الغربللي .

## سوق اللحم:

يقع سوق اللحم غرب سوق الطحين ويطل بمدخله الشمالي على سوق الخضرة ، كما أن له مدخلا آخر ناحية الجنوب يطل على سوق الغربللي .





### سوق الطحين

وكانت اللحوم المذبوحة القادمة من المقصب<sup>(١)</sup> القديم تنقل إليه من هذا المدخل ، وقد تم بناء هذا السوق عام ١٣١٢هـ (١٨٩٤م تقريبا) ، في عهد الشيخ محمد الصباح الحاكم السادس للكويت<sup>(٢)</sup> . وكانت محلات بيع اللحم

(١) المقصب هو المسلخ .

(٢) الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثالث - الطبعة الأولى - حمد محمد السعيدان - ١٩٧٢م - ص ١٢٨٣ .



في هذا السوق ليست ذات أبواب وهي عبارة عن صفين متقابلين من المحلات يبلغ عددها في كل صف حوالي ١٥ محلا . وعند بناء سوق الخضرة في بداية القرن العشرين أصبح سوق اللحم عبارة عن فرع من فروعهِ . وكان موظف الحكومة المسؤول عن الضرائب في عهد الشيخ مبارك الصباح - المرحوم أحمد صالح العسكر - يذهب صباح كل يوم للمقصب لتسجيل عدد الأغنام والأبقار والجمال المراد ذبحها تمهيدا لاستلام رسوم الحكومة عليها من القضاين . ويتم تحصيل ٣ آنات على كل رأس من الغنم وروبيه وآنيتين على رأس البقر والإبل التي يتم ذبحها بالمقصب ، وتحسب الضريبة على رأس البقر والإبل مقابل ٦ أضعاف رأس الغنم (١) . وتنقل اللحوم إلى سوق اللحم من المقصب القديم - الذي كان يقع في ساحة الصفاة قرب موقع مبنى البلدية الحالي - بعربات تجرها الخيول ويتم إدخالها من المدخل المطل على سوق الصين (الغربلي الآن) (٢) ، فيتسلمها مراقب البلدية المرحوم محمد العجيري الذي يكون بانتظار وصولها هناك لفحص اللحم ودمغه بالدمغة الحكومية . وقد تم نقل سوق اللحم من هذا المكان في أوائل الأربعينيات إلى موقع جديد وهو الجاخور الواقع شمال سوق الدهن ، المطل على السوق الداخلي من ناحية الغرب بعد إعادة بنائه وتجهيزه بأماكن لبيع اللحم . كما فتح له بابان يؤدي أحدهما إلى سوق الدهن والآخر إلى ناحية سوق الخضرة ، وتم تسقيفه بعريش من الجندل والبواري . وكان هذا الجاخور قبل ذلك يأوي خيول الحكومة

(١) من مقابلة للكاتب مع السيد خالد صالح العسكر .

(٢) كان سوق الغربلي يسمى « سوق الصين » لاحتوائه على عدد من المحلات التي تباع فيها أواني «الصيني» المصنوعة من الخزف الصيني أو البورسلان .

وحمير البلدية وعرباتها . وقد نقل سوق اللحم من هذا المكان في منتصف الخمسينيات إلى موقع ملاصق لسوق الخضرة من الجهة الشمالية بالقرب من مسجد البحر إلى أن تم إغلاقه في أواخر الستينيات .

ومن المعروف أن سوق اللحم القديم في عهد الشيخ محمد الصباح كان عبارة عن عدة دكاكين تقع في وسط السوق الداخلي ، إلى ما قبل نهاية القرن التاسع عشر ، حيث ضم ذلك السوق معظم باعة السلع الاستهلاكية بأنواعها المختلفة . أما موقع المقصب القديم فكان في البداية قرب مدخل السوق الداخلي ، في الحفرة الواقعة غربي مسجد السوق الكبير<sup>(١)</sup> ، وقد تم نقله في بداية القرن العشرين إلى موقع شرقي الصفاة بالقرب من سوق الحمام ، وذلك بعد أن توسعت البلاد وأصبح السوق الداخلي يضم المتاجر والمحلات لبيع السلع (النظيفة) ، ثم نقل بعد عدة سنوات إلى جنوب غرب الصفاة في موقع به حفرة كبيرة لاستقبال مياه الأمطار بالقرب من موقع مبنى البلدية الحالي . وفي منتصف الثلاثينيات تم نقله إلى ساحل البحر خلف بوابة السور التي أطلق عليها بوابة المقصب ، في مبنى خاص على شكل بيت عربي ، كان له مجرى كبير للماء (خارور) يصله بالبحر .

### سوق السمك

يقع سوق السمك غربي سوق اللحم وله ثلاثة مداخل على سوق الخضرة وثلاثة مداخل على سوق الغربللي ومدخل على سوق اللحم . وقد بنى هذا السوق المرحوم الشيخ جراح الصباح عام ١٣١٢هـ (١٨٩٤م) في عهد المرحوم

(١) من هنا بدأت الكويت - عبد الله خالد الحاتم - ص ١٠٠ .



سوق اللحم بالمباركية الذي تم نقل هذا النشاط إليه في منتصف الخمسينيات

الشيخ محمد الصباح الحاكم السادس للكويت ، وكان عبارة عن عمّاريات أمام كل واحدة منها دكة لوضع السمك المعروض للبيع عليها<sup>(١)</sup> ، وكان السمك قبل ذلك يباع في السوق الداخلي الذي كان يعتبر مجمعا لبيع كل ما يحتاج إليه المشتري من سلع استهلاكية .

ومع توسع الحركة التجارية في عهد الشيخ مبارك الصباح وبناء سوق الخضرة تم تعمير السوق المطل عليه وتعريشه وتخصيصه لبيع السمك وأصبح

(١) من مقابلة للكاتب مع السيد خالد صالح العسكر .

يعتبر فرعاً من فروع سوق الخضرة ، من ضمن الأسواق الأخرى التي ارتبطت به مع بداية القرن العشرين . ويبلغ عدد الدكاكين في سوق السمك حوالي ٣٠ دكاناً ، وكان مسقوفاً بالجندل والبواري ، ويحتوي كل دكان على دكّة لوضع السمك عليها لعرضه للبيع . ويروي كبار السن عن ذلك السوق أنه كان مليئاً بعشرات القطط التي كانت تقف على بقايا الأسماك والفضلات التي يتركها الجزّافون في دكاكينهم بعد تقطيع الأسماك للمشتريين .

ويشتري الجزّافون - وهم بائعو السمك - هذه السلعة من الصيادين بالحراج أو باتفاق كل واحد منهم مع صياد معين يعتبر عميلاً مستديماً له ، كما يجلب بعض صيادي فيلكا صيدهم اليومي للمدينة في الصباح الباكر بسفنهم الشراعية الصغيرة لتسليمه للجزّافين . ويبيع السمك بالوقية ، وتزن وقية السمك عشرة أرطال ، أي ضعف وزن الوقية العادية . وكان الجزّاف في الماضي يستخدم خيشة مبللة بالماء لتغطية السمك لتخفيض درجة الحرارة منعاً من تلفه ، وذلك لعدم توافر الثلج بصورة كبيرة في ذلك الزمن وغلاء ثمنه . ويحاول الجزّافون بيع كل ما لديهم من أسماك أثناء فترة الصباح إلى ما قبل الظهر ، أما في المساء فتتخفف الأسعار ، ويحاول كل منهم التخلص مما لديه من أسماك بأرخص الأسعار نظراً لعدم توافر إمكانيات التبريد لحفظها لليوم التالي . ويقوم الجزّافون بتوزيع ما تبقى لديهم من أسماك على الفقراء والمعوزين قبل إغلاق محلاتهم مع بداية الليل ، كما يتم تمليح بعض الأنواع من الأسماك التي لم يتم بيعها أثناء النهار تمهيداً لتجفيفها وبيعها في فترات لاحقة .

ويعتمد الكويتيون اعتماداً كبيراً على السمك كغذاء رئيسي منذ القدم لتوافره بكميات كبيرة ورخص ثمنه . وكانت سواحل الكويت مليئة بوسائل



سوق السمك القديم  
كان الحراج في ذلك السوق من المناظر المألوفة فجر كل يوم

الصيد المتنوعة التي تصنع محلياً . وكان معظم الصيادين من العوازم الذين يسكن معظمهم في القرى الساحلية للكويت وكذلك في المدينة ، بالإضافة إلى الفوادرة الذي يسكن عدد كبير منهم في جزيرة فيلكا وفي جزء من الحي القبلي الذي يسمى فريج الفوادرة . ومن أهم وسائل الصيد القديمة في الكويت الحظرة والقرقور والسالية والميدار والطاروف<sup>(١)</sup> .

### سوق الحلوى

يتفرع هذا السوق أيضا من سوق الخضرة ويتجه من الشمال إلى الجنوب ليلتقي بسوق الغربلي ، ويبدأ هذا السوق من بداية الربع الغربي الأخير من سوق الخضرة تقريباً ويضم عدداً كبيراً من الدكاكين تخصص معظمها في بيع أنواع الحلويات المختلفة وخاصة منها « الحلوى المسقطية »<sup>(٢)</sup> . وكانت الحلوى - التي يشار إليها « بالمسقطية » - من المنتجات المهمة التي يرغب فيها الكويتيون ويتناولونها على الدوام وخاصة في فصل الشتاء ، ويأخذونها معهم للسفر (للزهاب)<sup>(٣)</sup> أو لإهدائها لأصدقائهم خارج البلاد . كما كانت سفن السفر والغوص تأخذ معها كميات كبيرة من الحلوى من ضمن المواد الغذائية

(١) الحظرة هي حظيرة مصنوعة من أعواد القصب ، والقرقور عبارة عن قفص كبير مصنوع من الأسلاك وله فتحة متسعة من الخارج تضيق تدريجياً من الداخل مما يساعد على منع السمك الداخل إلى القرقور من الخروج منه ، أما السالية فهي شبك للصيد يستخدم للصيد داخل البحر ، والميدار هو السنارة ، والطاروف شبك طويل يوضع بالقرب من الساحل ويؤدي إلى حجز الأسماك المتواجدة هناك ، وتثبت في طرفه العلوي قطع من « الكرب » وهو الطرف العريض من سعفة النخل ليطفو على الماء ، وفي جزئه السفلي قطع من الرصاص لينزل إلى أسفل .

(٢) تصنع هذه الحلوى في الكويت ودول الخليج العربي والعراق وإيران ، لكنها تسمى « الحلوى المسقطية » نسبة إلى مدينة مسقط عاصمة سلطنة عمان ، التي تشتهر بهذا النوع من الحلوى الذي يتميز عن بقية الأنواع المنتجة في الخليج بمذاقه الخاص وأنواعه المتعددة .

(٣) الزهاب هو المواد الغذائية التي يأخذها المسافر معه .

الرئيسية . ويصنع معظم أصحاب دكاكين الحلوى هذا المنتج في بيوتهم أو في بعض الأماكن المخصصة لذلك في السوق ، وكانت المنافسة شديدة بين صنّاع الحلوى الذين يتفننون في صنعها بإضافة الهيل والزعفران والمواد الأخرى التي تعطيها المذاق الخاص والنكهة المرغوب فيها . وكان المشترون يفضلون الحلوى الفاخرة المصنوعة من قبل بعض الباعة المعروفين ، وذلك للنكهة الخاصة التي تتميز بها الحلوى التي يتجونها نتيجة لاستخدام الأنواع الفاخرة من السمن البلدي ، وإضافة كميات أكبر من الهيل والزعفران عليها ، والطريقة الخاصة التي يتبعونها في صناعتها . ولا يمانع الكثير من المشتريين في دفع مبالغ أكبر لشراء الأنواع الجيدة من الحلوى التي اشتهر بها بعض الصنّاع وفي مقدمتهم المرحوم علي النقي وأبناؤه . وكانت الحلوى تباع بالوزن وتوضع الكميات المراد تصديرها إلى الخارج في علب مصنوعة من التناك (الصفيح) مختلفة الأحجام التي يصنعها التناك . ويشترى كثير من القادمين من السعودية والعراق كميات كبيرة من الحلوى لأخذها لبلدانهم ، مما جعلهم يشكلون سوقاً كبيراً لتصريف هذا المنتج . وكان عدد دكاكين بيع الحلوى في هذا السوق يزيد عن ١٥ دكاناً بينما توجد فيه دكاكين أخرى لبيع المنتجات الغذائية الأخرى . ويعتبر هذا السوق آخر فرع من فروع سوق الخضرة من ناحية الغرب حيث تقع بعد ذلك براحة ابن بحر .

### براحة السبعان (براحة ابن بحر)

تقع براحة السبعان عند نهاية سوق الخضرة من ناحية الغرب ، وكانت تعتبر نهاية السوق إلى أواخر الثلاثينيات وبداية الأربعينيات ، إذ لم يكن قد تم بناء الشارع الجديد (شارع عبد الله السالم حالياً) .





منظر من داخل سوق الحلوى القديم قبل هدمه

وكانت هذه البراحة تضم عددا كبيرا من العماريّات والعرشان التي تباع فيها مختلف أنواع البضائع ، كما كانت الجمال القادمة من قرى الكويت تجلب إليها صباح كل يوم وعلى امتداد موسم الربيع المنتجات المختلفة التي تزرع في قرى الفنطاس والشعبية والفحيجيل وبوحليفة والجهرة ، وأهمها الطماطم والخيار والبطيخ والرقي . ويتم جلب كميات كبيرة من هذه المنتجات وخاصة الطماطم أثناء الموسم ، حيث يقيم الدلالون الحراج عليها في الصباح الباكر

ليتنافس على شرائها أصحاب الدكاكين والطراريح ، الذين يصدرون كميات كبيرة منها إلى البصرة وعبادان . ويبدأ موسم الطماطم في الكويت قبل موسمه في الدول المجاورة ، مما يشجع على تصدير كميات كبيرة منه إلى المواني القريبة التابعة لتلك الدول والتي يكون المنتج فيها شحيحاً والأسعار مشجعة . وكانت الأبلام تنقل كميات كبيرة من الطماطم لبيعها في هذه البلدان نظراً لتوافرها بكميات فائضة عن حاجة البلاد .

ويصل سعر الطماطم أثناء الموسم إلى روبية واحدة لكل ٢٠ وقية بالحراج (حوالي ٥٠ كيلو جراماً) ويباع في صناديق الشاي الخشبية الفارغة التي يسع الواحد منها حوالي ٥٠ كيلوجراماً . وكان التجار والطراريح يتنافسون على شراء أكبر كمية ممكنة منه للتصدير ، وفي مقدمتهم المرحومون جاسم ماجكي واسماعيل مقامس وحبي علي باش ويوسف علي النقي . ويعبأ الطماطم في «الوؤ» للتصدير ، و«اللوؤ» عبارة عن سلة كبيرة مصنوعة من القصب القاسي لحماية الطماطم من التلف ، وكانت «اللوؤ» تصل إلى الكويت وهي معبأة بالرمان من شيراز بإيران حيث يبلغ ارتفاع الواحدة منها حوالي متر ، واتساع فوهتها ما بين خمسين سنتيمتراً وخمسة وسبعين سنتيمتراً . وكان التجار يشحنون ما مقداره ٤٠٠ لوؤة في الرحلة الواحدة في الأبلام المتوجه إلى البصرة ، ومن أشهر النواخذة وأصحاب الأبلام التي كانت تتوجه إلى البصرة محملة بالطماطم ، المرحوم أحمد بورويح الذي اشتهر بمهارته والسرعة الفائقة لسفينته ، وعلاقته الجيدة بموظفي الجمارك هناك مما كان يسهل عملية وصول البضاعة في أسرع وقت ممكن وبيعها هناك .

وقد استمرت براحة السبعان في ضم حراج الخضار والفواكه إلى بداية الخمسينيات حيث تم نقله إلى الجهة الشمالية من الشارع الجديد مقابل أول مقر لبنك الكويت الوطني ، بعد أن تمت توسعة وتحديث ذلك الشارع .

## سوق الغربلي:

يعتبر سوق الغربلي من الأسواق الكبيرة والمهمة في الكويت ، وكان يسمى سابقاً سوق الصين ، كما سمي الجزء الشرقي منه المجاور لسوق التناكة بسوق السكر ، كما أطلق عليه «سوق البلدية» في بداية الثلاثينيات عندما احتلت هذه الدائرة الكشك القديم ، الواقع في نهاية ذلك الشارع من الناحية الشرقية . وقد عُرف بسوق الغربلي فيما بعد لوجود عدد من أصحاب الدكاكين فيه من عائلة الغربلي . ويبدأ هذا السوق شرقاً من ساحة الصرافين موازياً لسوق التناكة ثم سوق الخضرة وينتهي غرباً عند التقائه بالشارع الجديد . وكان جزءاً كبيراً من الجانب الشرقي لهذا السوق ، قبل بنائه في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح ، عبارة عن ساحة متصلة بساحة الصرافين تباع فيها مختلف أنواع البضائع وخاصة المواد الغذائية كالسكر والشاي والقهوة ، حيث اعتاد الباعة على عرض تلك المنتجات في « مناخب » توضع فوق صناديق خشبية كبيرة (سحاحير) أو « دكّات » كبيرة متقابلة على الجانبين . وكانت الساحة مكتظة بالعماريات والعرشان والدكّات التي يستخدمها الباعة كمحلات أو دكاكين . ويحفظ الباعة بضاعتهم ليلاً داخل هذه الصناديق أو في الأكشاك الخشبية التي يتم قفلها ليلاً عند إغلاق السوق . كما يوجد هناك سوق « للبرجوتن » شرق هذه الساحة قبل بناء سوق البشوت عليها من قبل المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح في أواخر

الثلاثينيات ، ومن بين الباعة هناك أيضاً أولئك الذين كانوا يبيعون الوجبات الغذائية التي يقومون بتجهيزها وعرضها في « مناكب » . كما كان هناك « جيخانتان » (مقهيان) أحدهما لشخص يدعى جامع الصومالي والآخر لشخص آخر يسمى ميرزا هادي . وقد نشط ذلك السوق بعد تشييد سوق التناكة في ناحيته الشمالية الشرقية ، فأصبح يضم المحلات التي تباع فيها مختلف أنواع السلع ، كالملابس والأواني الصينية والسجائر والشاي والقهوة والسكر وغيرها ، وتعارف الناس على تسميته بسوق الغربللي .

وقد أصبح هذا السوق منذ ذلك الوقت من أنشط أسواق الكويت ، وخاصة في ليالي شهر رمضان وخاصة أثناء الفترة التي تسبق العيد ، حيث كانت تباع فيه الملابس بأنواعها والغتر والتجهيزات الخاصة بـرمضان والعيد ، وكان الزحام شديداً فيه بينما ترتفع أصوات الباعة وأصحاب الدكاكين كل يصيح ببضاعته لجلب المشتريين إليه .

وتتفرع عدة أسواق على جانبي هذا السوق تباع فيها مختلف أنواع البضائع . فعند دخوله ، من جهته الشرقية المطلة على ساحة الصراريف ، توجد هناك عدة دكاكين وبقالات على الناحية الشمالية لعدد من تجار المواد الغذائية الذين يبيعون القهوة والشاي والسكر والأرز ، وكان معظم عملائهم من البدو الذين يقصدونهم لشراء حاجاتهم من هذه المواد . وعند الاستمرار في التوجه غرباً يوجد هناك مدخلان يؤديان إلى سوق التناكة ، يأتي بعد ذلك مدخل يؤدي إلى سوق الطحين ثم آخر إلى سوق اللحم ، يليه ثلاثة مداخل تؤدي إلى سوق السمك . وتوجد بعد ذلك سكة صغيرة







بقايا سوق الغربللي

كانت بها مطبعة المعارف التي جلبتها دائرة المعارف عام ١٩٤٧م وتم تركيبها هناك لتلبية طلبات الدائرة ، لكن تلك المطبعة لم تستمر طويلاً فاشتراها من المعارف المرحوم أحمد سيد هاشم الغربللي<sup>(١)</sup> . ويأتي بعد تلك السكة سوق الحلوى الذي يصل سوق الغربللي بسوق الخضرة ، يليه السوق الأبيض - الذي شيد عام ١٩٤٦م كسوق للقماش - لينتهي بعده سوق الغربللي في الشارع الجديد .

أما الشطر الجنوبي من سوق الغربللي فيبدأ (من ناحية الشرق أيضاً) بمعرض علي عبد الوهاب المطوع الذي يليه مدخل يؤدي إلى سوق البشوت والسجاد ، ويسمى ذلك المدخل الضيق سكة الخياش . يلي سوق البشوت

(١) من هنا بدأت الكويت - عبد الله خالد الحاتم - ص ٦٣ .

ويوازيه من ناحية الغرب سوق الشعير الذي كان يصل سوق الغربلي بالصفة ، ومن بعده غربا سوق الحرس ثم سوق الخبايز فسوق السلاح ومن بعده سوق البواطو المقابل لسوق الحلوى . ويؤدي سوق البواطو إلى ساحة الحراج وسوق الصفاير ، الذي يضم صناعات الأواني النحاسية الذين يحتلون عددا كبيرا من الدكاكين المنتشرة في الأزقة المتشعبة في تلك المنطقة . ويلي سوق البواطو غربا سوق الصناديق الذي يؤدي أيضا إلى ساحة الحراج ثم إلى عدة أزقة تباع فيها بضائع مختلفة كالأقفال والمسامير والإسطوانات والأواني والألبسة المختلفة ، سواء منها الجديدة أو المستعملة . ويطلق على تلك الأزقة سوق الحراج أو سوق (المقاصيص) ، وتعني باللهجة المحلية المفلسين أو المحتاجين ، الذين يضطرون لبيع ما لديهم من أشياء مستعملة . وتأتي بعد هذه الأزقة سكة تسمى سكة الصوف تتجه جنوبا وتؤدي إلى بداية الشارع الجديد من ناحية الصفاة ، وبهذه السكة تنتهي فروع سوق الغربلي . وهناك عدة أسواق مرتبطة بالأسواق المتفرعة من سوق الغربلي سنأتي على ذكرها عند التطرق لفروع هذا السوق .

## الأسواق المتفرعة من سوق الغربلي:

### سوق فهد السالم (سوق الزل والبشوت)

يقع سوق فهد السالم - أو قيصرية فهد السالم كما يطلق عليها البعض - في بداية سوق الغربلي من الجهة الجنوبية . وقد بنى هذا السوق الشيخ فهد السالم الصباح في نهاية الثلاثينيات ، في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح ، حيث انتقل إليه تجار الزل والبشوت الذين كانوا يعملون في قيصرية البدر المتفرعة من السوق الداخلي . وكان موقع سوق فهد السالم قبل ذلك عبارة عن ساحة مفتوحة





أحد أسواق الكويت القديمة ويشاهد فيه بعض الدلالين والشريطية  
وهم يعرضون بضاعتهم من البشوت للبيع

المصدر: شركة نفط الكويت



جانب آخر من أحد أسواق الكويت القديمة

المصدر : شركة نفط الكويت



أسقف منطقة الأسواق كما تشاهد من أعلى وتبدو في وسط الصورة  
من جهة اليمين أسقف الأسواق التي تم تحديثها وهي  
سوق الخضرة الجديد وفروعه .

متصلة بساحة الصراريف تنتشر فيها العماريات والبسطات المكشوفة التي كان يباع فيها الفقع والأقط الذي يجلبه سكان البادية إلى الكويت أثناء فصل الربيع ، بالإضافة إلى الجراد والمنتجات الصحراوية الأخرى . وقد اشتهر سوق فهد السالم « بسوق الزل وسوق البشوت » حيث اعتاد الناس على تسمية السوق بنوع البضاعة التي كانت تباع فيه ، وكان هذا السوق عبارة عن قيصرية مسقوفة توجد على جانبيها محلات لبيع البشوت والسجاد وفي وسطها ساحة يفرش بها باعة السجاد بضاعتهم لعرضها على المشتريين الراغبين في مشاهدتها . وينشط بهذا السوق عدد من الدالّكين الذين يتجولون بين المحلات لبيع السجاد والبشوت حيث كان البعض منهم يحمل قطعة السجاد أو البشوت على كتفه مارا على الدكاكين طالبا منهم عرض سعر أولي إن كان يرغب بشراء البضاعة . ويبدأ الدالّك عمله بقوله « كم أقول ؟ . . . كم أقول ؟ . . . » فإذا عرض أحد الراغبين في الشراء سعرا أوليا معينا ، بدأ الدالّك بترديد ذلك السعر طالبا من الآخرين زيادته ، وعند توقفهم عن الزيادة يصيح الدالّك متسائلا : « أبيع ؟ . . . أبيع ؟ . . . » فإذا لم يعرض أحد سعرا أعلى منه عاد الدالّك إلى البائع لأخذ الإذن بالبيع بأعلى سعر معروض إن لم يكن قد اتفق معه مسبقا على سعر معين ، وبهذا تكون السجادة أو البشوت من نصيب المشتري العارض لأعلى سعر . فيتسلم الدالّك قيمة البضاعة من المشتري ويسلمه البضاعة ومن ثم يأخذ نصيبه المتفق عليه من العمولة أو « السّعي » كما يطلق عليه أيضا . ويقوم الدالّون عادة ببيع البشوت التي يخيطنها بعض العاملين في هذا المجال ممن ليست لديهم محلات بالسوق ، بالإضافة إلى ما يجلبه التجار الإيرانيون معهم من سجاد للبيع في الكويت .

وكان لهذا السوق عدة منافذ على الأسواق المجاورة له ، بينها منفذان من ناحية الشرق يطلان على الشارع الموصل بين ساحة الصراريف والصفاء ، ومنفذان من ناحية الغرب يطلان على سوق الشعير ، ومنفذ من جهة الشمال يؤدي إلى شارع الغربللي ، وآخر من ناحية الجنوب يؤدي إلى ساحة الصفاء حيث كانت تقف قبالة ذلك المدخل سيارات الأجرة في فترة الأربعينيات . ويوجد بالقرب من هذا المدخل أيضاً مقهى يتجمع فيه الحمارة وأصحاب العربات التي تجرها البغال والخيول أثناء استراحتهم من عناء العمل ويطلق عليها «قهوة الحمارة» .

### سوق الشعير:

يقع هذا السوق غربي سوق الزل والبشوت ويتصل به من خلال فتحتين توجد بهما دكاكين لباعة البشوت أيضاً ، ويطل طرفه الجنوبي على ساحة الصفاء . ويباع في هذا السوق الشعير ، وهو معبأ في خياش ، أو بالوزن ويعرض في أكواد توضع على حصران مفروشة على الأرض مقابل المحلات . كما يباع فيه العيش (الأرز) والطعام (نوى التمر) الذي كان يجلب بالأبلام من العراق لاستخدامه علفاً للأبقار ، بالإضافة إلى الكثير من السلع المشابهة . لكنه اشتهر بسوق الشعير لكثرة محلات بيع الشعير فيه والتي غلبت على بقية السلع في ذلك السوق . ويعتبر الشعير من المواد الرئيسية التي يشتريها أصحاب المواشي والدواب ، كالخيل والبغال والحمير . كما يشتريه الأهالي بكثرة لإطعام الأغنام التي تتواجد في بيوتهم على الدوام للاستفادة من لبنها . ويجلب الشعير من العراق وإيران بالأبلام القادمة من هناك حيث يتم تعبئته في جوف السفينة



(الخن) دون وضعه في عبوات ، وعند وصوله إلى الفرضة يتم تنزيله وجمعه في أكواد كبيرة ويبيع بالوزن (بالمُن) حيث يشرف على وزنه عدد من الموظفين المعينين من قبل الحكومة للقيام بهذه المهمة ، وتتم تعبئة الشعير المباع هناك في خياش توضع على ظهور الحمير أو الخيول أو العربات التي تجرها الخيول لنقله إلى السوق أو البخاخير أو الجواخير أو المنازل .

وتقع بالقرب من سوق الشعير ، في الجهة المطلة على سوق الغربلي ، بركة ماء كانت تروى منها البهائم وتستخدم أيضا من قبل البلدية لملا خزانات المياه التي كانت تجرها الحمير لرش الأسواق بالمياه أثناء فترة الظهيرة لتلطيف الجو ومنع تطاير الأتربة والغبار . وكان موظفو حرس الأسواق قبل ذلك يقومون بهذه المهمة وهم يحملون القرب على ظهورهم ويطفون بالأسواق لرشها بالماء قبل إنشاء البلدية .

### سوق الحرس:

يقع سوق الحرس غرب سوق الشعير ويضم عدداً من المقاهي والدكاكين . ويوجد بوسط هذا السوق مركز حرس الأسواق ، وهو عبارة عن مبنى كبير مسقوف مؤلف من طابق واحد كان يجلس فيه المرحوم صباح الدعيج الذي كان يدعى (صباح السوق) ، وهو مسؤول الأمن بالأسواق . وكانت مهمته الإشراف على حراسة الأسواق وحفظ النظام والأمن فيها وحل كل ما قد يطرأ من مشاكل هناك . وكان لدى الشيخ صباح الدعيج جهاز كبير من الحرس أو (النواطير) الذين يقومون بحراسة الأسواق أثناء الليل ، ويتواجد في كل سوق ما بين ثلاثة إلى أربعة نواطير لحراسته ليلاً . وتوجد في سوق الحرس عدة مقاهي منها قهوة « نويدر »

الملاصقة لمركز الحرس وقهوة الصومالي وقهوة بن عقاب وقهوة ومصنع عبدالغفار ميرزا للنامليت وقهوة بوعلي التي يباع فيها « الشربت » ذو الألوان والنكهات المختلفة . كما يضم هذا السوق - الذي يمتد من سوق الغربللي شمالا إلى سوق البيبان ، الذي يعتبر امتدادا له ويوصله إلى الصفاة جنوبا - عددا كبيرا من الدكاكين التي تباع فيها البضائع المتنوعة . وتوجد في مدخله الشمالي دكة كبيرة ، استخدمت من قبل أحد التجار اليهود في بداية القرن الماضي ليجمع عليها ما كان يشتريه من جلود الخراف العربية الصغيرة تمهيدا لتصديرها إلى الخارج ، وخاصة إلى روسيا بعد أن راجت هذه التجارة في الكويت في تلك الحقبة من الزمن . وكان فرو الخراف العربية الصغيرة يستخدم في صناعة القبعات و« البوالطو »<sup>(١)</sup> ذات الجودة العالية في بعض دول أوروبا وخاصة روسيا ، مما أدى إلى تصدير كميات كبيرة من تلك الجلود إليها ، خاصة في العقدين الأولين من القرن العشرين وقبل وقوع الثورة البلشفية التي أدت إلى تقلص تلك التجارة تدريجيا واضمحلالها مع نهاية الحرب العالمية الثانية .

### سوق البيبان:

يعتبر سوق البيبان (الأبواب) امتدادا لسوق الحرس من ناحية الجنوب ويؤدي إلى ساحة الصفاة ، ويقع السوقان تحت سقف واحد . وتوجد بهذا الجزء من السوق عدد من المحلات التي تباع فيها الأبواب والشبابيك الخشبية التي يقوم بصناعتها النجارون الكويتيون . ويتم إسناد تلك الأبواب المزخرفة والشبابيك على الحيطان خارج المحلات لعرضها للبيع ، وتتكون من أصناف مختلفة ، منها

(١) البوالطو والمفرد « بالطو » وهو المعطف .





مدخلا سوق الحرس (يمين) وسوق السلاح (يسار) إلى ساحة الصفاة



بقايا سوق الببيان

الكبير والصغير وذو الدرفة الواحدة والدرفتين وباب « بوخوخة » (١) وما شابه. وقد أصبحت تعرض في فترات لاحقة الأبواب المستوردة من الهند هناك بالإضافة إلى الأبواب المحلية .

ويضم سوق الببيان محلات أخرى تباع فيها سلع مختلفة كأعمدة الخيام والأرماح ولوازم البر وسلع كثيرة متنوعة .

### سوق الخباييز (الخبازين):

يعتبر هذا السوق من أقدم أسواق الكويت ، وقد بني في عهد الشيخ محمد الصباح ، الحاكم السادس للكويت ، لتوفير الخبز والوجبات الغذائية للقدامين إلى الكويت من أهل البادية والتجار ، بالإضافة إلى المواطنين الذين كانوا يشترون حاجتهم من الخبز من ذلك السوق (٢) . ويقع سوق الخباييز بمحاذاة سوق الحرس من ناحية الغرب ويمتد من سوق الغربلي شمالاً إلى سوق السلاح الذي يؤدي إلى ساحة الصفاة جنوباً . ويقابل مدخله الشمالي مدخل سوق اللحم ، ويفصل سوق الغربلي هذين السوقين . وتتواجد في النصف الشمالي من هذا السوق عدد من المخابز « والمطاعم » التي تباع فيها « الباجة » (٣) والكبدة والكلاوي والوجبات الغذائية الأخرى ، كالعيش والمرق والسّمك واللحم .

(١) باب «بوخوخة» هو باب صغير ذو درفة واحدة مثبت في الباب الرئيسي الكبير ذي الدرفتين للبيوت القديمة، ويستخدم باب « بوخوخة» للدخول والخروج اليومي من البيت، أما الباب الكبير فيفتح فقط عند إدخال الأشياء الكبيرة للمنزل والتي لا يسع باب بوخوخة لدخولها .

(٢) من مقابلة مع السيد بدر يوسف النقي .

(٣) الباجة هي رأس الخروف أو الماعز أو البقرة، المطبوخ مع الأطراف - التي تسمى كراعين - لهذه الحيوانات .

ويطلق البعض على هذا السوق أيضا « سوق الطبايخ » - أي الطباخين . وقد اشتهر في هذا السوق معمل المرحوم عبد النور الذي كان في فترة الثلاثينيات والأربعينيات يصنع الكيك الفاخر و « الدندمة » (١) وحلاوة « الكركري » (٢) .

ويضم سوق الخباييز حوالي عشرة مخابز تقوم بتجهيز وخبز الخبز البلدي للأهالي والوافدين من رواد الأسواق الذين كانوا يتوجهون إلى ذلك السوق لتناول وجباتهم الغذائية ، وتعمل هذه المخابز منذ الصباح الباكر إلى ما بعد صلاة العشاء . ولم تكن هناك مخابز في الأحياء السكنية في الماضي بل كان كثير من الناس يتوجهون إلى ذلك السوق لشراء الخبز عندما يحين موعد الوجبات اليومية . ومن المعروف أن معظم العائلات الكويتية في الماضي كانت تقوم بتحضير احتياجاتها من الخبز داخل المنازل ، في « التنور » ، مما يجعلها في غنى عن شرائه من الخبازين . كما كانت هناك بعض النسوة ، من العائلات المحدودة الدخل ، اللاتي يقمن بتجهيز الخبز في بيوتهن لبيعه في الأحياء السكنية على من يفضل شراء « خبز البيت » . وتضع تلك النساء الخبز أمامهن في « طبق » مصنوع من جريد النخل مغطى بخرقة حمايته من الغبار والذباب لبيعه على المارة .

وتجلس في سوق الخباييز عدد من النساء لبيع بعض الوجبات الغذائية الرخيصة ، كالباجلا والنخي - الفول والحمص - الذي يتناوله البعض مع الخبز . وتضع تلك النساء أمامهن القدور والأواني الصغيرة لتصب فيها كمية معينة مقابل « بيزة » أو « بيزتين » يتناولها الزبون مع الخبز والبصل الذي يشتريه

(١) الدندمة هي البوظة التي تسمى « البرد » أيضاً .

(٢) الكركري - وتلفظ الكاف بالجيم المصرية - نوع من أنواع الحلاوة السكرية .

من بقية المحلات . كما يجلس في السوق نفسه عدد آخر من النساء اللاتي يعن البيض والحليب واللبن<sup>(١)</sup> ، وتضع الواحدة منهن أمامها قدرا مليئا باللبن تصبه للمشتري في « مغراف » من « المعدن »<sup>(٢)</sup> بحجم الكأس الكبير له « عروة »<sup>(٣)</sup> يسكها الشخص أثناء شربه للبن . ويجلس في ذلك السوق أيضاً عدد من باعة الخضار كالفجل والبقل (الكرات) والبصل لبيعه على من يرغب في تناوله مع الوجبة الرئيسية . وكان القادم إلى الكويت يحصل على كل ما يرغب فيه من وجبات غذائية من هذا السوق المكتظ بالمطاعم والمخابز وبائعات اللبن والخضار الذين يزودونه بما يحتاج إليه من غذاء بأسعار زهيدة .

### سوق السلاح:

يعتبر سوق السلاح امتداداً لسوق الخبايز ويقعان تحت سقف واحد ، ويمتد هذا السوق جنوباً مؤدياً إلى ساحة الصفاة ، وتباع في ذلك السوق مختلف أنواع البنادق وخاصة بنادق الصيد والمستلزمات الأخرى ، بالإضافة إلى وجود عدد من المحلات لإصلاح البنادق . كما تباع هناك بعض الحاجات الخاصة بالصحراء ، ومنها بيوت الشعر (وهي الخيام المصنوعة من صوف الماعز) ، وأعمدة الخيام والأرماح وما يحتاجه « الكشّاته » من تجهيزات<sup>(٤)</sup> للبر . ويضم سوق السلاح ما بين ١٠-١٥ دكانا تعرض بها البنادق المستوردة من بلدان أوروبا لاستخدامها لصيد الطيور والغزلان والأرانب وحيوانات البر

(١) اللبن هو « الزبادي » .

(٢) إناء للشرب من الألمنيوم به مسكة .

(٣) العروة هي « المسكة » أو المقبضة .

(٤) الكشّاته هم الذين يتوجهون إلى الصحراء للنزهة ، وخاصة في فصل الربيع حيث ينصبون الخيام ويمكثون هناك لفترة تستغرق عدة أيام أو أسابيع . والكشّته هي الرحلة .



سوق الخبايز

والحباري وأنواع الطيور الأخرى أثناء فصل الربيع . كما كان عدد من أصحاب الدكاكين يقوم بإصلاح البنادق واستبدال بعض القطع التالفة منها وتصنيع الأجزاء الخشبية البسيطة التابعة لها كالمسكات . ويزدهر بيع بنادق الصيد



و«الفشك» و«الصجم» (١) والبارود أثناء فصل الربيع ، قبل فترة توجه الكشآت والقناصة (٢) إلى البر وفي أثنائها ، حيث يتزودون بحاجاتهم الكاملة من البنادق والذخيرة التي تكفيهم أثناء فترة مكوثهم في الصحراء لأسابيع عديدة وهم يزاولون هذه الهوايات . ويشترط كثير من المشتريين على البائع تجربة البندقية والطلقات للتأكد من فعاليتها ، وذلك بالرماية إلى الأعلى ناحية سقف السوق للتأكد من قوة البندقية وفاعلية الطلقة ، فإذا أصابت الطلقة سقف السوق ونفذت منه اعتبرت البندقية صالحة . لهذا كان سقف سوق السلاح المصنوع من الشينكو مليء بالثقوب من جراء طلقات البنادق التي جعلته « كالمشخل » ، وخاصة طرفه الجنوبي المواجه لساحة الصفاة ، حيث كانت تكثر دكاكين باعة السلاح . وكان سقف سوق السلاح قبل عام ١٩٥١ م من الجندل والبواري لكنه استبدل بالشينكو في ذلك العام مع بقية الأسواق القديمة .

وتعتبر هواية الصيد والخروج إلى البر والبقاء هناك لفترات تمتد إلى عدة أسابيع والعيش في الخيمات ، بالإضافة إلى القنص ، من الهوايات المحببة لدى الكثير من الكويتيين منذ القدم مما جعل سوق السلاح من المراكز التجارية المهمة في الكويت وخاصة في فصل الربيع .

(١) «الفشك» ومفردتها «فشكة» هي خرطوش البندقية ، و«الصجم» ومفردتها «صجمة» وهي طلقة صغيرة من الرصاص لبندقية صيد الطيور .  
(٢) القناصة هم هواة صيد الغزلان والحباري .





سوق السلاح



دكان في سوق السلاح عام ١٩٣٩م

المصدر: الكويت القديمة - صور وذكريات. مركز البحوث والدراسات الكويتية - ص ١٨٧.

## سوق الصفاير:

الصفاير هم صناع الأواني النحاسية ، كالقدور والصواني والأباريق وغيرها من مستلزمات البيوت ، وكان موقع أول سوق للصفاير في المناخ ، حسب ما يذكر كبار السن من مزاولي هذه المهنة عن آبائهم . وقد انتقلت دكاكينهم بعد ذلك إلى السوق الداخلي مقابل موقع قيصرية ابن رشدان (بالقرب من مسجد السوق الكبير) حيث كانت هناك عدة محلات لإنتاج وبيع الأواني النحاسية . وقد انتقلت هذه الدكاكين بعد ذلك إلى أحد فروع سوق الخضرة ، والذي سمي فيما بعد سوق الطحين . وفي أوائل القرن العشرين تم نقل هذه المحلات إلى الأزقة والمعابر المتفرعة من سوق الخبايز وسوق السلاح المؤدية إلى ساحة الحراج . وقد ازدادت أعداد هذه الدكاكين فيما بعد لتحتل عدداً آخر من الأزقة المتفرعة من سوق السلاح وتنتشر في الأسواق المجاورة له .

وكان الكويتيون في الماضي يستخدمون الأواني النحاسية للطبخ وللأعمال المنزلية الأخرى ومنها الأباريق والمغاريق وأواني شرب الماء . ولم يكن الألمنيوم معروفاً في ذلك الوقت مما جعل اعتماد الناس شبه كلي على هذا النوع من الأواني . وكانت البيوت ومعامل الحلويات والمطابخ والمطاعم تستخدم الأواني النحاسية لإنجاز أعمالها . ومن الأعمال التي يقوم بها الصفاير أيضاً « تبيض » هذه الأواني بالمنجنيز بين فترة وأخرى وطلاء جدرانها لمنع ملامسة النحاس مباشرة للمواد الغذائية ، التي تتفاعل معه مما يتسبب في تسممها . وكان عمل الصفاير يزداد في المواسم والأعياد وفي الفترة التي تسبق شهر رمضان حيث كان الناس يستعدون لاستقبال تلك المناسبات بالولائم والدعوات .

وكان عدد الدكاكين في سوق الصفافير يتراوح ما بين ٣٠-٣٥ دكانا وتتواجد بالقرب منه وفي الأزقة المجاورة له محلات كثيرة لبيع العدد والأدوات المستخدمة في النجارة والحداة والحرف الأخرى ، كالمسامير والبئات (١) والمطارق والمناشير وغيرها من أدوات كان يتم جلب معظمها من الهند بالسفن الشراعية . ويطلق البعض على هذه المحلات « سوق المسامير » أو سوق الحبال .

وقد استمر سوق الصفافير مكتظا بمحلاتهم إلى أن تم نقلهم في نهاية الخمسينيات إلى موقع حديث ، بني خصيصا لهم في المنطقة الصناعية القديمة في منطقة الشرق ، وبقيت محلاتهم القديمة تستخدم لبيع الخرداوات والأواني المنزلية والحبال وما شابه ذلك من احتياجات المنازل والحرفيين .

---

(١) البئات ومفردها بئة وهي المفصل الحديدي للباب .



بقايا سوق الصفافير





الموقع الذي شيد لسوق الصفا في أوائل الستينيات من القرن العشرين



بقايا البناء القديم لسوق المسامير المتفرع من سوق الحراج والمؤدي إلى الصفاة





سوق المسامير المتفرع من ساحة الحراج والمجاور لسوق الصفاير

## سوق البوالطو:

يقع سوق البوالطو في الجزء الغربي من سوق الغربللي ويواجه مدخله الشمالي سوق الحلوى من هذه الجهة ، ويمتد السوق جنوبا ليلتقي بساحة الحراج ، وتباع في هذا السوق الجاكيتات و « البوالطو » و « الباركوتات » (١) المستعملة التي تجلب من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وخاصة منها بقايا الملابس العسكرية التي كانت تفيض عن حاجة الجيوش فتباع في بلدانها بأسعار بخسه أو عن طريق « اللاتري » (٢) ليتم تصديرها إلى البلدان الفقيرة كالهند والمستعمرات الأخرى . وكان الإقبال عليها شديدا في فصل الشتاء من قبل المواطنين متوسطي الحال وأصحاب الدخول البسيطة لرخص ثمنها وجودتها ، وكان ثمن القطعة الواحدة يقل عن ثمن خياطة المعطف العادي (البالطو) لدى الخياطين ، مما أدى إلى ازدهار هذه السلعة وازدياد الإقبال عليها . كما كان عدد كبير من التجار الوافدين إلى الكويت من العراق وإيران والسعودية يشترون كميات كبيرة منها لتسويقها في بلدانهم . وتصل البوالطو إلى الكويت في ربطات تسمى الواحدة منها « بالة » أو « فردة » ، ومجموعها « بالات » أو « أفراد » ، وهي ذات ألوان وأنواع ومستويات مختلفة . و« البالة » عبارة عن ربطة كبيرة تحتوي على عدد من القطع يتراوح ما بين ٣٠-٤٠ قطعة ملفوفة بالجوت (الخيش) ومربوطة بشريط معدني لحفظها ، وترفق مع كل « بالة » شهادة صحية تشير إلى أن محتوياتها من الملابس قد عرّضت « للبخار الطبي »

(١) البوالطو والمفرد « بالطو » وهو المعطف ، والباركوتات والمفرد « باركوت » هو المعطف الطويل .

(٢) اللاتري :اليانصيب .

لقتل الميكروبات منعا للعدوى من أي مرض . وكان عدد الدكاكين التي تزاول بيع البوالطو في ذلك السوق تتراوح ما بين عشرة إلى خمسة عشر دكاناً ، وتختلف أسعار البوالطو والباركوتات حسب الجودة حيث يتراوح سعر القطعة ما بين ٣ روبيات إلى ٢٥ روبية .

وكانت البوالطو في البداية تستورد من البصرة بواسطة عدد من التجار العراقيين من اليهود الذين كانوا يستوردونها من الولايات المتحدة وأوروبا ، ثم بدأ بعض التجار الكويتيين يتوجهون إلى البصرة لشراؤها بالجملة وجلبها معهم إلى الكويت . وعند ازدياد الطلب عليها بدأت تستورد من الهند مباشرة وبكميات كبيرة بالبواخر ، وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكان التجار والمستوردون يفتحون الاعتمادات المستندية في البداية عن طريق البنك البريطاني في البصرة ، وذلك قبل افتتاح فرع له في الكويت عام ١٩٤٢ م . وقد بدأ استيرادها بعد ذلك مباشرة من نيويورك بعد التطور الذي شهدته الخدمات المصرفية في الكويت في منتصف الأربعينيات . وقد ازدهرت تجارة البوالطو في هذه الفترة وبدأ التجار الكويتيون وأصحاب المحلات بتصدير كميات ضخمة منها إلى بعض دول الخليج كالبحرين وإيران والسعودية ، حيث توسع الطلب على تلك المنتجات ، وصار يشمل المعاطف النسائية وأنواع أخرى من الملابس كالبنطلونات الجاهزة والبدلات والملابس الصوفية الأخرى ، المستعمل منها والحديد .

ويذكر أن سوق البوالطو كان يضم أيضاً عدداً من المحلات التي تباع فيها أدوات الغوص ومنها الحبال و«الزيبيل» و«الفطام» و«الدين»

و« الخَبَطُ »<sup>(١)</sup> . كما أن بعض محلات بيع البوالطو هناك كانت تتحول إلى بيع هذه المواد في بداية فصل الصيف ، عند انخفاض الطلب على البوالطو وتوجه الناس لشراء احتياجاتهم من أدوات الغوص استعدادا للموسم .

### سوق الصناديق :

يقع سوق الصناديق في نهاية سوق الغربللي ويوازي سوق البوالطو من ناحية الغرب ، وهو آخر فرع من فروع سوق الغربللي من هذه الجهة ، ويتكون هذا السوق من حوالي ١٠ - ١٥ دكانا تباع فيها صناديق التنك (الصفيح) . وكانت هذه الصناديق ، ذات الأحجام المختلفة ، تستخدم لحفظ أمتعة المسافرين ، قبل أن تعرف الشنط الجلدية التي أصبحت تستخدم للسفر في الفترات اللاحقة . ويشترى هذه الصناديق الغواصون والبحارة لاستخدامها لرحلات السفر أو الغوص ، كما يشتريها بعض الأهالي ، سواء منهم المسافرون إلى الخارج ، أو أولئك الذين يستخدمونها لحفظ الملابس بداخلها في بيوتهم بدلا من الصناديق الخشبية (المبيتة)<sup>(٢)</sup> ذات الأسعار المرتفعة التي قد لا يستطيع الكثيرون تحمل قيمتها . ومن المعروف أن الخزانات الخشبية التي تستخدم حاليا من ضمن الأثاث المنزلي (الكبتات) لم تكن تستخدم بشكل واسع في الكويت في الأيام الغابرة ، بل كانت الملابس توضع إما في « الصناديق المبيتة » التي

(١) الزبيل : حبل طويل يربط بطرفه حجر لاستخدام الغواص أثناء نزوله لصيد اللؤلؤ . والفطام مشبك من العظام يوضع على أنف الغواص لمنع تسرب مياه البحر إلى داخله . والدين هو سلة مصنوعة من الحبال يعلقها الغواص في رقبته لوضع ما يصيده من اللؤلؤ فيها . والخط هو قطعة من الجلد يتم تلييس أصابع الرجل فيها لحمايتها من الصخور أثناء الغوص لانزاع المحار من أماكنه .

(٢) الصندوق المبيت هو صندوق خشبي كبير مزخرف بقطع من النحاس المختلفة الأحجام والأشكال . وكان يستخدم في البيوت لحفظ الملابس .

كانت تجلب من الهند ، أو في « السلال » المصنوعة من عيدان الأسل وأغصان العنب والرمان والتي كانت تجلب من البصرة ، أو في الصناديق المعدنية .

وتجلب معظم الصناديق المعدنية التي تباع في هذا السوق من الهند وعبادان وهي ذات ألوان زاهية وتحتوي أنواع منها على بعض النقوش البسيطة .

### سوق الحراج (المقاصيص):

يؤدي سوق الصناديق جنوبا إلى ساحة تسمى ساحة الحراج (١) أو «سوق المقاصيص» (٢) . وتتفرع من تلك الساحة عدة أزقة بها دكاكين تباع فيها مختلف أنواع العدد والأدوات المستخدمة في النجارة والحدادة والحرف الأخرى ، بالإضافة إلى حاجات المنازل المختلفة وكل ما يمكن أن يخطر على البال من بضائع و سلع جديدة أو مستعملة . وكانت توجد في هذه الأزقة دكاكين وبسطات (٣) وأماكن يجلس فيها أو يقف عندها كل من يريد بيع ما لديه من سلع . وكان المشتري والبائع يساوم أحدهما الآخر على سعر السلعة لعله يبيع أو يشتري ما يحتاج إليه بالسعر الذي يناسبه . وكان الازدحام والنشاط كبيرا في هذه الأزقة التي أطلق عليها شعبيا « سوق المقاصيص » ، أي سوق المفلسين ، ويتوجه إلى ذلك السوق عادة كل من يرغب في شراء سلعة مستعملة أو أن يدفع مبلغا يسيرا من المال مقابل ما يبتاعه من أدوات أو حاجات معينة . ويزداد رواد ذلك السوق

(١) الحراج :المزاد

(٢) المقاصيص والمفرد « مقصوص » وهو المفلس .

(٣) بسطات ومفردها « بسطة » وهي مشتقة من كلمة بسيط ، وتستخدم للإشارة إلى الباعة الذين يجلسون على الأرض ويضعون البضاعة أمامهم فوق سجادة أو قطعة من الحصير أو القماش للبيع على المارة .



بقايا ساحة الحراج



أيام الجمع ، وكان الباحثون عن تلك النوعية من السلع يجدون ضالتهم هناك ، سواء كان ما يرغبون في شرائه ملابس أو عُددا ، أو أواني أو أثاثا قديما ، أو راديوات مستعملة ، أو اسطوانات أو مسجلات قديمة ؛ لذلك اشتهر هذا السوق وأصبح يؤمه كل من يبحث عن بضاعة رخيصة أو قديمة للاستعمال المؤقت أو الدائم .

كما كان يقام الحراج يوميا بعد صلاة العصر وحتى وقت المغرب في تلك الساحة على أي سلعة تعرض للبيع حيث يتجمع الراغبون في شرائها ويزيدون على سعر البضاعة إلى أن ترسو على أعلاهم سعرا .

### سكة الصوف:

تتفرع من ساحة الحراج في نهايتها الغربية سكة ضيقه طويلة تمتد من الشمال إلى الجنوب موازية للشارع الجديد لتلتقي معه عند نهايته الجنوبية المطلة على الصفاة ، وتسمى هذه السكة « سكة الصوف » . وكان عدد من النساء في الماضي يجلسن في تلك السكة لبيع ما لديهن من الصوف المغزول على الراغبين في شرائه ، ومن أهم المشترين لتلك السلعة الحاكة (صناع البشوت) ونساء البدو اللاتي كن يصنعن السدو<sup>(١)</sup> منه . كما يباع هناك الصوف الخام للراغبين بشرائه ليصنعوا منه الغزل (الخيوط الصوفية المستخدمة في صناعة البشوت والسدو وغيرها) . وكان النشاط يدب في هذه السكة بعد الظهر خاصة أثناء الربيع عندما تتوافر الأصواف بكميات كبيرة . وتجلس في تلك السكة أيضا بعض النساء

(١) السدو هو المنتجات الصوفية التي تصنعها نساء البدو ومنها أنواع السجاد البدوي ذو الألوان الزاهية والأغطية المختلفة الأحجام والاستخدامات .





بقايا سكة الصوف

اللاتي يبعن البيض والدجاج وبعض الأدوات والحاجات المنزلية والسلع البسيطة الأخرى ليسترزقن من وراء ذلك . كما كانت تباع في هذه السكة القرب والأنطع (جمع نطع)<sup>(١)</sup> ، المصنوعة من الجلد والتي كانت تستخدم لوضعها تحت فرش الأطفال .

وقد تحولت سكة الصوف في الفترات الأخيرة إلى سوق لبيع الأدوات المستعملة والقديمة ، وذلك بعد أن خف الطلب على الصوف نتيجة لتقلص أعمال الحياكة محليا .

### السوق الأبيض؛

يقع هذا السوق في الزاوية الشمالية الغربية من مدخل سوق الغربلي المطل على الشارع الجديد ، وله مدخل واحد من سوق الغربلي . وقد بني هذا السوق عام ١٩٤٦م وتم افتتاحه عام ١٩٤٧م ويعود لكل من المرحومين السيد هاشم بهبهاني ومحمد رفيع معرفي . وكان مخططا لهذا السوق أن يشيد من سبعة طوابق لكن الحكومة أوقفت المشروع ، وقد استملكت دائرة أملاك الدولة السوق الأبيض حوالي عام ١٩٥٢م بعد أن قامت بثمينه ، وكان هذا السوق عبارة عن قيصرية مسقوفة مربعة الشكل لها مدخل صغير يطل على سوق الغربلي مواجهها لسوق الصناديق . وتضم القيصرية حوالي عشرين محلا صغيرا خصصت لبيع الأقمشة الرجالية والنسائية ، وقد تم دمج معظم المحلات ببعضها البعض تدريجيا حتى تقلص عددها فيما بعد إلى حوالي أحد عشر محلا اقتصر

(١) النطع قطعة من الجلد تستخدم لوضعها تحت فراش الطفل أو أثناء جلوسه لمنع تسرب البول إلى الفراش أو السجاد .

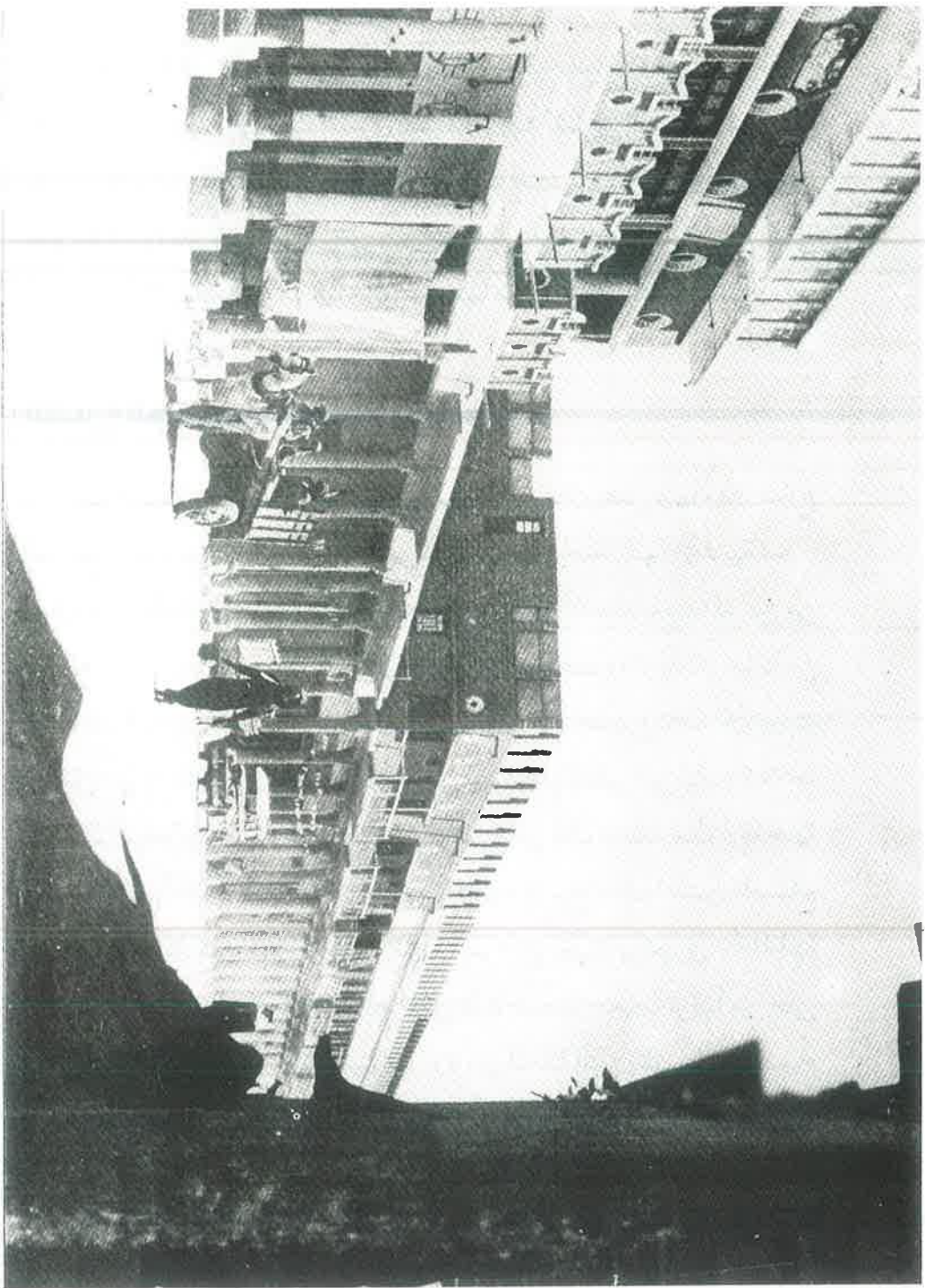
نشاطها في المراحل الأخيرة على بيع الأقمشة الرجالية نظراً لتقلص أعداد النساء اللاتي كن يتوجهن إلى ذلك السوق لضيقه . وقد اشتهر السوق الأبيض في بدايته بالأقمشة والأصواف الحديثة التي جذبت المشتريين من كل جانب . وفي عام ١٩٦٨م أغلق السوق الأبيض وتم تحويله إلى مخازن للبلدية بينما انتقل أصحاب المحلات فيه إلى أسواق أخرى من بينها سوق المنطقة التاسعة القريب من دروازة العبد الرزاق .

### الشارع الجديد وما حوله من أسواق

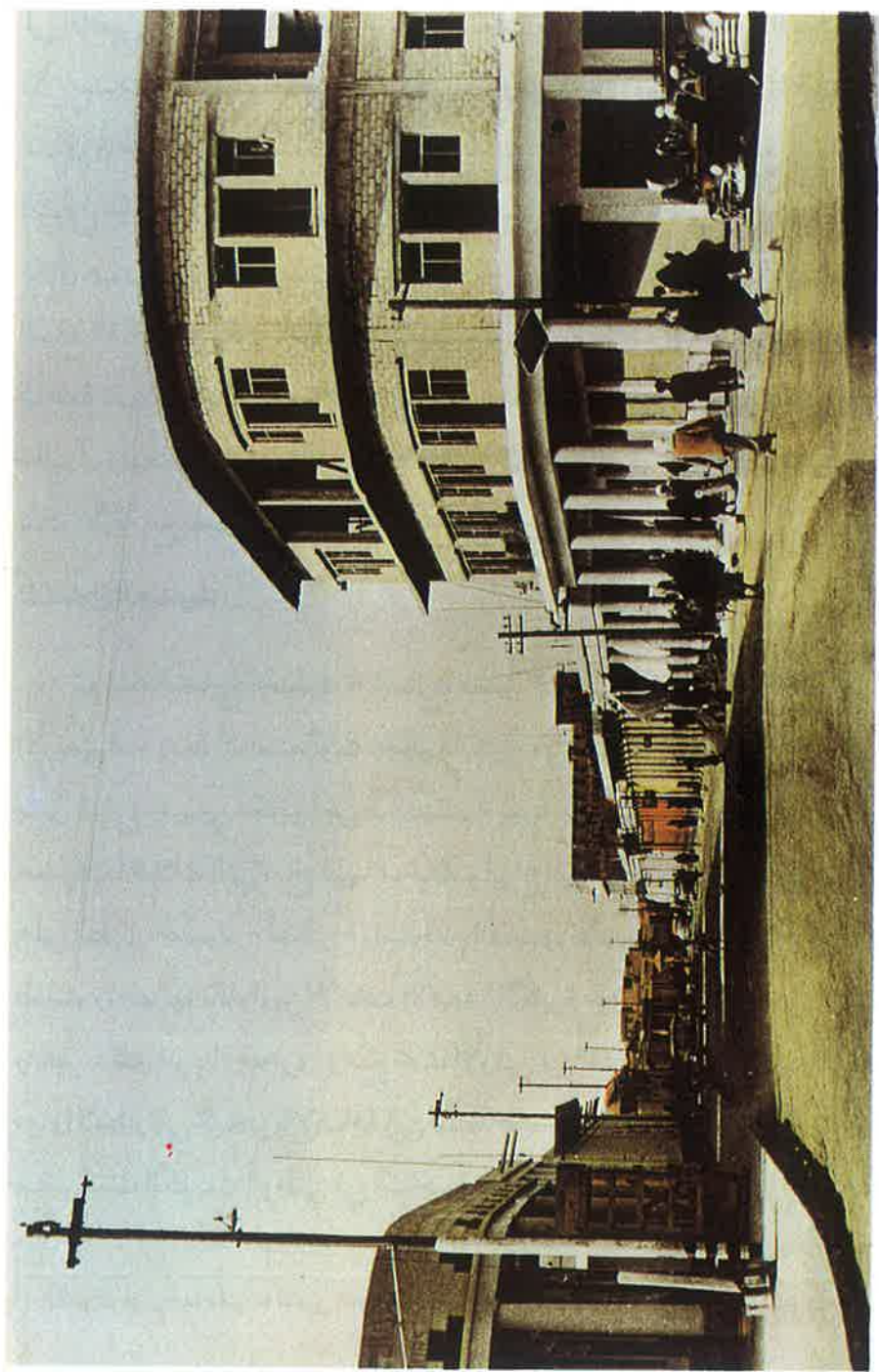
يقع « الشارع الجديد » شمال غرب ساحة الصفاة ويصل بينها وبين شارع السيف . وكان موقع الشارع الجديد في الماضي - وخاصة الجهة الجنوبية منه - عبارة عن سكيك<sup>(١)</sup> ضيقة متداخلة تجلس بها بعض النساء لبيع ما لديهن من بضائع بسيطة ، وكان يسمى « سوق واجف » . كما ضم ذلك المكان عدداً من الدكاكين من بينها محلات للقطانين ومصلحي الساعات وباعة الخردوات وبعض صاغة الذهب وكذلك أول معرض لسيارات الشفر التي كان وكلاؤها آنذاك المرحومين إبراهيم وعلي الكليب . وتتفرع من تلك المنطقة عدة أزقة جهة الغرب ، ضم أحدها مكينة طحن الحبوب التابعة للشيخ سالم الحمود الصباح وآل الغانم ، وكذلك معمل الناملت التابع للمرحوم محمد بوشهري . أما الجهة القريبة من المدخل الغربي لسوق الغربللي فقد ضمت حماماً تركياً بني على « الطراز الحديث » في بداية الأربعينيات . وتؤدي السكة التي يطل عليها الحمام إلى سكيك أخرى من ناحية الغرب كانت تشهد بعض الأنشطة التجارية البسيطة

(١) سكيك أي أزقة والمفرد « سكة » .

جزء من الشارع الجديد في الخمسينات







المدخل الجنوبي للشارع الجديد المطل على الصفاة كما بدا في بداية الخمسينيات أثناء تشييد مبنى «أوميغا» فيه

في الماضي . وقد تم هدم عدد من البيوت في تلك المنطقة وتوسعة السكيك في الأربعينيات وبناء أسواق ومحلات عليها ، ومن هذه الأسواق سوق الحرير - أو سوق واجف - الذي انتقل إليه الباعة الذين كانوا يتخذون الموقع السابق في الشارع الجديد مقراً لنشاطهم . أما الجزء المقابل لسوق الخضرة من جهة الغرب فكان عبارة عن ساحة يطلق عليها «براحة السبعان» وكانت مقراً للحراج على السلع القادمة من قرى الكويت كالبطيخ والرقي والخضراوات . وتؤدي الأزقة الواقعة شمال تلك الساحة إلى البحر حيث كانت تمر عبرها العربات التي تجرها الخيول والبغال والحمير لجلب البضائع من الفضة إلى سوق الخضرة قبل دمج تلك الأزقة مع بعضها وبناء «الشارع الجديد» على أنقاضها .

### الشارع الجديد:

تم بناء الشارع الجديد - شارع عبد الله السالم حالياً - في نهاية الأربعينيات ، بعد أن استمكت الحكومة كثيراً من البيوت الواقعة هناك ، وقامت بشق شارع رئيسي مكانها يربط الصفاة بساحل البحر . ويضم هذا الشارع عشرات المحلات التي تباع فيها مختلف أنواع البضائع . وقد بني ذلك الشارع على الطراز الحديث - آنذاك - واستخدم الطابوق الأسمنتي في بناء المحلات التي ظلت واجهاتها باللواوين<sup>(١)</sup> ذات الأعمدة الكثيرة لحماية المتسوقين من الشمس والمطر ، كما تم بناء مجرى واسع تحت الأرض من الشمال إلى الجنوب لتوجيه مياه الأمطار إلى البحر بالإضافة إلى تبليط الشارع بالإسفلت . كما تم بناء أول مقر لبنك الكويت الوطني في الناحية الشمالية من ذلك الشارع في بداية

(١) الليوان هو واجهة مفتوحة للمبنى ، مغطاة بسقف .

الخمسينيات ، بينما شق شارعاً فسيحاً من هذه الناحية يتجه شرقاً مؤدياً إلى  
ناحية مسجد السوق الكبير وسوق التجار .

وقد أصبح « الشارع الجديد » في الخمسينيات من أهم أسواق الكويت  
الحديثة وأكثرها نشاطاً ، حيث افتتحت فيه المعارض المختلفة لبيع الكماليات



بقايا الشارع الجديد



والأجهزة الكهربائية والساعات وكذا الملابس الجاهزة والمواد الغذائية كالحلويات والمكسرات ، كما ضم عددا من أماكن بيع القرطاسية والمكتبات بالإضافة إلى البضائع الحديثة التي بدأت تدخل الأسواق . كما افتتحت فيه أعداد كبيرة من المطاعم الحديثة والمقاهي ، وأصبح الكويتيون يؤمنونه من كل جانب ، ولا يزال هذا الشارع يضم عددا من المحلات التي افتتحت في تلك الحقبة من الزمن والتي لازالت تمارس نشاطها السابق نفسه .

### سوق المفاتيح؛

اشتهر عدد من الكويتيين ببيع المفاتيح القديمة أو إصلاحها ، وذلك «بحكها» أو «بردها» بمبرد خاص لإزالة بعض التلوثات منها أو تصغير حجمها لتلائم القفل أو «الكيلون»<sup>(١)</sup> المطلوب فتحه بعد أن يكون مفتاحه قد فقد . وكان هؤلاء يتخذون بعض الزوايا أو الأماكن الصغيرة في الأسواق محلا لهم ، حيث كان يتوجه إليهم كل من دعتهم الحاجة لخدماتهم ، وكان بعضهم يوجدون في سوق المسامير المتفرع من سوق الصفاير من ناحية الجنوب والذي يؤدي إلى الصفاة ، بينما اتخذ البعض الآخر ، في فترات لاحقة ، السكة الجنوبية المتفرعة من امتداد سوق واجف ، والمؤدية إلى غرب الصفاة مقراله . كما أطلق على الجزء الجنوبي من السكة الواقعة بين الشارع الجديد وسوق واجف الحالي «سوق المفاتيح» نظرا لتواجد عدد من باعة المفاتيح والأقفال فيها ابتداء من منتصف الأربعينيات . وكان باعة المفاتيح يفتشون الأرض ويضع الواحد منهم أمامه «سحارة»<sup>(٢)</sup> يصف عليها المفاتيح المتوافرة لديه - ومعظمها قديمة - لعرضها

(١) الكيلون قفل كبير مثبت بالباب .

(٢) السحارة هي صندوق خشبي صغير .

للبيع . ويأتي إلى هؤلاء من يرغب في استنساخ مفتاح معين أو لطلب مفاتيح بديلة لمفاتيحه المفقودة ، حيث يتوجه صاحب المحل إلى منزل المشتري لمعرفة نوعية المفتاح المطلوب صنعه وقياس حجمه ومعرفة شكله الداخلي عن طريق فحص القفل بطريقة معينة . ويوجد بذلك السوق محلات عديدة تباع فيها مختلف أنواع السلع ، لكنه اكتسب اسمه من المحلات القليلة التي كانت تباع فيها الأقفال والمفاتيح هناك .

ويذكر أن أشهر باعة المفاتيح وأكثرهم خبرة ومهارة في الفترة ما بين الثلاثينيات إلى منتصف الخمسينيات شخص كبير السن يدعى بومسند ، وكان الوحيد الذي يصنع المفاتيح في الكويت ، كما كان هناك شخص آخر أقل شهرة يدعى حسن الصلبي . ويقع محل بومسند في سوق الحراج بالقرب من سوق الصفاير قبل أن ينتقل إلى سوق المفاتيح بالدهلة ، وكان يمتاز بخبرة فنية كبيرة جعلته يستطيع صناعة أي نوع من المفاتيح . وكان يقوم بعمل قالب من الطين لأي مفتاح مطلوب حيث يقوم بتدوير المعدن وصبه بالقالب ويبدأ بتشكيل المفتاح طبق الأصل ، كما كان يأخذ معه إلى الموقع بعض المفاتيح القديمة في محاولة لملاءمتها مع الكيلون . فكان يحاول فتح الكيلون بالمفتاح الذي معه حيث يضع أذنه قرب الكيلون وهو يحاول فتحه ، ثم يحك المفتاح عدة مرات ليصنع له « أسنانا » أو نتوءات تناسب الكيلون إلى أن يفتح به الباب ، فإن لم يستطع يقوم بصب مفتاح جديد . أما باعة المفاتيح الآخرون فلم يكونوا يقومون بذلك بل اقتصر عملهم على بيع المفاتيح الجاهزة فقط ، سواء منها الجديد أو المستعمل ، وكانت مفاتيح المحلات والمخازن في الماضي كبيرة الحجم ويمكن الحصول على مفاتيح مماثلة لها من الأسواق عند البحث بين المفاتيح المستعملة .

لذلك كان من السهل على من يفقد مفتاحه الحصول على مفتاح بديل من سوق المفاتيح ، أما إذا تعذر ذلك فيمكن أن يصنع له بومسند مفتاحا بديلا وذلك إما بإحضار القفل إليه أو أخذه إلى المنزل لمشاهدة « الكيلون » . ومن القصص الطريفة التي تروى عن بومسند أن مفتاح الخزينة التابع للبنك البريطاني للشرق الأوسط كان قد فقد في إحدى المرات فحاولت إدارة البنك استنساخ مفتاح بديل في أسرع وقت تجنبا لتأخير العمل . وبعد الاستفسار والبحث علموا أن الشخص الوحيد الذي يستطيع القيام بهذه المهمة هو بومسند ، فتم استدعاؤه لإنجاز العمل ، وبينما كان جالسا داخل البنك بثياب العمل الرثة بانتظار تكليفه بالمهمة ، إذ مر مدير البنك الإنجليزي الجنسية فاستغرب وجود شخص لا يبدو عليه أنه من عملاء البنك ، فسأل من يكون ذلك الشخص فأخبروه بأنه سباك المفاتيح الذي سيستنسخ مفتاحا جديدا للخزينة . فشك المدير بمقدرة ذلك الشخص وتوجه ناحيته لطرده من البنك وهو يصيح به « برّه . برّه » ، فما كان من بومسند إلا أن غادر البنك دون ضجة . واتصل البنك إثر ذلك بمكتب لندن طالبا منهم إرشادهم إلى الجهة التي يمكنها استنساخ المفتاح في منطقة الخليج ، فنصحوهم بالاتصال بفرع البنك في البحرين ، الذي أخبرهم أن هناك شخصا واحدا فقط في الكويت يتقن هذه المهنة يدعى بومسند ، ولديه محل في سوق المفاتيح ، فكان الإحراج كبيرا لدى إدارة البنك البريطاني لكنها اضطرت إلى إرسال شخص لإقناع بومسند للقيام بصنع المفتاح البديل . فلما توجه رسول البنك إلى بومسند طرده من دكانه صائحا به « برّه . برّه » وهي العبارة نفسها التي استخدمها مدير البنك معه ، فكانت ورطة البنك بذلك كبيرة مما اضطرت الإدارة إلى الاتصال بالجهات العليا في البلاد عليها تستطيع حل الإشكال ، فتم

الاتصال بالمرحوم الشيخ عبد الله المبارك الصباح - وكان رئيس الأمن العام والشرطه آنذاك - وأخبر بالقصة وطلب منه التوسط لإقناع بومسند بعمل المفتاح . فلما استدعى الشيخ عبد الله المبارك بومسند وافق على القيام بالمهمة إكراماً للشيخ عبد الله المبارك وليس لإدارة البنك ، وبذلك تم استنساخ المفتاح البديل .



بقايا سوق المفاتيح القديم

## سوق واجف (سوق الحرير) :

يقع سوق واجف القديم بالقرب من الجزء الجنوبي من الشارع الجديد قبل بناء ذلك الشارع ، ويمتد شمالاً إلى ما قبل مدخل سوق الغربلي ، وكان عبارة عن أزقة ضيقة تجلس بها النساء والباعة المؤقتون لبيع مختلف أنواع السلع ، حيث كانوا يفترون الأرض واضعين أمامهم ما لديهم من سلع فوق قطعة من القماش أو الحصير لعرضها للبيع . وكانت النساء - اللاتي تشكلن غالبية الباعة في ذلك المكان - يحتمين صباحاً بظلال الحيطان إلى أن تشتد حرارة الشمس قبل الظهر حيث يغادرن إلى بيوتهن ليعدن مساءً لمتابعة العمل .

ومن السلع التي تباع هناك الملابس النسائية المخيطة ، كالدرّاعة<sup>(١)</sup> والثوب والبُخنق والعباءة ، بالإضافة إلى الملابس الرجالية ، كالشاديش الجاهزة والقحافي<sup>(٢)</sup> والأحذية . كما تباع هناك مستلزمات النساء ومواد الزينة ، كالحنّاء والسدر والكحل والديرم<sup>(٣)</sup> ومواد كثيرة أخرى . ومن السلع المعروضة أيضاً العُدد والأدوات المستخدمة في المنازل والمحلات ، كالمطارق وأدوات النجارة الصغيرة والمسامير والأقفال ، بالإضافة إلى احتياجات المنازل وأدوات المطبخ ، كالسكاكين والصحون . كما تباع فيه أدوات الخياطة ، كالأبر والمقاصه والخيوط وغيرها . وكانت تجلس في سوق واجف القديم أيضاً عدد من النساء اللاتي

(١) الدرّاعة ثوب واسع ترتديه كبار السن من النساء .

(٢) القحافي والمفرد «قحفية» وهي الطاقية .

(٣) الديرم نوع من مواد الزينة تستخدمه النساء لصبغ الشفاه ، وهو عبارة عن قطع صغيرة من قشور سيقان بعض الأشجار .

يبعن المنتجات الغذائية بكميات قليلة ، كالبيض والدجاج الحي ، بالإضافة إلى ما قد يكون لدى بعضهم من مواد أخرى ، كالقمح والأرز ، والذي ربما يكن قد حصلن عليه بالمجان من بعض المحسنين كمساعدة لهن ، حيث كن يجلبنه إلى ذلك المكان لبيعه والحصول مقابله على بعض الدراهم والاستفادة من ثمنه لشراء حاجة أخرى . وكانت تلك السكيك تضم عددًا قليلاً من الدكاكين التي تباع فيها بعض السلع البسيطة أيضا .

وقد انتقل سوق واجف من ذلك المكان إلى موقعه الحالي في منطقة الدهلة في النصف الثاني من الأربعينيات ، بعد إزالة تلك الأزقة وبناء الشارع الجديد على أنقاضها . ويقع سوق واجف الحالي في منطقة الدهلة ، وهو مواز للشارع الجديد من ناحية الغرب ، ويضم بائعي تلك السلع ويحمل نفس الاسم . وكان هذا الموقع في الماضي عبارة عن أزقة ضيقة تحيط بها البيوت القديمة ، وقد تمت إزالتها وبناء سوق واجف الجديد مكانها حيث تم تشييد عدد كبير من المحلات وتسقيف السوق بسقف من الشينكو وتخصيص أماكن في وسطه لجلوس النساء لممارسة العمل نفسه الذي كن يزاولنه في سوق واجف القديم . ومن المشاهد الطريفة التي كانت تعتبر جزءاً من معالم ذلك السوق لفترة طويلة من الزمن ، وجود أحد الباعة ويدعى «بويندر» كان له محل صغير عند مدخل سوق واجف يبيع فيه الملح و«القروف» ، وكان بويندر محباً للقطط حيث كانت تتجمع داخل محله ما بين ٥٠ - ٦٠ قطرة مساء كل يوم ، وكان بويندر يتوجه يومياً إلى سوق السمك ليقوم بجمع الأسماك غير المباعة في زنبيل كبير ليطعم بها القطط التي تتجمع حوله مساء كل يوم لتتناول الوجبة التي يعدها لها دون انقطاع .



سوق واجف القديم





منظر من داخل سوق واجف (سوق الحریم)



المدخل الشمالي لسوق واجف الحالي (سوق الحرير)

ولا يزال هذا السوق قائماً إلى يومنا هذا وهو من الأسواق القليلة المتبقية والتي تحمل معها بعض نفحات الماضي بالرغم من تغير أشياء كثيرة فيه .

كذلك كان هناك سوق آخر مماثل لهذا السوق يسمى سوق واجف (أو سوق الحریم) يقع بالقرب من المسيل ، شرقي ساحة الصفاة قريباً من موقع الأمن العام القديم من ناحية الشرق . وكان ذلك السوق العائد للمرحوم الشيخ صباح سلمان المالك الصباح مسقوفاً ، بالبوارى والچندل ، وقد تم بناؤه في عام ١٩٢٠م قبل وقوع حرب الجهرة ، ويضم ما بين ٢٠-٣٠ محلاً تزاول البيع في بعضها النساء لبيع الملابس واللوازم النسائية الأخرى ، ويشير البعض إلى ذلك السوق بـ «سوق صباح» . وقد تم هدمه في نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين وبناء أول فندق في الكويت في موقعه ، مما أدى إلى انتقال معظم النساء اللاتي كن يعملن فيه إلى الأسواق الأخرى . لكن بعضهن بقين في تلك المنطقة إلى نهاية الأربعينيات حيث استأجرن محلات لبيع السلع نفسها . كذلك كانت تقع بالقرب من ذلك المكان «قيصرية» تحتوي على عدد من المحلات التي كانت تباع وتستأجر فيها الأسطوانات و«البشتختات»<sup>(١)</sup> . وكانت تلك القيصرية محاطة بالدكاكين من الخارج ويوجد بداخلها عدد آخر من المحلات ، وكانت مسقوفة ويطلق عليها «سوق البشتختات» .

---

(١) البشتختة : الجرامافون .

## سوق الدجاج:

يقع سوق الدجاج في أحد الأزقة الجنوبية المتفرعة من سوق واجف (سوق الحریم) بالدهلة ويمتد من الشرق إلى الغرب ويؤدي مخرجه الغربي إلى ناحية الدهلة . ويفتح هذا السوق يومياً بينما يزداد نشاطه صباح يوم الجمعة . ويبيع في ذلك السوق الدجاج الحي بالإضافة إلى الأنواع الأخرى من الطيور كالبط والوز ، ويجلب كل من يرغب ببيع ما لديه من دجاج أو أنواع أخرى من الطيور بضاعته إلى السوق وقد وضعها في أقفاص مصنوعة من جريد النخيل ليعرضها للبيع هناك ، حيث يلتقي الباعة والمشترون ليتداولوا بتلك البضاعة إلى ما قبل أذان الظهر ، عندما يقفل السوق أبوابه . وكان الباعة يفترشون الأرض لعدم وجود محلات مخصصة لهذه المهنة . وتقنتي كثير من العائلات الكويتية الدجاج الذي يربي في البيوت لتزويدها بالبيض ، سواء للبيع أو للاستهلاك العائلي ، لذلك أصبح الدجاج من السلع الرائجة والمتوفرة على الدوام في السوق الخاص بها لمن يرغب بشرائها . وتجلب كميات كبيرة من الدجاج والطيور الأخرى إلى الكويت بواسطة الأبلام القادمة من إيران والعراق ، وتباع بالفرضة فيشترىها « الشريطية » لبيعها في سوق الدجاج . وكان سعر الدجاجة الواحدة يتراوح ما بين نصف روبية إلى روبية واحدة ، وهو سعر مرتفع نسبياً مقارنة بأسعار المواد الغذائية الأخرى آنذاك . لذلك كانت وجبات الدجاج نادرة بين الكويتيين في الماضي وتعتبر من الوجبات الفاخرة التي يتناولها الأغنياء والتي تزدان بها أطباق الولائم والدعوات الخاصة .





سوق الدجاج بمنطقة الدهلة ويرى فيه بعض الباعة وقد افترشوا الأرض وبجانبيهم الأوز المعروف للبيع ، بينما بدت بعض الأقفاص التي تضم الدجاج على الجانب الأيسر للصورة .  
المصدر : شركة نفط الكويت

## سوق الفحم:

يقع سوق الفحم في منطقة الدهلة ويوازي سوق واجف من الناحية الغربية ، ويتكون هذا السوق من محلات كثيرة تباع فيها العديد من السلع ، ومن بينها الفحم الذي حمل السوق اسمه . ويذكر بعض كبار السن أن الفحم كان يباع قبل ذلك في المنطقة المجاورة لسوق الحرس ، بينما يذكر آخرون أنه كان يباع في ساحة صغيرة جنوب سوق الصراريف يطلق عليها سوق الفحم ، وتقع هذه المنطقة ما بين « المسيل » وسوق الحمام القديم . وقد انتقل بيع الفحم في الأربعينيات إلى الدهلة . ومن المعروف أن الفحم كان يشكل المصدر الرئيسي للطاقة ويستخدم للوقود والتدفئة وطبخ بعض المواد الغذائية ، ويأتي الفحم إلى الكويت وهو معبأ في « شلفان »<sup>(١)</sup> من إيران والهند بواسطة السفن الشراعية ولا يكاد يخلو منزل منه . ويباع الفحم بهذا السوق بالوقية أو بالخيشة ويعرض في زبلان كبيرة أو في خياش مفتوحة ويشتره الأهالي وأصحاب المقاهي والمطاعم والحرفيون ، كالحدادين والصفافير والصاغة . كما يبيع معظم باعة الفحم سلعا أخرى منها « القداوة » - جمع قذو « نارجيلة » - وتوابعها ، بالإضافة إلى بعض الأدوات الفخارية ، « كالغراش » وكذلك « المناقل » و« المناقيش » و« المحاقين »<sup>(٢)</sup> وما شابهها .

(١) « الشلفان » ومفردها « شليف » وهو الكيس المصنوع من الخيش وهو ذو حجم كبير يعادل حجم « خيشتين » تقريبا وتعبأ فيه المواد ذات الوزن الخفيف كالفحم والتتن (التبغ) .  
(٢) المنقلة (أو الدوة) هي وعاء مستطيل الشكل متوسط الحجم (٥٠ سم ٣٥ سم) مصنوع من الصفيح وله أربعة أرجل يملأ جزؤه الأسفل بالجبس ويوضع به الجمر لاستخدامه لتسخين الشاي أو القهوة أو للتدفئة ، والمنقاش أداة مستطيلة من الحديد ذات جزئين مستطيلين تستخدم لالتقاط الجمر ، والمحاقين جمع محقان (انظر الشرح السابق) .

## الصفاء:

تعتبر الصفاء المتنافس التجاري البري الوحيد للكويت على مدى السنوات الطويلة الممتدة عبر تاريخها . وقد مرت على تلك الساحة حقبة عديدة من الزمن شهدت خلالها أحداثا كثيرة عاشتها الكويت بين مد وجزر ، وبقيت هذه الساحة لتذكر الكويتيين بماضيهم المجيد الذي عاشه الآباء والأجداد وهم يكدحون للحصول على لقمة العيش وملؤهم الصبر والعزيمة .

وكانت الصفاء عبارة عن ساحة تتوجه إليها القوافل التجارية القادمة من بادية الكويت والجزيرة العربية وجنوب العراق لتلتقي فيها مع سكان المدينة من تجار ومستهلكين لتبادل السلع معهم والعودة من حيث أتت . وتجلب القوافل القادمة من البادية معها مختلف أنواع المنتجات كالسمن والإقط والجراد والفقع ، بالإضافة إلى الصوف و « اليلّة »<sup>(١)</sup> والعرفج والنباتات الصحراوية المختلفة المستعملة للوقود وعلف الأغنام والجمال . ويحمل رجل البادية معه إلى الكويت كل ما يستطيع حمله من مواد لبيعها واستبدالها بحاجاته الأساسية الأخرى التي يقوم بشرائها من المدينة ، كالتمر والحبوب والأقمشة .

وكانت الصفاء في الماضي ، وإلى ما قبل عهد المرحوم الشيخ سالم المبارك ، تبدأ من جنوب « الصنقر » الواقع عند مدخل السوق الداخلي ، المطل على ما أطلق عليه فيما بعد سوق الصراريف . وكانت هذه الساحة في الماضي تمتد غرباً لتشمل جزءاً كبيراً من سوق التناكة والجزء الشرقي من سوق الغربللي

(١) « اليلّة » هو بعر البعير (أو فضلاته) وكان يستخدم للوقود .



قبل أن يقام على هذه المواقع توسعة سوق التناكة وسوق الزل والبشوت . كما شملت ساحة الصفاة آنذاك الجزء الجنوبي من هذه المنطقة التي تمتد إلى موقع الأمن العام القديم (الموقع الحالي للبنك الأهلي) - انظر المخطط رقم (١٦) . وقد توسعت الساحة غرباً وجنوباً مع مرور الأيام وزيادة النشاط التجاري في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين لتصل إلى بداية مقبرة الدهلة (مدخل شارع فهد السالم الآن) وتتجه جنوباً إلى قصر نايف وجزء من الساحة المقابلة له .

وكانت معظم هذه المناطق قبل ذلك عبارة عن مقابر قديمة اندثرت عبر الزمن ، ولم تكن إلى بدايات القرن العشرين تحتوي على أية مبان أو محلات تجارية تذكر ، بل كانت تعتبر منطقة خارج المدينة تحيط بها عدد من الحُوط<sup>(١)</sup> والمجاصات بالإضافة إلى العشيش . وكانت المنطقة المقابلة لقصر نايف من ناحية الشرق تسمى « رمادان » وتضم عددًا من المجاصات التي تمتد شرقاً إلى درواسة البريعصي - أو بوابة الشعب - وكانت مليئة بالحفر والرماد الناتج من صناعة الجبس هناك .

---

(١) « الحوط » ومفردها « حوطة » هي المساحات الكبيرة من الأراضي المحاطة بأسوار من الطين .



صورة جوية لساحة الصفاة كما بدت عام ١٩٥١م



منظر من ساحة الصفاة عام ١٩٣٩م

المصدر: الكويت القديمة - صور وذكريات - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ص ٨١ .



وقد تم بناء مبنى بسيط للجمرك البري في وسط الصفاة حوالي عام ١٩١٤م لتحصيل الضرائب على الماشية وبعض المواد الأخرى التي كانت تباع هناك ، بينما بنيت مبان أخرى في نفس الفترة أو بعدها بسنوات منها حوطة نايف ومبنى اللاسلكي . وعند بناء السور عام ١٩٢٠م تم ضم الصفاة داخل السور لكنها بقيت كما هي تقريباً من حيث النشاط والتكوين العمراني .

ومع بداية الثلاثينيات بدأ العمران يدب إلى الصفاة شيئاً فشيئاً حيث شيدت بعض المباني الحكومية والتجارية في مواقع بعض الجواخير والبيوت والعشيش . فقد تم بناء مبنى الأمن العام مع عدد من المباني التجارية شرق الصفاة في مواقع جواخير الشيوخ هناك بالإضافة إلى مبنى البلدية القديم ومبنى الشرطة القديم ومجلس الشورى ناحية الغرب . كما افتتحت معارض للسيارات بعد أن بدأ الناس باستخدامها ، وبخاصة بعض التجار وسواق سيارات الأجرة ؛ فقد افتتح معرض لسيارات « فورد » شرق مبنى الشرطة ، (عند مدخل شارع فهد السالم حالياً) يقابله من ناحية الشمال الشرقي معرض سيارات « شفر » . ويقع ذلك المعرض في الزاوية الشرقية للشارع الجديد الذي شق في نهاية الأربعينيات ، وقد أصبح ذلك الموقع معرضاً لساعات أوميغا في الخمسينيات . كما افتتحت معارض أخرى شمال الصفاة للعديد من التجار الذين بدأوا باستيراد الكماليات والأجهزة المختلفة .

ومع انتشار البناء وتنوع الأنشطة التجارية بالصفاة بدأت بعض معالم الماضي بالتقلص والاندثار يوماً بعد يوم وشهدت الصفاة توسعاً نوعياً في المباني لتضم بعض الأنشطة الجديدة التي فرضتها الضرورة لتلبية احتياجات الناس

المتجددة ونظرتهم الدائمة للأفضل من الخدمات والسلع . فقد بدأت العيش  
تخرج من الصفاة إلى ما وراء السور وتستبدل بالمحلات التجارية المشيدة من الطين  
والصخر ، بينما بدأت بعض المقاهي والمطاعم المبنية من العرشان والشينكو في  
تبوء أماكن جديدة في عدة مواقع من الصفاة . كما بدأت محلات تصليح  
السيارات تتخذ بعض المباني القديمة والحوط مقراً لها لاستقبال عملائها من  
أصحاب سيارات الأجرة واللوريات لتقدم لهم ما يحتاجون إليه من خدمة وقطع  
غيار .

وقد واكب هذه الأنشطة العمرانية مد بعض الشوارع والساحات في الصفاة  
وتبليطها وتخصيص ساحات لوقوف سيارات الأجرة وبناء « دورات » لتنظيم  
مرور السيارات في السنوات اللاحقة . واستمرت ساحة الصفاة في التوسع من  
كل جانب إلى أن أصبحت في منتصف الأربعينيات تضم الكثير من المعالم  
التجارية والاقتصادية والسياسية في البلاد لتأخذ دورها كأهم مركز تجاري في  
المدينة ، مع بقاء الكثير من الأنشطة السابقة فيها ، كتبادل السلع بين البادية  
والمدينة واستمرار تدفق الجمال من بادية الجزيرة ، والحمير من بادية العراق لجلب  
السلع من هناك ، وشراء احتياجاتهم من الكويت . كما استمرت أماكن البيع  
المؤقتة من « العمّاريات » والمقاهي المبنية من « العجندل والبواري » التي تفتح  
أبوابها أثناء شهر رمضان بالعمل هناك إلى بداية الخمسينيات . كما استمر وجود  
أماكن مخصصة في بعض جوانب الصفاة لبيع الأنواع المختلفة من الدواب  
والمواشي ، حيث كان بيع وشراء الأغنام والحمير والجمال من أهم الأنشطة  
التجارية التي شهدتها ساحة الصفاة على الدوام ، خاصة أيام الجمع . وقد اعتاد  
سكان المدينة - بالإضافة إلى الشريطية - التوجه إلى الصفاة أيام الجمع لبيع ما

لديهم من مواشي وأغنام أو لشراء ما يحتاجون إليه منها . وكان الباعة في الصفاة - وخاصة منهم باعة الدواب والمواشي - يبيعون ما لديهم من بضائع في ساحاتها الفسيحة تحت أشعة الشمس الحارقة ، بينما يحتمي البعض الآخر من الباعة الدائمين وخاصة سكان المدينة « بالعماريات » التي ينصبونها لحمايتهم من الشمس والمطر .

وكانت فترة بداية الخمسينيات تقريبا هي الحد الفاصل الذي بدأت الصفاة تشهد فيها عدداً من التغييرات النوعية وإعادة التنظيم بصورة جذرية سواء من ناحية العمران أو الشكل أو نوعية الأنشطة . فقد ازداد النشاط التجاري واتسع بصورة كبيرة وتم تنظيم ومد الشوارع الواسعة في وسط الساحة وبناء خزان كبير لمياه الشرب بعد بناء محطة تحلية المياه ، وتقلصت أعداد الدواب التي كانت تتخذ الصفاة مقراً لتجمعها واستبدلت بمواقف سيارات الأجرة المتوجهة لقرى الكويت المختلفة . واستمرت التغييرات بعد ذلك تدريجياً حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن مما جعلها مركزاً مهماً يتبوأ وسط العاصمة .

ولإعطاء القارئ فكرة أكثر تفصيلاً عن الصفاة سنحاول تسليط الضوء على بعض المعالم والأنشطة الرئيسية التي شهدتها تلك الساحة في فترة محددة من الزمن - وهي حقبة الأربعينيات - ليتلمس القارئ المهتم - وخاصة الذي لم يعيش تلك الحقبة - أهمية تلك الساحة في حياة الكويتيين اليومية آنذاك .

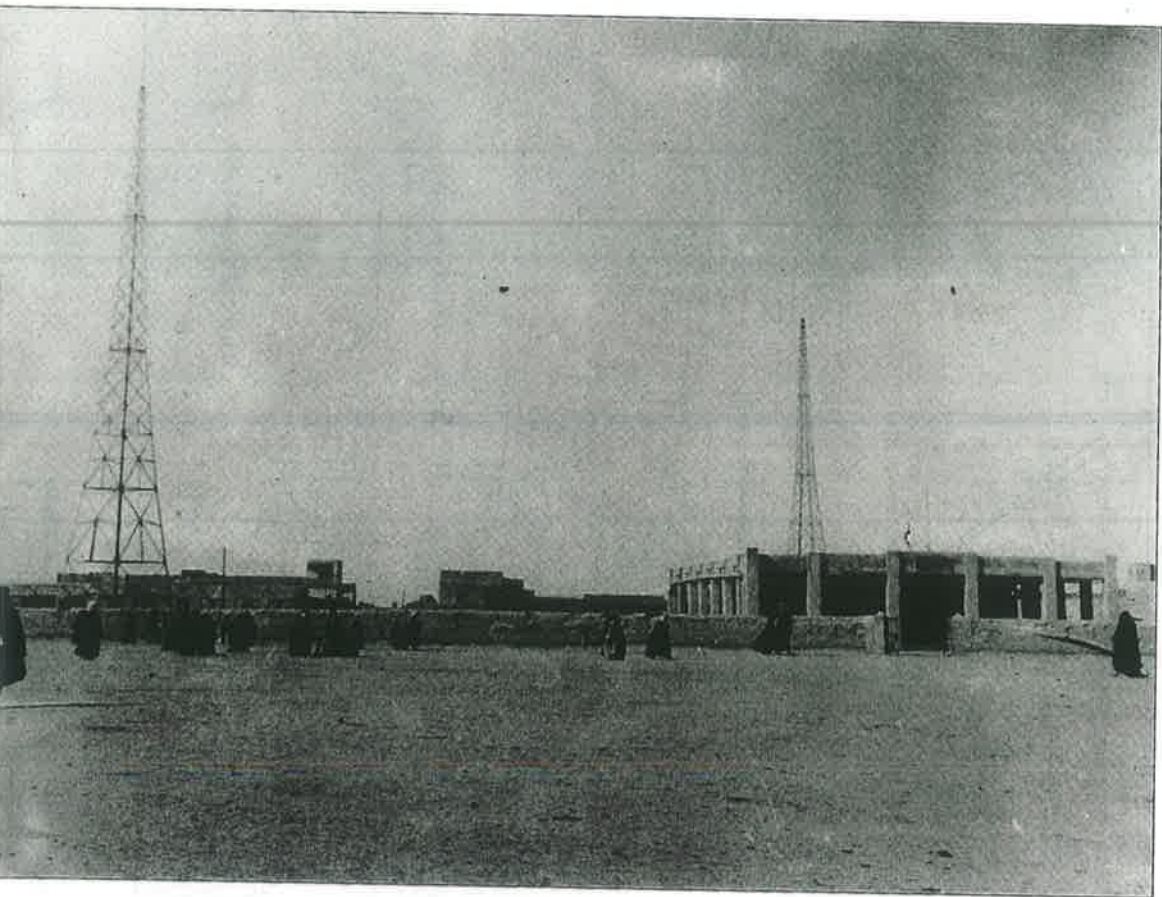
## وصف لساحة الصفاة في الأربعينيات من القرن العشرين؛

تبدأ ساحة الصفاة من ناحية الشرق بمبنى دائرة الجوازات الذي تم بناءه من ضمن عدة مباني ذات أقواس جميلة ولواوين مواجهة للشمال وتطل على الساحة . ويقابل هذه المباني من ناحية الشرق « المسيل » ، وهو عبارة عن حفرة كبيرة تتجمع فيها مياه الأمطار التي كانت تتروي منها الخيول والحمير والبقر . ويوجد بالقرب من المسيل عدة آبار يتم استخراج المياه منها وملء أحواض الأسمت التي شيدت هناك لتشرب منها الدواب المتجمعة بالصفاة . ويقع بالقرب من مبنى الجوازات مقهى كان يتجمع به سائقو سيارات الأجرة ، وكذلك سائقو اللوريات من الحجازيين الذين كانوا يقدون إلى الكويت لنقل المواد الغذائية والاستهلاكية الأخرى إلى السعودية في حقبة الأربعينيات . وقد تم تشييد مبنى دائرة المالية في هذا الموقع في نهاية الأربعينيات ، ويقع غرب هذا الموقع معرض الغانم وبهبهاني لبيع الأجهزة المختلفة ، ثم مبنى الأمن العام القديم الذي يعتبر من المعالم الرئيسية للصفاة في تلك الحقبة . وكان المسؤول عن الأمن العام إلى نهاية الثلاثينيات المرحوم الشيخ علي الخليفة الصباح ، تلاه بعد ذلك المرحوم الشيخ عبد الله الأحمد والشيخ عبد الله المبارك اللذان كانا يتخذان الساحة المقابلة للأمن العام مجلساً لهم مع عدد من الشيوخ والمسؤولين ، ويجلسون على كراسي كبيرة صنعت من الخشب تطل على الصفاة . وكانت تلك الساحة مقراً لمعاقبة اللصوص والمجرمين بالجلد والعقوبات الأخرى .

ويتجمع الناس هناك لمشاهدة اللص وهو يتلقى العقاب الرادع وقد ألقى على الأرض وأحاط به « الفداوية » يجلدونه بعصي الخيزران حتى لا يعود







مبنى السلكي واللاسلكي بالصفاء



مبنى الأمن العام في الصفاة (عام ١٩٣٩م)

المصدر : الكويت القديمة - صور وذكريات - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ص ١٢٤ .



دائرة المالية (كانت أحد معالم الصفاة المهمة في الخمسينيات)

المصدر: الكويت - صور وذكريات - منى الجابر العبد الله الجابر الصباح - ص ٤٥ .





دائرة الأمن العام بالصفاء بعد نقلها إلى قصر نايف في الخمسينيات

المصدر : الكويت - صور وذكريات - منى الجابر العبد الله الجابر الصباح - ص ٤٤ .

لتلك الفعلة مرة أخرى . وتضم تلك الساحة « الصَّلَابَة » وهي عبارة عن عمود على شكل صليب لصلب المجرمين من القتلة . كما كانت تلك الساحة تشهد تجمع الناس لمشاهدة الأفلام السينمائية التي دخلت الكويت لأول مرة في الأربعينيات حيث كانت شركة نفط الكويت تعرض هناك - على شاشة بيضاء توضع فوق جدران الأمن العام - أفلام الحرب العالمية الثانية وجيوش الحلفاء ليشاهد الناس انتصاراتهم على دول المحور . كما كانت تعرض في المكان نفسه الأفلام المصرية المحببة التي أقبل الناس على مشاهدتها بشوق وترقب كبيرين وذلك قبل افتتاح أول دار للسينما في الكويت عام ١٩٥٤ م .

وشهد هذا المكان أيضا الاحتفالات والرقصات الشعبية والعروض التي تقام في الأعياد والمناسبات ويشترك فيها الحكام والشيوخ والمسؤولون والفرق الشعبية حيث يتجمع الناس لمشاهدتها وقضاء الأوقات الممتعة في متابعتها . ومن الأنشطة التي شهدتها ساحة الصفاة بالقرب من هذا الموقع تجمع الأطفال لاستمتاعهم بالألعاب والأنشطة المسلية التي كانت تقام هناك أثناء عيدي الفطر والأضحى ؛ فقد كان أصحاب « الدوارف » و « أم الحصن » (١) ووسائل التسلية الأخرى يتخذون تلك الساحات مقراً لألعابهم التي يقبل عليها الأطفال من جميع أحياء المدينة . كما يجلب أصحاب الحمير والحصن دوابهم لتأجيرها لركوب الأطفال بعد أن تصبغ رؤوسها وأجزاء من أجسامها بالحناء . ويؤجر هؤلاء أيضا العربات التي تجرها الحمير والبغال ، بعد صبغها بالألوان الزاهية ووضع الزينة عليها ، لتسير بالأطفال في وسط الصفاة والمناطق القريبة منها وهم يرددون أناشيد العيد .

(١) الدوارف ومفردها « ديرة » هي المرجيحة ، و « أم الحصن » لعبة من ألعاب الأطفال بالعيد تتكون من عدد من المقاعد المصنوفة خلف بعضها البعض على شكل دائرة كبيرة ، ويشبه المقعد شكل الحصان . ويجلس الطفل على الحصان الخشبي ليقوم العامل بدفع الجهاز الذي يدور حول نفسه لفترة معينة من الزمن مقابل مبلغ بسيط من المال يدفعه الطفل لصاحب اللعبة .

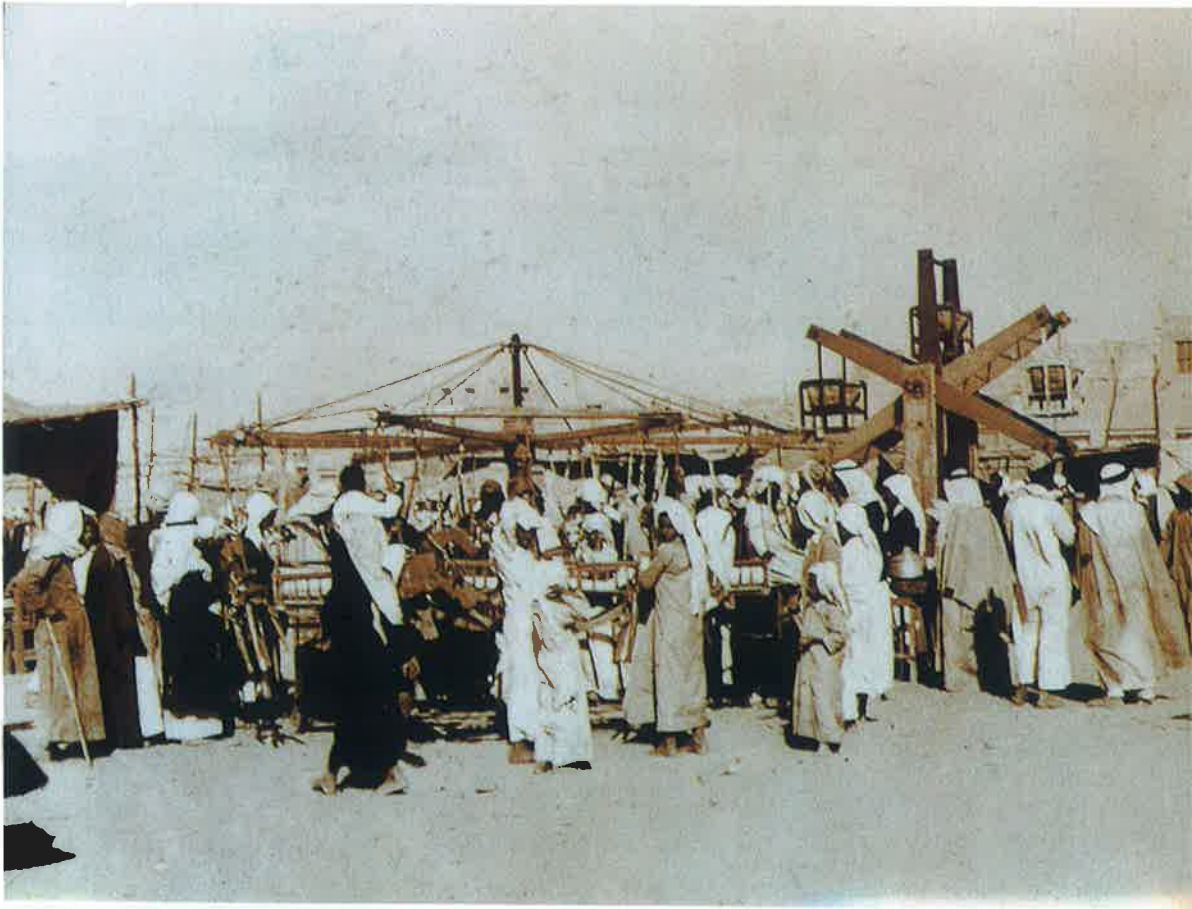
ويقع جنوب غرب مبنى الأمن العام مبنى البنك البريطاني للشرق الأوسط الذي انتقل إلى هذا الموقع عام ١٩٤٩م من موقعه السابق في سوق التجار ، ويقع خلف مبنى الأمن العام وما جاوره من مباني شارع خلفي يضم عددا من الكراجات و«الفندق العصري» التابع للمرحوم يوسف شيرين بهباني ، وهو من أقدم الفنادق التي عرفتها الكويت . وعند التوجه جنوبا من هذه المنطقة توجد منطقة «رمادان» التي كانت عبارة عن ساحات مهملة استخدمت إلى ما قبل بناء السور كمجاصات لاستخراج الجبس ، وقد بنيت فيها محلات لبيع قطع غيار السيارات في أوائل الخمسينيات ، وتمتد منطقة رمادان ، التي تفصل المرقاب عن الصفاة ، إلى بوابة الشامية ، ويقابلها من ناحية الغرب قصر نايف . وعند العودة شمالا من قصر نايف يوجد مبنى اللاسلكي ، يليه مبنى البلدية القديم ، ثم معرض سيارات فورد الذي يقع على الزاوية الشمالية الغربية للصفاة ، وكانت الساحة المقابلة لهذه الأماكن مقرا لعدد من المقاهي التي كانت تفتح أبوابها ليلا في شهر رمضان المبارك . ويقع في وسط الساحة ، مقابل معرض فورد من ناحية الشرق مقر الجمرك البري القديم ، وهو عبارة عن مبنى محاط من الخارج بلوامين ، يضم عددا من المكاتب ، وكان الناس يشيرون إلى ذلك المبنى بـ «المكتب» وإلى تلك الساحة «بسوق المخكرة» . ومن المناظر المألوفة في فترة الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات ، وسط الصفاة ، أن قوافل «المخكرة»<sup>(١)</sup> القادمين من جنوب العراق على ظهور الحمير كانوا يحيطون بمبنى «المكتب» ، وقد أطلقوا

(١) «المخكرة» أو «المخكرة» والمفرد «مخكري» هم بعض سكان العراق من البدو الرحل الذين كانوا يفتدون إلى الكويت بواسطة الحمير لشراء ما يحتاجون إليه من مؤن وبيع بعض المنتجات الصحراوية على المواطنين .



العنان لحميرهم التي كانت تحيط بالمبنى بينما كان معظمهم يحتمي باللواوين من حرارة الشمس صيفا ومن الأمطار شتاء قبل إزالة ونقل الجمر الك البري إلى موقع آخر في جنوب الصفاة بالقرب من بوابة الشامية . ويقع خلف معرض فورد السجن القديم ، بينما يقع بجانبه من ناحية الغرب مبنى الشرطة القديم ، ومبنى المحكمة القديم ومجلس الشورى . ويقابل معرض فورد من ناحية الشمال صفوف من الدكاكين وعدد من المقاهي كانت تقف أمامها السيارات المتوجهة إلى البصرة . وعند التوجه شرقا يوجد مدخل الشارع الجديد ، الذي كان في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي تحت الإنشاء ، وتقع عند زاويته الشرقية بناية أوميغا التي كانت من قبل مقرا لمعرض سيارات الشيفروليه ، يليها معرض الغانم وجاشنمال ، ثم يأتي مدخل يؤدي إلى سوق الحراج وسوق الصفاير ، يليه مدخل سوق السلاح المطل أيضا على الصفاة ، يليه مدخل سوق الحرس . وتوجد هناك ساحة كبيرة تقف بها سيارات الأجرة في «السرة»<sup>(١)</sup> التي تنطلق منها تلك السيارات إلى جميع الاتجاهات داخل المدينة وخارجها . ويلى ذلك مدخل سوق الزل والبشوت ، الذي تقع عند مدخله قهوة الحمارة ، يأتي بعده مدخل ساحة الصراريف ، يليه سوق الحمام . وتقع جنوب سوق الحمام ساحة تضم قيصرية كانت تباع وتؤجر فيها «البشتختات» والإسطوانات وأدوات الغناء ويطلق عليها «سوق البشتختات» . وتقع جنوب شرق هذه الساحة ، في مدخل السكة الواقعة خلف مبنى إدارة المالية - وفي نفس الموقع الحالي لبيت التمويل تقريبا - بناية للمرحوم يوسف شيرين بهبهاني كانت تضم أول إذاعة عرفتها

(١) يطلق على مكان تجمع سيارات الأجرة كلمة «سرة» وتعني «الدور» أيضا .



يلهو الأطفال في الأعياد بالألعاب المختلفة ومن بينها «القليلة» و«أم الحصن» التي تزخر بها الصفاة  
وبعض «البرايح» في الأحياء المختلفة لمدينة الكويت القديمة

المصدر: شركة نفط الكويت



شكلت الصفاة المركز الرئيسي للاحتفالات بالمناسبات الوطنية والأعياد ، وتشاهد الجماهير الغفيرة في هذه الصورة وقد تراجمت لحضور أحد الاحتفالات المقامة بالصفاة مقابل مبنى دائرة المالية القديمة والمقر القديم لدائرة الأمن العام .

المصدر : شركة نفط الكويت

الكويت والتي سميت «إذاعة الكويت الخاصة» . وتعود تلك الإذاعة للسيد رضا يوسف بهبهاني ، الذي افتتحها عام ١٩٤٨ م ، وكان أول من نطق بعبارة «هنا الكويت» منها في ذلك العام ، وكانت تلك الإذاعة تعمل يومين في الأسبوع (الاثنين والخميس) ويقتصر نشاطها على إذاعة الأغاني على مدى ثلاث ساعات في اليوم ، وقد انتقلت الإذاعة بعد ذلك إلى منطقة الوطية في أحد المباني التابعة للمرحوم يوسف بهبهاني . وفي عام ١٩٥١م انتقلت الإذاعة للإدارة الحكومية تحت إشراف دائرة الشرطة والأمن العام ، ونقلت إلى مبنى الأمن العام في قصر نايف ، وبدأ منذ ذلك الحين التطوير التدريجي في برامجها بعد أن عين المرحوم الشيخ عبدالله النوري مديراً لها والسيد مبارك الميال مديعاً .

ومن المعالم الرئيسية التي كانت تضيفي نكهة خاصة على ساحة الصفاة في تلك الحقبة من الزمن ، المقاهي التي انتشرت في عدة مواقع من تلك الساحة ، فقد أصبحت المقاهي في تلك الفترة من الضروريات التي لا بد منها بالنسبة لرواد الأسواق من المواطنين والوافدين الذين كانوا يقضون أوقات الراحة فيها لتناول المشروبات الغازية التي بدأت تغزو الأسواق ، وفي مقدمتها «النامليت» ، بالإضافة إلى الشاي والقهوة والقدو ، والوجبات الغذائية السريعة ، كالنخعي والباجلة والكبدة ، ووسائل التسلية ، كالدامة والدومنة وورق اللعب (الجنجفة) و«المحبيس» التي يتوق إلى ممارستها رواد تلك الأماكن ، سواء في أثناء النهار أو بعد غروب الشمس ، عندما تنار المصابيح لتتحول الساحة إلى شعلة تعج بمختلف الأجناس من الناس القادمين من البلدان المجاورة بالإضافة إلى المواطنين ، وكانت تلك المقاهي تستمر في استقبال الناس إلى ما بعد صلاة

العشاء ، خاصة بعد دخول الراديووات إليها كوسيلة ترويجية جديدة أثناء الحرب العالمية الثانية ، مما أدى إلى زيادة أعداد الرواد لسماع أخبار الحرب من إذاعتي لندن وبرلين العريبتين . وقد تفنن أصحاب المقاهي في جلب الزبائن إليهم ، وذلك باتباع أساليب الجذب المختلفة التي كانت تنال اهتمام الجالسين والمارة . ومن تلك الحركات وضع عامل المقهى عددا كبيرا من «استكانات» الشاي على اليد الواحدة لتوزيعها على الرواد ، حيث يقوم بصف تلك الاستكانات ابتداء من كف اليد إلى نهاية الذراع قرب الكتف وهو يسير مسرعا نحوهم لتلبية طلباتهم . كما كان عامل المقهى يفتح زجاجة «النامليت» بطريقة فنية خاصة ، تحدث صوتا ورنيئا عاليا يسمع من على بعد مسافات بعيدة ، لإغراء الزبائن والمارة وتشجيعهم على شراء النامليت وإشاعة جو من المرح والبهجة بينهم . وكانت زجاجات «النامليت» تعلق بواسطة كرة زجاجية صغيرة تسمى «تيلة» يتم حجزها عند فوهة الزجاجة عند تفريغ الهواء منها في أثناء عملية غلقها . ويقضي الرواد أوقاتهم بالمقاهي لتبادل الأحاديث والأخبار أو لعب «الدومنة» أو «الكوت»<sup>(١)</sup> أو «المحيبس» ، حيث كانت الجلسات تمتد إلى منتصف الليل ، خاصة بعد توصيل التيار الكهربائي واستخدامه في الإنارة وتشغيل الراديووات . وكانت المقاهي قبل ذلك تضاء بالمصابيح التي تعمل بالكيروسين ، ثم تم إدخال «تريكات اللوكس»<sup>(٢)</sup> ذات الإنارة القوية التي عرفت في فترة لاحقة . أما في رمضان فتمتد ساعات السهر إلى ما قبل موعد السحور حيث تكثر أعداد

(١) الدومنة لعبة يتسلى بها رواد المقاهي ، والكوت إحدى ألعاب ورق (الكوتشينة) .

(٢) تريك اللوكس : مصباح له فتيلة من خيوط الحرير ويوجه إليها الكيروسين مضغوطا بالهواء فتصبح ذات إنارة قوية .





الجانب الشرقي من ساحة الصفاء في منتصف الخمسينيات ويبدو مبنى البنك البريطاني للشرق الأوسط في الوسط (المبنى الأبيض) وعلى اليسار المقر السابق للأمن العام الذي استأجرته عدد من الشركات التجارية بعد انتقال الأمن العام إلى مبنى نايف جنوب الصفاء .





الجاناب الغربي من ساحة الصفاة في منتصف الخمسينيات ويبدو ممرض سيارات فورد على اليمين  
وخزان الماء على اليسار



منظر جوي لساحة الصفاءة في أوائل الخمسينيات



ساحة الصفاة كما بدت بعد تجديدها في التسعينيات ويرى مبنى البلدية القديم في وسط الصورة



المتسوقين والباعة وتزداد وسائل الجذب ، وتصبح الساحة مضيئة كالنهار من كثرة الأضواء والمصابيح . وكان بائعو الكبة والباجلة والنخي والحلويات - وبخاصة الزلابية- يتشرون في جميع أنحاء ساحة الصفاة ، ويستمر النشاط في الساحة إلى أن يقترب موعد الإمساك حيث يثور الطوب فيتوجه الجميع إلى بيوتهم .

### سوق الغنم:

اعتادت معظم العائلات الكويتية في الماضي على تربية الأغنام والماعز في البيوت لتزويدها باللبن ، وكانت الأغنام والماعز تباع في سوق خاص بها ، هو عبارة عن ساحة كبيرة تقع في الجزء الجنوبي من ساحة الصراريف شرق الصفاة قبل توسع النشاط التجاري هناك . وقد استمر بيع الأغنام في ذلك الموقع إلى العشرينيات تقريبا ، وكانت تلك المنطقة تضم عددا من الجواخير والعرشان ، وتعتبر سوقا نشطا لبيع الأغنام ومنتجاتها القادمة من البادية وخاصة أثناء فصل الربيع والصيف ، وينتقل نشاط بيع الأغنام أثناء فصل الشتاء إلى موقع آخر أكثر دفئا لتعرضه لأشعة الشمس أثناء فترة الصباح ، ويقع في الشمال الغربي من ساحة الصفاة بالقرب من مدخل الشارع الجديد (شارع عبدالله السالم) قبل بناء ذلك الشارع ، حيث كان عبارة عن ممر صغير . وعندما توسعت البلاد وازداد النشاط التجاري فيها ، وأصبح الموقع لا يتسع لمزاولة تلك المهنة ، تم نقل سوق الغنم إلى وسط الصفاة في منتصف العشرينيات من القرن الماضي تقريبا بالقرب من موقع مبنى بلدية الكويت الحالي لوجود ساحات واسعة هناك . وفي مرحلة لاحقة من الثلاثينيات ، وعند بناء بعض المنشآت في الصفاة ، تم نقل السوق إلى

موقع آخر خلف قصر نايف من ناحية الغرب ، حيث كان يباع هناك البقر والجمال أيضا ، وفي أوائل الستينيات تم نقل السوق إلى الشويخ .

وينشط سوق الغنم أيام الجمع بينما لا يخلو من بعض الماعز والأغنام في أيام الأسبوع الأخرى لمن يرغب في الشراء ، ويتوجه الراغبون في البيع أو الشراء في الصباح الباكر إلى السوق للحصول على أفضل الأغنام بأسعار مناسبة . وتجلب الأغنام من بادية الجزيرة العربية والعراق ، وهناك أنواع مختلفة لكل منها قيمة معينة بحسب جودتها ، ويوجد بالسوق دلالون متخصصون ببيع وشراء الأغنام يقومون بالحراج عليها مقابل مبلغ معين من المال يسمى «دلالة» ، وكان سعر رأس الغنم يتراوح ما بين ثلاث روبيات إلى عشر روبيات في ذلك الوقت ، بينما يأخذ الدلال أربع آتات مقابل عمله ، وكان المشترون من أهل المدينة يفضلون تربية الماعز في بيوتهم ، وذلك لقلة الدسم في لبنها ونظافتها مقارنة بالنعجة ذات اللبن الدسم والرائحة القوية .

ومن أشهر دلالي الأغنام في فترة الثلاثينيات والأربعينيات المرحومون عبدالعزيز المنيع وابن مدلج وابن حميدان وشخص يدعى دينار .

### سوق البقر:

يقع سوق البقر القديم شمال السوق الداخلي ، بالقرب من سوق البدر ، وقد تم نقله في العشرينيات تقريبا إلى شرق الصفاة ، مقابل المسيل ، ثم إلى منطقة تقع خلف قصر نايف من ناحية الغرب . وتقوم بعض العائلات بتربية البقر في بيوتها أو في أحواش خاصة للاستفادة من لبنها وكذلك يبعه على

الأهالي ، وكان سعر البقرة الواحدة في بداية القرن الماضي يتراوح ما بين ثلاثين إلى أربعين روبية ، بينما تصل أسعار الأنواع الجيدة منها إلى سبعين روبية . وهناك دلالون متخصصون بالحراج على البقر اشتهر منهم في النصف الأول من القرن الماضي كل من المرحومين سعد الشامري ، الذي لقب بسعد البقر ، وعبدالعزیز الرندي ، ومحمد النصر الله .

### سوق الحمير:

كانت الحمير تباع في الماضي في ساحة صغيرة تقع في وسط السوق الداخلي ، وقد نقل السوق فيما بعد إلى منطقة المسيل شرق الصفاة بالقرب من سوق البقر القديم ثم إلى غرب الصفاة بالقرب من مقر البرق والهاتف المجاور لمبنى البلدية القديم ، وكان البيع يتم يوميا بعد صلاة العصر ، وكانت هناك أنواع مختلفة من الحمير لكل منها سعر معين . ومن العادات التي كانت متبعة في الماضي ، عند شراء الحمار ، أن يمتطي المشتري ظهر الحمار للسير فيه مسافة معينة لتجربته قبل شرائه ، ويعتبر الحمار الحساوي من أفضل أنواع الحمير لكبر حجمه وجمال منظره وقوته وتحمله للعمل الشاق ، كنقل الماء والأحمال الثقيلة . وكان بعض دلالی الأنواع الجيدة من الحمير يفضلون عرضها للبيع في موقع آخر بالقرب من دروازة عبدالرزاق ، حيث يوجد هناك عدد من عملائهم الخاصين من الحمارّة و«العاملة»<sup>(١)</sup> الذين لا يترددون في شراء ذلك النوع من الحمير بأسعار مرتفعة . ويولي الحمار الحساوي في الجودة الحمار الزبيری الأصغر

(١) العاملة هم أصحاب الحمير الذي يحتفظون بأعداد كبيرة منها لتشغيلها في نقل مواد البناء كالخشب والطين وكذلك الماء ، ويعمل لديهم عدد من العمال لتشغيل الحمير مقابل أجره معينة .



حجما ، أما الحمار الخكري ، الذي يجلب من العراق ، فهو أرخص الأنواع ثمنا  
لصغر حجمه وضعفه وعدم تحمله للأعمال الثقيلة . ويشترى الحمارة و«العاملة»  
النوع الجيد من الحمير لاستخدامها لنقل الماء والحص والطين والصخر واللبن<sup>(١)</sup>  
ومختلف أنواع البضائع الأخرى التي تجلب من الفرضة إلى الأسواق . وكان من  
أشهر الدالين الذين يقومون بالحراج على الحمير في فترة الثلاثينيات  
والأربعينيات المرحوم عبدالمحسن الطبيخ ، الذي كان يجلب الأنواع الجيدة من  
الحمير من الأحساء ، كما كان المرحوم عبدالعزيز الرندي من الذين يقيمون  
الحراج على الحمير .

---

(١) «اللبن» بكسر اللام هو قطع من الطين تصنع على شكل قوالب صغيرة تكون مدببة من أعلى وتستخدم  
للبناء (كالطابوق الأسمنتي حاليا) .

## مصادر المعلومات

### ١- الكتب والنشرات:

- تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ، تأليف سيف مرزوق الشمالان - الطبعة الثانية - ١٩٨٦ م .
- بلدية الكويت في خمسين عاما ، د . نجاة عبدالقادر الجاسم - إصدار بلدية الكويت - ١٩٨٠ م .
- الموسوعة الكويتية المختصرة ، حمد محمد السعيدان - ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م .
- تاريخ الكويت السياسي ، حسين خلف الشيخ خزعل - ١٩٦٢ م .
- تاريخ الكويت ، عبدالعزيز الرشيد - ١٩٧١ م .
- تاريخ الكويت الحديث (١٧٥٠م - ١٩٦٥م) - الدكتور أحمد أبو حاكمة - ١٩٨٤ م .
- مع ذكرياتنا الكويتية ، أيوب حسين - الطبعة الثانية ١٩٨٤ م .
- النظام الضريبي في الكويت ، إصدار مجلس الأمة - إدارة البحوث والدراسات ، إعداد أمل علي محمد ملا وإشراف الدكتور رمزي سلامة - ١٩٩٧ م .
- الكويت في دليل الخليج : جي . ج . لوريمر ، الجزء الأول - السفر التاريخي الطبعة الأولى - ١٩٨١م جمع وتنسيق السيد خالد سعود الزيد .
- من هنا بدأت الكويت ، عبدالله خالد الحاتم - ١٩٨٠ .
- أربعون عاما في الكويت (١٩٢٩ - ١٩٦٩م) - فيوليت ديكسون (تقديم وتعليق ومراجعة السيد سيف مرزوق الشمالان) .
- الكويت وجاراتها ، هارولد ديكسون .

## ٢- المقابلات:

السيد سعود أحمد البدر	المرحوم إسماعيل علي جمال
السيد سعود فهد السميط	السيد إبراهيم حسن الدمخي
السيد سالم محمد الشاهين الغانم	السيد إبراهيم محمد بن شيبه
السيد شعبان حسين شعبان	السيد إبراهيم عبدالله إبراهيم القطان
السيد صقر عبدالوهاب القطامي	السيد أسد حسين حيدر
السيد عاشور يوسف الصباغ	السيد أحمد عيسى الوزان
السيد عباس محمد حسن العطار	السيد أحمد يعقوب عبدال
السيد عباس علي النقي	السيد بدر يوسف النقي
المرحوم عباس جاسم عبدالرحيم	السيد جواد عبدالله الصفار
السيد عبدالله محمد جمال	السيد جعفر محمد علي الوزان
السيد عبدالله محمد بوشهري	السيد جعفر حيدر آل رشيد
المرحوم عبدالله عيسى الوزان	السيد حسين علي الموسى
السيد عبدالعزيز عبدالله العمار	السيد حسين محمد علي الوزان
المرحوم عبدالعزيز موسى النقي	السيد خالد صالح العسكر
السيد عبدالرحمن علي الصغير	السيد خالد محمد الشاهين الغانم
السيد عبداللطيف يوسف العسوسي	السيد خالد فهد الخليفة
السيد عبداللطيف عباس الحمر	السيد خالد فهد الرشيد البدر
السيد عبدالهادي عبدالحسين الفرج	السيد راشد سالم بوقماز
المرحوم عبدالهادي محمد جمال	السيد راشد عبدالله الشمالي
السيد عبدالرسول تقي الصفار	السيد زيد بن عطية القلاف

السيد مبارك حسين دشتي	السيد عبد الحميد منصور المزيدي
السيد مبارك التركي	المرحوم عبد الحميد فرج بهبهاني
السيد مطر عبد الله العيدان	السيد عبد الكريم عبد الله أبو الحسن
المرحوم مطرف محمد المنيس	السيد عبد الكريم عبد الوهاب الشاهين الغانم
المرحوم مكّي حسين الجمعة	السيد عبد النبي عيسى القطان
المرحوم محمد إبراهيم القلاف	السيد عبد الرضا عبد النبي سفر
السيد محمد علي شمسنا	المرحوم عبد الرزاق الشمالي
السيد محمد سليمان المغامس	السيد عبد الستار آغا علي
السيد محمد هادي العوضي	السيد عبد العزيز سالم السالم
السيد محمد صالح محمد الصالح	السيد علي حسين الناصر
السيد محمود حسين العسعوسي	السيد علي ملا محمد بن لطف البلوشي
السيد موسى عبد الحسين النقي	السيد علي حسين العسعوسي
السيد موسى فرج بهبهاني	السيد عيسى عبد الله العثمان
السيد ناصر سليمان المرشود	السيد عيسى حيدر آل رشيد
السيد يوسف علي جمال	السيد عيسى يعقوب بشارة
المرحوم يوسف حجي علي أسطي أحمد	السيد غلوم تقي أشكناني
المرحوم يوسف يعقوب أبو الحسن	المرحوم غلوم غضنفري
السيد يوسف عبد الرسول بو عباس	المرحوم فاضل حسن المزيدي
	السيد قاسم حبيب أبل



## فهرس مخططات الأسواق

رقم المخطط	رقم الصفحة	عنوان المخطط وتفاصيله
١	٢٥	مخطط تقريبي للطرق الرئيسية في مدينة الكويت عام ١٩٥١م (حسب التصوير الجوي للمدينة) .
٢	٣٢	مخطط توضيحي يبين منطقة الأسواق في مدينة الكويت .
٣	٧٣	مخطط تقريبي لشارع السيف في الأربعينيات من القرن العشرين .
٤	مطوية بعد ٨٠	مخطط توضيحي لجزء من الناحية الشرقية لشارع السيف .
٥	مطوية بعد ٨٤	مخطط توضيحي لجزء من الناحية الشرقية لشارع السيف .
٦	مطوية بعد ٩٦	مخطط توضيحي للناحية الغربية من شارع السيف
٧	مطوية بعد ١٠٠	مخطط تقريبي للفرضة كما بدت خلال فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين .
٨	١٤٠	مخطط توضيحي لسوق التجار والمناطق المحيطة به .
٩	١٤٣	مخطط تقريبي لسوق التجار في فترة الأربعينيات من القرن العشرين .



مخطط توضيحي للسوق الداخلي والمناطق المحيطة به .	١٦٥	١٠
مخطط تقريبي للسوق الداخلي في فترة الأربعينيات من القرن العشرين .	١٦٦	١١
مخطط تقريبي لساحة الصراريف والأسواق المطلة عليها كما بدت في العشرينيات من القرن العشرين .	١٨٩	١٢
مخطط توضيحي لسوق الخضرة وسوق الغربللي وفروعهما .	٢١٣	١٣
مخطط تقريبي لسوق الخضرة وفروعه في الأربعينيات من القرن العشرين .	٢٢٠	١٤
مخطط تقريبي لسوق الغربللي في الأربعينيات من القرن العشرين .	٢٣٤	١٥
مخطط تقريبي لساحة الصفاة كما بدت عام ١٩٥١ م .	٢٩٣	١٦

## فهرس تعريف الكلمات

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
٢٠٤	تَانِكِي	١٧٥	بَشْت	٢١	إَقْط
٣٠٤	ثَرِيك اللوكس	٢٧٨	بَشْتَحْتَة	٣٦	أَسْكَلَة
٣٧	جَزَاف	١٨٠	بَزَاز	٧٤	آجَر
٣٠٣	جَنْجَفَة	١٨١	بُخْنَقُ	١١١	أَهْوَاي
٤٣	جاخور	١٩٥	بَسْتَوَق	١٨٠	أويَة
٤٤	جابر العيش	٢٦٢	بَسْطَة	٢٩٨	أم الحصن
٤٦	جَصَّاص	٢٤٣	بِيَان	٢٠	بُهَيْتَة
٦١	جَلَّه	٢٤٦	بَاچَة	٢٤	بُوارِي
٨٢	جالبوت	٢٤٨	بَقْل	٢٨	بِرَاحَة
١٩٩	جاز	٨٥	بن عمير	٢٨	بَلَم
٢٠١	جَت	٢٤٦	بو خووخه	٥٥	بَغْلَة
٢٤	چندل	٢٤٧	باجلاً	٦٣	بِرْوَة
٣٧	چرئي	٢٤٨	بيت الشعر	٨٢	بنديرة
٩٢	چولان	٢٥٤	بَتَّه	٢٩	بُوم
٢٧	حَرَاچ	٢٤٣	بالطو	١٢٩	باسچيل
٣٨	حَظْرَة	٢٥٩	بازكوت	١٠٦	بَخَّار
٤٦	حَطَّة	٣٨	تَنَّاك	١٠٩	بَرَبْرِيَة
٩٦	حَمَّال باشي	٦١	تَتَن	١١٦	بارح
١٠٦	حَمَّالِي	١٨١	تَيْل	١٢١	بِيص
١٠٤	حِجَّام	٩٢	تَشَّالَه	١٤١	باله (بالات)
١٥٧	حجل	١٨١	تَرْتَر	١٥٦	باوَرَة
٨١	حَمَّار	٢١٦	تمر حويل	١٧٤	بَرَّجوتن

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
٦١	سَعَقَة	١٣٧	دُبْسُ	١٢١	حَدَّاقُ
٧٩	سري (سراج)	١٥٧	دَلَّة	١٥٧	حَرَبَات
١٧٣	سُوَيْكَة	٢٠٩	دَيْرِفَة	١٧٧	حَب
٢٠١	سومار	٦٣	دَكَّة	٢٢٨	حَلْوَى مسقطية
٢٠٢	ساليه	٢٤٦	دَنْدَرْمَة	٢٤٩	حَبَّارِي
٢٧٢	سَحَّارَة	٢٦١	دَيِّين	٢٦٤	حايك
٢٤٠	سَعِي	٢٧٦	دِرَّاعَة	٢٨٦	حوطه
٢٦٤	سَدُو	٢٧٦	دَيْرِم	١٤٨	خارور
٢٦٧	سَكَّة	٢٨٤	دُوَّة	٤٥	خان
١٠٠	سَكَّان	٣٠٤	دَوْمَنَة	٤٥	خيشة
٣٠٠	سِرَه	٥١	روية وآنة وبيزة	٤٧	خَرْجُ
٣٦	شَرِيطِي	٦١	رَكْ	٢٩٩	خَكْرِي
٣٨	شَرَّاح	٢٠١	رَبْلُ	١٠٧	خَن
٦١	شَلِيف	٢٠١	رُمُح	١٨٧	خَرَّاز
١٠٧	شُوش	٢٨٦	رمادان	٢٠٢	خَوَازِرِين
١٠٤	شَبْرَة	٤٣	زَام	١١٥	خُوص
٢٤	شِينِكُو	١٥٥	زَبِيل	٢٦١	خَبَطُ
٢٠٢	شَطُ	١٧٣	زَلَابِيَة	٢٣	دهلة
٢٢	صَنْقَر	١٧٥	زُولِيَة	٤٦	دَرَم
٣٨	صَقَّار	١٨١	زَرِي	٥١	دَلَّال
٣٨	صايغ	٢٢٨	زَهَاب	٩٩	دوبه
١١٦	صَيَانَة	٢٦١	زَبِيل	١٠٧	دُور
١٢١	صُور	٢٠	السوق الداخلي	١٢٩	دامر
١٢٩	صَلُ	٣٩	سَرَاي الزهيوبي	١٥١	دهن عداني

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
٩٦	كُرْمِيكَتْزِي	٣٩	فَنَرٌ	١٥٦	صَحَّيْن
١٣٨	كَاثَة	٤٧	فَرَّاشِيَة	٢٥٠	صَحْم
١٤٢	كَارْكَه	١٢١	فَاتِقُ	٢٦١	صندوق مَبِيَّتْ
٢٤٧	كِرْكَرِي	١٧٢	فُداوي	٣٦	طَرَّاح
٢٤٦	كَرَاعِيْن	٢٥٠	فَشَكْ	٧٤	طوب
٢٤٨	كَشْتَة	١٥١	فَرْدَة	١٢٩	طاري
٣٠٤	كوت	٢٦١	فُطَام	١٣٧	طين صَلْبِي
٨١	كَنْدَرِي	٣٨	قَلَّاف	١٧٧	طَوَّاشُ
٨٥	لَنْج	٢٧٦	فَحْقِيَة	١٩٥	طاسَة
٢١٨	لوري	١٥٠	قَبَّان	١٩٩	طُرْمَبَة
٢٣١	لُودَة	٢٩	قَرْم	١٩٩	طُشْت
٢٤٨	لَبْنُ	٥٧	قَلَّة التمر	٢٨	عَمارة
٣١٢	لبن	٧٤	قاف	١١٥	عشق
٢٥٩	لَاثَرِي	١٠٢	قدو	١٠٢	عَرِيش
٦٥	ليوان	١٥١	قوطي	١٨٦	عَمَّارِيَة
٢٠	مناخ	١٨٠	قَيْصَرِيَة	١٩٥	عَكَّة
٢٣	مسيل	٢٠٠	قَلَامَة	٤٣	عَشَّة
٣٦	مَحْمَلُ	٢٥٠	قَنَّا ص	٢١٦	عدلُ
٣٧	مَسَابَعَة	٤٨	كشك	٢٠٤	عدُ
٣٦	مَايَة	٩٢	كَرْبُ	٣١١	عاملة
٢٢٣	مَقْصَبُ	٢٧٢	كيلون	٢٤٨	عُرْوَة
٤٤	مَدْبَسَة	٦١	كارَة	١٧٧	عَرُشَة
٤٥	مَنْ	٧٨	كَنْدِي سَة	١٩	فرضة
٢٢	مَجاص	٨٨	كَرْثِي نَة	٢١	فَقَع

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
٣٦	نوخذة	٦١	مدورّاجت
٤٢	ناطور	٧٥	مسنّة
٧٠	نقعة	٨٨	مُسَقَّفُ
١٥٦	نورة	٢٢	مطينة (مطايين)
١٩٥	نحو	١٠٠	مطر حائيّة
٢٠١	نَبَّاطة	٢٢٧	ميدار
١٧٧	نامليت	١٠٧	مردّي
٢٤٧	نحّي	١٥٧	مقمّش
٢٦٦	نَطْعُ	١٥٧	مُضَعَدُ
١٥٦	هيب	١٥٧	مرتهش
٥٧	وَدِي	١٥٧	مجول
١٢٩	ودك	١٨٠	مري
١٩٧	وكر	١٩١	محيّس
٢٠٠	يَحَلّة	١٩٦	منجب
٢٨٥	يلّة	١٩٤	محسن
		١٩٩	محقان
		٢٠٠	مرزام
		٢٠٢	مطيّر جي
		٢٠٨	مدار
		٢٤٨	مغراف
		٢٤٨	معدن
		٢٦٢	مقصوص
		٢٨٤	منقلة
		٢٨٤	منقاش

## الفهرس

- ٧ ..... تصدير
- ٩ ..... مقدمة
- الفصل الأول : طبيعة أسواق الكويت القديمة
- ١٧ ..... ودورها في الاقتصاد الكويتي القديم
- ١٩ ..... مراحل التطور التاريخي للأسواق في الكويت (نبذة تاريخية مختصرة)
- نوعية الأنشطة في أسواق الكويت القديمة
- ٢٧ ..... أسواق الجملة والمراكز الرئيسية لتزويد البلاد بالبضائع
- ٢٨ ..... الفرضة
- ٢٩ ..... سوق التجار
- ٣٠ ..... الصفاة
- ٣٦ ..... نشاط أصحاب محلات التجزئة والحرفين للتزود بحاجاتهم من السلع
- دور الحكومة في تنظيم ومراقبة الأسواق في الماضي
- ٤٠ ..... ١ - حراسة الأسواق
- ٤٢ ..... ٢ - خدمات لحماية المشتريين
- ٤٥ .....



٤٦ ..... ٣- تنظيف الأسواق ورشها بالمياه.

٤٨ ..... ٤- إنشاء بلدية الكويت.

٥٣ ..... - **الجمرك**

٥٣ ..... نبذة تاريخية مختصرة.

٥٩ ..... الجمرك البحري.

٦٢ ..... الجمرك البري.

### - الفصل الثاني : نوعية النشاط في كل سوق ودوره

٦٧ ..... في الحركة التجارية.

٧١ ..... - **شارع السيف**.

٧٢ ..... - المعالم الرئيسية لشارع السيف.

٧٥ ..... ١- منطقة الشرق.

٧٥ ..... - جهة البحر.

٨٥ ..... - الجهة الجنوبية من الشارع.

٩٢ ..... ٢- منطقة القبلة.

٩٢ ..... - جهة البحر.

٩٥ ..... - الجهة الجنوبية من الشارع.

٩٨ ..... ١- **الفرضة**.

وصف لمنطقة الفرضة كما بدت في العشرينيات والثلاثينيات من القرن

٩٩ ..... العشرين.

١٠٦ ..... - المرسى الشرقي.

- ١٠٧ ..... - المرسى الأوسط
- ١١٠ ..... - المرسى الغربي
- ١١٥ ..... ٢- النقع
- ١٢٥ ..... ١- منطقة الشرق
- ١٢٦ ..... ٢- منطقة القبلة
- ١٢٨ ..... ٣- العمائر
- ١٣٢ ..... ١- منطقة الشرق
- ١٣٥ ..... ٢- منطقة القبلة
- ١٣٧ ..... - سوق التجار
- ١٥٠ ..... - الخان
- ١٥٢ ..... - المناخ
- ١٥٥ ..... - سوق الحدادة
- ١٥٧ ..... - سوق الصاغة
- ١٥٩ ..... - سوق اليهود القديم (سوق خليل القطان)
- ١٦٠ ..... - السوق الداخلي
- ١٦٨ ..... - وصف للسوق الداخلي
- ١٦٨ ..... ١- المحلات الواقعة على الجهة الغربية
- ١٦٩ ..... ٢- المحلات الواقعة على الجهة الشرقية

- ١٧٠ ..... - المراحل التي شهدتها السوق الداخلي
- ١٧٤ ..... - الأسواق المتفرعة من السوق الداخلي والمطللة عليه
- ١٧٥ ..... - سوق البدر
- ١٧٩ ..... - قيصرية العوضي
- ١٨٠ ..... - قيصرية ابن رشدان
- ١٨١ ..... - سكة الساعات
- ١٨٢ ..... - سوق الصنقر
- ١٨٤ ..... - سوق المعجل
- ١٨٤ ..... - سوق البنات
- ١٨٥ ..... - **ساحة الصراريف**
- ١٨٥ ..... - وصف لساحة الصراريف في بداية القرن العشرين
- ١٩٣ ..... - سوق الصراريف
- ١٩٥ ..... - سوق الدهن
- ١٩٦ ..... - سوق التناكة
- ٢٠١ ..... - سوق النورة
- ٢٠٢ ..... - سوق الحمام
- ٢٠٢ ..... - سوق طيور الربيع
- ٢٠٣ ..... - سوق الخرايز
- ٢٠٤ ..... - سوق الماء

- ٢٠٦ ..... سوق ابن دعيج -
- ٢٠٧ ..... دروازة عبد الرزاق (المدفع) -
- ٢٠٩ ..... **- سوق الطرايح (الخضرة والجت والتمر)**
- ٢١٦ ..... سوق التمر -
- ٢١٨ ..... سوق الجت -
- ٢١٩ ..... الأسواق المتفرعة من سوق الطرايح -
- ٢٢١ ..... سوق الطحين -
- ٢٢٣ ..... سوق اللحم -
- ٢٢٥ ..... سوق السمك -
- ٢٢٧ ..... سوق الحلوى -
- ٢٢٩ ..... براحة السبعان (براحة ابن بحر) -
- ٢٣٢ ..... **- سوق الغربلي**
- ٢٣٦ ..... الأسواق المتفرعة من سوق الغربلي -
- ٢٣٦ ..... سوق فهد السالم (سوق الزل والبشوت) -
- ٢٤١ ..... سوق الشعير -
- ٢٤٢ ..... سوق الحرس -
- ٢٤٣ ..... سوق البيان -
- ٢٤٦ ..... سوق الخبايز -
- ٢٤٨ ..... سوق السلاح -
- ٢٥٣ ..... سوق الصفاير -
- ٢٥٩ ..... سوق البوالطو -
- ٢٦١ ..... سوق الصناديق -

- ٢٦٢ ..... سوق الحراج (المقاصيص).
- ٢٦٤ ..... سكة الصوف.
- ٢٦٦ ..... السوق الأبيض.
- ٢٦٧ ..... **- الشارع الجديد وما حوله من أسواق.**
- ٢٦٨ ..... الشارع الجديد.
- ٢٧٢ ..... سوق المفاتيح.
- ٢٧٦ ..... سوق واجف (سوق الحریم).
- ٢٨٢ ..... سوق الدجاج.
- ٢٨٤ ..... سوق الفحم.
- ٢٨٥ ..... **- الصفاة.**
- ٢٩٢ ..... وصف لساحة الصفاة في الأربعينيات من القرن العشرين.
- ٣٠٩ ..... سوق الغنم.
- ٣١٠ ..... سوق البقر.
- ٣١١ ..... سوق الحمير.
- ٣١٣ ..... **مصادر المعلومات.**
- ٣١٣ ..... ١- الكتب والنشرات.
- ٣١٤ ..... ٢- المقابلات.
- ٣١٧ ..... **فهرس مخططات الأسواق.**
- ٣١٩ ..... **فهرس تعريف الكلمات.**



## نبذة عن المؤلف:

- \* محمد عبد الهادي جمال .
- \* من مواليد مدينة الكويت عام ١٩٤٢ .
- \* حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة ولاية كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية - قسم التجارة عام ١٩٦٧ .
- \* حصل على شهادة الماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت - برنامج إدارة التنمية عام ١٩٧١ .
- \* عمل في إدارة التخطيط ومصفاة الشعبية بشركة البترول الوطنية الكويتية خلال الفترة ١٩٦٨-١٩٧٢ .
- \* عمل بمكتب التسويق العالمي التابع لشركة البترول الوطنية الكويتية في لندن خلال الفترة ١٩٧٢-١٩٧٤ .
- \* يعمل في بنك الكويت الصناعي منذ عام ١٩٧٤ ويشغل الآن وظيفة المستشار العام لإدارة المشاريع .
- \* من المهتمين بالتراث والتاريخ خاصة ما يتعلق بمنطقة الخليج والجزيرة العربية .
- \* سبق له أن أنجز ثلاث مؤلفات هي :
  - الكويت وأيام الاحتلال (عام ١٩٩٢) .
  - تاريخ الخدمات البريدية في دولة الكويت (عام ١٩٩٤) .
  - تاريخ العملة والنقود في دولة الكويت (عام ١٩٩٩) .



### **Cattle Market (Souk Al-Baqar)**

As well, some families in Kuwait used to raise cattle at home to sell their milk. Such homes used to have two to three cows for this purpose. The old Cattle Market was located near "Al-Bader Market" and was later moved to another location east of Safat in the twenties. The market was further moved to south Safat near the Sheep Market in the late forties, where camels were also sold.

### **Donkey Market (Souk Al-Hameer)**

As mentioned earlier, donkeys used to play a major role in transportation. The Donkey Market was located in early days in the middle of Dakhli Market but was later moved to eastern Safat near the Cattle Market. Its last location in town was near the old Municipality. Donkeys were of different types and were used for many purposes. Some people kept up to ten heads to perform their work of carrying construction materials to building areas. It was a tradition in Donkey Market that a buyer "examined" the donkey by riding it for a certain distance to ensure its fitness. Special dealers in the Market were famous for bringing high quality donkeys from Hassa in the East Province of Saudi Arabia for sale in that Market.

people to nearby towns and villages such as Hawally, Nugra, Salmiya and Shamiya. Several garages were also opened to serve and maintain the increasing number of cars.

Safat also witnessed many social activities that took place during the Eids and national occasions. Festivals used to take place where children spent their vacation enjoying their time. Games and plays were all over Safat and children came from all sides to participate in them. Movies were also played using the National Security building walls to set up the screen, while the audience sat on the ground watching their favorite actors performing their roles. Children also hired the painted donkeys to ride and stroll all over Safat wide areas.

Safat started to develop and modernize at the beginning of the fifties when sales of animals moved southwards far from the new business areas. Old mud buildings were pulled down and roads were built, and multiple storey buildings started to be constructed. A huge steel reservoir tank was also constructed during that period which became one of the important landmarks of Safat Square. Safat has continued to be the most active business area in Kuwait since those days, and witnessed continual changes and developments that led to its present status.

### **Sheep Market (Souk Al-Ghanam)**

Kuwaiti families used to breed sheep and goats at their homes in the past to benefit from their milk. Sheep used to be sold in Safat in a market allotted for this purpose. Its original location was east of Safat Square then it was moved in the twenties to the middle of the Square near the old Municipality. It was later moved further south, near "Naef Palace" south of Safat before moving it to Shuwaikh in the sixties. Sheep were brought from the Saudi Arabian desert and Iraq and were sold by special dealers who get a small commission for selling them. The sheep were available every day in the market, but sales increased on Fridays and before Ramadan and the Eids.

different goods. A lot of temporary shops made from palm trees branches were erected on empty areas of Safat Square for sale of goods desired by citizens and Bedouins on Fridays and during the spring season, when caravans coming from Saudi Arabia, and Iraq used to bring various desert products for sale in that area. Different locations in Safat were specialized for the sale of particular animals such as sheep, cattle, donkeys, etc.

Ramadhan nights had a special taste in Safat Square during the thirties and forties. People used to spend their time shopping, strolling or resting in café's that started to compete with each other by operating gramophones and radios which arrived at Kuwait during that period. Customers used to spend enjoyable times listening to Arabic songs from popular singers of that time, in addition to following up the World War II news from London and Berlin Arabic broadcasting stations. Sellers of all kinds of food stuffs and sweets spread all over Safat, offering their commodities to the passers-by who spent their evenings there. Café's and restaurants offered roasted livers, shish-kababs, "bajilla", light meals and colourful "lemonade" produced in Kuwait, or Pepsi Cola imported from Iraq.

Several new buildings were constructed in the thirties in Safat Square including the Municipality Department, Police Department, the Public Security Department, the Court Building and some other commercial buildings. Safat was the place which witnessed the opening of the first broadcasting station of Kuwait opened in 1948, which used to transmit three hours, two days a week. In the late forties, the British Iranian Imperial Bank moved to Safat Square from its old location in the Merchants Market, to a modern building to benefit from its strategic location there. Other new business activities conducted in Safat in the forties included the sales of electric appliances which started to spread in Kuwait such as refrigerators. Automobile sales also became active there, especially from Ford and Chevrolets exhibitions opened west of Safat.

The main customers were the new taxi drivers who started lifting

from Iran and by land from Basra in Iraq, while some families bred poultry either for sale or for their eggs.

### **Coal Market (Souk Al-Faham)**

Coal was an important source of energy in addition to wood, tree branches and desert plants. Kuwaitis maintained special medium sized containers called "du-wwa" in their homes, made of zinc, with gypsum in their bottoms and filled them with coal to make fire for making tea, coffee or for heating purposes. The Coal Market was located west of Wajif Street and had many shops selling different goods besides coal. Coal came from India and Iran, packed in large size jute bags and sold by weight. Users included restaurants, café's and tea shops in addition to craftsmen such as blacksmiths, goldsmiths and coppersmiths. Commodities sold in this market included related products such as "narjillas" (water pipe i.e. hubble-bubble); pottery vessels; kerosene containers, pumps and other instruments; tobacco; metal households, etc.

### **SAFAT SQUARE (SAHAT AL-SAFAT)**

Safat Square occupies a large area south west of Kuwait city where many activities used to take place. At the end of the nineteenth century Safat was a deserted area except for cemeteries and empty walled estates belonging to certain owners, in addition to having wide locations where gypsum was made by burning special kind of white mud existing south east of it.

Safat was enclosed the old city inside the old wall built in 1920, to protect Kuwait city from desert invaders who threatened the country in those days. The Square gained importance at the outset of the twentieth century when camels coming from Arab Peninsula started parking there instead of "Manakh" area, located near the "Merchants Market" north of the city. Business and trading activities gradually increased, and the thirties and forties of the last century witnessed huge expansion in Safat Square where many one-storey buildings were set up and shops and café's were opened to meet the rising demand for

located west of "Jadid Street" was referred to as "Key Market" because some of the famous key makers moved there.

### **"Haberdashery" Market (Souk Wajif)**

"Wajif Market" – known also as "Harrim Market" - was famous for containing shops selling small wares and cheap items of all kinds referred to as "Haberdashery". The market contained small shops, in addition to booths in the middle of the road, where women used to sit for selling those items. Women represented a high proportion among the sellers in that market and that what gave the market its other name "Harrim Market". They used to sit on the ground and put their commodities on a piece of fabric or old carpet, offering them for buyers. Items sold included sewing instruments and materials such as scissors, needles and threads; kitchen ware; household items; cloths; women's old days accessories and materials such as "henna" and eye black antimony.

The location of old "Wajif Market" was east of Safat Square in an old market that was also called "Sabah Market". A similar market also existed at the same period in the narrow roads that were pulled down and replaced by "Jadid Street" in 1948. The present Wajif Market (Harrim Market) is located in "Dehla" area west of Abdulla Al-Salem Street and was established in 1948 to replace the old market. It was covered with canopied zinc sheets and is still somehow keeping its traditional status.

### **Hen Market (Souk Al -Dajaj)**

This market was located south west of Wajif Street, in a small road where hens, ducks, and other types of birds were sold. Buyers used to come to this market to buy hens, which were raised in most of old Kuwaiti homes. Some families raised hens to eat their eggs or sell them to get additional income. Chicken was a rare meal in old days because of their relatively high price and only well-to-do families used to have a meal of rice and chicken. This meal was mainly offered on rare occasions and on special invitations. Hens were imported by boats

### **THE NEW STREET (SHARE' AL-JADID)**

This market was built in 1948-1949 after removing narrow roads and streets existed there. This resulted in directly connecting the Safat Square with the Sea Road through a main road with one or two-storey-modern buildings and shops on both sides. The front roofs were supported by concrete pillars, and many people referred to that street in the early period of its construction as "The Pillars Street". The "New Street", which was later called "Abdullah Al-Salem Street" became one of the most famous markets with shops selling large series of products and was full of many restaurants and café's. Electric and electronic products, watches, cloths, food products, nuts, confectioneries, bookshops and other modern instruments were sold in that street which used to receive shoppers until late evening hours. Many of the old shops in this market are still existing, selling the same products they used to sell fifty years ago.

### **Key Market (Souk Al-Mafateeh)**

Several workshops existed in old Kuwait to repair or make certain types of keys that were used in old days. The men selling keys used to sit on the ground in open areas or in some corners of certain markets, offering their service to those who lost their keys or broke them. The key sellers used to put small wooden boxes in front of them displaying on them the keys they offered for sale. There were always replacements for lost keys among the displayed ones, as old keys were almost similar, with minor difference. Some of the key makers were very skilled and became famous for making replacements for any lost key. People used to take them to their homes to check locks with lost keys to make replacements. Some of them used also to cast new keys.

The "Key Market" was so named because of the few men available there to offer this service. The market included many shops selling various types of instruments used by carpenters, blacksmiths, welders, shoemakers, etc. People in very old days referred to the small road connecting the coppersmiths market (Saffarin) to Safat as the "Key Market". In later periods, probably starting in the forties, a small street



square west of Saffarin Market and south of Sanadik and Buwalto Markets was busy all the time and people who desired to get rid of anything they do not need could sell them there for buyers hunting for cheap commodities. Products sold there included old radios, gramophones, play records, shoes, households, furniture, cloths, and many other used or new items. Many people referred to this market as "Mugasis Market", meaning "Bankrupt Market", which shows the types of sellers and customers. Sellers and buyers either stood or sat on the ground, while bargaining with each other on the price of the commodity. The market usually became more crowded on Fridays, as many people liked to spend their free time hunting for cheap products, being offered by people who were badly in need of liquidity.

### **Wool Market (Sikkat Al-Soof)**

"Sikkat Al-Soof" means "Wool Road" or market, and this place was a narrow small road, that extended from Haraj Market northwards ending close to Safat Square. Men and women coming from the desert used to sit in that road offering sheep wool for sale. Shepherds cut the wool at the end of winter season to sell it for weavers who used to make wool products out of it. Wool products made in Kuwait included garments (bisht), tents, cheap carpets and other household items.

### **White Market (Souk Al-Abiadh)**

That market was built in 1946 and occupied the north west corner of Al-Gharabally market. It was a closed square-shape-market with one entrance and a concrete ceiling. It had about twenty small shops selling men's and women's fabrics. By the time, many of its female customers stopped shopping there because of its small size, and the inconvenience resulting from the mixed crowds between men and women, and the alternative bigger markets offering the same female fabrics. The shops in the "White Market" began later to sell only men's fabrics and many of its adjacent shops were combined into one larger shop, reducing the number of shops into ten. The Market was later taken over by the Municipality which converted it into stores in 1968.



touch of food stuffs and copper, in a high temperature usually results in poisoning the food. Saffarins best season used to be before the month of Ramadhan and the Eid, as people whitened their copper households or bought new utensils for those occasions.

### **Jacket Market (Souk Al-Buwalto)**

“Buwalto” is a local word meaning jackets or coats. This market had about 12 to 15 shops selling varieties of jackets and coats. Most of the jackets and coats sold in that market were secondhand imported from the U.S.A. and others belonged to the military army soldiers and officers. They were imported in the thirties through Basra in Iraq, but later on, Kuwaiti businessmen directly imported them from their original sources, especially when the British Iranian Imperial Bank opened a branch in Kuwait in 1942 and Letters of Credit started to be opened in Kuwait as a result. Used jackets and coats were sold at a very low price because they were sold so at their origin, or disposed off through lottery winners who sold them to agents at any price. Huge amounts of coats were sent to Kuwait during the forties to re-export to Iraq, Iran and Saudi Arabia, and many tradesmen from these countries also came to Kuwait to buy big quantities to take home.

### **Metal Case Market (Souk Al-Sanadeek)**

‘Sanadik’ means metal cases or boxes used to put clothes in. They were popular in old days as many people did not use cupboards. This market was specialized in selling imported metal cases of different size and colour from India and Iran to keep clothes, and for the travellers to put their belongings in. They were also used by sailors and pearl divers because of their cheap price. The market had about 10 to 15 shops.

### **Auction Market (Souk Al-Haraj)**

This market was famous for its cheap products sold either through auctions or by bargaining between the buyer and seller to reach a satisfying price for both sides. This market which occupied a small

(sour milk) from other women in the same market. The meal was eaten outside the shops while the trader was standing, or sitting on the ground in front of the "bajilla" women or the greengrocer. The small shops or "restaurants" had no room for their customers to have their meals.

### **Weapon Market (Souk Al-Silah)**

"Silah" means weapon, and that market extended from "Khabbazin Market" under the same ceiling. Weapons for hunting purposes were sold in that market which had several shops also to repair guns. It ended in Safat Square and also included shops for the sale of hunting and picnic articles required by campers. The buyers of guns used to test them by shooting upwards towards the market roof made of corrugated metal sheets which was full of small holes as a result. Campers used guns, mainly made in Europe, for hunting birds, gazelles, rabbits and other wild animals available in large quantities in the desert, especially during spring season. It is worth mentioning that Kuwaitis are still fond of spending the spring months in the desert, living in tents and enjoying the fine weather.

### **Copper Products Market (Souk Al-Saffarin)**

Saffarin means coppersmiths who made utensils and other articles from copper. Copper making is one of the oldest crafts in Kuwait as people mainly used copper made utensils and instruments in their houses for cooking purposes. Aluminium and other metal made utensils were rarely used by Kuwaitis in early periods. There were many items made of copper such as pots, plates, jugs, trays, glasses, spoons, scoops, etc. The Saffarin Market included a lot of workshops located in three to four passages branching west of Bakeries Market, connecting it with a Square called Haraj Market (Auction Market).

Coppersmiths used special kerosene heated ovens to heat copper sheets in order to form them into the desired shape. They also "whitened" the interiors of copper utensils with a layer made of tin-plate, to prevent the chemical reaction between copper and food products. The direct

night. Watchmen used to work on shifts and enforced curfew at night in the markets. Some of the watchmen used to build small huts on the markets roofs to have a better view and rest in a warmer place during the winter. The shops in that market sold cigarettes, tobacco, and other various commodities. It also had two small restaurants and a small workshop which made the only soft drink known in Kuwait in those days, called "Lemonade". The filling process of "Lemonade" was manual and flavours and colors were imported from India. The workshop, established in the early thirties, supplied cafes with their needs which in turn put the filled bottles in a large metal container with ice to cool down the drinks for their customers.

### **Door Market (Souk Al-Biban)**

Biban means doors and that market which was an extension of "Harass Market" had several shops selling locally made wooden doors and windows. Those were stacked up outside the shops and were checked by buyers. The old doors were of different types and sizes, and some had special geometric architectural style. The "Biban Market" also had shops selling tents, picnic requirements and similar products.

### **Baker Market (Souk Al-Khabbazin)**

This market was located west of "Harass Street" and was famous for having many bakeries that made Arab bread. It also had several small shops selling roasted livers, "homos" (boiled chick-peas) and "bajillah" (boiled horse-beans). Some of those shops or "restaurants" used to sell rice with meat stew or fish. That market was built at the end of the nineteenth century to serve foreign traders and visitors who used to come to Kuwait for buying their needs. They used to go to the Baker Market at noon and at night to have their meals after shopping in different markets. Most of them first bought bread from bakeries, then went either to small shops roasting liver or making shish-kabab, or bought horse-beans from women sitting on the ground, putting in front of them one or two pots full of hot boiled "bajilla". They could also buy green vegetables such as radish, leek or fresh onion and "laban"

## **GHARABALLY MARKET (SOUK AL-GHARABALLY)**

This market starts from Sarrafin Square and extends westward to end in Al-Shari Al-Jadeed (The New Street) which was later called Abdulla Al-Salem Street. Gharabally Market was one of the oldest and biggest markets that had many branches. Various commodities have been sold in this market including clothes, shoes, households, chinaware, tobacco, in addition to sugar, tea, coffee, sweets, spices, nuts, cigarettes, etc. It has been crowded most of the time because of the variety of goods sold in it especially during Ramadan nights and before the Eid, when people get ready for this occasion.

The branches of this market were:

### **Fahad Al-Salem Market (Carpet and Garment Market) – (Souk Al-Bshoot)**

This market was built at the end of the thirties on the south east corner of Gharabally Market, in an area that used to be an open market to exchange goods between Bedouins and Kuwait City residents. Most of shopkeepers in “Al-Bader Market” moved to this market as business activity expanded and moved to that area.

### **Barley Market (Souk Al-Sha’eer)**

This market was parallel to “Fahad Al-Salem Market”. It sold wheat, rice, and barley which gave it its name. Barley came from Iraq and Iran in small dhows and was sold to shopkeepers who offered it in jute bags or piled it up in front of their shops. The shepherds and owners of horses and donkeys were the main customers of that commodity.

### **Guards Market (Souk Al-Harass)**

This market was situated west of “Barley Street” and contained a lot of shops and cafes. “Harass” means guards and the market was named after the National Guard Department located in the middle of that street at the early decades of the twentieth century. This Department was responsible for the security of the markets and employed guards that kept close watch on each shop and ensured its safety day and

### **Meat Market (Souk Al-Laham)**

This market was approximately built in 1894 and later became a branch of the Vegetable Market that was built in 1900. It contained about 15 shops that mainly sold mutton, which was the popular meat for Kuwaitis. Sheep usually came from the Arabian Peninsula and south Iraq with shepherds who sold them to butchers. The sheep were butchered in the old slaughter house located in Safat and were put on horse pulled carts to transfer them to the Meat Market for inspection by the Municipality which stamped them before sale. The Meat Market was moved to another place, north of Sarrafin Square in the mid forties.

### **Fish Market (Souk Al-Samak)**

This market was west of the Meat Market and was built about the same time. It had three outlets facing the Vegetable Market and other three ones leading to Gharabally Market. It contained about thirty small booths with platforms to display fish for sale. Fish was brought to the market daily before sunrise for auction. Fishermen from Failaka Island and also from Kuwait City used to catch fish by various catching means.

### **Confectioneries Market (Souk Al-Halwa)**

Halwa in general means sweets but it also implies a special kind of sweet made locally and also in the Gulf Area, and referred to as Muscati Halwa. This market was named after this kind of sweet because most of the shops there sold it together with various kinds of other confectioneries. Kuwaitis consume a lot of this sweet especially in winter and used to take big quantities with them during their travel abroad. Sailors and pearl divers also used to take with them big quantities for breakfast during their long voyages. Traders and visitors from neighboring countries also used to buy this popular sweet as a gift or for sale in their countries. This market had about forty shops and it was one of the Vegetable Market constituents.

clover, wheat, rice, sugar, beans and all kinds of supplies the household needed. Its eastern part was famous for selling dates coming from Iraq and Iran, while clover shops used to occupy its middle side. Clover was one of the best selling commodities, as most Kuwaiti homes used to keep a number of goats, sheep or cattle for milk. Others had donkeys, horses or mules for transporting purposes.

The west side of the vegetable market included fruit and vegetable shops and small groceries (bakkallahs) which sold rice, sugar, tea, spices, beans, canned and dry food, etc.

The vegetable market had several important branches on its south side, while in the back of its north side there were a number of warehouses that stored food. There were also workshops for producing sweets, pastry and pie products. Some sheep dealers also used to hire warehouses in that area to breed the sheep which they bought from Bedouins to sell to butchers.

The branches of the Vegetable Market were:

#### **Clover Market (Souk Al-Jatt)**

The clover shops in the Vegetable Market occupied a large part which caused a lot of problems for other shoppers, such as over crowding and creating confusion. This led the Municipality to move clover shops to the Tannaka Market in 1950-1951, especially that many of the blacksmiths moved from that market.

#### **Flour Market (Souk Al-Taheen)**

This market was situated west of Tannaka Market - and later Clover Market - and had thirty to forty shops selling various food products. It was called Flour Market because of the several shops selling flour there. Flour used to come from Iraq, but in later years good quality flour was imported from Australia in large quantities. Kuwait in old days and up to 1950, used to have several flour mills run by kerosene that met local consumption. Prior that period mill stones were used in most homes.

### **Water Market (Souk Al-Ma'a)**

This market lay east of the Square, where donkeys carrying water containers (canteen) made of skin used to wait for shoppers coming back from the market, to buy water for their homes. The donkey driver used to follow his customer to pour water in a pot used as water storage. Old houses had several large size pottery pots to store potable water bought from donkey driver, called "Hammar". The "Hammars" brought water either from wells located in Shamiya, Dasma, Hawally or other areas, or from the water tankers (ships) bringing fresh water from Shatt Al-Arab. The donkey carried three skin-made containers meanwhile camels carried five water skins.

### **Bin Duaij Market (Souk Bin Duaij)**

That long and narrow market started its activities in the thirties and contained many small size shops selling various commodities including sweets, nuts, food, herbs and drugs, cloths, fabrics, chinaware and other types of households. The market extended eastward connecting Sarrafin Square with "Abdul-Razzak Square" or Dirwaza. It was one of the most crowded markets as it served all those coming to the market from the eastern side of the town.

### **Abdul-Razzak Gate (Dirwazat Abdul Razzak)**

This square housed a lot of shops mainly selling vegetables, fruits, sweets, in addition to seasonal desert products and plants used as food. The square also had several shops selling and repairing bicycles and served as a place for children games and plays erected during the Eid seasons and on special occasions.

### **VEGETABLE MARKET (SOUK AL-KHUDRA)**

This market was built in the year 1900 by Sheikh Mubarak Al-Sabah, to cope with the increasing number of shoppers. It started north of Sarrafin Square and extended westwards in Bahar Square. It had more than one hundred and fifty shops selling vegetables, fruits, dates,



It was converted in the fifties into "clover market". Part of that market was also used by falconers who displayed falcons for sale during the hunting season or on Fridays.

### **Noora Market (Souk Al-Noora)**

This market included between seven to ten shops located at the south west of Sarrafin Square, selling various types of commodities, such as "noora", which is a white powder used to remove body hair or to mix with other materials to paint ship bed. Other items sold there included "Henna" and "Somar" to paint women's hands for happy occasions, rubber bands, and hunting equipment for catching birds, and sticks and spears used in old homes for various purposes.

### **Pigeon Market (Souk Al-Hamam)**

Pigeons and other kinds of birds were sold in this market on Fridays, where sellers brought their birds in stick-made cages, offering them for sale in pairs. Hobbyists, collectors and those buying pigeons for food were the main customers of this market.

### **Spring Bird Market (Souk Tuyour Al-Rabee')**

This market flourished during spring days when farm owners offer their catch of birds for sale in this location south east of the Sarrafin Square. The birds offered for sale were brought in hundreds and sold alive or killed. They sold them either in numbers or by weight. Each bird had a certain value, and children usually loved to buy them alive to keep them in cages. Birds were mainly caught by nets spread over the trees, or by locally made darts, used by amateurs or children.

### **Skin Products Market (Souk Al-Kharrazin)**

Karraz is the person who makes leather products such as sandals, belts, skin containers used to keep milk, water or oil, and other products.

This market was located south Sarrafin Square and had about thirty workshops which made such products.

## **MARKETS MEETING IN SARRAFIN SQUARE**

### **Money Changers Market (Souk Al-Sarrafin)**

Sarrafin Market was a row of about 10 to 15 shops which housed change dealers who dealt in changing money, especially with foreign traders coming from neighboring countries, carrying their own currencies to buy their needs from Kuwait and take them back home. The Bedouins also were good customers of Sarrafin Market. They used to change thousands of Maria Theresa "Riyals" brought daily to Kuwait with them to buy their needs from the nearby markets. The main currencies exchanged in old days were Austrian Thallar (Maria Theresa), used widely in the Arab Peninsula; the Othman Lira of Turkey, Irani Toman, and later Iraqi Dinar and Saudi Rial.

The currency used in Kuwait at the beginning of the twentieth century was the Indian Rupee, which was circulated till it was replaced by Kuwaiti Dinar in 1961. Before the end of the nineteenth century, various other currencies including Austrain Thallars, Iranian Tomans, Turkish Liras, Muscat Pissas and Zanzibari Paisas were circulated in Kuwait. This was due to Kuwait being an open market without a local currency, and because of its citizens knowledge and familiarity with the values of all of those currencies with which they dealt during their wide travel abroad for trading.

### **Metal Sheets Products Market (Souk Al-Tannaka)**

This market comprised craftsmen such as blacksmiths and ironsmiths who made articles from metal sheets such as cans and containers of different size to keep oil, local sweets and water. They also fabricated large pipes to transfer rain water from roofs of houses into large pottery containers, metal water tanks, or cement pools introduced in the twenties to store water at home. They also produced many household articles such as kerosene pumps, wash basins, water jugs, etc.

"Tannaka Market" also included several barber shops and some cafes.

belonging to the second wall built around Kuwait's city in the year 1815. The Customs employees used that gate as an office since the end of the nineteenth century until 1938 and observed through it the departing caravans, carrying different commodities and imposed duty, ad valorem, on certain goods exported from Kuwait to the desert. The commodities included rice, sugar, wheat, barley and dates, which the Bedouins bought from Kuwait to supply their markets and their family needs during the year.

### **MONEY CHANGERS SQUARE (AL-SARRAFIN SQUARE)**

"Sarrafin" means money changers. The square, named after that market was located in a central location where many markets met and where all citizens coming from the eastern part of the old city to the market area had to pass through.

Sarrafin Square was an open area until the outset of the twentieth century. Camel and donkey caravans coming from the Arab Peninsula and south Iraq used also to bring their goods for sale there in old days. The Square was also famous for housing a great number of temporary small "shops" or kiosks, built of straw or palm trees branches, in which sellers of light commodities, desert plants, and various other cheap consumable goods offered them to shoppers that used to crowd all over the square.

That Square also housed two famous double-floor buildings constructed by Sheikh Mubarak Al-Sabah, the seventh Amir of Kuwait, in the beginning of the twentieth century to use one of them as a morning diwan and the other as an afternoon diwan, where Sheikh Mubarak used to sit in the upper floor to watch the market activities and receive citizens to look after their needs and solve their problems.

The open areas in that square were later used to construct other additional markets starting in the late twenties.

### **Branches of Al-Dakhli Market**

Several markets branched out of this street on both sides. At the beginning of the twentieth century, an old market called "Al-Bader Market" was constructed on the eastside of Al-Dakhli Market, where pearl merchants bought pearls from divers and exported them to Bombay and other international markets. This market, at a later stage, housed carpet shops and cloak or garment shops, locally called "Bisht". These cloaks were locally made from wool and were very popular on special occasions.

Other branches of Al-Dakhli Market were Al-Awadhi Market and Al-Rashdan Market, both specializing in selling fabrics. A small street, at the other end of that market, called "Watches Market" was also famous for selling and repairing clocks and watches.

At the westside of that market there was the most famous mosque in Kuwait, which was called "Market Mosque" in which Kuwait's Heads of State, dignitaries and merchants used to pray, especially the Eid prayers. Next to the mosque through a narrow road was Mubarakeya school. Going further southwards in the Market, there were several other branches, including two markets specializing in fabrics called "Al-Mujil Market" and "Girl's Market" respectively. The meat market was also opened in that area at the beginning of the forties to replace the old one, located near the Vegetable Market.

At the end of Al-Dakhli Market, there was a very important traditional market, called the "Oil Market", where edible oil coming from the desert was sold in shops located there. The edible oil was obtained from sheep butter and came in huge quantities from the desert to Kuwait, as no vegetable oil was known in those days. Oil was packed in animal skin carried on camel and sold by the Bedouins in Safat Square. The shopkeepers bought and resold it all the year round.

An important post "the Land Customs Office" referred "Sangar" was located east of the "Oil Market", at the end of "Al-Dakhli Market". The "Sangar" was an old Gate with an arch and two large doors,

## **AL-DAKHLI MARKET (SOUK AL-DAKHLI)**

“Al-Dakhli” means interior, which explains the name of this market. It was located in the central part of the old city. That traditional retail market can be considered as an extension to the “Merchants Market”, and housed retail shops, selling almost everything, especially during the period prior to 1900. During those days, shops selling meat, fish, rice, wheat, spices, vegetables, fabrics, china households and utensils, plants or herbs used for drugs, dates, etc. were all concentrated in this old market, that supplied citizens with all of their needs. It also included many craftsmen such as tailors, coppersmiths, cobblers and other skin product makers, confectioners, etc.

The “Al-Dakhli” Market started to change at the beginning of the twentieth century, when Kuwait’s economy witnessed remarkable growth as a result of increasing trade with India after steamships started visiting Kuwait twice a month, as a result of the Protection Agreement signed by Sheikh Mubarak Al-Sabah with Great Britain. Several new markets were built during that period and old markets started to deal in more specialized products. A lot of old shops moved from “Al-Dakhli Market” to other new locations, and new shops opened instead during the twenties, selling fabrics, household items and clothes. Tailors and bookshops were also opened to meet the rising demand as a result of the economic development and the opening of “Mubarkya School” in 1912 adjacent to this Market. Several cafes and tea shops were also opened to meet shopkeepers requirements for these popular drinks at midday, in addition to shoppers, who liked to relax and sip some tea and coffee and chat with each other after shopping.

By the mid forties, “Al-Dakhli Market” became famous for dealing mainly in household goods like fabrics, electric appliances such as radios, refrigerators, and other modern households and utensils imported from Hong Kong, India, Europe and America. Watches, bicycles, shoes, readymade clothes and glass articles and chinaware were also sold there.

They were from certain families who inherited that craft from their ancestors. The Blacksmiths cast certain steel products such as large nails used in ship building, anchors and other various articles and old household materials.

On the west side of Merchants Street, just north of the Blacksmith Market, there was a medium square called "Manakh", that played a major role in Kuwait's economy since the old days until the beginning of the twentieth century. That square was used as a parking place for camels coming from the desert and the Arab Peninsula to carry back with them all kinds of commodities purchased from Kuwait. That square was later replaced by "Safat Square", located south of Kuwait City, where business activities expanded and new markets were built in that area during the first decade of the twentieth century.

It is worth mentioning that the "Merchants Market" housed several important establishments that played an important role in Kuwait's economy during the thirties and forties of the twentieth century. Those included the head office of the electric company established in 1934; the British Iranian Imperial Bank, established in 1942 as the first bank in Kuwait; "Royal Insurance Company", which was one of the first insurance companies in Kuwait; the Finance Department, which was responsible for the government income and expenditure since its establishment in 1938; the "Supply Department" established by the Government in 1942 during the World War II to provide citizens with main commodities that were scarce during that period. The Merchants Market also housed the Office of the Amir's Secretary, who was responsible, among other things, for issuing "Passports" for Kuwaiti Citizens wishing to travel abroad. Mulla Saleh who used to be the Secretary of Kuwait's Government for more than fifty years, used to write a small letter to the British Political Agent in Kuwait identifying the name and other information of any Kuwaiti citizen desiring to travel and asking to issue a "CERTIFICATE OF IDENTITY" for him valid for one trip abroad.

regulate and control the exchange of commodities between the buyers and sellers.

## **MARKETS**

Old markets in Kuwait can also be classified according to their size i.e. Main Markets and Branches. Main markets included "Merchants Market" "Dakhli Market", "Vegetable Market", "Sarrafin Square", "Gharabally Market", "Jadid Street", and "Safat Square". Most of what we will call Branches are as important as the Main markets, but are more specialized in certain commodities, and was somehow smaller in size.

In dealing with the markets, we will start with "Merchants Market" northwards, and then go southwards through the other markets as they come by location. We will also refer to the sketches drawn for each of those markets.

### **MERCHANTS MARKET (SOUK AL-TUJJAR)**

This was the oldest and most important market in Kuwait. It was located south of the old sea port, facing Sief Palace and extended southwards to meet another important old market, i.e., "Dakhli Market". The Merchant Market was covered with ceiling made from straw mats, which was replaced by canopied metal sheets in 1951, together with other markets. The shops in this street sold major commodities such as rice, sugar, tea, spices, clothes on wholesale basis. Most of them indeed served as offices for their owners, displaying samples of commodities offered for sale. Each shopkeeper had a store behind his shop from which he supplied his customers with all kinds of goods. The customers came from neighboring countries, especially Saudi Arabia.

The "Merchants Market", was surrounded by several markets including the old "Fabric Market" located eastside, and the Goldsmith and Blacksmith Markets on its westside. Fabrics, mainly cotton, imported by few merchants specializing in this field came from India. The Goldsmiths mainly made silver jewellery and few gold pieces.



Another important wholesale market during those days was the “Safat Square” where ordinary citizens and shopkeepers used to buy desert products. There also existed another “wholesale market” in a small area called “Bahar Square” located west of the Vegetable Market, where shop owners used to bid on the vegetables coming from villages on camel back, reaching there before dawn for auction. Auctions also used to take place every day before sun rise in the Fish Market. The owners of fish shops bought all kinds of fish from the fishermen who used to bring their catch in the early hours of the morning for sale.

In addition to wholesale activities, there were the retail markets where citizens turn every morning to buy their daily needs such as food products, clothes, furniture, household accessories, and other consumable goods. It goes without saying that the shops in the old days were very small in size with no special design or decoration. Commodities were put in medium size containers made of straw, or displayed in their original jute bags or metal boxes, or put on the floor. No emphasis was given to properly demonstrating the goods in order to attract customers or draw their attention, as everyone used to visit the market only to buy his urgent needs and go back to work to earn his living, with no extra money to spend on unnecessary items.

### **THE ROLE OF THE GOVERNMENT**

The Government of Kuwait has traditionally played a vital role in supervising the activities of the markets and providing them with all kinds of services. It also gave special attention for applying rules and measures to protect buyers and sellers from any violations of the regulations it proclaimed. The services extended to the markets by the Government included appointment of watchmen to provide security round the clock, cleaning of the markets, watering the streets to prevent dust and reduce temperature during the summer period, controlling the prices, ensuring the adherence to the standards and specifications governing the quality of goods sold, and setting-up rules organizing business activities. The establishment of the Municipality in 1930 further enhanced the role of the Government which helped to

take place in a house facing the Amir's Palace. Needy people used to come there every day at noon with their pots and utensils to be filled with a rice meal given free to them by the orders of the Amir. This tradition was initiated by Sheikh Jaber Al-Sabah, the third Amir of Kuwait that ruled during the period 1812 – 1859. This tradition had continued and were followed by all the next Amirs until the late forties when oil was discovered (1). The Coast Road also housed several industrial plants at early days including several ice making factories and the first desalination plant bought by Sheikh Mubarak Al-Sabah in 1914 to solve the problem of fresh water supply, which became very serious with the increasing number of population at the beginning of the twentieth century. This plant did not succeed, however, and was returned back to the manufacturer in 1922. Another important plant located in that Road was the first electric power plant built by a private company established by a number of Kuwaiti businessmen in 1934 to supply houses with electricity.

### **TYPES OF ACTIVITIES IN THE OLD MARKETS**

The business activities in the old markets can be divided into two major types, "wholesale" and "retail". The wholesale markets included the old port area (called "Furdha"), where the ship owners used to sell their commodities, brought from Iraq and Iran to merchants, and shopkeepers. Another wholesale market was called "Merchants' Market" starting immediately from the old port, extending southward towards the heart of the city. This market was the oldest and most important in Kuwait's history, as it housed shops and offices of the merchants who owned the ships that sailed to India and East Africa, bringing with them many goods such as rice, sugar, tea, spices, clothes, etc. The merchants in this market supplied most of the shops in the city with their needs of goods on credit basis. Messengers were sent every Saturday by the merchants to collect invoices from the shopkeepers who used to pay a part or all their debts.

---

(1) This was known in Kuwait's history as "Aish Bin Omair" (Bin Omair rice). Bin Omair was the cook who took care of distributing the rice for needy people.

anchoring in “Furdha” were those carrying commodities from steam ships coming from India, and later from Europe.

Another significant place in the old port was the Customs Center, which was a small cottage at the end of the nineteenth century with one or two clerks whose duty was to roughly estimate the value of any commodity coming to Kuwait through the sea port, in order to impose the government taxes, whether in currency or “in kind”. Near the Customs Center there were two big warehouses constructed of mud to house the commodities collected from merchants as “in kind custom duties”. The collected goods were distributed according to the Ruler’s orders.

There were two or three cafes at the old port where sailors, fishermen and ship captains used to rest and drink tea or coffee, smoke “Nargila” (tobacco water pipe) and sometimes sleep overnight on the long wooden sofas till the morning to have a quick breakfast made of hot milk and horse-beans called (“Bajillah”), before leaving to their countries after selling their goods.

“Furdha” was located in the middle of the Coast Road which extended both eastwards and westwards of the old city with a great number of trade outlets that played a major role in Kuwait’s economy in the olden days. Each of these trade outlets or shops (called Amara), belonged to merchants and ship owners, who had most of the time a small dock (called Niga’a) in front of the “Amara” to land their ships for maintenance during the off-season. The Coast Road was, therefore, one of the busiest areas during those days crowded with businessmen and labourers, especially before the travel period of the merchant ships to India, and the pearl diving season.

The Coast Road can also be remembered as having a lot of social and economic centers and activities. Several old traditional schools (locally called Muttawa) and historical and old mosques existed there in addition to “Divans” belonging to famous merchants and sea captains. The Coast Road also witnessed a daily event that used to

## **LOCATION AND TYPES OF ACTIVITIES**

The markets started from the small port located west of the "Seif Palace", which houses the Amir's office, extended from there southwards towards "Safat Square", the place where the Bedouins used to come from the desert, carrying various commodities to sell them and buy the goods available in the city. Safat was a huge open area where camels and donkeys used to get rest after their long trip from the desert, from which they carried such products as edible oil, milk products, wool, desert plants, etc.

Most of Kuwait old markets were covered with ceilings made of straw mats supported by tree branches to protect shoppers from the sun, rain, dust and similar harsh climatic conditions.

## **BUSINESS ACTIVITIES IN "AL-FURDAH" AND THE COAST ROAD**

Kuwait's port area "Furdha" was the only outlet for more than three hundred years. It received all imported goods from neighboring countries and India through the sea. All kinds of ships used to unload their goods there to be carried on horse-back to merchant stores or shops. Most commodities used to arrive to Kuwait port through locally made wooden ships run by wind-sail, until the beginning of the twentieth century when "The British India Steam Ships Company" opened a sea line from Bombay to Kuwait twice a month. Its ships used to anchor east of Kuwait city coast, and unloaded their cargo. Kuwait port "Furdha" was the busiest place in town as it represented the heart of the city, where most business activities used to generate.

The "Furdha" had many distinguished characteristics that were absent in the neighboring ports of the Arabian Gulf. It had three anchorages built at the beginning of the twentieth century, each capable of receiving ships of different sizes, i.e. small, medium and large. The small size ships used to come from nearby ports of Basra and Abadan, while medium size ships traded with Gulf Ports of Bahrain, Qatar, Dubai, Muscat, Bushire in Iran, and some Saudi ones. The large ships

# The Old Souk Of Kuwait

## INTRODUCTION

Kuwait's strategic location in the North West of the Arabian Gulf has helped it to develop as an important trading and re-export center which the neighboring countries had relied on, for many years, as a major supplier of considerable portion of their needs. For more than three hundred years, Kuwaitis have been famous skilled traders and navigators, who sailed their locally made ships all over the Gulf, India and East African ports, carrying huge quantities of dates from Iraq and returning with all kinds of commodities to Kuwait to sell a small portion of them locally and re-export the bulk to Saudi Arabia, Iraq and Iran. The stability of the political system and the traditional policy of the Government to make Kuwait a free and open market had further attracted many foreign businessmen and traders to come to Kuwait to buy most of their needs. These traders enjoyed the privilege to buy goods without having to pay any taxes or custom duties, except for a small percentage that ranged between 2% to 4% during the previous three centuries.

This led to make Kuwait a flourishing trading port, housing various markets, each specialized in certain commodities. It is not surprising, therefore, to know that the old walled city of Kuwait, with its 100,000 to 150,000 residents during the period 1850 – 1930 contained more than fifty markets, located in the middle of the city, extending from the old port area to Safat with branches scattered through the neighboring narrow roads and streets. Such markets had small shops that used to open from sunrise to late evening with few hours break in the middle of the day for prayers and siesta.



# The Old Souk of **Kuwait**

By  
**Mohamad A. Jamal**



**Center for Research and Studies on Kuwait  
Kuwait 2004**



ردمك : ٢-٦٤-٣٢-٦٩٩٠٦

The Old Souk of  
**Kuwait**